كتاب بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد

ياكبيكج احبس

عنا مذ وكان حسن
باث المعز ودحر

آیا صوفیه

٢٩٨٨

٢٩٨٨

٣٩٨٨

كتاب بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد

تأليف
الشيخ الإمام العالم الهمام العالم
العامل الفاضل الكامل بقية المحدثين
شيخ المحدثين بالديار اليمنية وجيه الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد
بن عمر الديبع الشيباني
رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه
دار القرار ونفع به وبعلومه
المسلمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
أحال الله تعالى ...
الحاج أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نكن به عالمين وورثنا علوم الاولين والاخرين احمده وانوكل عليه واستنصره واستعين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق الامين صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان من اجل العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التاريخ الذي به يعرف الانسان احوال القرون الماضية في الايام الخالية لما قص الله تعالى من اخبار الامم السالفة في ام الكتاب وقال تعالى في قصصهم عبرة لاولي الالباب وحاني حديث سيد المرسلين كثير من اخبار الاولين كحديثه عن بني اسرايل وما غير وع من التوريه والانجيل وغير ذلك وغيره من اخبار العجم والعرب مما تقضي من تامله العجب فلهذا كان علم التاريخ مما تتعين معرفته على المحدثين خصوصا وعلى ساير العلما عموما وهو عند ايمة الحديث المتقنين وحفاظه المحققين مما يجب تقديم التهمم به والاعتنا بحفظه ومطالعة كتبه لكونه يعرف به الصادق من الكاذب والمطلوب من الطالب قال بعضهم لو لا التاريخ لقال من شا ما شا وقال سفين الثوري لما استعمل الرواه الكذب استعملنا لهم التاريخ لنعرف به الكاذب من الصادق وقال حسان بن يزيد لم نستعن على الكاذبين بمثل التاريخ نقول للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه ولو لم يكن من فوايده الا واقعة رييس الروسا مع اليهودي لكفا ذلك وذلك ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزيه عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي بن ابي طالب وحمل الكتاب الى رييس الروسا

فعرضه

فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا مزور فقيل من اين لك هذا فقال فيه شهادة معاويه وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين انتهى فاي فضيلة اعظم من هذه الفضيلة واي منقبة اشرف من هذه المنقبة الجليلة وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله ومنافعه كثيره وفوايده غزيرة اذ به يطلع على اخبار الزمان والعلما والاعيان ووقوع الحدثان في ماضي الزمان وفي ذلك ترويح للخاطر وعبرة لاولي الالباب والبصاير حتى كان الانسان شاهد ذلك عيانا وعاش احقابا كثيرة وازمانا قال الشاعر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى ۝ تخيلته قد عاش حينا من الدهر

وقد الف جمع من العلما لا يحصون كثرة كتبا في التاريخ لا يمكن حصرها ولا يجهل قدرها وانتشرت تصانيفهم في اقطار البلاد واشتهرت تواليفهم بين الحاضر والباد فاحببت الاقتدا بهم فيما فعلوه والسلوك في سبيلهم الذي انتحلوه راجيا من فضل الله ورعايته الكافيه ان يلحقني بهم في خير وعافيه فجمعت في كتابي هذا اخبار مدينة زبيد ومن اسسها ووليها من الملوك منذ اسست الى زماننا هذا في اواخر الماية التاسعة مما ذكره الايمة المورخون والعلما المحققون كالفقيه عمارة اليمني والبها الجندي والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي والمورخ الكبير النسابه ابي الحسن علي بن الحسن الخزرجي وشيخ شيوخنا العلامة المصقع شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري والمقري الصالح عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري رحمهم الله واجزل ثوابهم وجعل الجنة الفردوس على حسن عملهم مابهم وكان من اعظم البواعث لي

على ذلك اني لم اجد احداً ممن تقدمني ارخ دولة ملوكنا ايمة الزمن • وعظما
ملوك اليمن • اهل الملك القاهر • والعز الباهر • والاصل الطاهر • والعدل الظاهر
الملوك بني طاهر ادام الله ايامهم • واعلا في الخافقين اعلامهم • التي هي خير
الدول • والاخيرة التي فاقت الاول • فجمعت من اتفاقاتها ما لم اسبق اليه •
وكنت في ذلك اقل قادم عليه • وليس الفضل على الاول بقاصر فكم ترك
الاول للاخر • وقد تلقيت ما اوردته من ذلك عن مشايخي المحققين •
حتى ورثت عنهم فيه علم اليقين • وضممت الى ذلك من النكت والفوايد
والصلات والعوايد • ما تقر به العيون • ويعتمده المصنفون والمتصفحون •
مما فيه كفاية للطالب • واعانة للراغب • ومن طلب شيا وجد وجد
ولله در القايل شعر •

وقل من جد في امر يحاوله • واستشعر الصبر الا فاز بالظفر •
كم حاجة بمكان النجم قربها • طول التردد في الروحات والبكر •

وبالغت في الاختصار • ولم اقصد التطويل والاكثار • اذ المراد حفظ ملوكها
ودولاتها منذ اختطت الى زماننا هذا على التوالي والنسق • والتلميح ببعض
ما وقع في دولهم من الملحمات التي في ذلك واتفق • واذا ضبط المورخ ابتدا الدولة
وانتهاها بالتاريخ فهو غاية المطلوب • فكيف اذا انضم الى ذلك بعض ما حصل
في خلالها من الوقايع المشهورة والحروب • وحصرته في هذا الكتاب في مقدمة
وعشرة ابواب • فالمقدمة في ذكر اليمن وفضله • واسلام اهله • وفي ذكر ابتدا
التاريخ الاسلامي وسبب عمله • وفي ذكر ولاية رسول الله صلى الله
وولاة اصحابه • ومن بعدهم على قطر اليمن المبارك الحميد • الى زمن
اختطاط محمد بن عبد الله بن زياد مدينة زبيد • واما الابواب •

الباب الاول في ذكر مدينة زبيد وفضلها وصفتها ومحلها
واشجارها واختطاطها واسوارها وابوابها ومساحتها وعدد ابراج
سورها الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزرايهم لها
الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشة باليمن من ال نجاح وذكر
الصليحيين الباب الرابع في ذكر وزرا ال نجاح الباب
الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد
الرعيني ثم الحميري القايم باليمن وزوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم
الباب السادس في ذكر دولة الملوك بني ايوب واول دخولهم
اليمن الباب السابع في ذكر دولة الملوك بني رسول الغسانيين
باليمن الباب الثامن في ذكر الدولة الغرا الطاهرية
الزهرا وقيام السلاطين المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح
الدين عامر ابني طاهر بن معوضة بن تاج الدين بن معوضة بن محمد بن
سعيد بن عامر بن مسعود بن نهي بن وهب بن حرب القرشي الاموي
العمري الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة
الحميدة المنصورة الناجية الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان
الامر بالعدل والاحسان • الملك المنصور ذي المعالي والمفاخر تاج
الدين عبد الوهاب بن طاهر بن داود الباب العاشر
في ذكر دولة مولانا السلطان بن السلطان • واسطة عقد جيد الزمان •
انسان العين وعين الانسان • سيد السلاطين والملوك • الباذل في مرضاة
الله اللكوك • صلاح الدنيا والدين • قامع الطغاة والملحدين • الامام الملك
الظافر • ابي النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر • ادام الله ايامه •

واعلا بكلمة الحق اعلامه • وهو خاتمة الابواب • وزبدة الكتاب •
وسميته بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد • والحمد لله على ما هدى
اليه من جمعه والهم • وفتح البصيرة لادراك ما افدعنا فيه وفهم • والله
المستعان وعليه التكلان • وهذا حين الشروع في ذلك • ارشدنا الله
تعالى لاحسن المسالك المقدمة في ذكر اليمن وفضله واسلام اهله •
وفي ذكر ابتدا التاريخ الاسلامي وسبب عمله • وفي ذكر ولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة اصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم على
اليمن الى زمن اختطاط مدينة زبيد • قال المولف وفقه الله تعالى
وسدده • والهمه الصواب وايده • اعلم ان اليمن قطر واسع عظيم
الفضل ظاهر البركة جليل المقدار • وردت بفضله الاخبار والاثار •
فمن ذلك ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي مسعود البدري رضي
الله عنه قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقال الا ان الايمان
ههنا • وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اذا جاء نصر الله وجاء الفتح وجا
اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمه
يمانيه وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك في يمننا قالوا
وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن والاحاديث في فضله كثيره
شهيره واختلف العلما في تسمية اليمن باليمن فقال جمهورهم اليمن اسم لولد
قحطان بن الهميسع بن يمن بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام سموا

باسم

باسم ابيهم الاكبر وهو يمن بن نابت وبهم سميت الناحية التي سكنوها
كما سمي كثير من البلدان باسم من سكنها كالسوافي وبعدان وذو الله والعسا
وقفاعه وشرعب ومحاطه ويحصب وقال اخرون سمي اليمن يمنا ليمنه
وقيل انما سمي بذلك لانه عن يمين الكعبه واليمن يمنان اعلا واسفل فالاعلى قصبه
صنعا وهي احدى جنان الارض ولمسجدها فضل عظيم وقصرها غمدان من
اعظم العجايب والذي عمر سام بن نوح عليه السلام بعد بنايه صنعا واحتفر
بها البير التي هي مقابله لاول باب من ابواب جامعها من ناحية المشرق •
واما اليمن الاسفل فقصبه زبيد وهي احدى البقاع المقدسات المرحومات
كما روى كعب الاحبار عمن ادركه من اصحاب شق وسطيح الكاهنين ان
في اليمن اربع بقاع مقدسات وقال مرحومات وهو الكثيب الابيض والجند
ومارب وزبيد • وفي كتاب دلايل النبوه للامام ابي بكر البيهقي بسنده الى عبد الله
عن معمر قال بلغني انه لما قدم الاشعريون من اليمن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهم من اين جيتم قالوا من زبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك
الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك
الله في زبيد قالوا وفي رمع يا رسول الله قال في الثالثه وفي رمع قلت
والبركة ظاهره في زبيد لا شك فيها ببركة دعا رسول الله صلى الله وسلم هذا
وقد اجمع العلما على ان كافة اهل اليمن اسلموا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث المهاجر بن ابي اميه المخزومي الى
الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن يدعوه وقومه الى الاسلام فاسلم
واسلموا وقيل اول من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبر بن يحنس
الخزاعي بعثه الى صنعا بعد موت باذان فانزله داوود به في كنيسة صنعا

عند امراته ام سعيد البرحية فقرا عليها القران فاسلمت وحسن اسلامها
وكانت اول من اسلم من اهل اليمن باليمن وتعلمت القران وصلت في منزلها
ثم فشا الاسلام في اليمن فهاجر اليه صلى الله عليه وسلم من اهلها فروة بن مسيك
المرادي مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم فاستعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مراد من مذحج وزبيد كلها وهاجر اليه الاشعث بن قيس الكندي
في ثمانين راكبا من كندة ومن زبيد بضم الزاي عمرو بن معدي كرب
الزبيدي والاشعث بن قيس وكانا من جيوش رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمين ثم ارتدا بعد موته ثم اسلما في ايام ابي بكر رضي الله عنه وهاجر اليه
صلى الله عليه وسلم الابيض بن حمال وهو جد بني الكريدي ملوك المعافر وهاجر
اليه صلى الله عليه وسلم الاشعريون من اليمن من وادي زبيد فرمع فيهم عبد الله
بن قيس ابو موسى الاشعري واخواه ابو بردة وابو رهم واثنان وخمسون
من قومهم ولما فشى الاسلام باليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله
الى اليمن وهم علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري وخالد
بن الوليد المخزومي وزياد بن لبيد الانصاري وخالد بن سعيد بن العاص
والطاهر بن ابي هالة ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وعكاشة بن ابي ثور و
معوية بن كندة وجرير بن عبد الله البجلي وعامر بن شهر وشهر بن باذام ومع
علي كرم الله وجهه بريدة الاسلمي والبراء بن عازب وقد قيل ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه دخل عدن ابين وخطب على منبرها **فصل** في ذكر ابتدا التاريخ
الاسلامي وسبب عمله قال الجوهري في صحاحه التاريخ معرفة الوقت والتوريخ
مثله يقول ارخت وورخت ويقال اول ما احدث التاريخ من الطوفان
وذكر ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ان اول من عمل التاريخ في

الاسلام

الاسلام امير المومنين عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة من الهجرة وسبب
ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنهما انه ياتينا منك كتب ليس
لها تاريخ فجمع عمر الناس فاستشارهم فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم
ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فلما اتفقوا
قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم
فاتفقوا عليه واما ما رواه الحاكم في الاكليل بسنده عن ابن شهاب
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب
في ربيع الاول فهو معضل والمشهور خلافه وروى ابن ابي خيثمة من طريق
ابن سيرين انه قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن شيا يسمونه التاريخ
يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك
قال قوم ارخوا للمولد وقال قوم للمبعث وقال قايل من حين خرج مهاجرا
وقال قايل من حين توفي فقال علي ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة
ثم قال باي شي نبدا فقال قوم برجب وقال قايل برمضان فقال عثمن ارخوا
بالمحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان
ذلك في سنة سبع عشرة في شهر ربيع الاول فاستفدنا بهذا ان التاريخ الاسلامي
كان اجماعا من عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال بعضهم وانما جعل
ابتدا التاريخ شهر المحرم لان ابتدا العزم من الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت
في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم
على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا قال الحافظ شهاب الدين بن
حجر وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتدا بالمحرم والله اعلم
فصل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة

بن الخزرج وعماله على اليمن يومئذ ثلاثة ابان بن سعيد بن العاص على صنعا
واعمالها ومعاذ بن جبل الانصاري على الجند ومخالفيها وزياد بن لبيد
البياضي على حضرموت واعمالها فارتد اهل حضرموت من ساير اليمن وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان استعمل على حضرموت المهاجر بن ابي اميه
فمرض بالمدينه ولم يطق الذهاب الى حضرموت فكتب صلى الله عليه وسلم الى زياد
ليقوم على عمله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابو بكر المهاجر على
عمله وامره ان يقاتل المرتدة في ساير اليمن مع ابقا عمال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اعمالهم فسار المهاجر الى اليمن ومعه عبد الرحمن بن العاص وجرير
بن عبد الله البجلي فلما وصل نجران انضم اليه فروة بن مسيك المرادي فيمن معه
من مراد فقسم المهاجر خيله فرقتين وترك فرقه عنده وارسل اخاه عبد الله
ابن ابي اميه في الفرقه الاخرى الى مرتدة من عك تهامه فلما دخل المهاجر
صنعا كتب معاذ وساير العمال الى ابي بكر يستاذنونه في القفول الى المدينه
فاذن لهم في القفول والاستخلاف على اعمالهم فاستخلف معاذ على عمله
عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي والد عمر بن ابي ربيعه الشاعر واستخلف
على اعمالهم ابان على عمله يعلى بن ابي اميه التميمي حليف بني نوفل بن عبد
مناف فاقر ابو بكر رضي الله عنه كل واحد منهما على عمله وحكى الشريف
ادريس بن علي بن عبد الله في كتابه كنز الاخبار قال توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعامله على مكه عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك من تهامه
الطاهر بن ابي هالة وعلى الطايف عثمن بن ابي العاص الثقفي وعلى نجران عمرو
بن حزم الانصاري وابو سفين بن حارث وعلى ما بين زبيد ونجران خالد
بن سعيد بن العاص وعلى صنعا فيروز الديلمي وعلى الجند يعلى بن اميه

وعلي

وعلى مارب ابو موسى الاشعري وكان معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد
منهم يعلمهم القران ويفقههم في الدين قال المولف ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه
فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه في جمادي الاخره سنة ثلاث عشر من الهجره
واستخلف عمر بن الخطاب ابقى عمال اليمن على حالهم لم يغير على احد منهم
الا على يعلى بن ابي اميه صاحب صنعا فانه عزله مرتين عن عمله فلما توفي
عمر رضي الله عنه في ذي الحجه سنه ثلاث وعشرين واستخلف عثمان
رضي الله عنه رد يعلى على عمله ولم يزل هو وابن ربيعه كل واحد منهما على عمله
الى ان توفي عثمان رضي الله عنه في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين واستخلف
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستخلف على اليمن عبيد الله
بن العباس على صنعا واعمالها وسعيد بن سعد بن عباده الانصاري
على الجند واعمالها ولما علم يعلى وابن ابي ربيعه بقدومهما سارا نحو الحجاز
على خوف ووجل فلحقا بمكه وكان يعلى قد جمع اموالا عظيمه فلما وصل
الى مكه لقي بها طلحه والزبير وعايشه رضي الله عنهم قد عزموا على الخلاف
على علي والمسير الى البصره فاعانهم على جهازهم ستمايه الف درهم وستمايه
بعير منها بعير عايشه الذي ينسب اليه يوم الجمل وكان اسمه عسكرا
ولم يزل عبيد الله بن العباس على صنعا يحج بالناس الى اخر ايام علي رضي الله عنه
ثم ان معويه بن ابي سفين سير جيشا الى اليمن وامر عليهم بسر بن ارطاه العامري
وامره بقتل شيعة علي فقتل جمعا بالمدينه ومكه والسراه ونجران ولما علم به
عبيد الله بن العباس استخلف على عمله عمرو بن اراكه الثقفي وسار الى علي
رضي الله عنه وترك ولدين صغيرين له عند ام سعيد البرزخيه التي تقدم ذكرها
فلما دخل بسر صنعا استدعى الولدين الصغيرين فامر بقتلهما وقيل ذبحهما بيده

ثم قتل عمرو بن اراكة الثقفي الذي استخلفه عبيد الله بن العباس على صنعا
وقتل معه من الابناء اثنين وسبعين رجلاً فدفن الولدان حيث قتلا وبني
عليهما هنالك مسجداً يعرف بمسجد الشهيدين مشهور بالفضل والبركة
وبسر اقل جبار دخل اليمن وعسف اهله واستحل الحرام وعاث في البلاد حتى
دخل مدينة عدن فلما بلغ علياً رضي الله عنه جهز الفي فارس من الكوفه ومثلها
من البصره وجعل على الجميع حارثة بن قدامة السعدي وامره بدخول اليمن
ومتابعة بسر حيث كان ومطالبته بما احدث فلما دخل حارثه اليمن هرب
بسر وتفرق اصحابه فلزم منهم جماعة ممن كان وافقه على رايه ونكل بهم
وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكه فبلغه موت علي رضي الله عنه وهو بها
فلما توفي علي رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وصار الامر بعده الى معوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهما استعمل على اليمن عثمان بن عثمان الثقفي فاقام به
مدة ثم عزله باخيه عتبه بن ابي سفيان وجمع له ولاية المخلافين صنعا
والجند واقام بالجند سنتين وقيل ثلاثا ثم لحق باخيه معويه واستخلف على
اليمن فيروز الديلمي فاقام ثمان سنين ولما توفي عتبة بن ابي سفين استعمل معوية
مكانه النعمن بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزله ببشير بن سعيد
الاعرج فيما قاله الجندي وقال الشريف دريس عزله واستعمل سعيد بن داذويه
الفارسي فاقام تسعة اشهر ثم مات فاستعمل معويه على اليمن الضحاك بن
فيروز الديلمي فلم يزل على اليمن حتى توفي معويه رضي الله عنه في رجب سنة
ستين وقد اخذ البيعة لابنه يزيد طوعاً وكرهاً فاستولى يزيد على الخلافه
واستعمل على اليمن بحير بن ريسان الحميري على المخلافين معاً الى ان توفي
يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين وصار الامر بعده الى عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما فاستولى على الحجاز والعراق واليمن فاستخلف على اليمن الضحاك
بن فيروز الديلمي فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
فاقام مدة ثم عزله بعبد الله بن المطلب بن وداعه السهمي فاقام سنة وثمانيه
اشهر ثم عزله باخيه عبيده بن الزبير فمكث ستة اشهر ثم عزله بحسن بن عبد الله
الفقيه فلبث مدة ثم عزله بعيسى بن يزيد السعدي التيمي فاقام عشرة اشهر
ثم عزله واستعمل بعده ولاة يعمون الاربعة الاشهر ونحوها حتى قتل
رضي الله عنه في جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وصار الامر الى عبد الملك
بن مروان واستولى الحجاج على مكه واستعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف
وعلى الجند واقد بن سلمه الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقاموا
سنه ثم عزل واقد وجمع على المخلافين لاخيه ولم يزل والياً عليهما الى آخر
ايام عبد الملك وتوفي عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين وصار الامر
الى ولده الوليد بن عبد الملك فاقر الحجاج على عمله وكانت وفاة محمد بن يوسف
اخي الحجاج قبل وفاة عبد الملك وكان قد جمع المخدومين بصنعا وجمع لهم الحطب
ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل
والياً مدة ايام الوليد وهو الذي بنا الجامع بصنعا حين زاد فيه الوليد ما زاد فلما
توفي الوليد في جمادي الاخره سنة ست وتسعين وولي بعده اخوه سليمن
بن عبد الملك استخلف على اليمن عروة بن محمد السعدي فلما توفي سليمن بن
عبد الملك في شهر صفر سنة تسع وتسعين وولي بعده ابن عمه عمر بن
عبد العزيز اقر عروة على عمله واستقضى وهب بن منبه على اليمن فلما توفي عمر
بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومايه واستولى يزيد بن عبد الملك
استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فلما توفي يزيد في شعبان سنة خمس

عمر

ومائه وولي بعده اخوه هشام بن عبد الملك فاقر مسعودا على عمله سنه
ثم عزله واستعمل يوسف بن عمر الثقفي على مخاليف اليمن كلها فاقام واليا
على اليمن ثلاث عشرة سنه واستقضى على صنعا الغطريف بن الضحاك بن فيروز
الديلمي ثم امره هشام بالتقدم الى العراق والقبض على خالد بن عبد الله القسري
فاستخلف على اليمن ولده الصلت بن يوسف فاقام الصلت باليمن الى ان توفي
هشام في ربيع الاول سنه خمس وعشرين ومايه وولي بعده الوليد
بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن مروان بن محمد بن يوسف الثقفي
اخ الحجاج بن يوسف فلما قتل الوليد في جمادى الاخرى سنه ست وعشرين
ومايه وولي بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك استعمل على اليمن
الضحاك بن وايل السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهه ولم يزل
الضحاك واليا على اليمن مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجه
منها فلما غلب مروان بن محمد استخلف على اليمن القاسم بن عمر الثقفي
في ايامه ثار بحضرموت عبد الله بن يحيى الاعور الخارجي وقصد صنعا و
هزم القاسم بن عمر وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف وغلب على اليمن سنة
واربعة اشهر واستولى نايبه ابو حمزه الخارجي على مكه وقتل اهل قديد
وسار فاستولى على المدينه واقام بها اربعة اشهر وسار منها يريد الشام
فلقيه جموع الشام الذين بعثهم مروان بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن
عطيه السعدي بوادي القرى فقتلهم عبد الملك هنالك ثم تبعهم الى مكه
ثم الى بيشه ثم الى اليمن وسار بعدهم الى حضرموت فاتاه كتاب مروان
بتوليه الموسم فصالحهم وسار في ركب قليل يريد الموسم فلما بلغ الجرف قتل
هنالك فلما بلغ مروان خبر قتله بعث الوليد بن عروه بن محمد فلم يزل على اليمن

الى ان انقطعت دولة بني اميه بالشام وقتل مروان ببوصير من ارض مصر
سنة اثنين وثلاثين ومايه **فصل** ولما قتل مروان ولي بعده ابو العباس
السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
فاستعمل على اليمن والحجاز عمه داود بن علي فاستعمل داود على اليمن داود بن
عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان
اول من قدم اليمن نايبا لبني العباس فلما اقام بصنعا بوب جامعها ولم يكن
له باب قبل ذلك ثم مات داود بن علي او قتل بعد مضي خمسة اشهر فبعث
ابو العباس على اليمن محمد بن يزيد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان الحارثي
فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثلاثين وبعث خاله على عدن
فساءت سيرتهما واحدث صاحب صنعا قبايح وهم باحراق المجذومين وامر
بجمع الحطب لذلك وقال لو كان بهم خير ما احدث الله بهم هذا فمرض
اياما يسيره قبل ان يفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن وقيل
كان موتهما في يوم واحد فلما بلغ السفاح علم موتهما بعث مكانهما عبد الله
بن مالك الحارثي فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله
بن عبد المدان فمكث اربع سنين واشهرا ولما توفي السفاح في ذي الحجه
سنه ست وثلاثين ومايه وولي الخلافه بعده اخوه ابو جعفر المنصور
واستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان الحارثي فاقام مده وسار
نحو المنصور فاستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زايده
الشيباني في ربيع الاول سنة اربعين ومايه وفي تلك السنه تناثرت
النجوم مثل المطر نحو المغرب من اول الليل الى الصبح وغوى في تلك الليله كثير
من المجانين فاصبحوا لا باس بهم ولم يزل معن واليا على اليمن ست سنين

وبعث ابن عم له يقال له سليمن الى المعافر نايبا له عليها فقتلوه فغزا معن
القريه التي قتل بها واخربها وقتل من اهلها نحوا من الفين رجلا ومن اهل
حضرموت نحو خمسة عشر الى صنعا فاقام بها حتى اتاه كتاب المنصور
مستدعيا له الى العراق وامره ان يستخلف ولده زايده على اليمن ففعل وسار
الى المنصور واقام زايده بن معن في اليمن بعد ابيه ثلاث سنين ثم استعمل المنصور
على اليمن الحجاج بن منصور فاقام مده ثم عزله بيزيد بن منصور الحميري
خال المهدي سنه اربع وخمسين وماه فاقام واليا على اليمن الى ان توفي
المنصور في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين واستولى على الخلافه بعده ولده
محمد المهدي فاقر خالد يزيد بن منصور الحميري على اليمن سنه ثم كتب
اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكه ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف
عبد الخالق بن محمد الشهابي فولي خمسه وسبعين يوما ثم توفي يزيد بن منصور
فاستعمل المهدي على اليمن رجا بن خالد الجذامي فاقام في اليمن ثلاثة عشر
شهرا ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنه احدى وستين وماه فاقام بها سنه وخمسة اشهر
ثم سار نحو العراق واستخلف على عمله رجلا يقال له واسع بن عصمه ثم
بعث المهدي عبد الله بن سليمن اخا علي بن سليمان على اليمن فقدم لتسع بقين
من ربيع الاخر سنه ثلاث وستين فاقام سبعة اشهر وقيل سبعة عشر
يوما اشهرا ثم بعث المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم
سنه خمس وستين وماه ومكث سنه ثم عزله بعبد الله بن سليمان
النوفلي فمكث سنه ثم عزله بسليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي فمكث سنه وعشرة اشهر ثم توفي المهدي في المحرم سنه تسع وستين

ومايه واستولى على الخلافه بعده ولده موسى الهادي فاستعمل على اليمن
عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس فاقام سنة
ثم عزله بابرهيم بن سليمان بن عقبه بن مسلم الباهلي فمكث اربعة اشهر
ثم توفي الهادي في جمادى الاولى سنه سبعين ومايه واستولى على الخلافه
بعده اخوه هرون الرشيد فاستعمل على اليمن خالد العطريف فاقام
به ثلاث سنين ثم بعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي مده ثم عزله بعاصم بن عتيبه الغساني فاقام سنة ثم عزله
بايوب بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فمكث سنه ثم عزله
بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم فاقاما سنتين
ثم عزلا بمحمد بن ابرهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز وبعث
ابنه العباس الى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد بعد سنة اشهر
بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير فاقام سنه ثم عزله باحمد بن اسمعيل
بن علي الهاشمي ثم عزله بابرهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن طلحه بن ابي طلحه من
بني عبد الدار فاقام سنة ثم عزله محمد بن خالد بن برمك فدخل صنعا في
شوال سنة ثلاث وثمانين ومايه واجرى اليهم النهر المعروف بالبرمكي
وكان من احسن الولاه القادمين اليمن عدلا ورفقا وحسن سيره كثير
الصدقه كثير التفقد لاحوال الرعيه محبا لهم ومشفقا عليهم ولم يزل
يلطف بهم حتى اراد بعضهم الخروج عليه وخرج عن طاعته اهل تهامه
فبعث الى الرشيد يشكوهم فبعث الرشيد مكانه مولاه حماد البربري
وقال له اسمعني اصوات اهل اليمن فقدم اليمن سنة اربع وثمانين وعاملهم
بالعسف والجبروت وقتل جماعه من روسايهم وشرد جمعا كثيرا

منهم حتى دانوا له واطاعوا وسلموا ما يجب عليهم من الخراج وزيادة وعمرت
اليمن في ايامه وامنت السبل ورخصت الاسعار ولم يزل حماد واليا على
اليمن حتى توفي الرشيد في ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين ومائة واستولى على
الخلافة بعده ولده الامين فاقر حمادا البربري على عمله سنة ثم عزله بمحمد
بن عبد الملك بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ
منهم اموالا جليلة وحسنت سيرته بالرعايا واحبه اهل اليمن وبعد سنة
من ولايته عزل بمحمد بن سعيد بن السرح الكناني فقدم صنعا في شعبان
من سنة خمس وتسعين ومائة فاقام باليمن حتى ثارت الفتنة بين
الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصره طاهر بن الحسين وقتله في
المحرم سنة ثمان وتسعين دخل اهل الاطراف في طاعة طاهر فبعث
طاهر على اليمن يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فقبحت
سيرته في اليمن وظهرت منه عصبية وذلك انه وجد قوما من الابناء وهم
من الفرس قد تزوجوا في العرب فامرهم بطلاق نسائهم فلما بلغ ذلك
المامون عزله بعمر بن ابرهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب ثم بعد مدة عزله باسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس فقدم في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين واقام
على ولايته سنة تسع وتسعين ثم سار يريد الحجاز واستخلف على اليمن ابن
عمه القاسم بن اسمعيل فلما سار عن صنعا اياما وثب عليه الاعراب فقاتلوه
فرجع الى صنعا وقدم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق اميرا على اليمن من
قبل الامام محمد بن ابرهيم بن طباطبا سنة مائتين فاسرف في القتل حتى سمي
الجزار ولم تزل امورهم مستقيمة باليمن الى ان مات الامام محمد بن ابرهيم وقام

بعده

بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين فلما اسر انحلت امور الطالبيين
باليمن والحجاز فبعث المامون محمد بن علي بن عيسى بن ماهان فكانت
بينه وبين ابرهيم بن موسى عدة وقايع استظهر فيها ابن ماهان على ابرهيم
ثم بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودي التميمي واليا على اليمن فجمع له ابن
ماهان عشرة الاف مقاتل وامر ابنه عبد الله ان يخرج بهم من صنعا لقتال
الجلودي واقام هو بصنعا فهزم الجلودي عبد الله المذكور ومن معه ودخل
صنعا وقبض على محمد بن علي بن ماهان وحبسه وفرق الجلودي عمال
نفسه في المخاليف وشخص نحو العراق واستخلف على العمال رجلا يقال
له حفص بن المنهال وفي سنة ثلاث ومائتين قلد المامون محمد بن عبد الله
بن زياد من ولد زياد بن يزيد بن معوية الاعمال التهامية وما استولى عليه
من الجبال فقدم اليمن واختط زبيد مدينة على ما سياتي ذكره في الباب
الثاني ان شا الله تعالى **الباب الاول** في ذكر مدينة زبيد
وفضلها وصفتها ومحلها واشجارها وانهارها واختطاطها واسوارها
وابوابها ومساجدها وعدد ابراج سورها قال المولف اقال الله عثرته
ووفقه وثبته قد تقدم في المقدمة انها احدى البقاع المقدسات لرحمات
وحديث ابي موسى الاشعري في دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في
زبيد قلت وهي بلاد العلم والعلما والفقه والفقها والدين والصلاح
والخير والفلاح ولم نعلم مدينة من مداين اليمن المعمورات ومساكنها
المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلما الاثبات
هذا مع قلة كفاية اهلها وانهم فهم الدقيقة فهم اهل السعادة في الدين
حقيقة وهي ام القرى في اليمن ومحط رحال العلما في كل فن قال شيخنا

زين الدين السرحي رحمه الله رايت بخط شيخنا الحافظ نفيس الدين العلوي
رحمه الله تعالى انه قد اشتهر في السن العلما في ساير الافاق والحكما
والمتقدمين انها اختطت في موضع طيب مدراً ومحلاً وان هواها بزبيد
فى ذكا اهلها والله اعلم ٥ واما صفتها ومحلها فهي مدينة مدورة الشكل
عجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبها واديها المسمى
زبيد المبارك المشهود المخصوص بالبركه لدعا النبي صلى الله عليه وسلم فيه
بالبركه وبركته ظاهره مشهوره ليس في اليمن وادي ابرك منه ومن شمالها
وادي رمع وقد شملته البركه بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بالبركه
ايضا فهي مدينه مباركه بين واديين مباركين ومن شرقيها على نصف
يوم الجبال الشامخه والحصون الباذخه والمعاقل المنيعه والمساكن
التي فيعه ومن غربها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر والسفن المواخر
والنخيل الباسقه والقصور الرايقه وكانت في قديم الزمان حمى كليب
ومهلهل وهي في وقتنا هذا اعظم مدن اليمن واكبر من صنعا وبينها
وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد في اليمن اغنا من اهلها ولا اكثر
خيرا ولا اقوم دينا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها العنب
والرمان والتين والبلس وشجر القف والعنبا وشي يسمى الباذان لا يوجد
بعد بلاد الهند الا بها والنخيل المبسوطه على كل لون اصفر واحمر واخضر
واجهر ونوبى ومقصاب وفيها الموز الكثير والليمون والنارنج
الحلو والحامض وزهر الينوفر والفل الابيض والياسمين وزهر النارنج
وزهر الكاذي والفاغيه والجنون والريحان والورتاب والسنبر والاترج
الاصفر وبها عين جاريه غزيرة الما تاتي من شرقيها في شرب تحت الارض

حتى

حتى تقرب من المدينه ثم تظهر فيسقى جميع البساتين التي من خارج
المدينه والتي من داخلها وليس اهل المدينه محتاجين الى ماها بل في كل بيت
بير او بيرين حتى استغنوا عنها ويفضلونه على ما العين المذكوره واول من
جر العين المذكوره وعمل المجرى لها وادخلها المدينه القاضي الرشيد ابو الحسين
احمد بن القاضي ابي الحسن الرشيد بن ابراهيم بن الزبير الغساني الكاتب الشاعر
الاسواني وكان اوحد عصره في علم الهندسه والعلوم الشرعيه والاداب
الشعريه فعمل المجرى المذكور بحكمة الهندسه ووزنه واحكمه واتقنه وجره
الى المدينه وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وستين وخمسمايه رحمه الله
وكانت المدينه قبل اختطاطها غيضه طرفا واراك وحولها لعك قصود
وقرى منها المدامه والنعش من غربي البلد مدينتين عظيمتين وجيجس
شرقي البلد بناد قنانوس وتواسط ما بين المغرب واليمن ٥ واول من اختط
المدينه محمد بن عبد الله بن زياد الاموي بامر سلطانه عبد الله المامون بن
هرون الرشيد في يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة اربع ومايتين
واول من ادار عليها سورا الحسين بن سلامه وزير ولد ابي الجيش بن
زياد كما حكاه ابن المجاور في كتابه المستبصر نصا ثم ادار عليها سورا اخر
الوزير ابو منصور من الله الفاتكي في بضع وعشرين وخمسمايه وساذكره
في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى ثم ادير عليها سورا ثالث في
ايام بني مهدي ثم ادار عليها سورا رابعا سيف الاسلام طغتكين بن ايوب
في سنة تسع وثمانين وخمسمايه وسوره الذي يلي المدينه الان وركب
على السور اربعة ابواب احدها ينفذ الى المشرق وهو المسمى باب
الشبارق ينفذ الى الشبارق قريه من قرى الوادي زبيد ثم الى حصن

قوارس وغير • والثاني الي الشام وهو المسمي باب سهام ينفذ الي وادي
رمع وسهام وهو وجه المدينه وغربها • والثالث الي المغرب وهو الذي
يسمي الان باب النخل وكان من قبل سمي باب غلافقه ينفذ الي غلافقه
او الي الاهواب وغلافقه قريه مشهوره عظيمه كانت بندرا لمدينة زبيد
علي ساحل البحر فانتقل البندر الي قريه الاهواب وتسمي اليوم البقعه •
والرابع الي اليمن وهو المسمي باب القرتب ينفذ الي وادي زبيد ثم الي قريه
القرتب وهي قريه من قرى الوادي زبيد مشهوره هنالك خرج منها
جماعه من العلما والصالحين وكان بنا السور المذكور باللبن والطين
وابوابه وشراريفه بالاجر في الهوى نحو من عشرة اذرع قال
ابن المجاور عددت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مايه برج وسبعه ابراج
بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا قال ويدخل في كل برج عشرون
ذراعا فيكون دور البلد عشر الاف ذراع وتسعمايه ذراع قال
ابو الحسن الخزرجي وهذا غير صحيح فان مسلحتها تكون علي ما ذكر تسعمايه
معاد وخمسه واربعين معادا ونحوا من ثلث معاد وقد مسحت
في ايام الملك المجاهد الغساني سنه ثلاث وستين وسبعمايه فجات
ستمايه معاد وسته وثلاثين معادا ونصف معاد وثمن معاد قال
وسمعت ذلك ممن اثق به ثم مسحت في الدوله الافضليه سنه سبع وستين
وسبعمايه فجات مساحتها يومئذ ستمايه معاد واربعه وعشرين معادا
ونصف معاد من غير اختبار وبالاختبار ستمايه وثمانين معادا
وهذا كله اقرب الي الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم الباب
الثاني في ذكر تملك بني زياد وقوزايهم لها قال الجندي رحمه الله

لما

لما بعث المامون محمد بن عبد الله بن زياد الي اليمن بعد وروده كتاب
من عامل اليمن الي المامون بخروج الاشاعر وعك في اليمن عن الطاعه
جهز المامون بن زياد المذكور الي اليمن مميزا وكان من جمله وصاياه له ان
يحدث له مدينه في اليمن ببلاد الاشاعر بوادي زبيد فقدم اليمن بعد الحج سنه
ثلاث وماتين وبعث المامون معه رجلا من بني سليمان ابن هشام بن
عبد الملك وزيرا له ومحمد بن هرون التغلبي حاكما ومفتيا ومن ولد
هذا التغلبي قضاة مدينة زبيد سوا بني عقامه ولم يزل الحكم فيهم يتوارث
حتي ازالهم ابن مهدي حين ازال دولة الحبشه ففتح ابن زياد تهامه بعد
حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافه في السهل والجبل
واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنه اربع
وماتين بعد موت الامام الشافعي رضي الله عنه بثلاثة ايام وكان مع
ابن زياد مولي له يسمي جعفر وهو الذي ينسب اليه مخلاف جعفر و
كان فيه دها وكفايه حتي كانوا يقولون ابن زياد بجعفر واشترط ابن
زياد علي عرب تهامه ان لا يركبوا الخيل ووجه مولاه جعفرا الي المامون
سنه خمس بهدايا جليله واموال عظيمه فعاد سنه ست ومعه الفا
فارس فيهما من مسودة خراسان تسعمايه فعظم امر ابن زياد وملك
غالب اليمن الي حلي وخطب له بصنعا وصعده ونجران وبيحان ومات
سنه خمس واربعين وماتين فقام بالامر بعده ولده ابرهيم بن محمد
الي سنه تسع وثمانين وماتين ومات فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهيم
فلم تطل مدته فملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم وكانت مدة
ملكه ثمانين سنه فعجز عن الحركه والغزو وامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت

الخطبه له في الجبال واستولي سليمن بن طرف علي المخلاف السليماني وهو
من الشرجه الي حلي وحقل السكه والخطبه باسمه وكان مبلغ ارتفاع عمله
في السنه خمسماية الف دينار عثريه وخرج ايضا من ولاية ابي الجيش لحج
وابين وما عداها الي البلاد الشرقيه وقدم الى تهامه في ايامه علي بن فضل
القرمطي وقصد مدينه زبيد فهرب منه ابو الجيش فهجم علي اهلها فقتلهم
وسبا من زبيد اربعة الاف عذرا وامر اصحابه بذبحهن بموضع يقال له
المشاحيط في طريق المنخرم لا رحمه الله ومات ابو الجيش سنه احدي وتسعين
وثلثمايه عن طفل اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابرهيم فتولت كفالته عمته
هند اخت ابي الجيش وعبد لابيه اسمه رشيد استاذ حبشي فقام بامر
الطفل ثم مات رشيد فقام بكفالة الطفل الحسين بن سلامه وهو وصيف
لرشيد من اولاد النوبه نسب الي امه وكان رشيد قد هذبه واحسن تربيته
وتاديبه فخرج حازما عفيفا فراس علي من في الدار وولي غالب اموره
ومات سيده غير بعيد فقام بالامر وذب عن ملك مواليه وكانت
دولتهم قد تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك الجبال علي الحصون والمخاليف
بامرهم الحسن حتي رجع اليه غالب مملكة بن زياد الاولي فاختط
مدينة الكدرا علي وادي سهام ومدينة المعقر علي وادي دوال وكان
عادلا في الرعيه كثير الصدقات والمعروف والخيرات وانشا الجوامع و
المنارات الطوال والقلب العاديه في المفاوز المنقطعه وبنا الاميال والفراسخ
والبرد علي الطرقات من حضرموت الي مكه حرسها الله تعالي وهو اول
من ادار سورا علي مدينة زبيد قلت وهو الذى انشا مسجد الجامع
بها ومسجد الاشاعر ومسجد معاذ في راس الوادي تحت الجبل ومسجد الفازه

في اسفل الوادي علي ساحل البحر والله اعلم ❁ قال ابن عبد المجيد ورايت
اسمه مكتوبا في لوح في عدة اماكن كجامع زبيد ومسجد الاشاعر بها وجامع
حلي واماكن كثيره ومسجد الرباط باببن وهو من احسن المساجد واوسعها
قلت وانا رايته اسمه كما ذكر في مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب
الساج مكتوبا بالقلم الكوفي وهو موجود الي الان في راس جدار القبلي والله
اعلم ❁ ومن مناقبه رحمه الله انه اتاه يوما رجل فقال له ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف درهم دينار فقال لعل الشيطان
تمثل لك فقال انه قد عرفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك لا تنام
حتي تصلي عليه كل ليلة مايتين مره فبكي الحسين وقال للرجل صدقت والله
ما اطلع علي هذا احد منذ عشرين سنه الا الله تعالي واعطاه المال ❁ ومنها
انه تظلم اليه انسان وهو ساير من مدينة زبيد الي الكدرا وزعم انه سرقت
له عيبه فيها الف دينار بوادي مور فامر بعض خواصه ان يجعله عنده
ويحسن اليه ثم قام الي الصلاه بجامع الكدرا فاطالها ونام في المحراب قال
الحاكي فلم اشعر الا والناس يهرعون الي المحراب من جميع جوانب المسجد
فقمت معهم فاذا الحسين بن سلامه يقول للرجل بين قواده امض مع هذا
الرجل الي القريه الفلانيه وخذ له متاعه من فلان ابن فلان ولا تعنف
عليه فان رسول الله صلي الله عليه وسلم شفع الي فيه واخبرني انه ينتسب
اليه وهو الذى عرفني صورة الحال صلي الله عليه وسلم ولم يزل الحسين
علي هذه الحال المرضي حتي توفي سنة اثنين وقيل ثلاث واربعمايه واما
ما وقع في طراز اللوح الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاريخ
اتمامه فانه لم يتم الا بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ❁ ولما مات

الحسين انتقل الامر بعده الى طفل من ال زياد قيل اسمه عبد الله وكفلته
عمة له وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان
لمرجان عبدان فحلان حبشيان رباهما صغيرين وولاهما الامور كبيرين
احدهما يسمى نفيسا بفتح النون وكسر الفا ومثناه من تحت ساكنه واخره
سين مهمله جعل اليه تدبير الحضره والثاني يسمى نجاح وهو والد
للملكين سعيد الاحول وجياش وكان يتولى عمال الكدرا والمهجم ومور
والواديين فوقع التنافس بين نجاح ونفيس على وزارة الحضره وكان
نفيس غشوما رهوبا ونجاح رفيقا عادلا بالرعيه محبوبا وكان مولاهما
يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان عمة ابن زياد تكاتب نجاح وتميل اليه فاعلم
مولاه بذلك وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما وبنا عليهما جدارا
في دار الملك وهما حيان يناشدانه الله حتى ختمه عليهما في سنه سبع واربعمايه
فكان بموت هذا الصبي انقراض دولة بني زياد وهي مايتا سنه وثلاث
سنين قلت وقد ضبط الجندي نفيسا هذا فجعله انيسا بفتح الهمزه
وكسر النون وهو وهم فليتنبه له والله اعلم وكان بنو زياد قايمين
بخدمة الخلفا العباسيين ومواصلتهم بالهدايا والاموال فلما اختل امرهم
وغلب اهل الاطراف على ما بايديهم تغلب بنو زياد على ما بايديهم من اعمال
اليمن وركبوا بالمظله وساسوا قلوب الرعايا بابقا الخطبه العباسيه
والله اعلم

الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشه باليمن من ال نجاح وذكر الصليحيين

قال لما بلغ نجاحا ما فعله نفيس بمواليه استعر الناس
وجمع العرب وقصد الى زبيد فجرت بينهما عدة وقايع قتل نفيس في اخرها
ويعرف بيوم العرق على باب مدينة زبيد القبلي وقتل معه خمسة الاف

من الفريقين واستولى نجاح على زبيد في ذي القعده سنة اثنتي عشر واربعمايه
وقبض نجاح على مولاه مرجان وقال له ما فعل مواليك وموالينا فقال هم في
ذاك الجدار فاخرجهما وجهزهما وصلى عليهما في جمع عظيم وبنا لهما مسجدا
في العرق وجعل مولاه مرجان حيا وجثه نفيس في مكانهما وبنا عليهما جدارا
حتى ختمه وركب بالمظله وضرب السكه باسمه وكاتب بني العباس وبذل لهم
الطاعه فكاتبوه بالاستنابه ولقبوه بالمويد ولقبوه بنصير الدين وفوضوا
اليه تولية القضا لمن راه اهلا فلم يزل مستوليا على الاعمال التهاميه مالكا
قاهرا لاكثر اهل الجبال وخوطب وكوتب بالملك وبمولانا ولم يزل على ذلك الى ان ظهر علي بن
محمد الصليحي يستشر الامر حتى كان ظهوره سنة تسع وعشرين واربعمايه
في راس جبل مسار من بلد حراز مخادعه منه لاهل البلد ووصلت اليه
الشيعه من انحاء اليمن وجمعوا له اموالا جليله واظهر الدعا الى المستنصر ثم
وجه له بهدايا جليله من جملتها سبعون سيفا قوايمها من عقيق وبعث
مع ذلك برجلين من قومه هما احمد بن محمد والد السلطان الاتي ذكرها وابو سبا
احمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد الاتي ذكره فلما وصلت هدايا
المستنصر قبلها وامده برايات كتب عليها الالقاب وعقد له الولايه
واذن له بنشر الدعوه وذلك بعد ان تغلب الصليحي على صنعا واخرج همدان
عنها واقام بها خايفا من نجاح لعلمه بعجزه على مقاومته ولم يزل يحتال
على قتله حتى اهدى له جاريه حسنا حملها سما وامرها ان تدسه له في
طعامه ففعلت وتوفي نجاح بمدينة الكدرا شهيدا بالسم في سنة اثنين
وخمسين واربعمايه فلما بلغ الصليحي العلم بموت نجاح بادر ونزل الى مدينة
زبيد واراح بني نجاح عنها وكانوا اطفالا في حد عدم الكمال وهم سعيد

وجياش ومعارك والدحن ومنصور وكان معارك اكبرهم فقتل نفسه
عنا وهرب ساير اخوته الي جزيرة دهلك وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان
اليمن وساداتها واذكيا الملوك ودهاتها وكان شاعرا فصيحا بليغا

فمن شعره •

انكحت بيض الهند سمر رماحهم • فرؤسهم عوض النثار نثار •
وكذا العلا لا يستباح نكاحها • الا بحيث تطلق الاعمار •

وكان شجاعا جبارا ممدحا ثم ملك من مكه الي حضرموت سهلا وجبلا
في سنة خمس وخمسين واربعمايه واستقر بمدينة صنعا واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم عنده واختط بصنعا عدة قصور وآلي
علي نفسه ان لا يولي مدينة زبيد واعمالها تهامه الا من حمل اليه مايه
الف دينار ثم ندم علي يمينه واراد ان يوليها صهره اسعد بن شهاب
صنو زوجته اسما ام المكرم فحملت اسما المال عن اخيها فقال لها الصليحي
يا مولاتنا اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير
حساب فتبسم وعلم انه من خزانته وقال هذه بضاعتنا ردت الينا
فقالت اسما ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فدخل اسعد مدينة زبيد سنه
ست وخمسين واربعمايه واحسن سيرته في الرعيه وفسح لاهل السنه
في اظهار مذهبهم وكان يحمل من تهامه الي صنعا في كل سنه بعد ارزاق
الجند الذين بها وغير ذلك من الاسباب اللازمه من العين الف الف دينار
ولم تزل هذه احواله اعني الصليحي الي شهر ذي القعده سنه ثلاث وسبعين
وعزم علي التوجه الي مكه حرسها الله تعالي فاستخلف ابنه المكرم علي الملك
وسار في الفي فارس فيهم من ال الصليحي مايه وستون رجلا واستصحب

معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم ونعمتهم خوفا من ان يثوروا بعده
في البلاد فسار في طريقه بظاهر المهجم بضيعة تعرف بام الدهيم وبير ام
معبد وخيمت عساكره حوله فلما كان في الثاني عشر من ذي القعده
لم يشعر الناس انتصاف النهار حتي قيل لهم قتل الصليحي فانذعروا وسقط
ما في ايديهم وكان سبب قتله انه لما قتل نجاحا بالسم وارسله له مع الجاريه
التي اهداها اليه كما تقدم هرب اولاده سعيد الاحول وجياش وغيرهما
ولحقوا بارض الحبشه وكان قد ظهر علي السنة المنجمين واهل الملاحم
ان سعيدا الاحول قاتل علي بن محمد الصليحي فاستشعر وصورت له صوره
الاحول علي جميع حالاته وبلغ سعيدا ذلك فترقت اليه همته وتهيا لاسبابه
وكانت اخبار الصليحي عنده في كل وقت فلما بلغه مسير الصليحي نحو الحجاز خرج
من ارض الحبشه في البحر معارضا له في خمسه الاف حربه قد انتقاها حتي
خرج من ساحل المهجم وسار مختفيا حتي هجم علي المحطه نصف النهار والناس
قايلون في خيامهم متفرقون غير مستعدين لشر ولا خايفين له فقصد
الاحول في اهل بيته خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه
عبد الله هنالك وتفرقوا في المحطه فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل المحطه
احد الا الشاذ النادر واستولي الاحول علي خزاين الصليحي وامواله وقد كان
استصحب منها اموالا جليلة قيل كان قصده دخول مصر الي اهل دعوته
من العبيديين وجمع الاحول ال الصليحي خاصته فقتلهم رميا بالحراب واخذ
اسما بنت شهاب زوج الصليحي فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي وراس
اخيه امام هودجها حتي دخل بها زبيد وتركها في دار شحار ووكل بها
من يحرسها وامر ان ينصب الراسان قبالة طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك

يقول شاعرهم العثماني من قصيدة قالها ارتجالاً شعر
نكبت مظلته عليه فلم ترح • الأعلى الملك الأجل سعيدها •
ما كان اقبح وجهه في ظلها • ما كان احسن راسه في عودها •
سود الاراقم قاتلت سد الشرى • وارحمتا الاسودها من سودها •
فاقامت اسما تحت الاسر سنة لم يمكنها الكتابة الى ابنها المكرم حتى تلطفت
لرجل مشرقي فرمت اليه برغيف فيه كتاب لطيف تخبر المكرم انها قد صارت
حبلى للاحول وليست كذلك فانه لم يقربها قط ولكن ارادت ما كان من
استثارة حفائظ العرب فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا
عليهم الكتاب فنكفوا وثارت حفايظهم وسار من صنعا في ثلاثة الاف
فارس غير الرجل فخطبهم في بعض الطريق وعرفهم انهم انما يقدمون
على الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه وتمثل بقول المتنبي •• شعر
واورد نفسي والمهند في يدي • موارد لا يصدرن من لا يجالد •
فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه وصف
له على باب المجري الى القبلة في عشرين الف حربة فطحنتهم العرب طحن الرحا
واتى القتل على اكثرهم وكان الاحول قد اعد خيلا مضمرة على باب النخل فلما
انهزم الناس ركبها في خواصه واهل بيته حتى اتى الساحل وقد اعدت له
هنالك سفن فركبها نحو دهلك ودخلت العرب زبيد قهراً وكان اول
فارس وقف تحت طاق اسما ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا
مولاتنا فقالت مرحباً يا وجه العرب ولم تعرفه فسالته من هو فانتسب
لها فقال احمد بن علي فقالت احمد بن علي في العرب كثير وامرته برفع المغفر
عن وجهه وهو يتصبب عرقاً من المعرك فعرفته فقالت مرحبا بمولانا المكرم

وروى

وروى انها قالت حينئذ من كان بمجيئه كمجيئك فما ابطا ولا اخطا فاما بنته
ريح ان تعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش بعد ذلك سنين عديدة و
هو على هذه الحال وانت روسا القبايل يسلمون عليها وهي بارزة بوجهها لهم
على عادتها في ايام زوجها الصليحي ثم امر المكرم بانزال الراسين وبنا عليهما
مشهداً قال عمارة وانا ادركت المشهد يعرف بمشهد الراسين وولى
المكرم خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية ورجع بامه
الى صنعا فاقامت بها حتى توفيت سنة تسع وسبعين واربعمايه وعاش
المكرم بعدها الى ان مات سنة اربع وثمانين واربعمايه واسند الدعوة الى ابن
عمه السلطان سبا بن احمد بن المظفر الصليحي وكان ذميم الخلق لا يظهر
من السرج بطايل وكان جواداً شاعراً قايماً باحوال الملك وكان مستقر
عزه حصن اشيح وما اليه من الجبال المطلة على زبيد كاصاب والظفر
وريمه فكانت الحرب بينه وبين ال نجاح سجالاً وكانت العرب تنزل في الشتا
الى زبيد وتخرج الحبشة الى دهلك وترجع الحبشة في الصيف الى زبيد
وتخرج العرب الى الجبال والحوازة وكان كل واحد منهما اعني الاحول وسبا
ابن احمد يحتسب للرعايا والعمال بما قبضه نواب الاخر حتى كان في اخر
الامر نزل السلطان سبا في ثلاثة الاف فارس وعشرة الاف راجل فحط
على زبيد والحبشة اذ ذاك بها قوي من الحبشة توانيا فتوانى في الحزم
وهي مكيدة منهم فبيتوه في بعض الليالي هو وعسكره على غرة فاتوا على
اكثرهم قتلاً ونجا سبا على قدميه باقي ليلته حتى وجد من اركبه على فرس
في اخر الليل ولم تعد العرب الى تهامة بعد ذلك • ولما ماتت السيدة
اسما بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها بصنعا في التاريخ المتقدم وضعف

للمكرم عن تدبير الملك لما اصابه من الاختلاج والضعف وكل الملك الى امراته
السيدة بنت احمد ولم تعذرها عنه فامرته بالنزول معها الى جبله وسكناها
ثم صاحت بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرفت من طاق وامرت المكرم
ان يشرف معها فنظرا فلم يجدا الا من يقود كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت
فعلت ذلك بصنعا فاشرفت هي والمكرم على الرعية فلم يريا الا راكب فرس متقلد
رمحا او رجلا شاهرا سيفا او متقلدا قوسا فقالت السيدة العيش مع هولاء
يعني رعية المخلاف ولي من العيش بين اوليك فقال المكرم نعم ثم سكنا
جبله وهي مدينة بين نهرين جاريين في الشتا والصيف واول من اختطها
عبد الله بن محمد بن علي الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعمايه واختطت
السيدة بها الدار المسماه دار العز وقد خربت وتعرف في عصرنا بحافة الدار
وعاد الاحول الى زبيد وطرد بن شهاب منها فاعملت السيدة بنت احمد
الحيله في قتل الاحول بان ارسلت الى صاحب حصن الشعر تامره ان
يكاتب الاحول بانه يسلم اليه جبل الشعر ومنه يستولي على السيدة وما بيدها
من الاعمال فطمع في ذلك واستغربه وتواعدوا ليوم معلوم فخرج من
زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر له عسكر مضعف عسكره
فقتل في اكثر الجيش الذين معه في سنة اثنين وثمانين واربعمايه
واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول على رمح امام جمل زوجته
وجي بهما الى السيدة بنت احمد في جبله وجعل راس زوجها امام طاقتها
وكانت السيدة تقول ليت لك عينا تري يا مولاتنا اسما راس الاحول
يحمل امام زوجته ام المعارك وهي اسيرة وكانت السيدة بنت احمد حين
علمت اجابة الاحول الى الخروج عن زبيد كتبت الى اسعد بن شهاب وهو

بصنعا تامره بالتقدم الى زبيد بعسكر واخذها فاعتمد ذلك وقدم زبيد
وهي خليه عن قايم وعسكر فقبضها وهرب بنو نجاح فلحق جياش بن نجاح
ووزير بن قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر الاموي من ولد سليمان
بن عبد الملك ببلاد الهند فاقاما بها ستة اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنه
قال جياش ومن اعجب ما رايته بالهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق
احد الا فرح به وزعموا انه عالم باخبار المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا
بامور لم يخرم قوله منها شي واشتريت بها جاريه هنديه علقت مني بالهند
ودخلت بها اليمن ولها خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قدمت الوزير خلف
الى زبيد على طريق الساحل وامرته ان يشيع موتي في الهند وان يستامن لنفسه
وان يكشف لي عن حقيقة الاحوال ومن بقي من قومنا الحبشه في اعمالها
وصعدت الى ذي جبله فكشفت عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف
على اللذايذ واضطراب جسمه وتفويضه الامور الى زوجته السيدة بنت
احمد ثم انحدرت من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير بن خلف فاخبرني
باحوال طابت بها نفسي عن اوليانا وبني عمنا وانهم في البلاد كثير وانما
يعدمون راسا يثورون معه **قال جياش** وجريت على عادة الهند
فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وسترت عيني الواحده
بخرقه سودا وكنت قريبا من الدار السلطانيه فاذا افترق الناس من
الصباح قصدت مسطبة علي بن القم وهو وزير الوالي من قبل المكرم بن علي
فسمعته يقول يوما والله لو وجدت كلبا من ال نجاح لاملكته زبيد وذلك
لشر حدث بينه وبين الوالي اسعد بن شهاب قال جياش وخرج يوما
الحسين بن علي القمي الشاعر ولد هذا الوزير وهو يومئذ راس طبقة اهل زبيد

في الشطرنج فقال لي يا هندي تحسن تلعب بالشطرنج فقلت نعم فتلاعبنا
فغلبته فكاد ان يسطو علي فدخل علي ابنه وقال غلبت في الشطرنج فقال
ما هنا من يغلبك الا ان يكون جياش بن نجاح وقد مات بالهند ثم خرج
علي والد الحسين وهو طبقة عالية فلعبت معه فكرهت غلبه فخرج الدست
مانعا فاغتبطني وخلطني بنفسه وهو في كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا
بكم يا آل نجاح فاذا كان الليل اجتمعت انا والوزير بن خلف وتحدثنا ما اتفق
ثم افترقنا بالنهار وانا في اثناء ذلك اكاتب الحبشة المتفرقين في الاعمال
وامرهم بالاستعداد فحين حصل حول المدينة خمسة الاف حربة
متفرقة في الحارات وداخل البلد قلت للوزير بن خلف ان لي عند عمر بن
سحيم مالا فخذ منها عشرة الاف وانفقها في العسكر الذي قد اجتمع ففعل ثم
لقيت الوزير ليلة فقلت له اتاني مولاي القايد الحسين بن سلامه رحمه
الله في النوم وقال لي تعود الى الامر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجاريه
الهنديه ثم التفت الحسين عن يمينه فقال لرجل معه اليس كذلك يا امير
المومنين قال بلى وبقي الامر في ولد هذا المولود برهة من الدهر قال
جياش ولقد اذكر يوما ان علي بن القم عاد من دار السلطان الى داره
غضبان فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى العب معك
فلما ان لعبنا جا ابنه الحسين الى بيته فضرب عبد الله بالسوط فنالني
طرفه وانا غافل فاغربت وكانت عادة لي اقولها عند كل مهم يتعبني فقلت
انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك يا هندي فقلت اسمي بحر فقال بحر والله
يصلح ان تكنى ابا الطامي قال جياش وندمت عليها وساءت ظنوني
بالقوم فلما اراد الله رجوع هذا الامر الينا لعبت انا والحسين الساعة بن القم

الشطرنج

الشطرنج وليس عندنا الا ابوه علي بن سرير وهو يتعلم ولده فقال له ابوه ان
غلبت الهندي او فدت على المكتم ولي السيد بار تفاع هذه السنه و
دفعت لك الوفادة التي يدفعونها العامل تهامه وهي الوف من الدنانير
فتراخيت له حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب ابيه فطاش الحسين
بن علي من الفرح فسفه علي بلسانه فاحتملته لابيه ثم مد يده الى الخرقه التي كا
على وجهي فاحفظني فقام ابوه وفتح عليه ومت من الغيظ فغربت وقلت
انا جياش ابن نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني سوى الشيخ فوثب علي
بن القم خلفي حافيا يجر رداه حتى ادركني فامسكني واخرج المصحف
يحلف لي عما قربت به النفس وحلفت له وليس معنا احد ثم امر باخلا دار
الاغر بن الصليحي وفرشت وعلقت ستورها ونقلت الجاريه الهنديه اليها
وحمل اليها الوصايف وما تحتاجه من الالات والماعون والاثاث وعاقني
عنده الى ان امسى الليل ثم اذن لي في الانصراف فدخلت فوجدت الجاريه
قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي الفاتك فاتاني علي بن القم ليلا وقال
خبرنا لا يخفى على اسعد بن شهاب فقلت ان معي في البلد خمسة الاف
حربه فقال قد ملكت فاكشف امرك قال جياش قلت لبني اكره
قتل اسعد بن شهاب لانه طال ما قدر على اهلينا ودارنا فعفى عنهم
واحسن اليهم فقال ابن القم فافعل ما تراه فضرب جياش الطبول
والابواق وثارت معه كافة المدينه وخمسة الاف من الحبشه واسر ابن
شهاب فقال ابن شهاب ما يومننا منكم يا ال نجاح ان نواخذ والايام سجال
بين الناس ومثلي لا يسال العفو فقال له جياش ومثلك لا يقتل يا ابا حسان
ثم احسن اليه جياش واولاه خيرا وسيره بجميع ما ملك من اهل ومال قال

جياش وتسلمت دار الامارة بما فيها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولدي
الفاتك وصح ما كان مولاي الحسين بن سلامة اخبرني به في النوم من رجوع
الامر الي عند ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى صرت
اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين كانوا مستضعفين
في البلاد فسبحان المعز بعد الذلة والمكثر بعد القلة وكان جياش ملكا
يلقب بالعادل ويكنى بابي الطامي وكان فاضلا وله شعر رايق وترسل فايق
وهو مصنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب متسع الافادة عزيز
الوجود • ومن شعره رحمه الله •

اذا كان حلم المرء عون عدوه • عليه فان الجهل ابقى وانجح •
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة • اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح •

ولم يكن من الملكوم بعد ذلك كبير نكاية وفي حياش اكثر من غارات على اعماله بعد
لم يحصل منها على شي ولم يزل جياش بن نجاح مالكا لتهامة من سنة اثنين
وثمانين الى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ثم مات في ذي الحجة منها وترك
من الاولاد الفاتك ابن الهندية ومنصورا وابرهيم وعبد الواحد وكان العسكر
يحبون عبد الواحد ويامنوه وجرت بينهم وقايع واقتسمت عبيد ابيهم عليهم
وآلت الحال الى ان ظفر فاتك باخيه عبد الواحد فعفا عنه واكرمه واغناه
وارضاه واما ابرهيم فنزل با سعد بن وايل بن عيسى الوايلي الكلاعي الحميري
الوحاظي فاكرمه بما لم تسبقه اليه احد وكانت عبيد فاتك بن جياش قد
عظم شانها وكثرت وقويت شوكتهم ثم مات فاتك بن جياش سنة
ثلاث وخمسمائة وترك ولده المنصور فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ
فملكته عبيد ابيه وحشد ابرهيم ابن جياش بعد موت اخيه فاتك على ولد اخيه

وهبط

وهبط الى تهامة فالتقى هو وعبيد فاتك على قرية يقال لها الهوب وحين
خلت زبيد من عبيد فاتك لشغلهم بابرهيم بن جياش بادر عبد الواحد بن
جياش الى زبيد فملكها وحاز دار الامارة وخرجت الاستاذون والوصفا
بمولاهم منصور بن فاتك اذ لو من سور زبيد ليلا خوفا عليه من عمه
عبد الواحد بن جياش فلما لحق بعبيد ابيه فاتك المنصور وتسلل الناس عنه وعنهم
الى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد وكان العساكر تحبه وملك
البلاد وراى اخوه ابرهيم انه قد سبقه بالامر والحصول على زبيد توجه
الى الحسين بن ابى الحفاظ الحجوري وهو يومئذ بالحرث وبنو ابي الحفاظ
من بني حرث بن شراحيل من همدان واما عبيد فاتك بن جياش
ومولاهم المنصور بن فاتك ونزلوا بالملك المفضل ابن ابي البركات بن العلا
بن الوليد الوليدي ثم الحميري صاحب التعكر وبالسيدة الملكة بنت احمد
الصليحي فاكرما مثواهم هنالك والتزمت عبيد فاتك للمفضل بن ابي البركا
بربع متحصل البلاد على نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم
واخرجه من زبيد وهم المفضل ان يغدر بآل فاتك ويملك البلاد
عليهم فبلغه ان جماعة من فقهائها اخذوا حصن التعكر واستولوا منه
على ملك عظيم فعاد من زبيد بعد الجبال لا يلوي على احد حتى آل امره
الى ان قتل نفسه بالسم حين راى حظاياه بين الرجال في المصفات
والطارات بايديهن وهن يغنين ثم استقر الامر بتهامة لمنصور بن فاتك
ولعبيد ابيه فمن اولاد فاتك الامرا ومن عبيدهم الوزرا واما الامر اخيهم
المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور وهو ابن الحرة الصالحة ثم لما مات
فاتك ولدها بن منصور انتقل الامر الى ابن عمه واسمه ايضا الفاتك

بن محمد بن منصور بن فاتك بن جياش سنه احدي وثلثين وخمسمايه
وقتلته عبيده سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه وعنهم زالت الدوله
الي علي بن مهدي الخارج باليمن في رجب سنه اربع وخمسين وخمسمايه
ولم يكن لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوي النواميس الظاهره
من الخطبه لهم بعد بني العباس والسكه والركوب بالمظله في ايام الموسم وعقد
الاراي في مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود واجازة
الوفود فلعبيدهم وهم الوزرا وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابيه
منصور قال عماره وهم وان كانوا حبشه فلم يكن ملوك العرب تفوقهم
في الحسب الا بالنسب والا فلهم الكرم الباهر والعز الظاهر والجم من
الوقايع المشهوره والصنايع المذكوره

الباب الرابع في ذكر دولة النجاح

قال مولفه سامحه الله وغفر له واصلح قوله
وعمله ولنذكر هاهنا من وزر من عبيد فاتك واول من وزر منهم
انيس الفاتكي وهو بطن من الحبشه يقال لهم الجزليون وملوك بني
نجاح من هذا البطن وزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك بن
جياش وكان انيس المذكور جبارا عشوما مهيبا شجاعا جوادا وله
في العرب وقعات حاموا تهامه من اهلها فشمخت نفسه علي الوزاره وعمل
لنفسه مظله للركوب وضرب سكه باسمه وهم ان يفتك بمولاه فلما اشتهر
عنه ذلك عمل مولاه منصور بن فاتك وليمة في قصر الاماره واستدعاه
اليه فلما صار عنده قطع راسه فكان اول وزير قتل جهرا ثم استصفي امواله
وحرمه وممن صار اليه بالابتياع من ورثة انيس المذكور جارية حبشية
يقال لها علم واستولدها المنصور ولدا تدعي فاتكا وهي الحرة الصالحه

التي

التي كانت تحج باهل اليمن برا وبحرا في خفارتها من الاخطار والمكوس وكان
قتل انيس المذكور سنة سبع عشره وخمسمايه ثم استوزر منصور بن فاتك
بن جياش الوزير ابا منصور من الله الفاتكي وكان من كرام الوزرا
واعيانهم في الشجاعه والكرم واثابة الشعرا والقاصدين بما يليق وهو الذي
كسر علي ابن رهيم المصري المعروف بابن نجيب الدوله علي باب زبيد
وقتل من اصحابه نحو تسعمايه في اخر سنة ثماني عشره وخمسمايه وله وقعه
اخري مع اسعد بن ابي الفتوح قتل فيها من العرب ما ينيف علي الالف
فشمخت نفسه علي الوزاره وسمت الي الملك فقتل سيده منصور بالسم
وجعل الملك لولده فاتك الذي من الحرة علم وكانت الحرة علم من اهل العقل
والفضل والدين وجعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق والبركه
للمسلمين ما يجاوز الوصف بحيث لم يوجد ذلك في كثير من الرجال كيف
في النسا وكانت كثيرة الحج والصدقه وكان فيها تشديد للملك بحيث
ان سيدها واهل دولته لا يقطعون امرا دون مراجعتها وكانت تكرم
الفقها والعباد وتحترمهم وكانت وفاتها علي الحال المرضي سنة خمس
واربعين وخمسمايه فلما قتل من الله سيدها منصورا وملك ابنها فاتك
ابن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابوه منصور قد توفي عن اكثر
من الف سريه فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحده بعد اخري حتي لم
يسلم منه غير الحرة علم في يسير من خواصها اعتزلن معها في دارها ولم
يجعل له تطرقا اليهن وما قنع بالسراري حتي تعرض لبنات مواليه الابكار
فشق ذلك علي ساير العبيد وعلي الحرة علم ولم يقدر احد علي دفعه
لشجاعته وهيبته فقالت احدي الحظايا اللاتي سلمن انا احتال لكن في

في قتله وان لم يقتله فصحنا في نفوسنا واولادنا وكان قد راسلها فانت
فلما عزمت على الامن راسلته ففرح وقال لرسولها قل لها هل اسها ام تاتيني
فقال قدر اجل بل انا اسه ثم اخذت تحرقه لطختها بسم قاتل ووصلت
اليه لئلا تخلا بها وجامعها فلما فرغ مسحت مذاكيره بالخرقه فوقع من
فوره ميتا وخرجت مسرعه فلحقت بالحرم ودخل عليه ولده فوجده
ميتا فدفنه في اصطبل داره وغيب قبره في ليلة السبت خامس جمادى
الاولى سنه اربع وعشرين وخمسمايه وكان ولده جيدا ولم يكن في من
الله خصله تذم غير فسقه بالنسا وهو اول من اغنى فقها المذهبين بالصدقه
ومدحته الشعرا وكان يثيبهم ثوابا جزيلا وهو الذي درب مدينه
زبيد بعد الحسين بن سلامه فلما مات جعلت الحرم علم الوزاره في الفا
رزيق الفاتكي وكان كريما شجاعا لكن غالب كرمه على الشعرا ولم يكن
له نفاد في سياسته والعسكر وكان له من الولد ثلاثون ولدا وتناسخت
فريضته وفريضة من مات من اولاده واولادهم قبل القسمه وانتشرت
واتسعت حتى لم يقدر احد من الفقها على طول باعهم وكثرة اشتغالهم
بهذا الفن خاصه على اخراجها الى ان قدم مدينه زبيد رجل من اهل
حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب في سنة تسع وثلاثين وقد
جاوز الثمانين بن ندالحج فاخرج فريضتهم وصححها واعطاها الفقيه
عمار وعلمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها وحصل لها مال عظيم في مقابلة
ذلك ثم حج ومات الحضرمي بعد قضا الحج رحمه الله ولما ضعف
رزيق المذكور عن تدبير الملك استقال من الوزاره واستدعى لها ابا
المنصور مفلحا الفاتكي وهو من بطن من الحبشه يقال لهم سحرت وكان

يكنى

يكنى ابا منصور بولد له يقال له وكان من اعيان الناس واكابر
الفقها كامل النفقه والادب والسماحه والصباحه والشجاعه والرياسه
الكامله وكان يقال لو كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافه
وكان عبيد فاتك سرونه وهو صغير بالبغل فكان يقال له مفلح البغل
ولا يغضب من ذلك وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي منذ خلقت
وقدم في ايامه ابو المعالي بن الجناب من الديار المصريه فابتاع وصيفا
حبشيا بسبب الخدمه فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب
ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه هذين البيتين •
وانت سحاب طبق الارض صوبه • وعافته عن سقيا احدى العواتق •
وان لم تجدني هاطلات غمامه • فلا بد مني خرقات الصواعق •
فلما وقف منصور الوزير مفلح على البيتين تنبه بهما على فضل ابي المعالي
واستدعى بالغلام فرده اليه خامس خمسه من جنسه واستدعى ابي المعالي
وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم احضره اليه حتى انشده ودفع له خمسمايه
دينار واعطاه منصور من عند نفسه ثلثمايه ثوبا على قصيده اخرى مدحه
بها وحمله الى مكه حرسها الله تعالى • ثم حصلت وحشه بين القايد
مفلح وبين القايد سرور الاتي ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح من زبيد
حتى خرج ولحق بحصن يقال له الكرش في بلاد برع وجعل يغادي تهامه
ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور ثم كانت الدايره لسرور
عليه فلزم الحصن ومات فيه سنه سبع وقيل تسع وعشرين وخمسمايه
وخلف ابنه منصور فحارب سرورا مده وقام بالوزاره يومئذ اقبال
الفاتكي فلما طال القتال بين منصور وسرور تاخر اصحاب منصور

عنه وخذلوه فطلب من اقبال الامان فامانه وعاد الي نبيد على
الامان من السلطان ومن الوزير ولما وصل خلع عليه الوزير واثبته
بدا رايته ثم قبض عليه من الغد وقتله ليلا فغضب السلطان والقايد
سرور لذلك فتلطف لهما بالاعتذار وقتل سيده بالسم في شعبان سنه
احدى وثلاثين وخمسمايه ولم يكن لسيده عقب فاتفق راي اعيان
الدولة على ابن عم له اسمه فاتك بن محمد بن فاتك المقدم ذكره بن الملك
بن جياش وكان ضعيف العزم ولم يقم للوزير اقبال بعد قتله لسيده حال
مرتضى وكان قد نشا في دار الملك فاتك بن منصور وامه الحرة علم واستاذوا
اشتريهم الحرة وربتهم فمن نحوهم سرور المذكور وهو امين القوم ومن
حين نشا صار الوزير معه اجنبيا وعظم به وعن جانب مولاتهم الحرة
وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان واستمالوا خلقا كثيرا
من الفارس والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا وجعلوا اقبالا مكانه
ولما تحققوا منه قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة والتدبير بيد القايد
سرور فكان به ختام مملكتهم ووزارتهم قال عمارة في حقه
وان جعلت ذكره ختامهم فهو في التحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد
سرور الفاتكي نسبه الي ولد الحرة وجنسه من بطن من الحبشة يقال لهم
امحرم اشترته الحرة علم وربته تربيه خاصه في حجرها ولم يلبث ان شبت
فولته زمام المماليك والتدبير لجميع الدار والناس على من فيه وكان
موفقا مسددا ثم ولي العرافه على طايفه من الجند وملكهم بالاحسان
والصفح ثم ولي السفارة بين السلطان والوزرا فاستغني عن الاذنية
لاستاذين وكان زمام الدار يومئذ خادم يقال له صواب وكان مباركا

يميل

يميل الي الدين والعباده فكان اذا قيل له قد اخذ ابو سرور مكانك
قال القايد ابو محمد سرور هو صاحب الامر والنهي علي وعليكم وعلي مولاتنا
وليس يخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور الناس في الثواب والعقاب
ثم توفي بسرور الحال الي ان اخرج اقبالا من الوزارة وصار مكانه
لامور كثيره تطول شرحها استحق بها التقدمه ولنذكر شيا من احواله
اللايقه قال عمارة كان يخرج من بيته الي مسجده بعد نصف
الليل او ثلثه وكان من علم الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا
الوقت يقول انما اخرج فيه لاجل من لا يقدر علي الوصول لي بالنهار
من اهل البيوتات وارباب الستر اما لفرط الحيا او لكثرة الناس ثم اذا صلى
الصبح ركب اما الي صالحين وزره او مريض يعوده او ميت يحضره او عقد
نكاح يشهده ولا يخص بذلك احدا دون احد غيره بل يفعله عموما ومن
دعاه من كبير او صغير اجابه ويحمو عليه المتظلم من الرعيه ويخشن له في
القول وهو امن من غضبه ومتى استدعي الي مجلس الحكم حضر تواضعا
ويقوم بين يدي الحاكم اجلالا للشرع وليقتدى به من سواه وكان يحب
العلما والفضلا ثم يرجع الي باب السلطان ويدخل فيسلم ويقف بباب
السلطان فيقضي حوايج الناس على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت
الغدا ذهب الي بيته فقال فيه حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد فلا
يشتغل بشي بعد الفريضه غير سماع المسندات الصحيحه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى العصر فيصليها ويدخل داره ثم يقعد حتى الغروب
ثم يخرج الي المغرب فاذا صلاها ناظر الفقها بين يديه حتى العشا
فيصليها وربما ترك المناظره في بعض الليالي وركب حمارا واخذ وصيفا

واحدًا بين يديه وسار حتى تدخل على سيدته الملكة الحرة فيشاورها
في بعض المهمات ولم يزل تلك عادته حتى قتل ساجدًا في الركعة الثانية
من صلاة العصر يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنة احدى
وخمسين وخمسمائة قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محرم
وقتل معه جماعة ثم قتل في تلك العشية ومسجده الى الان تعرف المسجد
سرور غربي مراح العجور من مدينة زبيد ولا يكاد تعرف من هو
سرور الا احاد الناس بل تعرف اهل زبيد انه من المساجد المنسوبة الى
الحبشة واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته انه
يخرج من زبيد في اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها
ويصلح اعمالها والاعمال الشامية وكانت نفقاته وصدقاته تتسع في
رمضان اتساعًا يجاوز الحد والوصف بحيث كانت وظيفته مطبخه
في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الى زبيد في اخر شوال فيخرج
الناس للقاية على اختلاف طبقاتهم ويقفون على تل عال فاول من يسلم
عليه الفقها الشافعية والحنفية والمالكية وكان حين يراهم يترجل ويسلم
عليهم راجلًا ولا يفعل ذلك لغيرهم ثم يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل
من فوره دار السلطان فيقضي حق السلام ثم يدخل الى مولاته الحرة فحين
يدخل عليها مجلسها يتفرق من حولها حتى لا يبقى الا جارية من خواصها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جاريتان لولاها منصور تكن بمشين على
سوالها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها نزلت عن السرير اكرامًا له ثم
تقول له انت يا ابا محمد وزيرنا بل مولانا بل روحنا الذي لا يحل لنا ان نخرج
عن طاعتك في شي فيبكي ويعفر خده بالارض حتى تتولى رفعه بيدها

ثم تاخرن الثلاث الجواري عن مجلسهن ويقفن في حاشية المجلس بحيث لا
يسمعن كلامهما فيحدثها ما دبر ويدبر من الامور الماضية والمستقبلة ولا
يزال بين يديها حتى يقوم الى صلاة الظهر فيذهب الى مسجده وهو على باب
داره فيجده لا يتسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج الى لقايه
فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عمارة وقرات جريدة
صدقاته المعتادة فرايت ما كان يدفعه للفقها والقضاة والمتصدرين
لامر الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والمدرسين والمفتيين اثنا عشر
الف دينار في كل سنة وما يعطيه لحواشي الدار واعيان الدولة من الارزاق
والجهات والوصفان عشرون الف دينار فهم المستمر وما يحمله الى
بيت مولاته الحرة وحواشيها ومن يلوذ بها على وجه الهدية خمسة عشر
الف دينار واخباره في الكرم والشجاعة والعدل يطول شرحها وانما اوردت
منها قليلًا من كثير قال الجندي وقد تاملت دولة الحبشة في
ابتدايها وانتهايها فرايت ابتداها برجل مبارك وهو الحسين بن سلامة
وانتهاها برجل مثله وهو هذا سرور رحمهما الله تعالى قلت وفي
ايامهم اعني وزرا ال نجاح عمل القاضي الرشيد احمد بن ابي الحسن الغساني
الاسواني المجرى الذي تدخل مدينة زبيد من الناحية الشرقية بحكم
الهندسة وكان ان وجد عصر في ذلك كما ذكرناه في الباب الاول والله سبحانه
اعلم

الباب الخامس في ذكر قيام السيد علي بن مهدي

الحميري القايم باليمن وزوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم قال المولف
وفقه الله تعالى وتاب عليه ونظر بعين لطفه اليه لما قتل سرور الفاتكي
كما قدمنا تنافس القواد واعيان الدولة على موضعه واشتغلوا عن تدبير الملك

وتحصين سضته بذلك والسيد علي بن مهدي قد طلع عن بلد العنبره بعد
موت المحرم في التاريخ المتقدم الي الجبال وتحصن بحصن يقال له الشرف
من حصون صاب بالمخلاف المشهور من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو
ويضعف البوادي التي حول زبيد حتى خلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينه
حتى فتحها بعد حروب كثيره كان بن مهدي فيها من المسرفين الذين سعوا
في الارض الفساد في يوم الجمعه الرابع عشر من شهر رجب من سنة اربع
وخمسين وخمسمايه فلبث فيها بقيه رجب ثم شعبان ثم رمضان
وتوفي في سابع شوال فكانت مدة ملكه شهرين واحدا وعشرين يوما
ثم خلفه ابنه مهدي ودفن اباه بموضع كان عينه له وامر ان يجعل جامعا
ويصلي فيه الجمعه نظيرا لما فعلته السيده بذي جبله وهو الموضع الذي
في مقابلة المدرسه المعروفه في عصرنا بالميلين ويعرف بالمشهد
قال الجندي ومن اثاره الباقيه الي عصرنا المناره وادركته وقد جعل
اصطبلا لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق منه ولا من اثاره في عصرنا
هذا شي الا جدار المناره كما اخبرني به بعض اصحابنا الثقات ممن شاهده
وهو الان حافة الحمارين والعبيد والعسكر والله اعلم ولما تمهدت
لمهدي قاعدة تهامه غزا الجبال والجند والمخلاف ونواحيها واهل المغربه
والذبنتين وقتل منهم امما لا تحصي وعاد الي الجند واخربها واخرب
جامعها يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنه ثمان وخمسين وخمسمايه
ثم عاد الي زبيد وقد اصابته طايره تقطر منها جسمه بعد ان ظهر به
شبه احراق النار بحيث انه لو نزل من تعز الي زبيد الا في محفه قد
فرشت بالقطن المندوف فلما صار بزبيد توفي في مستهل القعده من

السنه

السنه المذكوره وكان مع كونه تمذهب بمذهب ابي حنيفه يكفر بالمعاصي
ويقتل بها ويقتل من خالف معتقده ولذلك قتل جمعا من الفقها واستبيح
وطي نسا من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب
وكان لا يثق بايمان احد من اصحابه حتى يقتل بعض اهله ويقرا عليهم لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الايه وكان
اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقد الاحيا في الانبيا وكان اذا غضب
علي رجل من عسكره حبس نفسه في الشمس ولم ياكل ولم يشرب ولم يوصل
اليه ولا يستطيع احد ان يشفع فيه حتى يرضي ابدا وعلى الجمله كان ابن مهدي
واولاده ممن سعى في الارض الفساد ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي وخد
اخوه عبد الله فلبث مده وخلص واستعاد الملك وغزا الجبال وطلع المخلاف
وكانت له وقايع مشهوره في لحج وابين ومخلاف الساعد في بني سليمن واسر
وسبى ذراريهم وسفك دما المسلمين وغزا في ايامه غزوتين احداهما
الي جهة ابين قصدها يوم السبت منتصف شهر صفر سنه تسع وخمسين
وخمسمايه فحرقها وقتل انسانا من اهلها ثم رجع الي زبيد واقام الي سنه
احدي وستين وغزا غزوه ثانيه نحو المخلاف السليماني فقتل منهم مقتله
عظيمه معظمهم من الاشراف ومن جملتهم وهاس بن غانم بن يحيي بن حمزه
بن وهاس السليماني وكان من امرا الاشراف وساداتهم وفي قتله يقول
عبد النبي قصيدته المشهوره المسمطه التي اولها ٥ لمن طلول بالحمى ٥
وهي معروفه مدونه وفي غره شهر ربيع الاول من السنه المذكوره جدد
اخاه احمد بن علي لعمارة مدينة الجند فابتدا في عمارتها يوم السبت الخامس
من الشهر المذكور فاقام يعمرها الي اخر الشهر ثم اغار على الحوم ودخلها اخوه

لحمد بن علي وحرقها ثم رجع عبد النبي الي الجند في جمادي الاخرة ثم سار الي
عدن وحاصرها اياما ولم يظفر منها بشي ثم ارتفع عنها في ذي القعدة
سنه ثمان وستين فخرج منها السلطان حاتم بن علي بن الداعي سبا
بن ابي السعود الزريعي الي صنعا مستنصرا بالسلطان علي بن حاتم الهمداني
فاكرمه واجابه واسعفه وقصد عبد النبي المذكور وهو في نعن فكانت
بينهما وبينه وقعه عظيمه بذي عدينه في ربيع الاول سنة تسع وستين
فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طايفه ورجعوا الي زبيد واقاموا
بها الي ان وصل المعظم تورانشاه علي ما سياتي بيانه ان شا الله تعالي
فكانت دولتهم في زبيد خمس عشرة سنه وثلاثه اشهر وثمانية ايام
والله اعلم

الباب السادس

في ذكر دولة بني ايوب واول دخولهم اليمن قال المولف غفر الله ذنبه وفرج كربه ثم انصرمت
دولة بني مهدي وانقضت بقدوم السلطان الملك المعظم توران شاه
الي اليمن وسبب قدومه انه لما اتصل العلم باخيه السلطان الملك الناصر
فخر الدين صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي ابو مروان الايوبي
ثم الكردي ان باليمن رجل يقال له عبد النبي بن مهدي وانه خارجي بها
وان من جملة ما يزعمه ان دولته تطبق الارض وان ملكه يسير مسير
الشمس فغضب من ذلك وجهز اخاه الملك المعظم فخر الدين توران شاه بن
الملك الافضل الي الشكر ايوب في عسكر جرار فدخل اليمن وافتتح زبيد يوم
الاثنين التاسع من شوال سنه تسع وستين وخمسمايه ولقب بالمعظم لقهره
وغلبته وقبض علي عبد النبي بن مهدي وجماعة من قومه ومات عبد النبي
في اسره وزالت دولة بنى مهدي وسار المعظم الي عدن فملكها وقتل هلال

كياس

بن ياسر المحمدي نايب ال زريع بعدن واخذ خزاينه وتوجه الي صنعا
اول المحرم سنه سبعين فدخلها وملكها وبني بها المباني وكان معه من الامرا
الاعيان درباس وسيف الدوله بن منقذ واخوه محمد بن منقذ وخطاب
بن منقذ وعثمان الزنجيلي ومظفر الدين قايماز فرتب في زبيد الامير ابا الميمون
المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مجد الدين
المشهور بسيف الدوله وفي تعز ياقوت التعزي وفي عدن عثمان الزنجيلي
وفي ذي جبله مظفر الدين قايماز ولم تعجب المعظم اليمن فتوجه من صنعا
الي اخيه صلاح الدين بمصر فوجده علي حصار حلب فواجهه واستنابه
بدمشق ثم رجع الي الاسكندريه ومات بها في صفر سنة ست وسبعين
وخمسمايه وفي اثنا اقامة دولة سيف الدوله المبارك بن كامل بن منقذ
بزبيد نايبا ظهر بها رجل صوفي اسمه مبارك بن خلف له فضل ومال
اليه لذلك واجتمع ونفذت عندهم كلمته فلما علم به المبارك تخوف منه
ان يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب علي البلد وملكها فقتله بسبب
ذلك فخيل منه وبين النوم واشرف منه علي الهلاك فشكا ذلك الي بعض
الفقها فقال له ان اعدت الخطبه الي الجامع القديم الذي اثبته الحبشه
رجوت لك الشفا ففعل ذلك فعاود النوم قلت والجامع القديم
المشار اليه هو جامع مدينة زبيد في عصرنا وهو داخل مدينة زبيد
قريبا من باب النخل واول من بناه الحسين بن سلامه واخربه مهدي بن علي
بن مهدي بعد موت ابيه ولبث خرابا فوق خمسة عشر سنه ثم اعاده المبارك
بن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر عن يمين المحراب وقد غطي بالنورة
فلا تظهر الان منه شي والذي بناه بن منقذ منه هو المقدم المحيط بالاساطين الخشب

واما الجناحان الشرقي والغربي والموخر والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب الاتي ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسمائه
ومن ماثر بن منقذ مسجد المناخ بمدينة زبيد ومقدم جامعها الان وقد
شارف الجامع المذكور الخراب في عصرنا هذا في اواخر المائة التاسعة فامر
بهدمه وعمارته مولانا السلطان بن السلطان الملك الظافر صلاح الدين
ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر فابتدا في هدمه يوم
السبت ثامن عشر شهر شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائه وفي عمارته
يوم الاحد الخامس والعشرون منه فعمر عمارة عظيمة لم يسبق الي مثلها
علي يد المعلم علي بن حسن المعمار المعروف بالعكبار من اهل الجبل ورفعه
عن الارض نحو سبعة اذرع وجعل مقدمه بالاساطين علي عمارته الاولي
وجعل الجناحين والموخر عقودا انسحة علي اعمدة من الاجر والنورة وزاد
في مقدمه ادخال الرواق القبلي من الشمسة فيه وزاد الاروقة الباقية
في تفسح الشمسة فاتسعت اتساعا عظيما اضاءت منه جوانب المسجد المذكور
كلها وسمي ما ادخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور زيادة و
سقف سقفا عجيبا وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جدار القبلي
ومحرابه بالذهب واللازورد وغير ذلك وجعل في مقدمه قبتين عظيمتين
شرقيه وغربيه وزخرفتا بانواع النقوشات وزيد في الشرفة من
الذهب واللازورد شي كثير وجعل عليها درابزين خشب وابوابا وغلقا
ليصلي بها السلطان اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الاساطين
الخشب وزاد تسع اساطين في الزيادة المذكورة واخبرني بعض صحابنا
الثقات قال احتوي المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمرة من العقود علي

مايتين وسبعين عقدا ومن الاساطين الخشب علي تسعين اسطوان
ومن الدعايم المصنوعة من الاجر والنورة التي ركبت العقود عليها مائه
واربعين دعامه ومن القبب علي اثني عشرة قبة ومن الابواب علي ثلثة عشر
بابا منها خمسة ابواب ببوابات عظيمة وجعل الباب القبلي والذي يليه
من الشرقي مدرجان عظيمان يصعد منهما الي البابين المذكورين ومن
الشبابيك الحديد علي اربعين شباكا ومن المقاصير ومن المقاصير علي سبع
فصار المسجد المذكور فرجة للناظرين وروضة للمصلين والزايرين ولما
قارب العمل المذكور الفراغ اعمل المعلم فكره في بركه يجعلها زيادة في المسجد
المذكور علي البركتين القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور من شرقيه احدا
انشاها الملك الاشرف اسمعيل بن طاهر يحيي الغساني والاخري انشاها الملك هما
المنصور عبد الوهاب بن داود والد مولانا السلطان وكان للجامع المذكور
دمنه من يمانيه بينها وبين المسجد المذكور الطريق فقال نجعل البركه
في هذه الدمنه فمنع من ذلك وقيل له لا تغير طريق المسلمين فضاق خاطره
لذلك وكثرت افكاره عليه فبينما الحفارون يحفرون في اساس المسجد
المذكور من غربيه ويمانيه اذا ادّاهم الاساس الي اساس مدفون في الطريق
ينتهي الي الدمنه المذكورة فامر المعمار الحفارين بمتابعته والكشف عما
حوته الدمنه المذكورة فاداهم الحفر الي بركه عظيمه متسعة الطول والعرض
وحولها مغتسلات عظيمه وبيوت ماء وكنف فابتهج لذلك المعمار
ابتهاجا عظيما وقالت الناس هذه كرامة للملك الظافر اعز الله نصره فعمرت
البركه وما حولها من المغتسلات وغيرها علي هيئة العمارة المتقدمه واضيفت
الي المسجد المذكور وظهرت الطريق من يماني ذلك وشرقيه فصار الجامع

المذكور في غاية الحسن والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن عناية
هذا السلطان وصدق نيته وكون عمله هذا لوجه الله الكريم واسعاره حمد
واختلف الناس فيمن انشا هذه البركة اولا وغالب الظن ان منشيها
الحسين بن سلامه الذي انشا الجامع المذكور كما افهمه ابن عبد المجيد
في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول والحسين المذكور هو الذي انشا الجوامع
الكبار في جميع مداين اليمن قال ورايت اسمه مكتوبا بجامع زبيد وبالجملة
فالجامع المذكور وجميع ما فيه من الالات والاباب سمعه عظيمه وحسنه
جسيمه حباها الله تعالى لعبده مولانا الملك صلاح الدين ليخلد ذكره بها
الي يوم الدين تقبل الله تعالي منه ووفقه لما يرضيه عنه وقد اطلنا
الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل من الفوايد والله الموفق الهادي
للرشد **ولما مات** الملك المعظم توران شاه بالاسكندريه في التاريخ
المتقدم وسمع نوابه باليمن بموته ادعي كل منهم الملك لنفسه وضرب سكه باسمه
وصار اصحاب كل واحد لا يتعاملون بسكه الاخر ومرض سيف الدوله
بن منقذ فتوجه الي مخدومه صلاح الدين وخلف اخاه خطابا بزبيد
فضرب السكه باسمه وضعف امر مظفر الدين ولم يسعد بلده واشتري
عثمان الزنجيلي عقارا بعدن من الدكاكين والدور ووقفها علي المسجد
الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل المقدم خطلبا في البحر
الي الزنجيلي بعدن فقاتله بالاحلال وسارا معا الي خطاب فلقيهما
ياقوت التعزي ومظفر الدين فاصطلحوا جميعا وساروا الي خطاب بزبيد
فلما سمع خطاب بذلك ارتفع الي حصن قوارير واخلا زبيد ودخلها
خطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين وملكها في سنه اربع وسبعين

وخمسمائه

وخمسمائه فكان خطاب يغير بجماعة معه في بعض الايام ما بين الاهوات
والموب وهو الرستاق المتصل من جبل زبيد بالبحر ومرض خطلبا
مرضا شديدا اشفى منه على الموت فراسل خطابا سرا وقال له انت اولي
بالامر من الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع عثمان بذلك فسار بجيشه
الي زبيد وحاصرها في سنه ست وسبعين وخمسمائه فنزل ومات خطلبا
واستمر خطاب بزبيد الي سنه تسع وسبعين وعلم بذلك الملك صلاح
الدين فارسل اخاه الملك العزيز ابا الفوارس سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب فدخل مكه في رمضان سنه تسع وسبعين ووجد بها الشريف
فليته بن مطاعم الهاشمي فطاف بها وسعي وخلع عليه سيف الاسلام خلعة
تساوي الف مثقال في غاية الحسن وقدم معه من العساكر بالف فارس
وخمسمائة راجل وتوجه الي اليمن فدخل زبيد في اول سنه تسع وسبعين
فخرج خطاب للقايه فخلع عليه وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد واقام خطاب
معه اياما ثم استاذنه في المسير الي الشام فاذن له فاخرج جميع ما كان
في حوزته الي الجنابذ وهو ظاهر زبيد فامر سيف الاسلام بالحوطه عليه
والقبض فقبض وخنق بعد ليال بحصن تعز **واما ياقوت** فسلم
اليه حصن تعز ومفتاحه فابجا امره واما مظفر الدين فغلب علي حمله
ومخاليفها فارسل اليه من اخذه واما عثمان الزنجيلي فعمر سفنا عظيمه
وحمل جميع ما ملكه فيها وتوجه الي العراق وملك سيف الاسلام اليمن كله
وعرا وسهلا ودخل اماكن ما دخلها احد قبله واخذ صنعا بعد خمس
سنين من دولته وهو الذي بنا حصن التعكر بعد ان هدمه ثم بنا حصن
حب وحصن خدد وحصن نعر وعده من الحصون باليمن فكل هذه الحصون

علي ضعفه وبنيته وولد ولدين المعز اسمعيل والناصر ايوب وكان
حسن السيرة وادار اي من تعرض له في موكبه امسك راس حصانه ولا
ينصرف من مكانه حتى ينكشف ظلامته ودان له بالامر اليمن كله بكماله
وسور مدينة زبيد سورا جديدا وسور صنعا بعد ان خرب سورها
ودبي النفط في دورها ولما احس بالموت سلط مملوكه انوريا وارسله الى
البلاد العليا ومات في شوال سنة ثلث وتسعين وخمسمايه بقرية المنصوره
بين الجند وعدن فكانت ولايته اربع عشرة سنة وروى انه قال عند
الموت لا اله الا الله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان فقيها له
مقروات ومسموعات وهو الذي بنا الموخر من جامع زبيد والجناحين
الشرقي والغربي والمنارة واختط في اليمن مدينة سماها المنصوره قبلي مدينة
الجند في ذي القعده من سنة اثنين وتسعين وخمسمايه وابتنى فيها قصرا عظيما
وحماما وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن وضرب الضرايب السلطانيه
وقنن القوانين وهو اول من جار على اهل النخل وكان خراج النخل في دولة
الحبشه وايام بني مهدي سبعون الف درهم ولا يسلمون ذلك الا مره حولا
فلما ولي سيف الاسلام جار عليهم جدا ورفق باصحاب الزرع خاصة فهرب
اهل النخل فكان من هرب منهم اخذ نخله صفيا لبيت المال وكان قد عزم
على شرا ارض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شي منها
استاجره من الديوان كعادة الديار المصريه فشق ذلك على اهل اليمن ولجاوا
الى الله في كشف ذلك فمات سيف الاسلام وقد شرع المعمول في تثمين الارض
وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى ● ولما ان مات اخفي موته الى ان طلع به
الى راس حصن تعز وارسل البحث في طلب ولده المعز وكان قد خرج مغاضبا

لابيه

لابيه الى عمامه بمصر فادركته البحث الى حرص وعاد واستولى على الملك
وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل جمعا من غلمان ابيه وصعد صنعا
وقبض على انوريا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها
ثم عاد الى زبيد وبنى بها المدرسة المعروفه في عصرنا بالميلين شرقي رحبة
الدار الكبير الناصري وهو من اول بني المدارس باليمن واول مدرسه بناها
السيفيه بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين بزبيد وكان
فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخلته الخيلا في عقله فادعى الخلافه
وانتمى لبني اميه ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون ذلك عليه
فلم يرجع واخاف مماليك ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك في طايفه
عظيمه من المماليك وبقي اكثر من معه الاكراد ولما تفاحش امره بدعوى
الخلافه قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنة ثمان وتسعين وخمسمايه
ونهبت الاكراد زبيد نهبا شنيعا وكان ولايته ست سنين ● ولما علم سيف
الدين الاتابك سنقر بموته وكان بحصون مخه هاد باينه وصل الى تهامه
وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر بن سيف وهو يوميذ
طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامه فقتلهم
قتلا عظيما بقرية الورسه وهزمهم الى زبيد ودخلها فنهبها نهبا عظيما
وتم الدست للاتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخرج الفقها الشافعيه
منها واخرج وقفها وقال انه وقف على مقام اصحاب ابي حنيفه وبنى
الاتابك مدرسة كبيره بزبيد عقد فيها اواوين وهي تعرف الان بمدرسه
بن دحمان نسبة الى مدرسها الفقيه محمد بن ابرهيم بن دحمان وهي غربي
رحبة الدار الكبير الناصري ايضا وفي ايامه نزل بن سد وتواجيها من

السماء رماد ابيض نحو من ليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك وظهر
بعد ذلك رماد اسود وحصلت اراجيف وزلازل وبه سميت سنة
الرماد وذلك في سنة ستمائة قلت وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين
من شهر رمضان سنة سبع واربعين وثمانمائة نزل بتهامة اليمن من
السماء رماد ابيض ليلا وسمعت رجفات في تلك الليلة ودوي فاصبحت
الارض مستورة بالرماد من عدن الى المحان وشيء من الجبال فسبحان
الفعال لما يشاء وهذه السنة تورخ تورخ من ادركناه من عوام اهل
زبيد فيقول سنة الرماد والله اعلم ۝ ولم تزل احوال الاتابك مستقيمة
الى ان مات في جمادى الاخرة سنة سبع وستمائة بحصن تعز وقبر بذي
هزيم بالمدرسة التي انشاها هنالك وهو الذي انشا جامع المغربة
وعمل المنبر الذي فيه وبنى فيه رشد مدرستين احداهما للشافعية وهي
التي تعرف بالعاصمية نسبة الى مدرسها الفقيه عمر بن عاصم والاخرى
للحنفية وهي التي تقدم ذكرها وهو الذي بنى الجامع بحقر من ارض ابين
والصفين والجناحين والمؤخر في مسجد الجند ۝ ولما توفي الاتابك
جعل للملك الناصر غازي بن جبريل مكانه قائما بالملك فحمل الملك
الناصر على طلوع صنعاء وقتال اهلها فطلع باموال جمة في جيوش عظيمة
فلما صار بصنعاء سمه غازي المذكور فتوفي شهيدا في المحرم سنة احدى
عشر وستمائة فطلي بالمسكات وحمل وقبر قبلي ميدان تعز وبنى عليه
قبة وخالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل من صنعاء فلما صار
بالسحول احاطت به العرب ومن معه وانتهبوهم ووصل غازي مدينة
اب وكانت ام الناصر وغالب الحواشي اذ ذاك مقيمين بحصن حب فطلع

مماليك

مماليك ولدها اليها فعتبتهم وسبتهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل
فنزلوا الى مدينة اب وهجموا بيته وقتلوه واطلعوا راسه حصن حب
وتركوا مدينة اب خالية بغير راس وبردلك علي وفاسته اشهر من قبل
الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز فاقامت مدبرة للملك
ستة اشهر ثم قدم سليمن بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب الملقب المعظم
المعروف بالصوفي في جماعة من الفقراء مسافر الى مكة وامه من بني
ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فنحن نساء نخشى ان يطمع بنا
العرب فاجاب الى ذلك ولما صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب وتغفل
مع النساء حتى تضعضع وقتل في ايامه من العرب نحو من مائة فارس بجبل
صبر عند اكمة تعرف بحجمة مقتلة عظيمة وكان اذا شكي يقول وهو

انظروا للملك غيري ۝ انا مشغول بابري ۝

وبلغ الملوك بني ايوب ما جرى باليمن فجهز الملك العادل ابن ابنه الملك
المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل ايوب
وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش عظيمة واموال جليلة وحالة كبيرة
فدخل زبيد في ثاني المحرم سنة اثنتي عشر وستمائة وطلع حصن
تعز وتسلمه وقبض على سليمن الصوفي في صفر منها وتزوج الملكة
ابنة سيف الدين الاتابك وهي بنت جوزا وشغف بها وعزم الى مصر
وجعل اتابكه ومدبر امره جمال الدين فليت وفيه حروب المصريين
فاسا الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه صاحب عواجة وصادره فشكا
ذلك الى الشيخ فاشار الشيخ باصبعه الى ناحية فليت وقال طعنته في ابطه
فظهر بها دم مات منه ۝ وكان المسعود بن رسول يحسن اليهم ويسامحهم

وربما كتبهم في اسمه وسلم عنهم جامكيته فكانوا يحبونه ويدعون له
وربما يشرون بمصير الملك اليه وعاد المسعود من مصر فلبث الي سنه خمس
وعشرين واراد السفر الي مصر فقال للمنصور بن رسول تنوب عنا فقال
لا افعل حتي تبعد عني اخوتي فاجابه الي ذلك واستدعاهم الى الجند فقيدهم
بالقصر وهم اذ ذاك ثلثه بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم
في البحر الي مصر وتقدم الي مكه وتوفي بها مسموما من سنه فيما قيل في
رجب وقيل شعبان سنه خمس وعشرين وستمايه ولم يكن له من الاثار
غير تجديد مدرسه الميلين بزبيد والله اعلم

الباب السابع

في ذكر دوله بني رسول الغسانيين ثم التركمانيين قال المولف جبر الله
قلبه وكسره وغفر ذنبه واذهب عسره لما مات الملك المسعود الايوبي
في التاريخ المتقدم ذكره استمر الملك بيد الملك المنصور عمر بن علي بن
رسول بن هرون بن ابي الفتح الغساني المحكي التركماني فلما استقل به
كانت له الوقايع المشهوره والاثار المذكوره وملك من حضرموت الي
مكه حرسها الله تعالي وامر الخطبا ان يخطبوا له علي المنابر في ساير اقطار
اليمن وان تضرب السكه علي اسمه في سنه ثلاثين فاشتد ذلك علي صاحب
مصر الملك العادل فارسل سراياه ومن عليه العهد من رجاله الى مكه
حرسها الله تعالي فلما بلغ الملك المنصور الخبر سار الي مكه في سنه خمس
وثلاثين حتي بلغ الراحه فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكه
ودخلها الملك المنصور في عساكر معتمرا محرما ملبيا في شهر رجب
وفرق فيها اموالا عظيمه وطلب جماعه من الامرا المصريون الامان
وفيهم مبارك الدين علي بن الحسين بن برطاس فامنهم واكرمهم

ولم ينتصب

ولم ينتصب بعدها من هناك احد لمقاومته ولم تزل الاقدار مساعده
له فيما تقدم ويوخر احدي وعشرين عاما ومات رحمه الله شهيدا
في قصره بالجند يوم التاسع من ذي القعده سنه سبع واربعين وستمايه
قتله مماليك له كان وثق بهم محسنا ظنه فيهم ومن ماثره المدرسه
بمدينة زبيد المنصوريتان الشرقيه للشافعيه والغربيه للمحدثين و
الحنفيه وكان حنفي المذهب ثم انتقل الي مذهب الشافعي بسبب انه راي
النبي صلي الله عليه وسلم في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب الشافعي
او كما قال ولام ولده السلطان الملك المظفر المدرسه السيفيه بزبيد وله
بمكه مدرسه معظمه ومدرستان بتعز تعرف احداهما بالوزيريه نسبة
الي مدرسها الوزيري والاخري بالغرابيه نسبة الى موذنها غراب وله
بمدينة عدن مدرسه في حد المنسكيه من وادي سهام واوقف علي كل
مدرسه منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي انشا مسجد النوري فيما بين
مدينتي زبيد وحيس وجعل فيه اماما وموذنا وجعل لمن سكن معهما
مسامحه فيما يزرعه فسكنها الناس حتي صارت قريه وانتفع الناس بها
واطنها انما سميت النوري نسبه اليه لانه كان يلقب نور الدين رحمه الله
وابتني بين مكه والمدينه حصونا كثيره ومصانع واثارها هنالك
باقيه وامر بعمارة البرك وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكه واليمن
وماثره كثيره وكان ملكا كريما حازما حسن السياسه سريع النهضه
عند الحادثه رحمه الله تعالي وكان يصحب الشيخ والفقيه صاحبي عواجه
وهما ممن بشره وصحب الفقيه محمد بن برهيم الفشلي وقرا عليه رحمه الله تعالى
ثم ان مماليكه الذين قتلوه لحقوا بفشال وبايعوا ابا بكر ولد اخيه الحسن

وحاصر زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه يوسف المظفر بذلك قدم من سردد
وكانت له اقطاعا فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا وكانوا سببا فاراد
العمل حتى قبض على ابي بكر وقاتلي ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجه سنه
سبع واربعين وتمت له الخلافه وفي سنه ثمان واربعين في رجب منها
تسلم حصن حب واخذ حصن التعكر في المحرم سنة تسع واربعين واستولى
على حصن الدملوه سنه خمسين واخذ مدينة صعده سنة اثنين وخمسين
وفي سنه تسع وخمسين تاهب لاداء فريضة الحج الى مكه في شوال في البر
والمراكب تسايره في البحر بما يحتاج اليه حتى دخل مكه في عساكره محرما ملبيا
وهو عاري البدن حتى اتى بالنسك واتم حجه ثم اجتمع اليه الناس وخطبهم
وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل القربه على بدنه وافاض الماء في جوانبه
غاسلا له تقربا الى الله تعالى وكسا البيت ثم عاد سالما غانما واخذ مدينة
ظفار قهرا سنه ثمان وسبعين واختطب له على منابرها ولم يزل مباركا
ايما كان ومن ماثره الدينيه المدرسه المظفريه بتعز والمسجد الجديد
بمغربتها والجامع الاعظم بذي عدينه ودار الضيف جوار جامعه المذكور
وخانقاه قريه حيس والجامع المظفري بالمهجم وجامع المحالب وابتنى
خادمه تاج الدين بدر المظفري مدارس بزبيد احداهن للفقه على مذهب
الشافعي واخرى للقراآت السبع واخرى للحديث وله دار الضيف بها
ايضا ولاخته الدار الشمسي المدرستان الشمسيتان بتعز وزبيد وجهه
دار الدملوه المسماه بنيله ابنة الملك المظفر الاشرفيه بزبيد ولزوجته
المسماه دار الاسد الاسديه بتعز وعمرت ابنته المسماه ماء السما الواثقيه
بزبيد وللطواشي نظام الدين مختص المظفري النظاميه بزبيد وله المسجد

المعروف

المسجد المعروف بالنظامي الذي هو جنوبي دار السلطان بزبيد وهو
اكثر بني رسول انشا للمدارس والجوامع وانشات زوجته الحره مريم
ابنة الشيخ العفيف مدرسه بزبيد تشتهر الان بمدرسه مريم وبالسا بقيه
ولها السابقيه بتعز وفي دولته انشا الامير شهاب الدين ابو محمد غازي
بن المعمار من امواله منبر الحديث والوعظ ونصبه بمسجد الاشاعر واوقف
عليه دكاكين ثم اوقف عليه الامير الشهاب الجوهري قطعه من الارض
بشرج مرضي ولهذا كان القاري يدعو لهما قبل القراءه وذكر الخزرجي انه
ادرك القاري يدعو للفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي بسبب كتب كان
اوقفها للقراءه على هذا المنبر في الحديث والوعظ ثم استمر الفقيه المقري
احمد الوصابي في القراءه عليه فكان يدعو للفقيه ابرهيم العلوي والمقري
علي بن شداد كونهما شيخيه قال شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله وانا
ادركت القاري يدعو للكل هولاء غازي بن المعمار والجوهري والعلوي
وابن شداد واستمر بعد الوصابي الفقيه عمر بن عبد الرحمن الدملوي
خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت موصوفا بذلك هو واهله
ثم ولده محمد ثم رجل من اهل مصر يقال له الشاب التايب مده قليله ثم
الفقيه محمد بن عيسى الرداد من سنه اربع وثمانمائه وهو بايدي ورثته
الى الان وقد يتعارضون في بعض الاوقات ويرجعون قلت
وهو الان في اواخر المائه التاسعه بايدي ذريته كما ذكر شيخنا زين الدين
رحمه الله تعالى وقد اطلنا الكلام في ذكر المنبر المذكور لكن ما يخلو من فايده
والله اعلم ۞ واقام الملك المظفر في الملك قدر ستة واربعين عاما ثم
استخلف ولده الملك الاشرف ممهد الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك

تقليدًا كريمًا بمشهد من الملوك العظما والجحاجح صورته بعد الحمد والثنا
والصلاة والدعا اما بعد فقد ملكنا عليكم من لم يرتش فيه والله داعي
التقريب على باعث التحبب وعاجل التخصيص على اجل التمحيص وللا
ملازمة الهوى والايثار على ملازمة التقوى والاختيار وهو سليلنا
الخطير وشهابنا المنير وذخيرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي
نرجو به صلاح البلاد والعباد ونؤمل من الله الفوز والنجاة في المعاد
وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية
ما قد التزم بوفا عهده ومضى عزمه وجده والمسؤول في اعانته
من لا عون الا من عنده ولن نعرفكم من حميد خصاله وشديد فعاله
الا من قد بدا للعيان وزكا مع الامتحان وفشا من قبلكم على كل لسان

شهدتم به وشاهد نموه ● وحمدتم عقباه في كل امر ●
من حادث ظلمة شملتكم ● كان في كشفها لكم ضوء فجر ●
سيفه مغمد عليكم ومسلو ● ل على كل من رماكم بنكر ●
لم يزل مذ حل عن جيده الطوق ● خليقا بكل حمد وشكر ●
همة ما ترون من شد ملك ● عد ملي بسه او شد ثغر ●

وقد جددنا له ان تكون بكم رؤوفا رحيما جوادا كريما ما المعتوم على
المراد ومطاوعة الانقياد فاما من شق العصي وبان عن الطاعة وعصى
فهو بعض منه ولومت الله بالرحم الدنيا فكونوا له خير رعيه بالسمع و
الطاعة يكن لكم بالبر والاحسان خير ملك ووال ● وكان الاستحلاف
المذكور في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وتوفي الملك المظفر يوم
الثلاثا الثالث عشر من رمضانها فلما علم الملك المؤيد بوفاه والده اقدم

على

على عدن وابين واخذهما فلزم في سنة خمس وتسعين واودع في دار
الادب بحصن تعز وفي السنة المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع في
اليمن مطر عظيم عام وكان فيه برد عظيم قتل عدة من الاغنام ونزلت برده
عظيمة كالجبل الصغير لها شرفات يزيد كل واحد منها على ذراع فوقعت
في مكان بين بلد سحان والواحه فغاب في الارض اكثرها وبقي بعضها
ظاهرا على الارض فكان يدور حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ●
ووقعت اخرى مما يلي بلد حولان حاول قلبها من موضعها اربعون
رجلا فما امكنهم وهذا من عجايب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان القادر
على ما يشا ● وقام الملك الاشرف في الملك سنة اشهر محمود السيرة و
حصل في دولته جراد عظيم فشكت الرعيه اليه ذلك فسامحهم وامر بعدد
النخل بالفقها العدول وازال الجور عن اهله وقد كان من له نخل لا يزوج
ولا يتزوج اليه ● وكان اول من جار على اهل النخل سيف الدين طغتكين
ابن ايوب ثم الاتابك سنقر واول من عطف على اهله وتلافاهم بعد
التلف لشدته الملك الاشرف المذكور فانه امر بعدد النخل وندب العدول
وامرهم ان يزيلوا عن اهله ما يجب ازالته ثم قفا فعله اخوه المؤيد وقال
للعدول اذا ابقيت لنا نخله رضينا بها فرغبت الرعيه لغرس النخل فانتعشت
لذلك ورغب في ملك النخل من لم يملكه ثم لما ولي ولده المجاهد احب
النخل ورغب فيه ورغب الناس وابتنى في النخل قصورا رايقه وملك
منه كثيرا وقرر قواعد النخل العدل وفي غيره وامر بعداد النخل مرارا كثيره
كلها على قانون العدل ثم امر ولده الافضل بعداد النخل في ايامه وكذا
ولده الاشرف امر بعداد النخل في ايامه ثلاث مرات بالفقها العدول على قوانين

العدل والرفق بالرعية مرة في سنه تسع وسبعين ومرة في سنه سبع وثمانين
والثالثه في سنه اربع او خمس وتسعين وسبعمايه والله اعلم ⊙ وتوفي
الملك الاشرف عمر بن المظفر الى رحمه الله تعالى ليلة الثلاثا الثالث
والعشرين من المحرم اول سنه ست وتسعين ⊙ ومن ماثره الدينيه
الاشرفيه المعزية بتعز وقبره بها رحمه الله تعالى فلما مات جمع كبرا الدوله
بعد وفاته على اخراج المويد وتقليد الملك لما وليه جعل الوزارة الى
القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بابن الصاحب وصار
في عامه الى المشرق واخذ حصون حجه وفي سنه احدي وسبعمايه خالف
اشراف خادان فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم الاتراك والامرا الى
اللولو واده عليهم وادوا الطاعه ⊙ وفي هذا العام توفي الشريف ابو نمي
صاحب مكه وفي السنه التي تليها امر ان تبني المويديه في تعز ⊙ وفي
سنه ثلاث توفي ولد الملك الظافر ودفن في مدرسه والده المذكور
رحمه الله ⊙ وفي سنه ثمان فرغت عمارة القصر المعقلي بثعبات وهو
قصر بديع الشكل جمع ارباب حراق الافاق انه لا نظير له في شام ولا
عراق ⊙ وفي سنه ثلاث عشره امر بانشا قصر على ظاهر باب الشبارق
في البستان الذي امر بانشايه المعروف بحايط لبيق يشرف على البستان
المذكور من جميع نواحيه وصفة بنيانه ايوان طوله خمسه وادبعون
ذراعا في صدره مقعد طوله سبع اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز
قصر باربعة اواوين ⊙ وكان رحمه الله ملكا كاملا غاية في الجود والشجاعه
وهب مره لبعض خواصه خزانة عدن باسرها وامر باطلاق الاسد في مجلس
ملكه واخلا المجلس وبارز الاسد وقاتله حتي قتله واقام في الملك خمسه

وعشرون

وعشرون عاما واشهرا وكانت وفاته بدار الشجره فناله تعز اول
ليلة من ذي الحجه سنه احدي وعشرين وسبعمايه وكان مشاركا
في العلوم حفظ التنبيه في فقه الامام الشافعي ومقدمة طاهر في النحو
وكفاية المتحفظ في اللغه واخذ الحديث عن شيخه قطب رحمه الله ⊙
وكان ولده المجاهد في قلعة تعز ولم يترك ولدا سواه فاستقر له الامر
من بعده وكان فيه من الرياسه والاقدام ما لم يكن في غيره فاقام هنالك
شهرين ثم نزل الى دار الشجره وكان اتابك الاجناد يومئذ الامير شجاع
الدين ابن منصور فاغراه حتي قبض على ابن عمه الناصر وارسله الى عدن
وجرت من هذا الامير امور غيرت الناس وحصلت بين المنصور ايوب
اخي الملك المويد وبين المماليك والامرا مراسله ولزموا الملك المجاهد
في جمادي الاخر من سنة اثنين وعشرين وادخلوه حصن تعز واستقر
امر المنصور وخرج الناصر من عدن ووقف ثلثة اشهر وحصلت
مراسله بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعه ودخلوا
على الملك المنصور ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره وكان الظاهر
ولد المنصور في الدملوه فامر والده بتسليمها فابي ودعا الناس الى نفسه
واجابه جمع وظهرت له شوكه وتوفي المنصور في شهر صفر عام ثلاث
وعشرين وفي ربيع الاول من السنة التي بعدها جا عمر بن بالسال بن
بن الدويدار غلام الظاهر من عدن بعد ان اخذها الظاهر وانضم اليه
المماليك من زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعز ثم ارتفع
المماليك كافه الى التهايم في شهر شوال وجا الزعيم بالعساكر المجاهديه
من اشراف معد وغيرهم وحاربت المماليك في حافة سهام في العشر

الوسطي من ذي الحجة وشردهم واهلك منهم طايفة وكان يوما عظيما
ولما بلغ الخبر الى تعز بهزيمة المماليك في حاحف وكانت طايفة منهم
في المحطة مع ابن الدويدار ان يقعوا من المحطة وذلك في العشرين من
ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسار ابن الدويدار الى لحج فجمع عسكرا وسار
الى عدن ليأخذها لنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين حصارا
شديدا فخادعه اهلها بالصلح فدخلها في جماعة من خواصه مضمرا الغدر
باهلها فدخل الحمام بعد ان امسى وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم
الوالي هجم عليهم في جماعة من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل اعتقله
اياما ثم قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه واصحابه بذلك
هربوا من المحطة وتركوها ۝ وفي الشهر المذكور ادعى الناصر ولد الاشرف
الملك بزبيد ووقف اياما فنزل المجاهد الى زبيد وقبض عليه واطلعه
تعز فلبث اياما ومات ودفن في الاشرفية مدرسة والده واقام الظاهر
في الدملوة ثم دخل عدن وخرج منها ونزل اليها المجاهد واخذها واقام
الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان والذمة فاجابه الى ذلك
واقام معتقلا عنده الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول وتم
الامر للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة الثامن من شعبان
سنة خمس وثلاثين نزلت بردة من السما في اسفل الوادي مور طولها
مائه وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسمكها باعان فلما ذابت
سقي ماؤها اربع قطع من الارض هنالك ۝ وفي سنة ست وثلاثين تسلم
الملك المجاهد الحصون السردديه واظهر الدراهم الرباصيه واجري لرعاياها
النواصف وهي ان لا يوخذ منهم الخراج المتوجه عليهم في اراضيهم الا في كل

يضف

يضف شهر باغبط سعر للديوان فارتفقوا بذلك كثيرا وفرح عنهم ۝
وفيها اخذت عساكره ذمار قهرا ثم حصن هران قهرا ۝ وفي سنة تسع
وثلاثين عمرت ابواب مدينة زبيد ودورها وخنادقها على يد الامير
الشجاع عمر بن عثمان بن محيا وكان اميرا ومسددا وناظرا ثم امر ان تبنى مدرسة
بالحرم الشريف المكي سنة اربعين وجعل لها وقفا وافرا ثم حج بعد ذلك سنة
اثنين واربعين ۝ وفي سنة اربع واربعين خالف عليه ولده الملك المويد
وكان اقطاعه الجثة فاستولى على المهجم وما يليها فجرد اليه والده العساكر
صحبة القاضي موفق ابن الصاحب والامير سيف الدين الخراساني فلم يزالوا به
حتى اجابهم الى الصلح فقدموا به على والده في المحرم سنة خمس واربعين فلما
وصل اليه ضربه وحبسه فمات بعد ذلك بقليل ثم ذهب المجاهد الى الحجة
الثانيه سنة احدى وخمسين وبلغ الى مصر في صحبة الحاج واقام مدة ثم
رجع عنها سالما في اخر التي تليها وفي يوم الاربعا الخامس من رمضان سنة
ستين كانت المطر المشهورة باليمن في مدينة زبيد ونواحيها انهدمت
المساكن على اهلها وامتلات الابار ماء ومات تحت الهدم نحو من مائة انسان
وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة اثنين وستين توفيت
جهة صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها وفيها ملك محمد بن ميكايل المهجم
ودخلها عسكره في الرابع عشر من شهر ربيع الاول واستولى ابن ميكايل على تلك
الناحيه باسرها وفيها خالف المظفر على والده الملك المجاهد وسار الى عدن
فلاحقه اليها فولى عنه فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل فتوفي بها
يوم السبت الخامس والعشرين من جمادي الاولى سنة اربع وستين وحمل الى تعز
ودفن في مدرسته بها رحمه الله ۝ وكان رحمه الله ملكا عالي الهمة شريف النفس

اديبا لبيبا فقيها نبيها شاعرا فصيحا مشاركا في عدة من فنون العلم ويقال انه اعلم بني رسول وكان جوادا قال الامام جمال الدين الريمي وهب لي الملك المجاهد في يوم من الايام اربعة شخوص من الذهب وزن كل واحد منها مايتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها ٭

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا قبل ان تتفلت •
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت • ولا الشح يبقيها اذا ما تولت •

ومن ماثره الدينية المجاهدية بتعز وقبره بها وهو مدرسة دار العدل بها والزيادة الغربية بجامع عدينة والمجاهدية الصلاحية لوالدته جهة صلاح واسمها اسنه ابنة الشيخ الصالح اسمعيل بن عبد الله الحلبي المعروف بالنقاش في قرية المحلة شرقي تعز ولها اخرى بقرية السلامة وثالثة عظيمة الوقف جيدة العمرة بزبيد والخانقاه بزبيد والصلاحية في قرية المسلب من وادي زبيد واخرى في قرية التربة من وادي زبيد ايضا ومسجد صغير في قرية المملاح ٭ وابتنى ثلاث جوار من جواريه ثلاثة مساجد بزبيد ووهبت لهن اراضي اوقفتها عليها احدها الحاجة سمح ابتنت مسجدا عند سوق الشباك بزبيد والثانية الحاجة قنديل ابتنت مسجدا شمالي باب القرتب والثالثة الحاجة غصون ابتنت مسجدا جنوبي دار السلطان وعلى الجميع اوقاف جيدة وابتنى زمامها الطواشي جوهر الرضواني مسجدا جنوبي بزبيد شرقي الجامع وافعالها في الخير كثيرة حتى قيل ان وقفها ووقف حاشيتها باكثر من الف مدد ولا نعلم لاحد من نسا الملوك ما لها من الماثر الحميدة رحمة الله عليها والملك المجاهد هو الذي انشا الجامع ثعبات وابتنى جامع بقرية النويدرة على باب سهام خارج مدينة زبيد وابتنى عند بستان الراحة

خارج زبيد من شرقيها مسجدا وهو الذي مدن ثعبات وبني سورها في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة واخترع فيها المخترعات الفايقة والبساتين الرايقة وبني فيها المساكن العجيبة والقصور الغريبة وعمرت في دولته جملة مساجد ٭ وابتنت خته جهة فاتن المسماة ماء السما ابنة السلطان الملك المويد الفاتنية بزبيد جنوبي باب سهام والسبيل الفاتني قباله مدرستها المذكورة وابتنت في طريق النخل من وادي زبيد مسجدا لوبد والسبيل هنالك واوقفت على كل من ذلك وقفا يقوم بكفايته ولها مسجد صغير بزبيد بين باب الشبارق والمرباع واوقفت في وادي زبيد وقفا جيدا على الفقرا والمساكين يعرف بالبر وافعالها في الخير كثيرة وكانت وفاتها سنة ثمان وستين وسبعمائة رحمة الله عليها وعلى سلفها ٭ ومن غريب ما وقع في دولة الملك المجاهد ان وادي زبيد تدفع دفعة عظيمة بسيل عظيم في يوم الثلاثا التاسع عشر من صفر سنة ثلاث واربعين فهلك بسببه من اهل قرية المسلب نحو ماية وخمسين نفسا غير البهايم ٭ وان جارية لبنت الامير بدر الدين محمد بن الفخر يقال لها عنا ولدت ولدا على وفا سبعة اشهر من حمله وجهه وجه جدي وله قرنان واربع اعين ثنتان من قدام وثنتان من خلف واذانه في راس الكتفين في كل كتف اذن وانفه اعوج وله سن وناب ولسان بن ادم وشعر بين الجنبين وله اربع ارجل في كل رجل اربع اصابع وكوع حمار وله عجز مشقوق وله من قدام ذكر ومن خلفه فرج انثى فسبحان الخلاق العليم وذلك يوم الاحد سلخ شهر رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة ٭ ولما مات الملك المجاهد رحمه الله في التاريخ المتقدم اتفق اهل العقد والحل على اقامة ولده الملك الافضل وكان من العلم والفضل والادب بمكان فبايعوه

واستقر امره وكانت الاطراف مضطربة وكان الامير محمد بن ميكائيل المقدم
ذكره قد استولى على حرض ومور وسردد في حياة ابيه وخطب له على منابر
الجهات الشامية واقام كذلك عامين فجرد اليه الملك الافضل الكتائب وجعل
على مقدمها الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي فقتل اصحاب ابن ميكائيل
وكانت الواقعة في المحمة يوم الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة
خمس وستين وسبعمائة وهرب ابن ميكائيل الى صعدة واستولى الملك الافضل
على ساير اقطار اليمن وبنى في هذا العام المدرسة الافضلية بتعز وبنى مدرسة
اخرى بمكة المشرفة ● وفي سنة ست وستين خرج عليه المظفر ودخل حرض
وناصره امام الزيدية ثم عاد من غير ان يقاتل ● وفي سنة سبعين قبض
حصن القاهرة ودفنها امر ان يمسح على كافة الرعايا في ساير جهات مملكته
بالذراع الافضلي صدقة تامة عامة ● وفي سنة احدى وسبعين جا ابن
ميكائيل وابن هيثم السيد بن يحيى الهدوي وحصل بينهم وبين ولاة الجهات
الشامية حرب فانكسر الولاة وقتل القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف
ولزم الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي ورجع الامير علي بن اياس بن نعمه
الى زبيد فقتله العوارين واخذوا ماله واستولوا على زبيد وجا الاشراف
عند ذلك فحطوا على المدينة في البستان الشرقي وسالوا من العوارين ان يدخلوهم
المدينة فلم يدخلوهم بل ثاروا بهم في الحال حتى نفوهم عن المدينة فتوجهوا نحو
الجهات الشامية وارسلوا بالامير فخر الدين زياد طريق الجبل والى العادل احمد
فاطلقه وعاد سالما ● ثم ان الطواشي اهيف وصل وادار الحيلة حتى دخل زبيد
يوم الاربعا الثالث من رجب من السنة المذكورة فكان هلاك العوارين
على يده ودرب مدينة زبيد بالآجر بعد ان كانت قبله مدربة باللبن فدربه

الذي

الذي يظهر الان للناظرين واللبن من داخله ولم يزل على بنائه الى تاريخنا
هذا الا انه قد خرب منه مواضع وتصلح ثم جدده الافضل للاشراف الكتاب فلما
علموا بذلك ولوا هاربين ثم من بعد عامين جا ابن ميكائيل والاشراف فلقيهم
فخر الدين زياد في سردد وكسرهم في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ● وفي
سنة اربع وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن معوضة السيري شيخ بعدان نسله على
فراشه واحتز راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل رحمه الله تعالى ●
وفي سنة خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي غيلة على
فراشه وهو نايم في حد الفخرية ● وفي عام سبع وسبعين نزل الامام صلاح الدين
محمد بن علي بن محمد الهدوي امام الزيدية في عصره وبلغ الى باب مدينة
زبيد ووقف محاصرا لها ثلاث ليال ثم رجع هاربا من قبل مواد السلطان
قلت — وقد وصل ولده علي بن صلاح الدين الى زبيد سنة احدى
وتسعين وسبعمائة في الدولة الاشرفية وحط على زبيد قرب النخل وهي
اليوم المشهورة الذي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان فيها
قتال وحصار ولم ينزل احد منهم اليها بعد ذلك والحمد لله ثم نزل الملك
الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب واقام بها الى يوم الجمعة الحادي والعشرين
من شعبان عام ثمانية وسبعين وسبعمائة وتوفي بها في دار الحور رحمه الله
وحمل الى مدينة تعز ودفن بها بمدرسة الافضلية وله من الماثر الدينية مدرسة
المذكورة بتعز ليس لها نظير في البلاد ومدرسة اخرى بمكة المشرفة تجاه باب
الكعبة المعظمة وكان ملكا عالي الهمة شديد الباس حازما متقنا فقيها نبيها
عارفا بالفقه والنحو واللغة والانساب والتواريخ مشاركا في غير ذلك
وله مصنفات رايقة منها كتاب بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب

والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون في معرفة
الطوائف والقرون وكتاب العطايا السنية في معرفة طبقات فقها اليمن
واعيانها واختصر تاريخ ابن خلكان اختصارا حسنا وكان دقيق النظر
رحمه الله تعالى ولما توفي رحمة الله اجمعت الامة على ولده السلطان الملك
الاشرف اسمعيل بن العباس فبايعوه وتمت له الخلافه في يوم وفاه والده
وارسل به الى تعز ودفن بها كما قدمنا يوم الاثنين الرابع والعشرين من
ذلك الشهر ۞ وفي السنه الثانيه من خلافته مات بن مكايل مقدم الذكر
وكان اميرا من امرا الملك المجاهد علي الشان كريم النفس يحب العلما والصالحين
اقطع المجاهد اباه حرض واقام هذا بعد وفاة ابيه مقامه فنزع يده من
الطاعه وكان من امره ما ذكرناه اولا ۞ وفيها حج الاشرف وكان امير
الركب فخر الدين السنبلي ۞ وفي دولته امر بعمارة المساجد والمدارس بزبيد
بعد ان كان اكثرها داثر الاثر له وفيها ما قد اشرف على التلف فاما
الذي كان داثر الاثر لا رسم له فالمنصورية للحنفية والحديث والسيفية الصغرى
والنظامية والعفيفية والميكائيلية ومسجد الاتابك سنقر ومسجد الطواشي
فاخر ومسجد خيلخان ومسجد القرب وسبيله والسبيل الفاتني على
باب سهام وغير ذلك ۞ واما الذي كان معظمه خرابا او قد اشرف
على التلف فالمنصورية العليا التي للشافعية والسابقية والسيفية الكبرى
والتاجية المغفهية ومسجد السابق ومسجد تنديل ومسجد الحاجة سمح
والخانقاه الصلاحية بزبيد ومسجد الحناته وسبيل الصلاحية بزبيد
وغير ذلك ۞ وامر ايضا باصلاح ما تشعث من المدارس وغيرها كالصلاحية
الكبرى والفاتنية والمرجانية وسبيلها ومدرسة الميلين والعاصمية والشمسية

فالمكاديه

فالمكاديه ومدرستي القرا والحديث والتاجيتين والمسجد الجامع بزبيد
وهو الذي احدث السبيل على بابه الشرقي وفي سنه ثمانين وسبعمائه
امر بعمارة القصر المسمى دار النصر في ناحية الغور من زبيد وفي سنه احدى
وثمانين تقدم الى سردد واقام به اياما ۞ وفي شوال سنه ست وثمانين
امر بعمارة القيسارية في قرية المملاح ليسعى بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم
وفي شوال سنه تسعين امر ان يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان
قبل ذلك يوم الجمعه ۞ وهو الذي انشا جامع المملاح خارج مدينة زبيد
وكان اختطاطه في النصف من المحرم سنه احدى وتسعين وسبعمائه ۞
وامر بعد بالمساجد والمدارس بزبيد فعددت في سنه خمس وتسعين وسبعمائة
فكان عددها مايتين ونيفا وثلاثين موضعا وعدت المعاصر ايضا بها
فكانت ستة او سبعة وثلثين عودا وهو الذي امر بعمارة المنجر بزبيد في ربيع
الاول سنة ثمان وتسعين ۞ ومن ماثره الدينية جامع المملاح المقدم ذكره
والمدرسة الاشرفية الكبرى بتعز وحمل اليه في ايامه مصنف قاضي القضاه
جمال الدين الريمي المسما بالتفقيه في شرح التنبيه في اربعه وعشرين مجلد
بالزف والطبلخانات وسارت بين يديه القضاه والعلما والامرا من باب
بيته الى باب الدار ودخل بها الى بين يديه واجازه السلطان عليها اثنا عشر
الف دينار وحملت في اطباق الفضة مكفوفه باثواب الحرير والديباج ۞
وفي ايامه كان دخول ماء عين المغرس الى طرف الشوجين بالنخل من وادي زبيد
وورد امره على المشد عبد اللطيف بن سالم بحمل الغراس من شجر الغوفل والفوفل
والموز والليمون وغير ذلك وغرست بالبستان المذكور ولم يزل حسن الطريقه
قاصدا طريق الحق الى ان مات يوم التاسع عشر من ربيع الاول سنه ثلاث

وجدد خندق [illegible] في سنة احدى وسبعين وسبعمائة

وثمانمائة ودفن في مدرسته الاشرفية بتعز رحمه الله وكانت نفسه تتوق للعلم
والعلما وكان متفننا في العلوم مشغوفا بها اكرم الله مثواه ○ وكانت البيعة قد
ثبتت لولده السلطان الملك الناصر احمد في مدة مرض ابيه فحملت راياته وزفت
يوم ثامن ربيع الاول من عامه وكان السيري قد حط على حصن الحمرا في مدة
مرض والده وساعده ولد مهدي صاحب سناح فخرج الناصر يوم السادس عشر
من شهره فاخذ سناح وعينه ورفع السيري من مكانه وذهب ما معهم ثم
عاد منصورا ○ وفي يوم الخامس عشر من جمادى الاولى من عامه قصد
جذبني سيف واباد الاقران واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد الاساوده في
الثاني والعشرين من شهره وتسلموا حصونهم بالرهائن منهم ثم عاد ثم حصلت
منهم خيانة فقصدهم لاجلها في الرابع من جمادى الاخرى فاخرب بلادهم
وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج الى
المعازبة فاعطاهم وسار الى حنكة المخالفين من بلاد الرماة فاخذ ما مع الرماة
من خيل ودخل زبيد واقام الى اول يوم من شعبان واخذ المعازبة ابلا
للنافع فاغار عليهم يوم الثاني واباد منهم امما وقتل جمعا كثيرا وكان
ذلك سببا لترك المعازبة الخلاف ثم ولي عليهم امراة منهم ولم يحدث
منهم بعد ذلك حادث ○ وفي الثاني من شوال اخذ حصن المهور وهو
حصن عظيم به انحسمت مادة الخلاف في مخلاف سهام وتلك الاطراف
ثم طلع الى تعز يوم الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة
وفي اول يوم من سنة اربع وثمانمائة اخذ حصن ريمة وسار ما هنالك
وكان افتتاح هذه الاماكن على يد الامين بدر الدين زياد بن احمد الكاملي

والطواشي

والطواشي نظام الدين خضير الخازندار الاشرفي ○ وقدم عليه الشريف
المتصل في سنة سبع فوصله بمائة الف دينار وغزا المقاصر وقتل منهم
جموعا وهب بلادهم واخربها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة دثينة ودخلها
قهرا وانتهب نوالا فلهاه وقصد مدينة جازان في سنة تسع لتغلب حصل من
صاحبها عن تسليم عادته في كل سنة فدخل جازان ولم يجد بها احدا فاقام
بها اياما ثم سال صاحبها الذمة فاعطاه اياها فنزل اليه وانعم عليه ووجه
به الى مدينة زبيد في صحبة الامين محمد بن زياد الكاملي ثم توجه الملك
الناصر الى مدينة حلي فلقيه صاحبها الى البرك بهدايا وتحف وترجل له
ومشي تحت ركابه كبعض الجند وسال منه اقالة العثرة وحمل اليه القران
وقال ان هذه البلد ضعيفة لا تطيق وطاة مولانا السلطان فقبل منه
وامر بالرجوع الى بلده سالما مسرورا بعد ان شرط عليه ان يقود في كل
سنة الى بابه خمسين فرسا فامتثل ذلك ورجع الملك الناصر الى جازان
فامر عليها احد الاشراف من قرابة صاحبها وقلده امورها ثم رجع الى زبيد
فاستشفع اليه صاحب جازان بعلماء زبيد وصلحائها فكان محبوبا عند
الناس كافة لفعله الخير فشفعهم فيه وخلع عليه خلعا وصرف له طبلخانة
باربعة اعلام وكساه من ملابسه واعطاه عشرين الف دينار وخمسين
عبدا وسيره الى بلده مكرما وولاه امورها وامر سائر امرائه بتشييعه الى
بيت الفقيه ابن عجيل ○ وفي سنة احدى عشرة وصل اليه ابنا سعد الدين
صاحب الحبشة مستنجدين به على الحطي الكافر وواجهاه بمدينة تعز فاكرمهما
ووعدهما النصر ○ وفي السنة التي تليها توفي الشيخ معوضة بن تاج الدين يوم
الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة ○ وفي سنة سبع عشرة قدم عليه

الشيخ طاهر بن معوضة يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الآخرة فكساه
وانعم عليه وعلى من وصل معه وفي سنة عشرين وثمانمائة قصد صاحب
صنعا بلاد بني طاهر مناوئا السلطان فلما بلغه الخبر تجهز اليه والتقيا بموضع يقال
له الضرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم كثير وتبعهم السلطان الى
وادي خبان ثم رجع الى المقرانة وكان قد امر بعمارة دار النعيم بها فاعطى
البنائين عند وصوله عشرين الف دينار ثم سار الى بلد العجالم ثم الى ابين ثم
الى دثينة ثم الى بلاد علي بن الحسام الزاهر لخيانة بلغته عنه ثم ظهرت له
براءته عنها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز ثم الى زبيد فبلغه
ان جهات اصاب حصل بها فساد عظيم فقصدها واخذ اربعين حصنا من
حصونهم ثم اخذ حصن ركبة رجفا بنفسه ثم حصن قوارير قهرا على
اهله ورتب في الحصون من يحفظه واعجبه حصن قوارير فبنى فيه قصورا
مشيدة ودورا شامخة وجعل خشبها من الصندل ومتع قصورها وفي
سنة اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد وتسلطن فيها
ولقب بالظافر فنزل من تعز ودخل زبيد قهرا وقبض على اخيه ومن معه
وقيدهما واودعه دار الادب بحصن تعز ثم نقله الى دار الادب بحصن
تعز ونزل السلطان الى سدحه فاتصل به العلم ان اخاه حسينا قد
احدث خلافا اخر بتعز فطلع السلطان مبادرا الى تعز وحصر اخاه في الحصن
ثلاثة ايام واخذه قهرا وقبض على اخيه وارسله الى حصن ثعبات مسمما
وامر اخاه شقيقه الملك الظاهر ان يسير اليه في جماعة ويسمل عينيه
ففعل وبقيت هذه سنة في بني رسول ثم ندم الناصر على ما كان منه ولام
الظاهر على المبادرة الى ذلك وكان امر الله قدرا مقدورا ثم نزل الملك

الناصر الى زبيد ثم الى النخل ثم الى المرسا الجديد بالفازة وامر بعمارته
ثم رجع الى زبيد • وفي سنة ثلاث وعشرين قدم عليه قاصد صاحب
الصين بثلاثة مراكب عظيمة فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون لكا
من الذهب واجتمع القاصد بالملك الناصر فلم يقبل الارض بين يديه بل قال
سيدك صاحب الصين يسلم عليك ويوصيك بالعدل في رعيتك فقال
له مرحبا ونعم المجيء جئت واكرمه واسكنه بدار الضيافة ثم كتب الناصر
الى صاحب الصين كتابا يقول فيه الامر امرك والبلد بلدك وجهز من الوحوش
البرية والثياب الفاخرة السلطانية جملة مستكثرة وامر بتشييعه الى مدينة
عدن • وفي سنة اربع وعشرين حصل في اليمن غلاء عظيم وجوع شديد وقام
الفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن نجيل بامر الناس فيه قياما تاما
حتى قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس رحمه الله تعالى • وفي
سنة خمس وعشرين وصل ابنا سعد الدين المجاهد منهزمين من المشركين الى بندر
البقعة ودخلا مدينة زبيد فنزل السلطان الى زبيد فاجتمع بهما ورغب
في الجهاد والخروج له ثم جهزهما بمائتي فارس فاعطاهما مائتي فرس بما
يصلحها من الات الحرب وجهزهما الى بلدهما مكرمين ولم تزل تجري لهما الخيرات
حتى قويت شوكتهما وظهر في اول دولته ابن نجاح فما ساعده فلاح حتى
ضربت به العامة المثل فقالوا ملك نجاح ساعة وراح واسمه محمد بن ابي القسم
بن نجاح الاشعري وكان قد جمع اموالا عظيمة فاستكثرها وقصد زبيد
وحاول الملك فلم يظفر منه بشيء ولم يبق في زبيد الا مقتولا وكان ظهوره و
قتله يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة
والملك الناصر هو الذي عمر المرسا بساحل وادي زبيد وانفق فيه مالا جزيلا

وعمر حصن الفص بقوارير وعمر هنالك عدة مواضع واحدث فيها دورا
كثيرة منها التربة والقاهرة وانشأ دارا بتعز واخرى بالدعب وانشأ في
بيدحة دارين عظيمين وانشأ هنالك بحري وبساتين وساق الما الى هذه
الاماكن من مكان بعيد والدار الكبير الناصري من مدينة زبيد من
عمارته واليه تنسب • وفي ايامه بنت المحترمة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين
فرحان المدرسة الفرحانية بزبيد وانشأت ايضا بركة مسجد الاشاعر
في سنة خمس عشرة او التي بعدها وكان جماعة المسجد قبل انشائها قليلين
فكثر جمع المسجد المذكور بسبب انشائها وارتفق الناس بها ارتفاقا
عظيما كليا وكان الملك الناصر موصوفا بالكرم الجم والحلم التام عند
الخاص والعام بحيث انه قد يرفع اليه اشياء مما لا يحتمله عادة الملوك فلا
يستفزه غضبه ولم يذم منه شيء سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل
قايما بامور المملكة حافظا لها في التهايم والجبال حتى توفي اخر يوم الاحد
الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثماني مايه شهيدا
بقصره في حصن الفص من قوارير وحمل الى مدينة تعز ودفن في مدرسة
والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى • ثم ولي الملك بعده ولده الملك
المنصور عبد الله بن احمد وكان عدلا شجاعا ذا دين متين ازال منكرات
كثيرة واباد ساكن عزم اهل السنة ومنع ارباب الطرب من النساء الحضور
الى دار مملكته وكان ذا راي وتدبير لسياسة المملكة على صغر سنه
جوادا سخيا كريما ممدحا وكان يحب الفقراء والمساكين ويحضر صلاة الصبح
مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع المظفري بذي عدينة ولم يزل
على قدم الجد والاجتهاد ناهضا باعباء الملك حتى توفي يوم الاربعاء

الخامس

الخامس عشر من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثمانمايه بالدار الكبير
من مدينة زبيد وحمل الى مدينة تعز ودفن بها في مدرسة جده الاشرف
بحذاء قبره يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور قدس الله ارواحهم • ثم
ولي الملك بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل بن احمد وكان صغير السن
فتولى تدبير المملكة جماعة من اعيان الدولة واختلفت كلمتهم وتفرقت
اراوهم فنهض جماعة من المماليك والعبيد وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار
المملكة من مدينة تعز المعروف بالاخضري في التاسع من جمادى الاخرة
سنة احدى وثلاثين ونهب الدار وما فيه وخربت مدينة الكدرا من وادي
سهام في ايامه وقيل مقدمها يومئذ العباس بن محمد الكاملي وكانت مدة ملكه
سنة وشهرين • ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان الملك
الظاهر يحيى بن اسمعيل فاخرج من السجن بثعبات صبيحة الجمعة العاشر من
جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمايه وبايعوه وتمت بيعتهم له ثم
ركب الى دار العدل بتعز ليومه ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت
الحفظ الى حصن الدملوه وسجن هنالك حتى توفي ثم نزل الى مدينة زبيد
فدخلها يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة دخولا معظما
وبعد عامين من ولايته نكل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه اشد النكال
فاذاقهم شديد الوبال وكانوا قد طغوا وبغوا وزعموا انهم يقيموا من
شاوا ويجعلوا من شاوا فابادهم قتلا وتغريقا ونفيا وتفريقا ثم صادر
وزير ابن اخيه القاضي شرف الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ
منه اموالا عظيمة واظهر له الرضى وراسل زوجته بنت المرحاجي سرا واردها
ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلعته على ذلك فطلقها خوفا على نفسه

فلما علم الملك الظاهر بذلك عقد له الولاية على مدينة المحالب فتوجه
اليها فلما انقضت عدة زوجته ارسل السلطان وهو اذذاك بمدينة موزع و
وكيله فتزوجها له ونقلت اليه فلما انتهى الخبر بذلك الى ابن العلوي
فر الى مكة حرسها الله تعالى يوم الثلاثا السادس والعشرين من شهر
جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين فلما علم الملك الظاهر بذلك امر
بالقبض على اخيه الشهاب العلوي وعلى بيوتهم واموالهم فلما علم الشهاب
بذلك استجار ببيت الشيخ الفقيه ابن طلحه الهتار فقالوا له لا نقدر ان
نجيرك من السلطان فلجا الى مدرسة ام السلطان المعروفة بالفرحانية
بزبيد فارسل السلطان من قبضه منها فجي به صايما حاملا للقران
على راسه حتى وقف بين يديه فامر بضرب عنقه فضربت لفوره ولم
تعلم ام السلطان حتى قتل وذلك في يوم الثلاثا الثامن عشر من شهر
رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم استصفى السلطان اموال بني العلوي
وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية واما القاضي شرف الدين فلم يزل
مقيما بمكة حتى توفي بها مسموما فيما قيل اول سنة خمس وثلاثين وفي
سنة اثنين وثلاثين امر السلطان الملك الظاهر بتجديد درب مدينة
زبيد وتحصينها وبنا دار السلا على باب الشبارق منها ۝ وفي جمادى
الاولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر القاضي تقي الدين عمر بن الوزير
شرف الدين ابي القسم بن معيبد وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له
الوزارة في مدينة موزع ۝ وفي يوم الثلاثا الرابع من رمضانها وصلت
هدية من صاحب دهلك الى الملك الظاهر من جملتها فيل واسد وزرافة
وجواري وعبيد وزباد وغير ذلك ۝ وفي يوم الخميس الرابع من شهر صفر

سنة

سنة خمس وثلاثين قدم عليه الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضه
بن تاج الدين الى مدينة تعز وواجهه بدار الشجرة ۝ وفي السنة المذكورة
امر بعمارة دار العذيب بنخل الوادي زبيد ۝ وفي سنة ست وثلاثين
اتفقت المصاهرة الكريمة بين الملك الظاهر وبين الشيخ طاهر بن معوضه
وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد الحميري وكيلا للسلطان في زواج
ابنة الشيخ طاهر بن معوضه وتقدم معه الامير عفيف الدين عبد الله
بن محمد الشمسي ومن الفقها الفقيه عبد الولي بن محمد الوحصني والفقيه ابو بكر
بن محمد العرشاني ۝ وفي السنة المذكورة توفيت ام السلطان الحرة الطاهرة
ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة زبيد في الثامن عشر من
شهر صفر ودفنت في تربتها من تربة الشيخ طلحه بن عيسى الهتار وامر ولدها
السلطان الملك الظاهر بانشا مدرسة عظيمة على ضريحها ورتب فيها
اماما وخطيبا وشاما ومعلما لهم وعشرون قاريا يقرون القران عند
ضريحها عقيب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم ۝ ومآثر ام الملوك
هذه كثيرة شهيرة في اماكن متعددة كمكة وزبيد وتعز ولحج ۝ وفي
سنة سبع وثلاثين وهي السابعة من دولته وقع بمدينة زبيد موت عظيم
حتى بلغ الذين خرج بهم من الابواب في كل يوم ثلاثين ميتا واقل واكثر
وكثر المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرض جميع اهله فلم يجدوا من يمرضهم
وحصل في تلك السنة حريق عظيم وكثر المطر ووقع في مدينة زبيد مطر
عظيمة واهلها يومئذ في النخل فخرب من بيوتها فوق السبعين بيتا ما عدا
الجدرات والاسقاف والخوص ولم يبق بيت الا وقع فيه الخراب وسال الوادي
زبيد نيفا وستين يوما متصل الايام والليالي لم ينقطع ساعة واحدة

وعم الموت جميع البلدان ومات في مكة في تلك السنة خلق كثير من اهلها
وغيرهم حتى خلي بعض بيوتها ۞ وفي السنة المذكورة كان ختان اولاد الملك
الظاهر وهم الاشرف اسمعيل وشقيقه الناصر احمد واخوهما الصالح الحسن
بمدينة زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من شوال ختانا معظما لم ير مثله
والملك الظاهر هو الذي ابطل ضمان الحسبة والحناط ورد كثيرا من المظالم
علي اهلها ولم عمله علي ما فعل بني العلوي الا احقاد متقدمة من دولة
اخيه الملك الناصر فما بعدها ۞ ومن ماثره الدينية المدرسة الظاهرية
بمدينة تعز وكان ابتدا عمارتها في السابع والعشرين من شعبان سنة خمس
وثلاثين وقيم بها امر بعمل منارتين احدهما بدرجتين ليس لها في اليمن نظير
الا بصنعا فيل وله اخري بمدينة عدن عند باب الساحل ۞ وعمرت زوجته
الحرة الطاهرة جهة الطواشي جبار الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بمدينة
زبيد علي الخان المجاهدي منها رتبت فيها اماما ومدرسا ومقرئا
للسبعة وغير ذلك ۞ وسقطت في ايامه منارة الجند الشرقية فامر بعمارتها
من خالص عين ماله رحمه الله ۞ وفي ايامه بني خازندار الامير برقوق
الظاهري مسجد الاشاعر بمدينة زبيد في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي
بناه بعد الحسين بن سلامة فيما وقفت عليه فعمره عمارة متقنة وزاد فيه
زيادات مستحسنة منها اجنحته الشرقي والغربي واليماني ومقصورة
النسا وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ امتعته وفضضه بالنورة ورسم
فيها بالدهانات والذهب واللازورد وزخرف جدار القبلة بانواع النقوشات
والذهب ونصب في المسجد المذكور منبرا وجعل عليه مقدمة كريمة من القران
العظيم اتفق في تحصيلها نفقة جليلة وهي عديمة النظير في الخط

والذهب

والتذهيب وجعل علي المنبر المذكور قاريا يقرا القران قبل صلاتي الظهر والعصر
ووقف لذلك ولمصالح المسجد المذكور وقفا جيدا وجعل نظر ذلك الي
المعمار الصديق بن عمر الموزعي قلت ـــ وقد شارف المسجد المذكور الخراب
في ايام مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود
بن طاهر رحمه الله فامر بهدمه وبنايه ورفعه عن الارض فابتدي في ذلك
في جمادى الاولي سنة احدى وتسعين وتمامه بهدمه وبني حسنا ورفع عن
الارض نحو سبعة اذرع وزيدت فيه زيادات من جانبه الايمن وجعل في جدار
القبلي شبابيك من حديد عظيمان اثنان منهما جوانب المسجد المذكور
وابدل من الاساطين ما تلف وجعل للبركة رواق يماني زيادة علي الرواق
الاول الشرقي وجعل للبركة باب خارج عن المسجد يدخل منه الناس ايام
المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صانه الله عامر من الافات ۞ وانفق
فيه مولانا السلطان نفقة جليلة تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه علي ما هنالك
والمسجد المذكور علي بنايه الي وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك الظاهر الغساني
في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم عام وكثر في الجبال
ومات بسببه من اعيانها خلايق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن
ابي بكر بن الخياط والفقيه عبد الولي بن محمد الوحصي وقاضي تعز اسمعيل
بن عبد الله بن محمد الريمي والقاضي عبد الرحمن بن محمد العوشاني قاضي مدينة
تعز ايضا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه محمد بن ابي بكر الحبيشي
والفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي بمدينة اب وغيرهم وهذه السنة يؤرخها
عوام من ادركناه من اهل اليمن فيقولون سنة الجفلة بكسر الجيم والفا
وتشديد اللام المفتوحة يؤرخها تانيث والله اعلم ۞ وفي اخر دولته اغار القرشي

على مدينة فشال واحرقوها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى
النمي وبني السرب في جماعة من اهل فشال في شهر ربيع الاول سنة اثنين
واربعين ولم يزل السلطان الملك الظاهر قايما باعبا الدولة والخلافه حتى
توفي في اخر يوم الجمعه اخر شهر رجب الحرام سنة اثنين واربعين وثماني
مايه بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة تعز يوم الاثنين السادس
والعشرين من الشهر المذكور ايضا فاقام بها ثلثه ايام فحسب ثم توفي
رحمه الله تعالى فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر سنا
السلطان الملك الاشرف اسمعيل خليفه فبايعوه فتمت بيعتهم له وامر
بتجهيز والده الملك الظاهر بغسله بامر شيخ الاسلام جمال الدين محمد
الطيب بن احمد الناشري وقاضي الشريعه بزبيد حينئذ شهاب الدين
احمد ابو الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين
موسى بن محمد الضجاعي ثم جهز احسن الجهاز ثم صلي عليه وامر شيخ
الاسلام الطيب الناشري ان يتقدم به الى مدينة تعز وهو الذي دخله
قبره رحمه الله تعالى وقبره بمدرسته الظاهريه بمدينة تعز المقدم ذكرها
ولما استقل ولده الاشرف بالملك دانت له البلاد والعباد ومشى على
طريقة والده في حسن السياسه وظهرت للناس رجاحته واشتهر في جملة
معاركه بالفراسه وقوة القلب والشجاعه والاقدام والنجده والشهامه
وشدة الباس حتى قيل لم يسبقه احد من ابايه الى ذلك وباشر الامور
بنفسه وتولى ما يعنيه وكان فيه اقدام عظيم حتى كان يقال له المجنون
لذلك ۝ وفي يوم الجمعه سلخ ذي الحجه سنة اثنين واربعين فقدت
جهة شفيق ابنة الملك الاشرف بن الافضل عمة الاشرف بن الظاهر ۝

وفي

وفي يوم الاثنين مستهل شهر صفر سنه ثلاث واربعين هجم القرشيون
تربة المملاح بظاهر زبيد ونهبت القيساريه وقتل من القرشيين رجل واحد
وللملك الاشرف المذكور مع العرب عدة وقايع له وعليه فمنها يوم
العذيب وكان يوم الاربعا الثامن من صفر سنه ثلاث واربعين وثمانمايه
اجتمع فيه القرشيون والمعازبه وقصدوا الى دار العذيب بنخل الوادي
زبيد فكسرهم كسرة شنيعه وقتل من القرشيين خمسه وثلاثين رجلا
ومنها يوم العصن قتل فيه منهم نحوا من ثلاثه وثلاثين رجلا ومنها
يوم العومه قتل فيه القرشيون من عساكره جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوا هم
الى قرية التحيتا يقتلون منهم ويأسرون ومنها وقعه القاهره سنه
وبين المعازبه قتل فيها من عساكره جمع كثير منهم الامير شكر العدني و
الامير عبد الله بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعا التاسع والعشرون من
ذي القعده سنه ثلاث واربعين ومنها وقعه المسباقه بينه وبين
القرشيين لم يسلم فيها من عسكره الا اليسير ولم ينج الا بنفسه وليس معه
شي سوى دبوس في يده ومنها وقعه السماط المشهوره في جمادى
الاولى سنه خمس واربعين ۝ طلب الامير الاشرف جماعه من مشاهير
المعازبه ومشايخهم وعمل لهم سماطا بيت الفقيه بن عجيل فلما قعدوا عليه
ياكلون امر العساكر بضرب روسهم فضربت على السماط روس اربعين نفر
منهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلاة
الجمعه بجامع زبيد وفعل فيه حسنه لم يسبق اليها وذلك بانه امر بانشا
بركه حسنه عظيمه في الجامع المذكور واقام فيه درسه يقرون القران عقيب
كل صلاه ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر في الجامع المذكور جمله من

ا المجاهد

من سقوفه واصلح متشعثه وقد قيل انه اعرف الناس في الملك فهو الاشرف
بن الظاهر بن الاشرف بن الافضل بن المويد بن المظفر بن السلطان المنصور قلت
ومثله بن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد في الملوك
من ولي الملك هكذا ثمانيه على نسق واحد الا فيهم رحمه الله عليهم وتوفي
رحمه الله يوم الثلاثا من شهر شوال سنة خمس واربعين وثمان مايه
بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده بالظاهريه رحمهما الله تعالى ۝
ثم ولي الملك بعده ابن عمه الملك المظفر بن الملك المنصور عمر بن الملك
الاشرف اسمعيل بن العباس وكان قد نفي من ابن عمه المذكور قبله الى
اصاب واقام بها عند الشيخ الصالح يحيى بن عمر الذيابي صاحب الضنجوج
مستخفيا فاجمع اهل الحل والعقد على اقامته خليفه وقد كان الناس يلمحون
به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بقرية الضنجوج
من بلد اصاب يوم الجمعه الثاني عشر من شهر شوال وسار الى مدينه
تعز فدخلها عصر يوم الجمعه التاسع عشر من الشهر المذكور الى دار النجح
في موكب عظيم ثم ركب منه الى دار النجا بتعز ظهر يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور ولم ينزل من تعز فخرج جماعه من الترك
والجند الذين بايعوه عن الطاعه ونزل المماليك من عنده الى زبيد و
صحبتهم شبشك الخاصكي وكان صاحب شده وباس ففعل هو والمماليك
افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين محمد بن اسمعيل
بن عثمان بن الافضل العباس سلطانا بتربة الطلحيه ودخل مدينة زبيد
يوم الثلاثا خامس المحرم اول سنة ست واربعين وصرف من الاكياس
وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم جملة من الخيل والاسلحه من الدار

حتى

حتى قويت شوكتهم واخذوا نخل وادي زبيد على اهله واقتسمه القرشيون
والمعازبه ومنعوا اهله منه اسا ثم اختلف القرشيون والمعازبه فاقتتلوا
فلم تتطرق المعازبه الى النخل وادي زبيد وبقي امر النخل في ايدي القرشيون
الى ان نزل الشيخ علي بن طاهر وملك البلاد على ما ياتي بيانه ان شا الله
تعالى ۝ وجرت امور ومفاسد من العساكر بزبيد يطول شرحها فنزل
من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصاحي والوجيه بن حسان
والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب بوصولهم لزم المفضل
من زبيد ولما دخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن من ربيع
الاخر ومات الوجيه بن حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب
الدار رحمه الله ثم طلع ابن طاهر باستدعا المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر
المذكور ۝ وفي يوم الجمعه بعده قتل شبشك الخاصكي المفسد وكان قد
خرج عن طاعة المظفر مع جماعه من اصحابه المفسدين واقام بقريه
القرشيه وقصد زبيد غير مره في اصحابه المخالفين فلم يظفر بشي حتى قتل
للتاريخ المذكور خارج باب النخل ۝ وفي الجمعه التي بعدها قري منشور
في جامع زبيد وصل من المظفر بامان اهل زبيد ثم قدم نجيب من تعز
وفي صحبته اربعون عبدا فلزم جماعه من اعيان البلد في جامع زبيد لفتنة
ارادها ثم قدم نجيب فقتل وطرح وانتهب بيته واستجار الصاحي عند
الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي وافتدى محسن نفسه بالفي درهم فسلمها
بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد جوامكهم وكتب الى المظفر بذلك فلم
يجي جوابه فنهبت العبيد الغله من جميع الاراضي حول زبيد واستمر
ذلك ثم اظهر العسكر ان المظفر غير قايم بامر الخلافه لضعفه وخرج جماعه

من العبيد الي مدينة حيس وبحثوا عمن بها من المملوك فوجدوا احمد الناصر
بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد علي الرسولي فولوه سلطانا ودخل
زبيد عصر يوم السبت سلخ جمادي الاخره الي دار الكبير الناصري ولم
يكن بذاك • وفي يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من
العبيد الي باب الدار وضربت نفيرهم فصاحوا صيحه عظيمه منكره وساروا
لوقتهم ينهبون المدينه ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيره من نواحي
الجامع والمعاصر وقصدوا بيوت التجار ولم يزالوا كذلك من ضحوة النهار الي
صلاة العصر وسلمت بيوت القضاه وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن
العبيد واحد ولم يزل البلد يتزايد حتي كان يوم الاحد سادس شعبان
خرج السلطان لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام جماعة من عوام اهل
زبيد نحو الخمسين ليغلقوا ابواب المدينه وظنوا انهم لا يغلبون فلما قفلوا
الابواب الا باب الشبارق جاوا ليغلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه
فخاصوا خيصة حمر الوحش ورجعوا هاربين وتسوروا الدرب واستجاروا
ببيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان البلد نهبا عظيما شنيعا • ثم
قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر بذلك وبقتل من وجد من صغير
وكبير فلم يبق لاهل زبيد باقيه حتي اخرجوا ما في الابار والمدافن وغير
ذلك ولم يسلم من النهب سوى بيوت جماعه ممن ادرك له واصبحت زبيد
حصيدا كان لم تغن بالامس وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم اكثر
بيوت اهل الجند ولا حول ولا قوة الا بالله فلقب هذا بالخاسر لهذه الوقايع
التي اتفقت في ايامه ثم لزم في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين واخرجوه
سالما الي الطلحيه هو واولاده واقام باليمن بعد الملك المسعود صلاح الدين

ابو القسم بن الاشرف بن الناصر وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنه في ليله
الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول بزبيد ودخل عدن يوم الخميس منتصف
ذي القعده الحرام وبنو طاهر اذ ذاك يلحج معاونين للملك المظفر وفي انفسهم
ما فيها من طلب الاستبداد بذلك لما راوه من ضعف المملكه والحلال
امرها فقاوموهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل لحج سنه ثمان
واربعين • وفي اواخر هذه السنه وقع باليمن طاعون عظيم وكان معظمه
في الجبال ومات بسببه خلايق لا يحصون منهم المقري العلامه عفيف
الدين عثمان بن عمر الناشري توفي بمدينة اب رحمه الله في اخر ذي الحجه
منها • وفي سنه تسع واربعين قدم الامير زين الدين حسان السنبلي الي
مدينة زبيد مقدما من قبل الملك المسعود فاصطلح هو والمعازبه ونابذ
القرشيين وغزا المحيرف قرية الاشاعر فاخربها وغزا القرشيين ونزل
النخل ايام حلوله ومعه المعازبه والعبيد والعساكر فحمل عليه القرشيون
صبحة مبيته في النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنه
خمسين وثمانمايه فانكسر الامين وهرب العبيد والقواد وقتل الامير عماد
الدين يحيي بن زياد وصهره عبد الله بن عمر بن حسين الدمرداشي
والمنشد محمد بن معوضه ومولانا حمزه بن الملك العادل وجماعه من بني
اقبال وسلم الامير زين الدين وبنو عمه وكانت وقعه مشهوره بالعذيب
الاخرى • ثم قصد المسعود تعز وحاصر المظفر بحصنها فتعب المظفر من
ذلك فارسل الي بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن طاهر مناصرا له على
المسعود واقام بدار الفسطاط ليحارب المسعود من قرب فلم يزل الشهاب
الصاحي يعمل الحيله في اخراج ابن طاهر من الفسطاط حتي رحل الي بلده راضيا

مختاراً ولم يزل المسعود بذاك الوعد من مدينة تعز حتى قام عليه بنو طاهر
مرة اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه يوم الجمعة خامس عشر
شهر رمضان سنة اثنين وخمسين فبلغ موزع ثم هقرم ثم عدن ودخلها
يوم السادس من شوال ثم لم تزل بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن
في ذي القعدة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود جماعة
وخلى المظفر بن المسعود وبن حصن تعز فنزل منه وقبضه المسعود
سنة اربع وخمسين وفيها حصل بزبيد وما يليها جوع عظيم وغلا
شديد وتعرف بسنة محرق قلت وهذه السنة التي يورخ بها
الان عوام اهل زبيد فيقولون سنة الجوع وقد حصل في الدولة الناصرية
جوع عظيم وعرف بسنة الحمدق سنة قميع ● وفي شوال سنة سبع
وخمسين غرقت سفينة حبرض بالحاء المهملة وفتح الموحدة التحتانية
ثم راء ببطن الصفارية بين البقعة والحديدة ولم ينج من اهلها احد سوى
البحارين وامراة واحدة ولا حول ولا قوة الا بالله واما ابن طاهر
فانثنى داراً بلحج ووقف بها مدة ثم ارتحل الى بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان
وخمسين في عسكر ضليع فقاتلته عساكر المسعود فنال منهم ونالوا
منه ثم رجع الى بلده ● وفي هذه المدة من ايام المظفر الى اخر دولة بني
رسول لم يزل امر العبيد يستفحل بزبيد حتى استقلوا بالامور دون
اوليائهم وفعلوا ما فعلوا واخذوا كل سفينة غصبا وولوا ابن سيد الملك
المويد حسين بن الملك الظاهر بن الاشرف في اخر يوم من شعبان سنة
خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نزل الى زبيد في رمضان
ولم يدخلها بل استقر خارجها لمحاربة المويد فاحس من عساكره بمكر فخلع

فرجع

فرجع الى تعز ثم الى عدن وما زالت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالاً حتى
خلع نفسه وخرج من عدن سادس جمادي الاخرة ودخلها المويد يوم
السابع والعشرين منه ووقف بها الى ان نزل الملكان ابنا طاهر على
ما سياتي بيانه في الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى **الباب**
الثامن في ذكر الدولة الغراء الطاهرية الزهراء ● وذكر قيام الملك المجاهد
شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين عامر ابني طاهر بن
معوضة بن تاج الدين القرشي الاموي العمري قال المولف وفقه
الله لمراضيه ● ونجح بفضله مساعيه ● لما اراد الله تعالى رحمة العباد ● ومعاملتهم
باللطف والاسعاد ● وازالة اهل الزيغ والفساد ● والشقاق والعناد ● نزل الملك
المجاهد واخوه الظافر من بلادهما الى مدينة عدن وقد قرب اتفقوا على مع اهل
الدرك تلك البلد فلم يحل بينهما وبين احدهما احد لسعادة عدة السعادة لهما ●
وجريان القضاء بوفق مرادهما ● فدخلها الملك المجاهد ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليلا من السور بالحبال في
جماعة قليلين من عسكره من جانب حصن التعكر ثم دخلها اخوه الملك
الظافر صبيحة الجمعة من بابها هو وباقي العسكر فاستوليا عليها وقبضا
حصونها ورتبا فيها من قبلهما من ثقاته واحسنا الى المويد ولم يعبرا عليه
بل جعلاه في بيت واجريا عليه النفقة واشتريا منه ما معه من الطبلخانه
والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في خروجه من عدن الى العارة
ثم الى هقرم واستجار بها عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور نحواً من شهرين
ثم خرج اليه العبيد من زبيد وباودوه على الدخول معهم اليها فاستوثق
منهم بالايمان ودخل زبيد ثاني رمضان وعمل سماطا للافطار [illegible]

ودعا اليه روسا الناس على عادة سلفه فجبن فقعد الناس عليه للانظار
فكسرت الأسرار ذاك من تحتهم فسقط قاضي الشرعة محمد بن ابي الفضل
الناشري والخطيب الفقيه عبد المنعم بن موسى الضجاعي والشريف ابو العباس
بن ابي سلطان الى الارض ولم يتغير منهم شي واقام المسعود بزبيد الى الحادي
والعشرين من شوال وارسل الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هقرم
فجاه وخرج في صحبته الى نية السفر الى تعز فلما استقر بمدينة حيس خلع
نفسه ورجع العبيد منكسرين الى زبيد وبلغ المسعود الى هقرم واقام عند الشيخ
عبد الله بن ابي السرور ثم رجع من هقرم الى مكة المشرفة ولما خلع المسعود
نفسه من الملك راسل كبرا اهل زبيد الامام الملك المجاهد شمس الدين علي
بن طاهر الى مدينة عدن ببذل الطاعة له وتسليم الامر اليه وذلك بعد
ان قبض حصن التعكر في شهر ذي القعدة وبعد ان خرج الامير زين الدين
جياش بن سليمان السنبلي من عدن مطرودا ناجيا هو ومن معه من اهله
وكانوا نحو الثلاثين فاستقر بمدينة موزع وكاتب العبيد ليأذنوا له في دخول
زبيد فرضي بعضهم وكره البعض وممن رضي بدخوله يوسف بن القلقل
وهو طاغيتهم يومئذ وادخله زبيد غصبا للكارهين فلما استقر بها
اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد يخبره باختلال امر العبيد و
ضعف شوكتهم فرد اليه الجواب والزمه الافساد بين العبيد وتفريق كلمتهم
فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف عبيد السيد وعبيد الشمسي الملك المجاهد
ولما استوثق منهم بذلك راسل الملك المجاهد مع جماعة من كبرا البلد ذوي دينها [بها]
وعلمائها فلما وصلته الكتب خرج من عدن ثالث شوال سنة تسع وخمسين
الى بلد جبن فجمع الجند ونزل الى تعز ولما علم القرشيون بوصوله

الى مدينة تعز عزموا اليه فواجهوه فاكرمهم وانعم عليهم ووعدهم بكل
جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة واجتماع الكلمة ثم نزل الى زبيد على طريق
موزع فلما سمع العبيد بذلك حاصوا حيصة حمر الوحش ولم ينتظم لهم امر فدخل
موزع في ذي القعدة واستقر بها وارسل الشيخ يحيى بن عمر الثابتي صاحب
الحديدة وكان قد وفد الى الملك المجاهد واخيه الى مدينة عدن وحلف لهما
ودعا لهما وامره ان يستقر ببيت الفقيه ابن عجيل ويمهد قواعد العرب هنالك
وارسل له من المال بما يعينه على ذلك فوصل اليها واستقر بها في جماعة من
اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس ليلة عيد النحر فاشتد ضيق العبيد
وبلغت منهم القلوب الحناجر فلما كان ليلة الحادي عشر من ذي الحجة
خرجت فرقة من العبيد هاربين وتسوروا الدرب ويعرفون بعبيد نشال
وفي صبيح تلك الليلة وهو يوم الجمعة جمع الامير زين الدين جياش السنبلي
عنده اكابر العبيد وامر مناديا ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد
شمس الدين علي بن طاهر فقال له فرح حري وهو من طغاة العبيد لما سمع
الندا يا امير من اذن لك في هذا الندا واراد اثارة فتنة فامر الامير زين الدين
اخوه اسمعيل والصديق بضربه فضرب بالسيف حتى برد والقي بين الناس
في الشارع من كوة في دار الامير والعبيد مجتمعون حول البيت من الموالفين
والمخالفين ثم قبض على عبد الله بن زيتون وكان طاغية العبيد وراس
الفتنة وعلى جماعة وحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد تفرقوا وتشتتوا
وتسوروا الدروب وتمزقوا كل ممزق وكانوا نحو اربعمائة وقبض من
خيلهم نحو خمسة عشر فرسا وكادت الجمعة تفوت ثم صلى القليل من الناس
الجمعة وخطب للامام الملك الظافر عامر بن طاهر واستمرت الخطبة باسمه

وهو لا ينفق واستجار المؤيد بيت الشيخ الغزالي ثم خرج الى مكة وقصد
مصر واكرمه سلطانها اسال الاخي ورتب له مرتبا يقوم بكفايته
بمكة المشرفة فرجع الى مكة واستقر بها حتى توفي رحمه الله ۝ ومن غريب
الاتفاق دخول الملك بن ابي طاهر مدينتي عدن ورسد وزبيد والمؤيد في
كل واحد منهما وان الخطيب خطب يوم الخميس وهو العيد للمؤيد حسين وفي يوم
الجمعة بعده لعامر بن طاهر ۝ وفي ليلة السبت ثاني ايام التشريق تسور جماعة
من العبيد السود واستجار جماعة منهم في بيوت مناصب البلد وخرج الامير
الركن عبد الرحمن بن رياد بن محمد الكاملي الى باب الشبارق وكسر قفل الباب
وخرج فارا الى الملك المجاهد ثم دخل امير المؤمنين علي بن طاهر مدينة زبيد
امنا مطمينا بغير قتال ولا حرب ضحى يوم السبت ثاني ايام التشريق وفي
صحبته العلامة يوسف بن يونس الجباي المعروف بالمقري والقرشيون
وانقادت له العربان وذلت له الاقران ودانت له العباد وامنت به
البلاد وفرح به المسلمون وانقمع به المفسدون وكان في القرشيين طغي وبغي
فانتشروا في البلاد لنهب بيوت العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم بنهبها
فيما قيل فاحش الامير زين الدين بفعلهم فامر بغلق باب الشبارق وثار اهل
زبيد والعرب الذين فيها عصر ذلك اليوم على القرشيين فقتلوا منهم نحو
خمسة عشر نفرا فضاق القرشيون وراوا انهم ان امسوا بزبيد هلكوا
فلجاوا الى الامير زين الدين فاستاذن امير المؤمنين في الفسح لهم ففعل وخرجوا
مع غروب الشمس ذلك اليوم مطرودين مذمومين مدحورين واهل زبيد
يسعونهم ويصيحون عليهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح واستقر
الناس بعد ذلك وتمت كلمة ربك الحسنى ۝ واعلم ان الملوك بني طاهر مدة

ولايتهم

ولايتهم ادامها الله في كل سنة يجعلون مخرجا الى المدني نخل المعازبة
سوا كان المعازبة مخالفين او موالفين ويقطعون ثمره وربما قطعوا بعض
اصوله في بعض السنين فلا نشغل به التاريخ اذ ليس فيه فايدة اكثر من العلم
به اللهم الا ان يتعلق به فايدة اخرى وفايدة قطعه في كل عام اذلالهم
وتوطيتهم واضعاف شوكتهم ۝ واعلم اني ساذكر بعض من مات في دولتهم
من الاعيان وبعض ما اتفق من الحوادث لتتم الفايدة ان شا الله تعالى ۝
واعلم ايضا ان لهم غزوات كثيرة على العرب الشامية من باب زبيد الى مور
ولسنا نطول بذكرها اذ مقصودنا الاختصار ولا بد ان نذكر منها ما تمس
الحاجة اليه وما لا بد من ذكره ۝ ففي يوم الاثنين الخامس والعشرين
من المحرم سنة ستين غزا الملك المجاهد وابن اخيه الشيخ جمال الدين محمد
بن داود للمعازبة وهم يومئذ بقرية الضحي من وادي رمع وخيلهم يومئذ
تقارب المايتين وجمعهم متوفر فاباد منهم جمعا واحتز راس سبعة منهم
ودخل زبيد منصورا مسرورا ثاني الغزوة واسرت المعازبة يومئذ الامير
محمد بن حاتم لضعف فرسه وقتلوه صبرا ۝ وفي الثامن والعشرين من
الشهر المذكور كانت وقعة بالمحرية بين الملك المجاهد والمعازبة بني يعقو
نصر فيها عليهم وقتل منهم فارس يعرف بابن حسن دعيص حسن ۝
وفي يوم الثلاثا تاسع شهر ربيع الاخر توفي الشيخ الصالح شهاب احمد
بن محمد بن افلح مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله ونفع به ۝ وفي يوم الاربعا
الرابع والعشرين من ربيع الاخر دخل الملك الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر
مدينة زبيد دخولا معظما ثم اقام بها اياما ثم طلع هو واخوه الملك المجاهد
الى تعز ثم دخل المجاهد عدن ۝ وفي اواخر رجب منها او اوايل شعبانها

حصل جراد عظيم عم جميع الافاق • وفي رمضانها وقع بزبيد مطر
وفيه برد عظيم وبقي على وجه الارض وسطوح البيوت والبراري بعد
جفاف المطر زمانا فسبحان الفعال لما يريد • وفي يوم الثلاثا الثامن
والعشرين من ذي الحجه منها توفي شيخ القرشيين الصديق بن محمد بن غراب
فضعفت شوكة القرشيين جدا • وفي يوم الجمعه خامس المحرم سنه احدى
وستين قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب بالمفسدين من القرشيين
فاستجاروا عند الشيخ اسمعيل الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم
عن نخل الوادي زبيد وردة على اهله • وفي يوم الثلاثا الرابع عشر منه اغار
المعازبه على مدينة فشال وقتلوا من الدولة سته نفر واستقلعوا من الخيل
نحو العشرين وفيه وصل العلم بان ابن لبين تضعيف لبن قبض حصن تعز
ثم وصل العلم بان العسكر المنصور المجاهدي نصر عليه واسروه وقتلوا
من عسكره نحو الخمسين واستعادوا الحصن • وفي اواخر شهر ربيع الاخر
منها تجهز ابو دجانه محمد بن سعد بن فارس صاحب الشحر لياخذ مدينة
عدن نجا ومعه تسعه مراكب الى عدن ولم يكن اذ ذاك بها احد من الملوك
فحاول دخولها فلم يمكنه ثم اصاب المراكب ريح عظيمه حتى انكسر من مراكب
صاحب الشحر اثنان فقدم الملك الظافر عدن قبيل مغرب يوم الاثنين الرابع
والعشرين من الشهر المذكور وبات الناس فرحين بوصوله وقويت
الريح في تلك الليله قوة عظيمه فانقطع رجا صاحب الشحر فاصبح يوم الثلاثا
متوجها نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه وسد البحر الى ساحل
المكسر فخرج له الملك الظافر بعساكره من باب البر واسره واسر ابن اخيه
وقتل مبارك الثابتي من نقبا يافع وهو الذي كان جسره المذكور واطمعه

البلاد

في البلد وقتل ابن عمه واسر جماعة من اصحابه ودخل بهم مدينة عدن
واركب ابا دجانة على جمل ليراه الناس وكان يوما مشهودا معظما • وفي
اول شعبان غزا الملك المجاهد المعازبة الى نخل الدني فقتل منهم نحو العشرين
ثم صالحوه على ستين فرسا ادوها اليه • وفي شهر رمضان منها توفي
القاضي جمال الدين محمد بن احمد باحميش بمدينة عدن رحمه الله تعالى •
وفي يوم الاحد السادس من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه صلاح الدين
حمزة بن محمد النقاش نحوي مدينة زبيد في وقته رحمه الله • وفي ذي الحجه
منها استولى عباس الحبيشي على مخلافه فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليه من
بلده واستقر بجبله من الشهر المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة التي
تليها وقتل من اصحاب الحبيشي جموعا لا تحصر ثم ارتفع • وفي المحرم او
صفر من سنة اثنتين وستين نزل الامام صاحب صنعا من بلده قاصدا
بلد بني طاهر فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع صاحب صنعا الى بلده
وفي ذي القعدة منها اخذ مولانا عبد الوهاب بن داود دملة من حصون
الحبيشي وفي هذه السنه منع المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال النخل شيا
بل قتل منهم جماعة وطلع بهم المقرانة منهم عفيف بن غراب وعبد العليم
الهبل والبيذق ومحمد بن عفيف الاحدب في اخرين • وفي ثالث عشر ذي
الحجة ثارت فتنه بين القرشيين بني ابكر وبني علي فقتل ثلثه من بني ابكر
وانهزموا وخرجوا من القرشيه • وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول سنة ثلث
وستين دخل الملك المجاهد زبيد • وفي اول ربيع الثاني صالح بين القرشيين
وامرهم ان يسكنوا قرية القرشيه جميعا واهدر ما بينهم من القتلى وغير ذلك
وولي محمد بن وهبان احكام زبيد • وفي جمادى الاخرى منها غزا الامير

الامير محمد بن وهبان المعازبة وانتهبهم نحو سبعمائة راس بقر ۞ وفي
رجب وشعبان منها قامت الحرب بين صاحب صنعا والملكين بني طاهر
وهجم الامير زين الدين جياش السنبلي محطة صاحب صنعا وقتل من اصحابه
جماعة واخذ خيلهم ۞ وفي رمضان منها دخل الملك المجاهد زبيد ورسم على
جماعة من القرشيين وقيد بعضهم وصادرهم في عشرين الف دينار ۞ وفي
ذي القعدة منها دخل الامير جياش السنبلي مدينة الشحر ۞ وفي سنة اربع
وستين استمرت الخطبة وضربت السكة باسم المجاهد الملك بعد ان كان
ذلك باسم اخيه الملك الظافر وكان ذلك برضى اخيه الظاهر واشارته ۞
وفي يوم السبت التاسع من جمادى الاولى منها وقع بمدينة زبيد حريق
عظيم ابتداوه من باب القرتب وانتهاوه الى قبلي باب الشبارق وكان بعض
اهل الحريق قد جعل جميع امتعته في شرخانه هنالك فدخلتها النار واكلت
ما فيها ولم يشعر بذلك احد فلما كان في غد الحريق استاجر رجلين ليحولا
ما في البيت فتحاها على ظن ان النار لم تدخلها فاحترقا وهلكا ولا حول ولا
قوة الا بالله ۞ وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر وصاحب صنعا
وقتل سلطان الحوف علي بن محارش طعنه مولانا عبد الوهاب بن داود طعنة
لم يسمع بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه وحريته وقتل من اصحاب الحوف
جماعة وقتل الشيخ محمد بن طاهر اخو الملكين المجاهد والظافر بمكان يسمى
نعم ۞ واسر في هذه الوقعة الفقيه عبد الصمد بن محمد ومكث في الاسر سنتين
ثم خلصه الله ببركة سلفه من غير سعي في فكاكه ۞ وفي يوم الثلاثا خامس الشهر
المذكور كان فعلة القرس والمعازبة بنخل الوادي زبيد وقتل من القرس
خمسة نفر وقدم الملك الظافر مدينة زبيد يوم الاثنين الخامس والعشرين

من الشهر

من الشهر المذكور وخرج يوم ثاني دخوله الى نخل المدني واقام فيه الى الرابع
والعشرين من شوال وغزا المحيبة من هنالك وقتل منهم جماعة ولزم
آخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وحملة ما ضرب من نخل المدني في مدة
اقامته هنالك خمسون الف عود ۞ وفي ليلة الجمعة ثالث عشر جمادى
الاولى سنة خمس وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري الى
دار المعاصر وفي اول شهر رجب منها استولى الملك الظافر ذمار ۞ وفي
رمضان منها كانت الحرقة العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق
من المدينة قريب من نصفها وكان ابتداوها من شرقي باب سهام اخذا
في الشرق واليمن الى السويقة ونحو من الغرب دار الضرب وجات بعد الحريق
ريح عاصف فاشفق الناس منها ان تعم المدينة فارسل الله المطر فاطفاها
بقدرته سبحانه وهذه الحرقة مشهورة عند اهل زبيد بحرقة الحبشا ۞
وفي رمضان منها ايضا قدم الملك المجاهد مدينة زبيد وخرج الى نخل المعازبة
وعيد هنالك عيد الفطر وغزا عبيد اللو ثالث يوم من شوال فهزمهم
وبدد شملهم واباد منهم امما وتسلم حصن قرع من حصون اللو فانحسمت
مادة الشر ثم دخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال ۞ وفي هذا الشهر حصلت
للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي نكبة بسبب انه قيل انه كاتب صاحب جازان
واطمعه بالبلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض الوقف والاملاك
السلطانية وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وهو صادق وانما وشي به بعض
اعدائه ثم عطف عليه بعد مدة ورد له بعض ما اخذ عليه ۞ وفي هذه السنة
تولى الفقيه ابو القسم النحوي مشدا في وادي زبيد ۞ وفي يوم الخميس
الرابع من شهر المحرم سنة ست وستين كان مولد مؤلف هذا الكتاب

بلغه الله من الخير امله وختم بالسعادة عمله وفيها عد نخل المذنب فكان عدده
مائة الف والف عود التي سلم فيها الخراجي وخمسة عشر الف عود لبني
عجيل واربعة آلاف عود لباقي الصدقة والذي سلم في النخل المذكور في تلك
السنة بسبب الخراجي ثمانون فرسا قيمة الفرس منها ثلاث وستون
وقية ۞ وفي اوايلها توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى المحردلي ببلده
وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب بتوجهه الى الشحر فجهز
وتوجه اليها فمرض في الطريق فقال ردوني فردوه فمرض سبعة ايام
وتوفي الى رحمة الله وكان من اهل الصلاح والدين رحمه الله ۞ وفي شهر
صفر منها جهز الملك الظافر الى الشحر في البر في عساكر عظيمة وبلغ كرا
الجمال التي تحمل الاثقال الى الشحر اثنا عشر الف دينار فلما وصلها وعلم به
صاحبها خرج منها خايفا على نفسه ليلة الجمعة سابع عشر الشهر المذكور
وافتتحها الامير زين الدين جياش السنبلي وانسل ولد علم الدين بشيرا
بالفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده ونهبها نهبا ذريعا ثم
دخلها الملك الظافر وامر بالكف عن النهب واسر جماعة وحملهم في السفن
الى عدن ثم قرر امور البلد وجعل الامير احمد بن سمعيل بن شقر النجمي اميرا
فيها والزم الكثيري صاحب ظفار عانته ثم خرج الى عدن في البر يوم
الجمعة اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل اليه العلم بان صاحب
صنعا اخذ ذمار وكان مولانا عبد الوهاب اذ ذاك قريبا منه فجمع
الجموع وقاومه الى ان جاءه الملك الظافر واستعادها منه في رجب
واخرب القصر ونهبت عساكر البلد وحصر الامام في حصن هران
مدة ثم هرب فاخذه اهل عرقوب فاسروه وسلموه الى الامام مطهر ۞

وفي

وفي جمادي الاولى استولى الملك الظافر على نجرانه ومما والاها من الحصون
والقلاع وفي جمادي الاخرى استولى الحبيشي على حصن علب ومما والاه ،
فجهز له الملك المجاهد العساكر فانتزع منه بعد مدة ۞ وفي شهر رجب
توفي الامير زين الدين جياش السنبلي ودفن في ذمت واشتمر ولده علم
الدين سليمان اميرا عوضه ۞ وفي شهر رمضان منها ولد مولانا صلاح
الدين عامر بن مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر اطال الله
بقاه وادام علوه وارتقاه امين ۞ وفي شوال منها استولى الملكان المجاهد
والظافر على مدينة صنعا ودخلها احد الامراء من قبلهما ورتب فيها رتبه
جيدة ثم دخلها مولانا عبد الوهاب بن داود متوليا امرها من قبل
عميه واقطع بنو طاهر ابن الامام قريتي ومعاقل كثيرة وجعلوه مقدما
فيها ۞ وفي جمادي الاخرة سنة سبع وستين قدم مشايخ بني حبيش ومنهم
احمد بن ابي الغيث ومحمد بن ابي القسم على الملك المجاهد بزبيد فوصلهم بجوائز
سنية وفيها غضب الملك الظافر على ابن ابي سفيان اذ تظلم به الناس
فخرج من زبيد هاربا الى بلد الطسات ثم عزم الى الملك المجاهد بعدن
وخرج منها صحبته ولم يزل في صحبته الى ان نزل الى زبيد وفي هذه
السنة افحش ابو القسم الحوالي في الظلم وامعن فتظلم به فعزله الملك المجاهد
وامر باحضاره الى مجلس الشرع الشريف ومن قام عليه بينه غرمه ۞ ثم
تصدق الملك المجاهد على المظلومين باربعمائه اشرفي ذهبا ۞ وفي سنة
ثمان وستين ابطل الملك المجاهد المكس عن اشيا كالليمون والموز والعسل
والسمك وغير ذلك وفيها قدم الشيخ شرف الدين السيفكي ثم الشيرازي
الى مدينة زبيد وعقد مجالس الوعظ بها وتكلم على ايات من الكتاب

اليمن فاعجب الناس وملك قلوبهم وقرا عليه جماعة منهاج الاصول
للبيضاوي ثم حج من زبيد وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى زبيد
فقرا عليه جماعة منهم الفقيه موسى بن زين العابدين الرداد قرا عليه
جمع الجوامع وحصلت بينه وبين القضاة وحشة بسبب تهمته باعتقاد
مذهب ابن عربي وكان ينكر ذلك فاقام مدة وتوجه الى بلاده وفيها
انف الملك المجاهد من اخيه الملك الظافر لما فعله بابن سفيان ومتابعته
له ومخاصمة ثم اصطلحا بمدينة عدن وطلعا الى بلدهما ● وفي ليلة
الثامن عشر من شهر صفر منها توفي خالي الفقيه العلامة جمال الدين
ابو اليسر محمد المعروف بن اسمعيل مبارز اي رحمه الله عن تسع وعشرين
سنة وهو يومئذ مفتي زبيد وعالمها المشار اليه في علم الفرائض وخلفه
في القيام بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين ابو النجا محمد
الطيب بن اسمعيل مبارز فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده الله من فضله
وفي جمادي الاولى منها نزل الشيخ عبد الملك بن داود مدينة زبيد
وفي صحبته بن سفيان ووقف الشيخ عبد الملك بن بيد وخرج بن سفيان
الى الشام ونزل الملك المجاهد بن بيد بعد ان استولى على بعض الحصون
قاصدا الحج الى بيت الله الحرام معرجا عن دخول المدينة فخرج اليه القضاة
والعلماء والصالحون مستشفعين بالقران العظيم يحملونه بين ايديهم و
يسالونه ترك ما نواه فاسكنهم بالدخول معهم الى المدينة وهو مصمم
على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر وكان في تلك ارسل ابن اخيه الشيخ
محمد بن داود يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول شعبان
واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق الساحل ثم وصل الشيخ علي بن

تاج الدين

تاج الدين سادس عشر شعبان ● وفي الشهر المذكور وفد على الملك المجاهد
بن بيد جماعة من بني حفيص فيهم احمد بن ابي الغيث فوصل العلم بعد
قدومهم ان بني حفيص قتل منهم الزيديون نحو خمسة وعشرين رجلا
فعزم بنو حفيص مسارعين الى بلدهم ● وفي يوم الاثنين التاسع عشر من
رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن حسن بن عجلان الحسني ابن عم الشريف
محمد بن بركات في جماعة من خواصه على الملك المجاهد الى زبيد فاجزل
صلته واكرم منزلته واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل جملة
مستنكرة ثم توجه الى الملك الظافر ببلده فقابله بالحسن من ذلك ● وفي
يوم الاحد الرابع عشر من شوال صبح الملك المجاهد مفقودا من زبيد
وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاثة من عبيده فاصبح الناس كالغنم
بلا راع وغلقت ابواب المدينة وخرج بعده ابن سفيان في جمع عظيم
ليرده فوجده قد ركب البحر فرجعوا وقام بن سفيان بامر زبيد وترتيب
العساكر ثم نزل الملك المجاهد في ساحل البحر من الحديدة وخرج فتقدم
اليه صاحب الحديدة يومئذ الشيخ ابرهيم ابن عمر الثابتي ونائبها محمد
بن عبد القادر الناشري وصوفيها الشيخ ادريس الجبرتي وغيرهم فكلموه
في الرجوع ولم يعدهم فرجع في البحر الى ساحل النقعة ولما علم ابن سفيان
برجوعه تجهز بالعساكر للقاية وتجهز معه العلامة شمس الدين المقري
فالتقيا بالنقعة وعزما معا في البر طريق الساحل الى عدن ودخل في طريقهما
موزع ثم دخلا عدن في اخر الشهر المذكور وسر الناس بذلك سرورا عظيما
حتى كانهم لم يصبهم فرح قبل ذلك اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ●
ثم نزل اخوه الظافر اليه والتقيا بعدن واصطلحا وعزما الى بلدهما ● وفي

ليله السادس عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد
الحبرتي صاحب المدارج ببلد تعز ودفن بالاجناد رحمه الله ونفع به
وفي ذي القعده نهب جماعه من المعازبه اهل المدني من قرابة العجيلي
وغيرهم وجماعه من لقف شيبين قريه البخيتا وهي قريه الشيخ ابي بكر بن
حسان وقتلوا اثنين من اهلها وهجموا تربة الشيخ ابي بكر بن حسان •
وفي اخرها او اول التي تليها اصطلح الملكان المجاهد والظافر مع الحبيشي
الشيخ عباس بن الجلال بن عبد الباقي صاحب حدد وواجههما وانعما
عليه ورضيا عنه • وفي المحرم سنه تسع وستين استعاد الامام محمد
بن الناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر محمد بن عيسى البعداني
فخرج من صنعا لحاجة فوثب اهل البلد على القصر واخرجوا من فيه فلما
بلغ الملك الظافر ذلك ثارت حفيظته فتجهز وسار الى صنعا بجمع عظيم
ازيد من الف وثلثمايه فارس ومما لا يحصى من الرجل فصالحه الامام على
مال يوديه اليه فرجع سالما الى بلده واخوه المجاهد بها ثم نزلا الى زبيد •
وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبه وقتلوا القاضي
عبد القادر بن اسحق وعلي بن جعفر في جماعه معهما غدرا وكانوا خرجوا
لما شرع بلادهم والملك المجاهد واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا
فغزاهم احمد بن عيسى الهبل القرشي في جماعه من اصحابه وقتل منهم اثنين
فغزاهم الامير احمد بن شقر واخرق بلادهم ثم جمع بن سفيان جموعا
كثيره وجاته معونه من الخيل فخرج الى قريه المرتع ثم الى بيت الفقيه
بن عجيل واستقر هنالك وغزاهم وقتل منهم جماعه واسر اخرين •
وفي جمادى الاولى قتل بن سفيان الشيخ محمد بن يوسف بن قاف شيخ

المعازبه

المعازبه ودخل به زبيد مقيدا ثم اطلقه الملك المجاهد بشفاعة العلامه
شمس الدين المقري • وفي رجب منها اصطلح الملكان والحبيشي مع صاحب
بعدان محمد بن احمد بن الليث السري وقلد المجاهد بن سفيان امور تهامه
وفي شهر ذي الحجه منها كانت وقعة الشبارق قتلت فيها المعازبه
من عبيد السيد واهل التربه نحوا لثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل بن احمد
اقبال • وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ ابن سفيان حصن
الشريف وعمره وعمر حصنا اخر في لقاهم تحت الحصن المذكور وغزا
المعازبه وجمعهم متوفر وقد ملات مواشيهم الفجاج فقتل منهم جماعه
وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها وهم اذ ذاك بقريه الحسينيه • وفي
جمادي الاخرى غزا ابن سفيان العبيد العامريين وهم في مخلاف منبع فدخل
عليهم وبدد شملهم وقيد منهم جماعه وانتهب بلادهم واخذ حصن الضامس
الذي لا يمكن اخذه فاهدر كنهم وانكسرت شوكتهم • وفي رجب منها
استولى المجاهد على حصن حب المشهور بالمنعه بمخلاف بعدان بعد حصار
طويل وهو حصن ذي رعين وفيه غزا الملك الظافر صنعا فعقر زروعها
واخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما • وفي ذي القعده منها اجتمع
الملكان المجاهد والظافر بعدن ثم خرج الظافر منها قاصدا صنعا
باستدعا من اهلها كما قيل فعملوا عليه المكيده حتى وصلها في جموع عظيمه
غير حازم ولا متهي للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى سار في
جموعه فانهزم العسكر السلطاني وثبت الملك الظافر فيمن معه وقاتلوا
قتالا شديدا حتى قتل الملك الظافر بظاهرها في طائفة من اصحابه
يوم الاثنين سابع الشهر المذكور وكان امر الله قدرا مقدورا فعظم

مصاب المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله ●
وفي يوم الاربعا السابع عشر من صفر سنة احدي وسبعين توفي القاضي
عفيف الدين عثمان بن علي سمعل الحالبي رحمه الله ● ولما استشهد الملك
الظافر كما ذكرنا اتصل العلم بذلك باخيه الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن
فخرج منها مبادرا الى جهة بلاد فاقام بحيل بدر اياما ثم تنقل الي ذي
جبلة واقام بدار السلام منها مدة حتى سكن الحال وابن سفيان بتهامه
وهاجت العرب بالخلاف فخرج بن سفيان الي نشال ورابط المعازبه
ودافعهم وكاتب الملك المجاهد فتنقل الى مدينة زبيد ● وفي شهر ربيع
الاول منها توفي المقرى العلامه الصالح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي
الي رحمة الله بمدينة تعز ولم يخلف مثله في علمه رحمه الله تعالي ● وفي
الشهر المذكور منها كانت وقعة الملقا خرج الملك المجاهد من زبيد
في عساكره الى بيت الفقيه بن عجيل فاغار على المعازبه وكانوا بمكان يعرف
ملتقى الواديين فقتل منهم نحو تسعة جماعة واخذ اخرين وانهزموا فرجع
الى بيت الفقيه واغار عليهم في اليوم الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم موضعا
يقال له نقب ميلوخ وقتل منهم خمسة عشر نفرا واسر نساهم ونهب
مواشيهم وحاصرهم فصاقوا ثم هربوا الى موضع اخر فتبعهم ولم يزل تابعهم
حتى دخلوا هيجة العاصيين فاقام المجاهد بقرية شجينة وحصرهم نحوا
عشر يوما ثم ادوا الطاعة وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارتفع عنهم ودخل
زبيد يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع الاخر ثم طلع الجبل في الثاني
والعشرين من الشهر المذكور مبادرا لما بلغه ان ال ايوب المحافل هجموا قرية
لحج ونهبوا وقتلوا وسبوا النسا وفعلوا كل منكر والملقا بفتح الميم والقاف

واسكان

واسكان اللام بينهما موضع من حب ذوال ووادي رمان وفي فجر يوم
الاثنين السابع من جمادي الاولي حصلت بمدينة زبيد زلزله عظيمه
افزعت الناس وحصلت اخري في ثاني يومها قبل صلاة الظهر لكنها
دون نها ● وفي يوم الخميس عاشر الشهر المذكور امر الملك المجاهد بالقبض علي
الفقيه محمد بن احمد الامين عجيل فقبض وقيد وطلع به تعز مقيدا ورسم
عليه الصنديد بن وهبان وزمان ندقيد اخر علي قيده الاول ● وفي
ليلة الاربعا الثامن والعشرين من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه رضي
الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب امام مسجد الاشاعر واستمر ابنه احمد
في وظيفته ● وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد
المعازبه بني يعقوب وقتل منهم ستة نفر ● وفي منتصف شوال توفي
القاضي جمال الدين محمد بن مسعود ابو شكيل الانصاري الخزرجي بمدينة
عدن ودفن عند ضريح الشيخ جوهر في قبة شيخه القاضي جمال الدين
محمد بن سعيد بن كبن الطبري المتوفي في شهر رمضان من سنة اثنتين
واربعين وثمانمائه رحمهم الله تعالي ● وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة
الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها ثم سار منها الي تعز
ثم تنقل منها الي زبيد فدخلها ليلة الاحد السادس من ذي الحجة الحرام
وفي يوم الاثنين بعده احترقت قريه مغلبة من قرى اللاميه جميعها ●
وفي يوم الثلاثا ثامن ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتداوه من قريب باب النخل من بستان السلطان الملك المنصور وانتهاؤها
الي قريب باب القرتب وحرقت فيه بيوت لا تحصي وتلفت فيه اموال
جليله ودواب كثيره ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله تعالى ●

وتملّك المجاهد اذ ذاك مدينة زبيد بدار المعاصر منها ينظر الى الحريق
فلما راى ذلك منع اهل مدينة زبيد من بنا الخوص مطلقاً والزم اصحاب
الابواب ان لا يدخل عليهم من له بنيانه ولا من العجور شي وكان هذا الحريق
هو الرابع في السنة المذكورة الاول من شرقي باب القرتب الى قبلي باب
الشبارق الثاني من باب النخل الى باب سهام الثالث من شرقي باب
سهام الى سوق المرباع الرابع المذكور اولاً ○ وفي المحرم سنة ثلاث
وسبعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من البلاد الشامية بعد ايقاعه
بالكعبيين لذنب تقدم منهم وقبض خيولهم واسر منهم جماعة ○ وفي
يوم الخميس التاسع والعشرين من شوال توفي الفقيه الصالح جمال الدين
محمد الصامت بن احمد الناشري رحمه الله ونفع به ○ وفي يوم الثلاثا ثاني
المحرم سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
بن ابي بكر السوهر الحنفي رحمه الله ونفع به وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر
منها غزا ابن سفيان الرماه وقتل منهم فوق المايه ولزم منهم فوق
الخمسين من روسايهم ونهب ما لا يحصى من المواشي واستقلع خمس روس
من الخيل وكان يوماً عظيماً ○ وفي يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب
خرج ابن سفيان الى بلاد الزيدية وكانت بينه وبين بني حفيص وقعه
يوم الاحد ثامن عشر الشهر المذكور قتل فيها ابو الغيث بن محمد بن حفيص
في جماعه من اهله وجماعه من العرب يزيد على الثلاث مايه واستجار احمد
بن ابي الغيث ببيت الفقيه بن حشيبر واخذ ابن سفيان قرية الشريج بعد
ان كان احمد بن حفيص قد عمرها ليتحصن فيها فانعكس امله ولما اخذ
ابن سفيان قرية الشريج عمرها وحصنها ورتب فيها عسكراً وامّر عليهم

الامير

الامير علم الدين سليمان بن جياش السنبلي ثم رجع الى زبيد ○ وفي
ليلة الاثنين من شعبان منها توفي الشيخ الصالح ابو العباس بن الغزالي بن طلحه
الهتار رحمه الله ونفع به ○ وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه
توفي قاضي الشريعه بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري رحمه الله
واستمر في وظيفته اخوه القاضي موفق الدين علي للتاريخ المذكور ○
وفي يوم الجمعه السادس والعشرين من رمضان غدر الزيديون ومن
عندهم من الدوله بقرية الشريج التي كانت للدوله قد اخذتها على احمد بن
ابي الغيث بن حفيص قهراً وكان فيها حينئذ من الدوله الامير سليمن
بن جياش وعيسى بن حاتم وجملة من العسكر غير متهيين للقتال ولا حاذرين
فقتلوا منهم جمعاً كثيراً ونجا الامير سليمان وابن حاتم وكان يوماً
عظيماً ○ وفي يوم الخميس الرابع من شوال منها توفي الامام شيخ الاسلام جمال
الدين محمد الطيب بن احمد الناشري رحمه الله ومولده في شهر ذي القعده
سنة احدى وثمانين وسبعمايه وقدم يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان
من نخل المدني فحضر القراه عليه وعزا المجاهد اهله واستقام معهم ابن
سفيان في العزا وولي بعده قضا الاقضيه ولده عبد الله ○ وفي يوم الاثنين
الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة الحرابه مع بني العقيلي وسوقه
حيس وقتل من الفريقين ثلاثة عشر رجلاً ○ وفي ليلة الجمعه الرابع
والعشرين من ذي القعده تزوج مولانا عبد الوهاب بن داود بنت الشريف
علي بن سفيان بكراً وكان عرساً معظماً ○ وفي يوم السبت الثامن من
ذي الحجه منها توفي الحاج حسين بن علي الشرعبي شهيداً بوادي الحرب رماه
رماه رجل من بني سليمن بحرضات وحمل الى مدينة زبيد وغسل وكفن

بيته وصلي عليه ودفن قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد نفع الله به
وكان المذكور عسه ضح للملك المجاهد رحمه الله • وفي عصر يوم الاثنين الخامس
والعشرين من ذي الحجة انتقلت امامة مسجد الاشاعر الي الفقيه اسمعيل
بن محمد بن ناصر وعزل الفقيه احمد بن ابي بكر بن خطاب عنها • وفي اول
يوم من المحرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة
زبيد وابن سفيان في صحبته في عساكر عظيمة والملك المجاهد اذ ذاك
بها وخرجا في صحبة المجاهد الي محل المعازبة علي طريق بيت الفقيه بن عجيل
فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم نهبا ذريعا ووقعوا علي تمر عظيم فانتهبوه ثم
رجع المجاهد الى زبيد وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سفيان الي بيت
حسين وبلد الزيديين لياخذوا ثارا من قتل في قرية الشرج من الدولة
فحصل بينهما وبين الزيديين مقاتلة قتل فيها الشريف علي بن سفيان
يوم الاحد ثاني عشر من المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصرا عظيما
وقتل منهم نيفا علي الماتين ثم قدم زبيد ليلة الجمعة الرابع من صفر وطلع
الي الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وبقي المجاهد بزبيد • وفي
يوم الاثنين السابع من ربيع الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين زبيد وكان
الملك المجاهد قبل وصوله قد خلع علي عز الدين بن حفيص وعلي قرابته
خلعا عظيمة واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم باثني عشر الف دينار ليستميلوا
بها جماعة من العرب ثم توجهوا الي بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماه خرجوا
عليهم ونهبوا جميع ما معهم واخذوا خيلهم وعدتها ثلاثة عشر فرسا ودخل
عز الدين وقرابته القرا فلما بلغ الملك المجاهد الخبر خرج غازيا المعازبة
ليلة الثلاثا ثامن ربيع الاول فقتل منهم نحو ثمانين رجلا ونهب بلا

ونقرا

ونقرا وغنما ثم غزا الرماه وقتل منهم جماعة ودخل زبيد يوم السبت الحادي
عشر من ربيع الاول • وفي ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الاول توفي شيخ
الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله به ثم توفي
بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق ليلة الاربعا الثاني والعشرين من ربيع الاخر
منها • وفي ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها غزا الملك
المجاهد المعازبة فقتل شيخهم علي بن عبد الله حسن العبسي ثم اصطلحوا علي تسليم خمسة
وثلاثين فرسا ثم دخل بيت الفقيه بن عجيل صبح العشرين واقام بها خمسة
ايام ثم توجه الي بلاد بني حفيص فصالحوه علي ما احب ثم رجع للمدينة فدخلها
ليلة الاثنين الثالث من جمادي الاخرة ثم دخل بعده القاضي جمال
الدين محمد البرهمي وباقي العسكر يوم السبت السادس من رجب • وفي رجب
منها قلد الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر امور الرعية
بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينة زبيد في الخرص بشفاعته بعد
ان كان منعهم من ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة
قاضي القضاة الطيب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك ثم عزم الملك المجاهد
عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ الى مدينة عدن وعيد بها عيد
الفطر وجرت له مع يافع وهو خارج الي صلاة العيد قصة افضت الي تقييد
من قيد منهم ونفي من نفي • وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب
المذكور هرب الفضل بن علي دغشر مشد مدينة زبيد علي الشريم من دار المعاص
واستجار ببيت الشيخ الغزالي وتابعه بنو محمد الشرف الاحمر فارسل الملك
المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز فقبض عليه حاله ودما الي عدن كتاب من الملك
المجاهد بنقره حاله ثم طلع به بن عبد العزيز وواجه الملك المجاهد وظهر له

منه ما يوجب الادب فقيد واودعه دار الادب إلى يوم الجمعة الخامس و
العشرين من ذي الحجة منها ● وفي اليوم السادس عشر من شوال غزا
القرشيون والمعازبة والزماه اهل الفرس بنخل الوادي زبيد فقتلوا علي بن
معوضة من عسكر الملك المجاهد ثم حرسوا الحرم وغشي اهل البوادي مدينة
زبيد وجرت امور عظيمة تعب الناس منها ● وفي ذي القعدة منها قدم
الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد ويوسف ابنا عامر
والامير عمر بن عبد العزيز فدخل زبيد ليلة الثلاثا التاسع عشر من
ذي القعدة ثم دارك غزو المعازبة ومن انضم اليهم من القرشيين مات
قتل في اثنائها زعيم القرشيين البيدق في جماعة كثيرين من المعازبة
والقرشيين يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور ● وفي ذي الحجة منها
كان ظهور الذهب الاشرفي قريبا من قرية واسط من قرى الوادي زبيد
وسدت الوحال لاجل ذلك من الاماكن البعيدة ووجد منه هنالك جملة
مستكثرة واباح الملك المجاهد للناس ما وجدوه من ذلك ● وفي
المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز
الحبيشي البلاد الشامية فخرج اليها في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر
المذكور ووقف في المراوعة اياما دخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث بن
حنيص والفقيه محمد بن ابي بكر بن حشيبر والفقيه علي بن حشيبر فاسرهم
وارسلهم الى مدينة زبيد ● وفي الشهر المذكور غزا الامير المذكور البجليين
فقتل منهم نحو العشرين وسبا نساهم ونهب مواشيهم ثم صالحوه على
ثمانية عشر فرسا يودونها اليه ● وفي يوم الجمعة سادس صفر غزا الامير
المذكور المعازبة واهل المحجبة بعد ان غدروا باسمعيل بن محفوظ المصري

وجماعة

وجماعة من الفرسان والعبيد كانوا هنالك يستخلصون من المحجبة مالا فانكسر
المعازبة والمحجبة فقتل منهم ذلك اليوم نيفا على المائتين واحتز من رؤوسهم
قريب المائة ودخل بهم بيت الفقيه ابن عجيل دخولا معظما ثم اصطلحوا بعد
ذلك وسلم المعازبة عشرة افراس والمحجبة تسعة الاف دينار ثم دخل زبيد
عقيب ذلك ● وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور خرج
الامير المذكور من زبيد غازيا اهل شمير فاغار على بني حسين الاهول
وقتل منهم ثلاثين نفرا واسر اخرين ونهب مواشيهم ودخل بهم زبيد
يوم الخميس الخامس من ربيع الاول ● وفي شهر المحرم من سنة سبع وسبعين
حصل على السلطان الملك المجاهد مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه
منه فاستخلف ابن اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك
وحلف له العرب وساير العساكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر
الشهر المذكور ثم من الله عليه بالعافية بعد ذلك ولله الحمد ● وفي يوم
الاحد ثاني شهر ربيع الاخر منها قدم مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة
زبيد بغتة وقت الظهر فقرر امور الرعية ولم يعلم احد مقصوده حتى
قبض على الامير عمر بن عبد العزيز وعزم به صحبته في اعيان الكتاب يوم
السبت ثامن الشهر المذكور فواجهوا الملك المجاهد بتعز واشكى المجاهد على
عمر بن عبد العزيز امورا احدثها وافعالا ارتكبها ووبخه توبيخا عظيما
وحاسب الكتاب في عدن ثم قيد عمر بن عبد العزيز وخرج به صحبته من
عدن الى تعز ثم اطلقه بعد مدة على مال سلمه ثم حط على الشيخ ادريس بن
عبد الجلال الحبيشي بخدد وما والاه ثم ارتفع عنه ودخل مدينة زبيد ليلة
الخميس التاسع والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف بن عامر ●

وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من جمادي الاولي توفي الفقيه الاديب
ابو بكر بن احمد العقيلي الزيلعي رحمه الله ۞ وفي ليلة الخميس الحادي عشر
من جمادي الاخر توفي الفقيه عبد الرحمن بن الطيب بن عباس رحمه الله ۞
وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر شعبان توفي الشيخ محمد بن
ابي بكر الجبرتي الصوفي رحمه الله ونفع به ۞ وفي ليلة السابع والعشرين من
رمضانها ختم السلطان الملك المجاهد القران العظيم في صلاة التراويح
بمدينة زبيد وعمل سماطا عظيما جمع له الناس علي اختلاف طبقاتهم ۞
وفي الثالث من شوالها طلع الي تعز ثم الي جبله ووقعت بينه وبين
الحبيشي وقايع عظيمه نصر المجاهد فيها عليه واخذ له عدة حصون ومنها
المصينعه والمحص ثم رجع الي تعز ۞ وفي يوم الثلاثا التاسع عشر من
الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد بن ابرهيم
الجبرتي بمكه المشرفه وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن بالمعلاه بمقابر
بني المومني رحمه الله تعالي ونفع به ۞ وفي ليلة الاحد عاشر شهر المحرم
سنه ثمان وسبعين دخل الملك المجاهد مدينة زبيد في عساكر عظيمه
وفي صحبته ابنا اخوته مولانا عبد الوهاب والشيخ يوسف والامير عمر
بن عبد العزيز في عسكر كثير واقاموا بمدينة زبيد مدة خرج في اثناها
مولانا عبد الوهاب الي نخل المدني فقطع ثمره ثم رجع الي زبيد فطلع هو
وعمه الملك المجاهد الي تعز ليلة الجمعه التاسع عشر من الشهر المذكور و
ترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشرف الاحمر مستوفيا
وتصدق الملك المجاهد في هذا العام بصدقه عظيمة من الذهب والطعام
والتمر والثياب ۞ وفي عشا ليلة السبت الحادي والعشرين من صفر قتل

الامير عمر بن عبد العزيز جماعه من القرشيين بين البابين من باب سهام
منهم عبد الله بن غراب وولده وولد احمد بن عيسى الهبل ويوسف بن عقبل
وحسين بن ابي بكر المغربي واحمد بن يوسف الحبيقي المغربي واحتفظ بهم
الي ان طلع الي تعز في السادس من ربيع الاول وخرج الامير الي الجهات
الشاميه ولم يزل بها حتي رجع منها الي زبيد في رمضان ۞ وفي يوم الخميس
الحادي والعشرين من جمادي والعشرين من جمادي الاولي توفي الفقيه
العلامه شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشري بمدينة زبيد
وهو يومئذ احد المفتيين بها رحمه الله ۞ وفي يوم الاحد سلخ ذي القعده في توفي
الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى المشرع عجيل ببيت الفقيه بن عجيل و
دفن مع الفقيه احمد بن موسى عجيل في قبره نفع الله بهما امين ۞ ثم توفي ولده
الفقيه العلامه كمال الدين موسى بن احمد المشرع عجيل الي رحمه الله بعده
باحد واربعين يوما يوم الجمعه الحادي من المحرم اول سنة تسع وسبعين
وثماني ماه ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ اسمعيل الجبرتي
وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به ۞ وفي عشية الاربعا السابع
من شهر صفر منها توفيت مولاتنا جهة سكواسه السلطان الملك الاشرف
اسمعيل بن العباس بزبيد ودفنت صبح يوم الخميس بالتربه الفرحانيه
رحمهما الله تعالي ۞ وفي ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد وبين
الشيخ ادريس بن الحدال الحبيشي صلح تام ودخل الحبيشي في صحبة الملك
المجاهد الي تعز ۞ وفي اوايل شعبان جهز الملك المجاهد في سبيل الله عز
وجل الي المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن بدلاي بن سعد الدين صاحب
الحبشه مايه وخمسة افراس من الخيل العربيه والسيوف والرماح والدروع

شيئاً كثيراً اعانة له بذلك تقبل الله منه • وفي الخامس من شعبان قدم الشيخ
يوسف بن عامر الى زبيد واستقر بها الى ان وصل عمه المجاهد في رمضان
فدخلها في نصفه وبعث الامين عمر بن محمد بن وهبان في عسكر حافل الى
الزيدية وحصل على الامين عمر بن عبد العزيز وهن وترسيم ومصادرة بمال
وقيد وعمل السلطان لختم القرآن العظيم في صلاة التراويح ليلة السابع والعشرين
من رمضان سماطاً معظماً وطلب الناس اليه على اختلاف طبقاتهم ثم عمل
ابن اخيه الشيخ يوسف ليلة التاسع والعشرين من الشهر المذكور سماطاً اخر
لختم القرآن العظيم ايضاً عنده بالدار الكبير الناصري وكان اعظم من سماطه
وعمل طلعة على باب الدار ربتها بانواع الثمار والاشجار وضرب النفوطات
المختلفة واحيا الناس ما درس من اثار الملوك واحبه الناس كافة ثم قدم
عمه الملك المجاهد نايباً عنه بزبيد فضبط الامور احسن ضبط واحب
اهل العلم وحصل جملة من الكتب النفيسة وجمع النساخ عنده والمقابلين
لذلك وسار بالناس سيرة حسنة ثم طلع المجاهد الى تعز في السابع والعشرين
من شوال • وفي يوم الاربعا الثالث والعشرين من الشهر المذكور غزا
الشيخ يوسف بن عامر المعازبة بيت الاكيد الى قريه المدراسه فكسرهم
كسرة شنيعة وقتل منهم ازيد من عشرين نفساً وانتهب بيوتهم ومواشيهم
ودخل برؤوسهم الى زبيد يوم الخميس ثاني الغزوة وفي ذي الحجة منها
قتل القرشيون من المعازبة بني محمد سبعة نفر • وفي شهر صفر من سنة
ثمانين طلع الملك المجاهد الى تعز وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد
الفتى والفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط والفقيه عبد الله الهبي وامرهم
بانعقاد امر الوقف في مدينة تعز كما فعل بزبيد وعزل من لم يكن

اهلاً

اهلاً للولاية في ذلك فلم يتفق شي من ذلك • وفي يوم الجمعة ثاني
شهر ربيع الاخر حصلت في مدينة زبيد مطرة عظيمة من توسط الشمس
الى اول وقت العصر وسقطت في الطرقات بيوت كثيرة حال المطر
واعتقم السيل فدخل البيوت واخرب منها كثيراً وسقط باب النخل وكان
مطراً لم يعهد مثله • وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور حصلت
بزبيد ايضاً مطرة اعظم من التي قبلها ودامت من بين الصلاتين الى
قريب المغرب وحصل منها من الخراب اعظم من الاول واتفق عقيب ذلك
وسقط بيت الطاهر الحلواني على اهله فهلك منهم تحت الردم اكثر
من عشرة انفس وبهاتين المطرتين يورخ عوام اهل زبيد فيقولون مطر
الجمعة ومطر الاحد • وفي ليلة الاحد منتصف جمادى الاخرى قدم الملك
المجاهد الى زبيد من عدن وفي يوم الاثنين ثاني يومها دخل مولانا عبد الو هاب
بن داود والشيخ احمد بن عامر زبيد في عساكر عظيمة ثم خرج الملك المجاهد
وبنو اخيه مولانا عبد الوهاب والشيخان احمد ويوسف ابنا عامر الى
بلاد بني حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن ابي الغيث الامان واستشفع بالعلما
والصالحين وحمل القرآن العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله
وعفا عنه وقدم ابن ابي الغيث للملك المجاهد خيولاً وبذل له اموالاً
كثيرة واستنابه الملك المجاهد في الزيدية وعضده بعز الدين بن حفيص
وولى لقبض الخراج هنالك الشرف الاحمر والجمال المحالبي والشيخ عمر بن محمد
بن وهبان ثم رجع الى زبيد منصوراً فدخلها ليلة الرابع من رجب
وبنو اخيه صحبته • وفي اثنا اقامتهم في الزيدية غزا الشيخ يوسف
العبيد العامريين وهب بيوتهم فقتل منهم جماعة • وفي ليلة الجمعة

الثالث من شهر رجب توفي السيد الشريف تقي الدين عمر بن احمد البرّ نفع الله به
زبيد ودفن صبيحتها قبلي مسجد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم
رحمه الله وكان ذا سمت حسن وسيرة حسنة وفيه كرم مع الفقر رحمه الله
وفي الثاني عشر من الشهر المذكور طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد
بن عامر الى مدينة تعز وبقي الملك المجاهد والشيخ يوسف بن زبيد وتصدق
الملك المجاهد في آخر رمضان بصدقة جليلة تنيف على اربعة الاف
اشرفي من البر والنقد والطعام والارز والسكر وغير ذلك تقبل الله منه
ثم طلع الملك المجاهد الى تعز يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا
العام من العساكر في بلاد الزيدية وزبيد خلق كثيرون يزيدون على
الثلاثمائة وفي يوم الجمعة منتصف رمضان توفي الفقيه العلامة شمس
الدين علي بن ابرهيم الزيلعي احد المفتيين بزبيد بعد ان كف بصره
رحمه الله ۝ وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من ذي الحجة منها توفي
الصالح سعد بن علي الناشري نايب الاحكام الشرعية عن ابن اخيه محمد بن
ابي الفضل بن علي ودفن عصر ذلك اليوم رحمه الله ۝ وفي يوم الاربعا
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين وثمانمائة
توفي الشيخ الصالح الشهير عماد الدين يحيى بن محمد بن فلح بقرية الزريبة
ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني موته رحمه الله ونفع به ۝ وفي جمادى الاولى
من سنة احدى وثمانين جهز الملك المجاهد من مدينة عدن نيفا وخمسين
فرسا مكملة العدد ووجهها الى ابن سعد الدين المجاهد اعانة في سبيل الله
عز وجل تقبل الله منه ۝ وفي رجب منها قدم الملك المجاهد الى زبيد
صحبته ابنا اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخان عبد الباقي

بن محمد واحمد بن عامر فقعدوا بها الى شهر رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب
والشيخ احمد بن عامر الى الجبل ۝ وفي شعبان منها جهز الملك المجاهد ابن
اخيه الشيخ يوسف بن عامر الى الزيدية فاستقر بالمراوعة وقابله
بنو حفيص بالسمع والطاعة وبذل الخراج فارسل لقبضه معهم الامير
مكرد بن عمر العجلي والقاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الحالبي
فدخلها في منتصف رمضان فقبضوا اموالا عظيمة ودخلت عليه القبايل
فاجازهم الجوايز السنية ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها في منتصف رمضان
وفي شوال منها غزا الشيخ يوسف بني سليمان بطريق تعز وتسلم حصونهم و
قتل منهم جماعة واخرب معاقلهم ثم طلع الملك المجاهد والشيخان عبد الباقي
ويوسف الى تعز في آخر الشهر المذكور ۝ وفي يوم الاثنين الثالث من
شهر ذي القعدة الحرام توفي الفقيه عمر بن محمد الحامري بمدرسة حيس
وكان رجلا مجذوبا له كرامات ومكاشفات رحمه الله ۝ وفي
سنة اثنين وثمانين فصل القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر
عن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله بن احمد العقيلي وطلب الشرف الاحمر
الى عدن ليولى نظرها فلم يتفق ۝ وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع
الاول توفي شيخ الاسلام وابن شيخه القاضي عفيف الدين عبد الله
بن الطيب الناشري رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر عوضه
اخوه شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري
للتاريخ المذكور ۝ وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول قتل رجل
من القرشيين يقال له عبد الله الرحاني من كبار المفسدين والامر بقتله
الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية الدوية على باب بيته ۝ وفي

الشهر المذكور كانت وقعة صاحب الحجاز وما إليها الشريف محمد بن بركات
مع صاحب جازان الشريف ابي الغوائر احمد بن دريب بن خالد بسبب
وحشة شديدة حصلت بينهما فتجهز الشريف محمد بن بركات من مكة
في جمع عظيم وصحبته جميع اهله من الزوجات والسراري والدرسة فوصل
إلى وادي جازان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينتظم صلح ووقع
بينهم وقعة عظيمة فانهزم فيها صاحب جازان وقتل من اصحاب جازان
جم غفير وانتهكت المحرمات وانكشفت العورات وجرى على نساء صاحب
جازان من الذل والاهانة وكشف الحجاب ما لم يكن لاحد في حساب وانتهب
خزاينه وفيها من الكتب النفيسة شي كثير واخذ من السلاح ما جمعه ابوه
وجده ونهبت جازان واحرقت وهدمت دور الخلافة وسور البلاد
واصبحت جازان خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي سحر
ليلة الخميس السادس من شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين
يحيى بن احمد الجهمي صاحب المصباح ببلده من اصاب وكان رجلا مباركا
رحمه الله تعالى ○ وفي شعبانها خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد
الى البلاد الشامية واستقر بالقرار ووفدت اليه قبايل العرب فاجازهم
بجوائز سنية ثم قبض خراجي البلد من الزيدية الى قرب حرض
وحصل مالا جزيلا وخيلا تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد
منصورا فدخلها يوم الجمعة منتصف شوال ○ وفي ذي القعدة
منها نصب الملك المجاهد المنجنيقات على حصن الشيخ ادريس الحبيشي المعروف
بالحصن بقرب حدد واخرب اكثرها ثم نزل اليه الحبيشي بالذل والطاعة
وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وخدمته ○ وفيها قدم ولد صاحب جازان

الى زبيد

الى زبيد ووصل يومئذ الشيخ يوسف بن عامر فكساه وانعم عليه
وسيره الى عمه الملك المجاهد بعدن في جملة فرسان فلقيه بها وانعم
عليه واعطاه مالا جزيلا ورده الى بلده مكرما ○ وفي يوم الجمعة
الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانين قتل الشيخ ادريس بن محمد
بن الحلال الحبيشي صاحب حدد وهو معقل عظيم وله مغشار واسع
وكان قتله بمدينة عدن والقاتل له الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي
زعم انه قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد في قتله فاذن له فدخل عليه بيته
بعد ان احتال وفرق اصحابه عنه ثم هجم عليه بغتة في ثلثة من العبيد
فقتلوه رحمه الله ○ وفي يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور
توفي قاضي عدن وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم المخادري و
كان الملك الظافر عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي اباشكيل
فمكث المخادري على ذلك عشر سنين واستمر بعده في وظيفته القاضي
جمال الدين محمد بن حسين القماط ○ وفي الشهر المذكور طلع الملك المجاهد
من عدن الى بلده مريضا ووقف في لحج اياما وفي حصن بدر اياما
ثم دخل جبن واستدعى بالفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط من
مدينة زبيد فطلع اليه ولقيه ببلده فولاه قضاء مدينة عدن في آخر
شهر ربيع الاول ولم يزل الملك المجاهد ببلده حتى توفي بها ليلة السبت
العاشر من شهر ربيع الآخر ودفن بها قابله الله برضوانه وملكه
اغلا مرتبة في حياته وكان رحمه الله يؤثر فعل الخيرات وكثرة المبرات
وكانت نفقة الارامل واليتامى والمنقطعين بمدينة زبيد جارية من بيت
المال مدة حياته في غرة كل شهر ما يكفيهم فانقطع ذلك بموته اكرم الله مثواه

وجعل جنته الفردوس ماواه وصلي عليه في سائر مدائن ملكه وعظمت
المصيبة بموته وهلكه ادخله الله في رحمته الواسعة وغفر له مغفرة لخير
الدارين جامعة ومن مآثره الدينية مدرسة عظيمة بمدينة تعز حرسها الله
واخرى بمدينة جبن ومآثر كثيرة لا تحصى جزاه الله خير الجزا وكافاه
بالحسنى امين امين **الباب التاسع** في ذكر الدولة
السعيدة المباركة الحميدة المنصورة الناجحة الداوودية الطاهرية دولة
مولانا السلطان الآمر بالعدل والاحسان الملك المنصور ذي المعالي
والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر قال المؤلف عامله
الله بالطافه واسعده برفده واسعافه لما توفي مولانا الملك المجاهد ببلده
للتاريخ المذكور وكان ولد اخيه مولانا السلطان الملك المنصور تاج
الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه الشيخ عبد الملك بن داود
وابن عمه الشيخ احمد بن عامر حينئذ هنالك وكان عمه المجاهد قد
عهد اليه بالخلافة في مرضته القديمة كما ذكرنا اولا فخرج الملك المنصور
بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكورين في ليلة وفاة عمه الى مدينة عدن
مبادرا وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط فدخلها يوم الثلاثا
ثالث عشر الشهر المذكور بغتة من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه
في عسكر وخيل قليلين جدا ثم تتابعت بعده العساكر المنصورة
ودخلها القماط بعده ولما دخلها اشاع العلم بموت عمه وطلب مرتبي
الحصون ونقباها واستحلفهم وتمهد قواعد البلد ورتبها ومشى بالناس
مشيا حسنا وسار سيرة حميدة ثم فرق في العساكر اموالا جزيلة
وكسوات جميلة وجدد للقاضي جمال الدين محمد حسين القماط

ولاية

ولاية القضا بعدن واقام بها الى آخر الشهر المذكور وخرج الى تعز
ثم الى زبيد في جمادي الاولى وكان ابن عمه الشيخ يوسف بن عامر
اذ ذاك بزبيد وكاتبه الملك المنصور بالملاطفة ووعده بتقريره على ما
كان عليه في زمن الملك المجاهد وارسل له عمالا صحبة الشرف الاحمر
فابى ذلك ونابذ واستعد لقتاله واصر على خلافه ونزع اليد عن طاعته
وسجن التجار على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب
واورث الناس متاعب واكثر التواعدات لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك
ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب لبني طاهر على العموم فخرج الملك
المنصور من مدينة عدن وحمل ما وجد من خزائنها الى المقرانه ومبلغها من
الذهب نيف على خمسة لكوك ومن نقد البلد الفضة مبلغ جزيل فاوصل
ذلك الى المقرانه ثم نزل الى تعز فلما قرب الملك المنصور من مدينة زبيد
امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا لحراسة البلد
من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك المنصور وقام الشيخ يحيى بن
محمد بن وهبان في هذا الامر قياما عظيما وكان باطنه مع الملك المنصور
وظاهره مع الشيخ يوسف فلما تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك
المنصور علم انه مغلوب لا محالة وانه لا طاقة له بمقابلة ابن عمه فخرج
ليرد العبيد فاغلق الشيخ يحيى في وجهه الباب فرجع يريد فتح الباب
فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان قد شحنه بما يحتاج اليه
وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق وامر الشيخ يحيى اصحاب
الابواب بالدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بعض خواصه
بالرجوع الى طاعة ابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب الى محطته تلك الليلة

فلما وصل الى المحطة وقيل هذا الشيخ يوسف بن عامر ما جا المحطة وقد
اضطرب الناس ظنا انه جا الحرب فلما ظهر الحال سكن الناس فدخل
على ابن عمه وسلم عليه فعاتبه عتابا لطيفا وقابله بالاكرام والاحسان
وامره بالتوجه الى خيمة اخيه احمد والنوم عنده ففعل ودخل صحبته في دخوله
مدينة زبيد وكان دخوله يوم الثلاثا الثاني عشر من جمادى الاولى
دخولا معظما في عساكر كثيرة من الخيل نحو خمسمائه فارس ومن
الرجل مثل ذلك فاقام في زبيد مدة مهد قواعدها ويقرر امورها
ووفدت اليه قبايل العرب فاجزل صلاتها كل هذا وابن عمه الشيخ
شهاب الدين احمد بن عامر في صحبته الا دخول مدينة عدن فانه
دخلها بعده لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف
فلم يطب له المقام بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف من ابن عمه
لما سبق فاستشفع اليه باخيه الشيخ احمد وحمل اليه القرآن العظيم ليفسح
له في الخروج والذهاب حيث يشا ففعل بعد امتناع شديد حياء من
الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم الاربعا ثاني دخول الملك المنصور
وخرج في صحبته الحاج محمد صاحب الذراع والشيخ محرم العنسي فكادا
يقتلك بهما لشدة غيظه فوصل الى بندر البقعه وقد اعدت له سفينة
فركبها يوم الخميس الرابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع مالا عند
جماعه من اهل زبيد كالقاضي علي بن احمد الناشري والجمال العمري
واشيا كثيرة ببيت الشيخ الغزالي واشيا عند الشيخ احمد الشنبني صاحب
القرشيه فطالب الملك المنصور بها فسلموها اليه الا القاضي عليا فانه
انكر ذلك فطلب المنصور يمينه فحلف اذ كان يجوز له ذلك وهو اعلم بحواله

فكان

فكان ذلك سبب سقوطه عند الملك المنصور فعزله عن القضا بالقاضي
تقي الدين عمر بن عبد المجيد الناشري يوم الجمعه منتصف جمادى الاولى
ثم رضي عنه بعد ذلك والزمه صحبته واغلا محاسنه ثم اتصل بصحبة ولده
الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فسافر معه وانس به
واتصل بينهما اتحاد عظيم واحبه الملك الظافر حبا شديدا وبقي على
اسبابه ولم تذهب عنه الا محنة الحكم بين الناس ولم تطل مدة القاضي
عمر بن عبد المجيد بعد ذلك بل توفي الى رحمه الله في يوم الجمعه الرابع
والعشرين من شعبان من السنه المذكوره واستمر عوضه شيخنا القاضي
جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قاضيا بزبيد عصر يوم الخميس
الثامن من رمضان الى وقتنا هذا وناب في القضا مدة مرض القاضي عمر
بن عبد المجيد وبعده وقبل وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين شيخنا العلامه
تقي الدين حمزه بن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ الاسلام وجيه
الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري له في ذلك ٥ وفي هذه السنه امر السلطان
الملك المنصور بعمارة مدرسته المنصوريه بمدينة زبيد فابتدي في ذلك
صبح يوم الاحد السادس من شعبان ٥ وفيها امر بحفر الخندق من
داخل مدينة زبيد دايرا على حصن دار السلام على باب الشبارق ٥
وفي يوم الثلاثا مستهل ذي الحجه منها قتل عبيد دبسان الشيخ سليمان
الغابشي قريبا من حصن وتهه ٥ وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر
من المحرم سنة اربع وثمانين توفي جدي لامي العارف بالله شرف الدين
ابو المعروف اسمعيل ابن محمد بن مبارز رحمه الله ودفن عصر ذلك اليوم
قبلي تربة شيخ الشيوخ اسمعيل ابن ابرهيم الجبرتي نفع الله به ٥ واما

الشيخ يوسف بن عامر فبلغ في خروجه ذلك الى قريب مكه في المكان
الذي كان الشريف محمد بن بركات نازلا فيه فواجه الشريف فاكرمه واحسن
نزله فلبث عنده مده ثم رجع الى صاحب جازان الشريف ابي الغوار فاكرمه
كذلك لما سبق منه من الاحسان الى ولده ثم دخل بلاد بني حفيص فاكرمه
الشيخ احمد بن ابي الغيث واحسن نزله وزوجه بنتا له فلبث عندهم
الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن عامر الى زبيد في شهر
شوال من السنه المذكوره وخرجا مسرعين من زبيد الى بلاد بني حفيص
وحاول الملك المنصور صلحهم فلم يجيبوا فقاتلهم يوم الخميس مستهل
ذي القعده وكان الشيخ احمد بن عامر في خيل يسير وطايفه من
العسكر فلما حصلت الحمله عليهم انكشفوا عنه فنسب به الفرس وكان
مظاهرا بين درعين فسقط عن فرسه وجرح جراحات مثخنه فمات
بعد ساعه في ذلك اليوم وحمل الى قريه الضحي وهي قريه الفقيه اسمعيل
الحضرمي فغسل وكفن وصلي عليه بها ثم حمل الى بيت الفقيه ابن عجيل
ودفن بها مع سيدي الفقيه احمد بن موسى بن عجيل في قبره رحمهما الله
وعوضه الجنه ۝ وكان باطن الشيخ يوسف فيما قبل مع ابن عمه واخيه
وكانا قد ارسلا اليه انه اذا التقى الجمعان حملت وحملنا وكانت الدايره
على بني حفيص فحمل الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا ثم ركب
الشيخ يوسف هو وجند الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل
منهم اكثر من اربعمائه قتيل ثم دخل الشيخ يوسف زبيد في صحبه ابن عمه
الملك المنصور ثم طلع معه الى تعز وظهر للمنصور منه ما يكره فاقتضت
الى القبض عليه وتقييده في اوايل سنه خمس وثمانين وما زال ينقله

بن يحيى

بن يحيى الى سجن ومن بلد الى بلد حتى استقر في رداع العرش الى تاريخنا
هذا ۝ ومنها اعني سنه اربع وثمانين في شهر ربيع الاخر حصل في اليمن غلا
عظيم واستدام الى سنه ست واشتد في جمادي الاخره منها وعم جميع
زبيد ونخل وعدن والجبال وصنعا وصعده والشحر ومقديشوه وزيلع
واشتد بزيلع وعدم الطعام بها اياما حتى اكلوا الجلود وتعب الناس
بذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصلت عقب ذلك امطار عظيمه وسيول
كثيره وسقي اكثر الوادي زبيد وتفجرت الاعين فيه وزادت زياده بالغه
وحصل في الوادي زبيد سيل عظيم سال بخلق كثير وماتوا وعسر
الانتفاع به واخرب الشرج والاراضي ۝ وفي هذه السنه اعني سنه اربع و
ثمانين حج سلطان الديار المصريه الملك الاشرف ابو النصر قايتباي
وزينت مكه لقدومه وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحج ورجع
سالما غانما في المحرم من السنه التي تليها ۝ وفي شهر صفر من سنه خمس
وثمانين احدث عين المغرس على نظر القاضي شرف الدين الاحمر ۝ وفي
شهر جمادي الاولى منها توفي الشيخ الصالح اسمعيل بن العماد المرجاجي
بقريه المرجاجه ودفن بالظاهر قريبا منها في ليله الاربعا الثالث
والعشرين من جمادي الاخره توفي الشيخ اسمعيل بن علي الحندج بشرجه
حيس رحمه الله ۝ وفي ليله الاربعا مستهل شهر رجب منها توفي الطواشي
كافور العاسمي خادم الشريف الحرم النبوي بمدينه زبيد رحمه الله ۝
وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق عظيم بمدينه زبيد
ابتدا من شرقي دكاكين بن الوجيه واخذ في الشرق الى الحوايط وفي
الشام الى حافه الذبالع وفي اليمن الى السويقه وتلفت فيه اموال جليله

وفي شوالها غزا الملك المنصور من مدينه زبيد بلاد بني حفيص وجعل
طريقه على لوماه فهربوا ولجاوا الى حانه بلادهم فحفرها وظفرهم بطعام
كثير في مدافن فاستباحه ثم بلغ بلاد الزنديين وتقابل الفريقان
وكانت الدائره على بني حفيص فقتل منهم جماعه وانهزموا وتشتتوا وحرق
بلادهم واخرب بيوتهم ووقف بها مده ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها
ثم طلع الى تعز ○ وفي السنه المذكوره قتل احمد بن الصديق بن الوجيه بن
عيسى بن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن غراب والقاتل له احمد بن البيذق
بن احمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن غراب وفي يوم
قتله قتل يوسف بن ابرهيم عقد قتله ابن محمد بن عمر بن غراب وابن عيسى
بن غراب وكان قد ضربه قبلهما ابن الهادي بن الناصر بن اسمعيل بن
عيسى وفي يوم ثاني قتله قتل احمد بن علي بن عبيب قتله بنو عقد
بالاوسح ○ وفيها قتل احمد بن الصديق بن حسن بن الحسن نهار الجمعه
الرابع والعشرين من شهر رجب والقاتل له بنو ابي بكر بن غراب ومن
معهم ودفن بالتربيه ○ وفي يوم السبت التاسع عشر من صفر سنه
ست وثمانين قتل امين البلاد الحبيشيه عمر العادر بحدى سيف ○ وفي
ربيع الثاني منها تسلم المنصور حصن خدد المشهور بالمنعه بعد طول
حصاره من دوله عمه الملك المجاهد الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير
وعددا كثيره ○ وفي يوم الاربعا التاسع من رجب منها توفي
القاضي موفق الدين علي بن احمد الناشري بمدينه زبيد ودفن بمقبره
اهله بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم والدين والصيانه
العرض والعفه والنزاهه ولم يخلف بعده من اهله مثله رحمه الله ○

وفي

وفي الشهر المذكور وقع بمدينه زبيد حريق عظيم ابتداوه من قبلي سوق
المرباع وانتهاوه الى السويقه وتلف فيه بعض بني ادم واموال كثيره
ودواب وهي من الحريقات المشهورات الكبار ○ وفي هذه السنه تصدق
الملك المنصور بصدقات جليله تنيف على بضعه الف اشرفي من الذهب
وخمسه وستين دينار من الفضه وصدقاته في هذا العام جليله لم يسبق الى
مثلها ووقعت من الناس موقعا عظيما لحصولها في وقت الحاجه اليها
ولعمومها لجميع الناس تقبل الله منه واجزل ثوابه ورضي عنه واحسن مابه
امين ○ وفيها توفي قاضي تعز القاضي جمال الدين محمد بن داود الوحصي
وتولى وظيفته الفقيه رضي الدين ابو بكر بن علي ابن عمران فهو على ذلك
الى وقتنا هذا ○ وفي تاسع شعبان منها قدم الملك المنصور الى زبيد و
جهز الامين عمر بن عبد العزيز وسليمان بن جياش الى الزيديه في عسكر
عظيم فخرجا حتى بلغا فنهه ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيص
والزنديين كافه ووصل منهم جماعه من بني حفيص والفقها بني
حشيبر وبني مطير والقاضي جمال الدين محمد بن احمد الاشخر ووصلوا
باولاد احمد ابن ابي الغيث على سبيل الرهان وانتظم الصلح على ذلك
وخرج الامينان محمد بن عيسى البعداني وسليمان بن جياش والقاضي
جمال الدين الحانبي وعبد الله بن محفوظ المصري لقبض الخراج من العرب
من بيت الفقيه بن عجيل الى الواعظات فقبضوا وجاوا في شوال باموال
عظيمه وخيل تزيد على التسعين ونزل مولانا صلاح الدين عامر بن الملك
المنصور الى زبيد في شعبان وولد له بها ثم نزل صنو الشيخ جمال الدين
محمد بن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل صنوا الشيخان عبد الله

بن عامر وعبد الباقي بن محمد بن طاهر واجتمعوا بزبيد وصاموا بها وطلع
الشيخ عبد الله تبلهم بسبب توعك حصل له ثم طلع مولانا صلاح الدين
عامر واخوه محمد في شوال • وفي ليلة الثلاثا الثالث عشر من رمضان
ايضا بعد مضي ثلث الليل احترق الحرم الشريف المدني على صاحبه
السلام احتراقا عظيما بسبب صاعقة حصلت عقب مطر فاحترقت
المنارة التي تلي الضريح الشريف ومؤذنها والقبة الشريفة والدرابزين
والروضة وخزانة حاصل الحرم الشريف واحترق في الحرم الشريف
ثلاثة عشر نفرا وكان امر الله قدرا مقدورا • فلما بلغ الخبر الى سلطان
الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي ارسل الخواجا محمد بن الزمن لعمارته
فعمره عمارة لم يسبق الى مثلها ولله الحمد • وفي الشهر المذكور ايضا
جعل الملك المنصور النظر والكلام في الوقف بمدينة زبيد واعمالها لشيخنا
شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري ولم يزل على
ذلك حتى توفي رحمه الله ونفع به في التاريخ الاتي ذكره • وفي يوم الاثنين
العاشر من ذي القعدة الحرام قدم الشريف ابو العز بن احمد بن دريب
بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور بمدينة زبيد في عسكر كثير
من الخيل والرجل فلما علم الملك المنصور بقدومه احتفل به وارسل الى
بلده الالات السلطانية والالة الملوكية التي لم تكن توجد الا في خزائنهم
وهيا له الضيافة العامة والخاصة وخرج للقائه الى ظاهر مدينة
زبيد في جيوشه وجنوده واهبته فلما واجهه نزل عن فرسه وترجل
له فكان هو السابق بذلك تواضعا منه واكراما ثم نزل الشريف
واعتنقه وحياه ثم ركبا معا وقدمه المنصور عليه وتماشيا ساعة

وتقدما

وتقدما فدخل الملك المنصور من باب سهام الذي خرج للقائه منه
وانزل مع الشريف طايفة من جنده وامر به الى بستان حايط لبيق وقال
الشريف هنالك الى العصر ثم دخل من باب الشبارق دخولا معظما ولعبت
الخيل برحبة الدار الكبيرة الناصري ودخل الشريف على الملك المنصور
في الدار المذكورة فاكرمه وعظمه واعلا منزلته وطلب القضاة والعلما
والامرا لحصول الضيافة فحضروا وكان يوما معظما اظهر فيه الملك
المنصور التواضع والبر لذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بواجب
حقهم جزاه الله خيرا ثم اذن له بدار المعاصر واعطاه مالا جزيلا ورحبا
جميلا ولم يزل عنده مجللا محترما الى ان طلع الملك المنصور الى مدينة
تعز يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المذكور وخرج الشريف المذكور لوداعه عه
فلما رجع منع من دخول المدينة كعادة الملوك في ذلك ثم نزل الشريف
بقرية النويدرة واقام بها اياما ثم توجه الى بلده فجر يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر المذكور • وفي اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد
ثارت فتنة بين الكتاب في شعبان بالمرافعة والنمايم فيما بينهم فكان
الفقيه عبد الله الهبي وعبد الرحمن بن الصديق المحالبي والفضل بن علي
دغشر وسعيد الوصاعه في حزب وبنو الاحمر وغيرهم في حزب فرفع
الهبي واصحابه على الشرف الاحمر واصحابه ومنهم الفقيه محمد الشجون انهم
اخذوا من مال السلطان اشيا مختلفة الانواع فرسم عليهم وادبوا
وعزلوا عن وظايفهم وولي الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن ابن ابرهيم
العلوي والفقيه محمد الهمام في عمالة الديوان وقاضي خيس الفقيه احمد
النجلي الاستيفا ثم استدعى الملك المنصور بالقاضي شرف الدين ابي القسم

بن محمد البجلي من مدينة عدن فولاه وظيفة الاستيفا بزبيد في يوم
الاربعا التاسع عشر من ذي الحجة منها ووقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتداوه من حافة الدا موت وانتهاوه الى مسجد فوفله واحترق فيه
رجل يعرف بابن محمد في المدرسة العفيفية سرحه المندوب وكان
يوما عظيما وهذه الحرقة تعرف عند اهل زبيد بحرقة العب لكثر ما
احترق فيها من شجر ۝ وفي يوم الاحد العشرين من المحرم من سنة
سبع وثمانين توفي الامين الشهاب احمد بن فخر الدين السنبلي رحمه الله تعالى
وفي ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر صفر منها توفي شيخنا الامام
العلامة المعمر بقية السلف تقي الدين عمر بن محمد الفتا بن معيبد
الاشعري عن سبع وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله في معرفة مذهب
الشافعي وله في المذهب مصنفات نافعة جليلة رحمه الله ونفع به ۝
وفي ليلة الثالث من شهر رمضان حصل بمدينة زبيد عند وقت الافطار
مطر عظيمة كافواه القرب وكان فيها برق عظيم وصواعق مفزعة
ولم يصل اكثر اهل زبيد التراويح في تلك الليلة ۝ وفي شوالها قدم الملك
المنصور الى مدينة زبيد وفي صحبته الاميران عمر بن عبد العزيز الحبيشي
ومحمد بن عيسى البعداني وكان الامير يحيى بن محمد بن وهبان قد تجهز
الى البلاد الشامية قبل قدوم الملك المنصور باشارته ومع الامير يحيى
الاميران سليمان بن جياش السنبلي وهلال بن فهد المخلافي والقاضي
جمال الدين المحالبي وكان الشيخ احمد بن ابي الغيث بن حفيص قد هرب
الى قرية ابي عريش من قرى جازان واقام بها مدة ثم الجاه القدر وعمى البصر
حتى رجع الى الزيدية محصا فظفر الله به فاسر الاميران يحيى وهلال

بعد

بعد تعب عظيم وسياسة وسعي وتوجه به هلال الى زبيد والملك
المنصور اذ ذاك بها فدخل به عايش عشر من اولاده واقاربه على جمل حاسر
الراس مفردا ضحى يوم الخميس مستهل ذي القعدة الحرام وكان بومرد حوليه
يوما مشهودا احتفل به الناس وانتعشوا من كل فج وخرجت العواتق
والمخدرات والعجاين والرجال والشبان والاطفال للنظارة وهنات الشعرا
بذلك ولعبت الخيل سبعة ايام بكرة وعشية واستعملت الفرحة حتى اهل
البوادي ثم امر الملك المنصور بابدال قيودهم باثقل منها وطلع بهم صحبته الى
تعز ودخل بهم اليها في اول ذي الحجة دخلة معظمة انتعش لها الناس
من كل جانب ثم اودعهم دار الادب بحصن تعز وفي اثنا اقامة الملك المنصور
بزبيد اغزى جيشا على العبيد العامريين وكانوا يقطعون الطريق ويخيفون
السبل وامر عليهم الاميران عمر بن عبد العزيز وعلي بن محمد بن وهبان
فدخل ابن وهبان بلدهم وتوعر فيها فحمل عليه العبيد وضيقوا عليه فقاتل
قتالا شديدا حتى قتل مع اكثر العسكر الذين معه في اوايل ذي القعدة ۝
وفي يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل مكة المشهود واخرب
اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف فانغلق باب ابرهيم من شدة السيل فانسد
طريق الما وملا الحرم الشريف وبلغ الى قفل باب الكعبة المشرفة وحمل المنبر
ومات من الغرق بالحرم الشريف زها مائة نفس وكان سيلا عظيما ما عهد
مثله ولا حول ولا قوة الا بالله ۝ وفي يوم الثلاثا ثامن شهر صفر سنة ثمان
وثمانين توفي موذن مسجد الاشاعر عبد الرحمن بن محمد الحنكل برشد
وتولى وظيفته الفقيه يوسف بن الغزالي الجلال قبل موته بايام قلايل ۝
وفي الشهر المذكور منها عدا الزيديون على الامين هلال والقاضي شرف الدين

الاخر ومن معهما هنالك من الدولة فقتلوا هذا الاول ابنه وفارسا من اهل
التربة وآخر من اهل الجبل وجرح الشريف الاخير جراحات نحو الست لكنها
غير مثخنة وسلمه الله وافلت منهم فلحق بمدينة زبيد ولما بلغ المنصور العلم بذلك
وكان بالجبل ثارت حفيظته وجهز الامير عمر بن عبد العزيز في عساكر عظيمة
الى الزيدية ثم تجهز هو بنفسه اليها بعد ونزل من الجبل فدخل زبيد في
جمادى الاخرة وخرج الى الزيدية مسرعا ووقف في الضحى وامر بنهب قرى
الزيدية وحرقت بيت الفقيه بن حشيبر وصاعق وتلفت للزيديين اموال
وطعام كثير ثم جعل الامير سليمان بن جياش السنبلي مقدما هنالك
في عساكر كثيرة ثم رجع الى زبيد • وفي ليلة السبت مستهل جمادى الاولى
منها انقض كوكب عظيم من المشرق اخذ في المغرب والشام قدر اربع منازل
وحصلت بعد ذلك رجفة عظيمة • وفي هذه السنة حج الامير علم الدين
سليمان بن جياش السنبلي الى مكة المشرفة وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
باذن الملك المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها سالما غانما • وفي يوم
الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين احترقت سطوه عجوز
محافة الودن خارج باب القرتب وطار من العجوز شي الى مدينة زبيد
لشدة الريح فاحترق منها من باب القرتب الى رباط الشيخ علي بن افلح من
باب الشبارق • وفي ليلة الخميس الثاني عشر من ربيع الاخر منها انقض
كوكب عظيم الجرم من المشرق الى المغرب وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور
زلزلة عظيمة بمدينة زبيد حتى اهتزت سقوف البيوت وخرج اهلها
منها خائفين على انفسهم وكذلك اهل الاسواق واستدام ذلك الى غروب
الشمس • وفي الشهر المذكور توفي الشيخ احمد بن ابي الغيث بن حفيص اسيرا

عصن

عصن تعز وانزل وغسل وكفن وصلي عليه في جمع ثم دفن رحمه الله • وفي
اخر شهر رجب منها توفي الشيخ عمر بن محمد بن وهبان ببلده شرعب
ودفن بها رحمه الله • وفي شعبان منها عمل الملك المنصور لولده مولانا
جمال الدين محمد عرسا معظما واظهر فيه من الالات السلطانية والابهة
الملوكية ما جل عن الوصف وعمل وليمة معظمة ونثرت الدنانير والدراهم
والخلع على سائر العساكر وكان ذلك بمدينة تعز • وفي يوم الثلاثا
السادس عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله بن محمد الهبي رحمه الله
وتولى امر مسجد الاشاعر ونظر تعز الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي باشارة
العلامة شمس الدين المقري مستهل شهر رمضان منها • وفي السادس و
العشرين من رمضان المذكور توفي الشيخ الصالح تقي الدين عمر بن عبد الرحمن
باعلوي صاحب الحمرا نفع الله به بمدينة تعز فامر الملك المنصور بتجهيزه ودفنه
وافراد قبره وامر ان يبنى على قبره قبة عظيمة فامتثل امر الشريف • وفي
الشهر المذكور اخذ الملك المنصور بلاد دمار قهرا بالسيف واخرج منها ولد
الشريف مطهر مقهورا • وفي شوالها قدم الملك المنصور الى زبيد يوم السبت
السابع عشر منه وفي صحبته الشيخ عبد الله بن عامر واخوه ابو هنيم والشيخ
عبد الباقي بن محمد بن طاهر فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج الى الزيدية
ولم يلق كيدا • وفي ليلة الاحد ثامن ذي الحجة منها توفي شيخنا الفقيه
المعمر شرف الدين اسمعيل ابن ابي هنيم بن بكر رحمه الله • وفي يوم الاحد العاشر
من ربيع الاول سنة تسعين عمل الملك المنصور سماطا معظما بمدينة زبيد
في الدار الكبير منها وحشد اليه وجوه الناس واحضر قراة مولد النبي صلى الله
عليه وسلم في مدة سنة المباركة فقري ليلة الاثنين الحادية عشر منه

وكان القاري له شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري
وحضر القراءة الملك المنصور وشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن
بن الطيب الناشري في جمع عظيم • وفي هذه السنة والتي تليها حصلت
في مدينة زبيد ونواحيها لا في ساير البلاد فيما قيل زلازل عظيمة
وتواترت وكثرت واشفق الناس منها اشفاقا عظيما حتى حصلت
زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعة بعد الصلاة اضطربت منها المدينة اضطرابا
عظيما حتى خرج اهل سوق الخان بزبيد منه لشدة الخوف على انفسهم حفاة
بغير اردية وتركوا خزاينهم مفتحة كما هي فيها اموالهم وتجاراتهم والثياب
مطروحة على مفارش خزاينهم وكان من في البيوت يسمع على السقوف
حركة شديدة ولم يقدم الى زبيد احد من ناحية في تلك الايام الا انه حدث
وجد ذلك في البلد التي قدم منها ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي ليلة
الخميس العشرين من رمضانها توفي الامير الشهير علم الدين سليمن بن جياش
السنبلي بمدينة زبيد ودفن بمقابر اهله بمقبرة باب سهام وكان رحمه الله
تقيا نقيا شجاعا حافظا لكتاب الله مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا رحمه الله
وفي يوم الخميس الثامن من شوالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك
المنصور بعدنية تعز وكان والده حينئذ عنده فاسف عليه والده اسفا
شديدا اذ كان فيه من النجابة والشجاعة والنجدة ما ليس في غيره رحمه الله
وفي يوم الجمعة الثاني عشر منه توفي الفقيه الصالح احمد بن علي الفاضل
رحمه الله • وفي يوم الاحد الرابع عشر منه قدم مولانا صلاح الدين عامر
بن عبد الوهاب الى مدينة زبيد في عسكر عظيم وفي صحبته ولد عمته
محمد بن داود وولدا عمه عبد الملك وخرج الى الزيدية وحاصر الفقيه الباغيه

منهم

منهم في حارة بلدهم وقطع عليهم الما حتى ادوا الطاعة وسلموا مائة وثلاثين
فرسا واربعين جملا من الجمال البحرية النفيسة واربعين الف دينار و
اعطاهم ذمته وخرجوا من الحصار وامرهم ان يسكنوا القرى القديمة من
الحبت وان لا يتدروا بيت الفقيه ابن حشيبر • وفي ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفضل بن علي دغشر وكان مشد زبيد في
الدولة المجاهدية واضطربت احواله في الدولة المنصورية الى ان مات
في التاريخ المذكور رحمه الله • وفي يوم الثلاثا التاسع والعشرين من شهر
ربيع الاول من سنة احدى وتسعين توفي شيخنا الامام العلامة الصالح
المعمر عفيف الدين عبد الله بن عمر بن جعمان ببيت الفقيه ابن عجيل رحمه الله و
نفع به • وفي ربيع الثاني امر الملك المنصور بعمارة مسجد الاشاعر بزبيد
وكان قد اشرف على الخراب فعمر كما قدمنا اولا جزاه الله خير الجزا •
وفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى توفي القاضي جمال الدين محمد بن
عبد القادر الناشري حاكم الشريعة ببندر الحديدة فجاه بعد ان صلى
الجمعة وصلاة العصر بجامعها وذهب الى بيته فاضطجع على فراشه ومات
لفوره رحمه الله واستمر بعده ولده عبد الله في وظيفته • وفي الشهر المذكور خرج
الشيخ ابرهيم بن عامر مغاضبا لابن عمه الملك المنصور متوجها الى بلد بني
حبيش فلزمه النقيب محمد الحمصي وارسل به الى الملك المنصور فقيده واودعه
دار الادب عند اخيه الشيخ يوسف بحصن رداع العرش فلم يزل به الى تاريخنا
هذا • وفي هذه السنة خرج الامير قاسم بن وهبان الى بلاد الزيدية
متقدما بها وتجاوز الى مور وقهر العرب وعنف عليهم في الخراج فضاقوا
منه وتمالا عليه الزعليون والصميتون لما خرج من مور الى الزيدية

فقتلوه في جماعة من عسكره يوم الخميس الثالث من شعبان وقتل معه
الزنديق علي بن الطيب النجار الذي كان يدعي الوصول الى علم الكيميا وكان
الامير المذكور قد جعله ناظراً على اوقاف المساجد والابار هنالك وكان
معه جماعة من الكتاب والعبيد كالفقيه محمد الشجوي والعفيف عبد الله بن حسن
الشرعبي والشهاب العصيني والنقيب الوجيه بن اقبال وجماعة من العبيد
سلموا لكونهم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك بوادي العرش فلما بلغه
الخبر نزل الى زبيد فدخلها ظهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر
المذكور وكان قد ارسل الامير الشجاع عمر بن عبد العزيز الى الزيدية في
عسكر عظيم قبل وصوله الى زبيد فبلغ المذكور الى واسط مور وادعى الرعية
للطاعة وسلموا الخراج والخيل واخذ الخراج من الواعظات والصميتين والرعليين
والزيديين وادوا اليه اكثر من مائة راس من الخيل فارسل بها الى الملك المنصور
وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان زبيد اقام بها ثم قرئ بحضرته
كتاب الشفا للقاضي عياض بالدار الكبير الناصري والقاري له جسد
شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري وشيخ المجلس
شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري ۝ و
في يوم الجمعة السادس من رمضان توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن طلحة
الهتار المعروف بالمحتجب ۝ وفي يوم الاثنين الحادي عشر من شوال طلع
الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد ۝ وفي يوم الاربعا العشرين منه
توفي الفقيه جمال الدين محمد بن علي الحداد صاحب الدراع سلده رحمه الله
ونفع به ۝ وفي يوم الخميس الخامس من شهر ذي القعدة الحرام توفي
شيخ الاسلام قاضي القضاة بمكة المشرفة برهان الدين بن علي بن ظهيرة

المخزومي

المخزومي الشافعي رحمه الله تعالى ونفع بعلومه وتولى الوظيفة بعده ولده
القاضي جمال الدين ابو السعود في التاريخ المذكور ۝ وبعد طلوع الملك
المنصور الى الجبل اقام الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الحبيشي بالبلاد
الشامية مدة يتردد فيها ويحط خراجها وترك في بيت الفقيه بن حشيبر
كاتبين من قبله هما الجمال ابو الفتح الاحمر والفقيه ابو القاسم بن علي دلح فاحشا
في الظلم والعسف فوثب عليهما اناس من بني عبيق فقتلوهما قتلة شنيعة
في العاشر من ربيع الاخر سنة اثنتين وتسعين والملك المنصور اذ ذاك بمدينة
تعز فنزل الى زبيد لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الاربعا التاسع من
جمادى الاولى من السنة المذكورة فلما علم الزيديون بوصوله الى زبيد
وابو القسم السرياني اذ ذاك معهم حملوا هم والسرياني على الامير عبد العزيز
ومن معه في بلد الجرايح صبح يوم السبت الثاني عشر من جمادى الاولى
وعسكر الامير قليلون فانكسر الامير وعسكره وهرب الامير الى بلاد الرعليين
فوقف فيها الى ان خرج الملك المنصور اليها في التاريخ الاتي ذكره ۝
وفي اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد جاءه العلم بموت اخيه شقيقه
الشيخ عبد الملك بن داود ببلد جبن في اخر جمادى الاولى فصلى عليه
بجامع زبيد ثم قام عليه العزا به في مسجد الاشاعر ثلثة ايام واجتمع العالم
لذلك وكان حضر بنفسه رحمه الله ثم تصدق عنه بصدقة جليلة ۝ وفي
يوم الثلاثا سادس جمادى الثاني قصد الملك المنصور بلاد الزيدية
في جمع كثيف وخيل كثيرة يقال انها بلغت فوق الالف فلما بلغ الزيدية
لم يقف له احد من اهلها فخربها ونقض ابنيتها وحرقها ورجع الى زبيد
من غير قتال فدخلها ليلة الجمعة مستهل شهر رجب ثم طلع الى تعز

ثم طلع الى تلك باهله منتقلا الى داره التي بناها بمحل التي كان يضرب
بها المثل يقال انها اشتملت على ثلثمائة مقصورة • وفي اخر يوم من شعبان منها
وقع اعصار عظيم فيما بين قريتي المدب وحلب من ناحية جازان بحيث
يراه اهل القريتين وفي راسه نار تشتعل حتى دخل الى ابيات من اعلا القريتين
فوقع فيها فطيرها واحرق اهلها وكانوا نحو اربعة وعشرين نفسا ووقعت
امراة منهم من اعلا الاعصار منفصلة وبقي منهم اناس احترق بعضهم و
شلت ايدي بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم انحدر الاعصار في المشرق
فاحرق الطبا ودواب كثيرة وقطعهم ايضا فنسال الله العافية والسلامة وفي
السنة المذكورة القى البحر الساحل قريه ابن نخذ لحجه دابة يقال لها العنبر طولها
تسعة وعشرون ذراعا وقيل ثلاثة وثلثون ذراعا وجثتها كالسفينة
العظيمة وعرض جبهتها ستة اذرع ونصف ذراع ووقب عينها يقعد فيه
الانسان فسبحان الخالق لما يشاء • وفي يوم عيد الفطر توفيت الحرة
ام الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب فاطمة زوج مولانا الملك المنصور
ابنة عمه الملك الظافر عامر بن طاهر وكانت من اهل الخير والدين والصدقة
والمعروف وكانت وفاتها بالدار المذكورة وعزت بها القبايل رحمها
الله تعالى • وفي يوم الاحد العاشر من ذي القعدة منها حصل بمدينة
عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح عظيمة تكسر بسببها مركبان بندر
عدن احدهما للسلطان كنباية فيه اموال عظيمة وخلائق كثيرة هلك
اكثرهم وتلف فيهما من الاموال ما لا يحصى وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من
ذي القعدة منها غرقت جلبة الفخطاني وسفن كثيرة في البحر بطرف جابر
بين الحديدة وكمران وهلك فيها من الازواج والاموال ما لا يحصى

وكثر

وكثر الغرق وفي هذه السنة من الطور الى الهند • وفي الشهر المذكور
قدم الشيخ احمد بن داود امينا من قبل عمه في عسكر ضليع واقام بزبيد
وارسل العساكر الى عمر بن عبد العزيز الى الزيدية تقوية له ولبث بزبيد
الى شهر المحرم من سنة ثلاث وتسعين وخرج في اثنا اقامته بها الى النخل
والبحر • وفي ذي الحجة منها اعني سنة اثنين وتسعين توفي الامين شهاب
الدين احمد الجبرتي بن حياش السنبلي في المقرانة بلد الملوك بني طاهر رحمه الله
وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الاول سنة ثلاث قدم الملك المنصور
مدينة زبيد في عسكر جرار وولي الشهاب احمد بن عبد القادر بن الساك
المعروف بالدبح نظر الوقف والمساجد والمدارس بزبيد واعمالها من
تحت نظر شيخ الاسلام وجيه الدين الناشري وكان القاضي المذكور
هو الساعي في ذلك • وفي ليلة السبت السابع عشر من الشهر المذكور
قصد الملك المنصور لبلاد الشامية وفي صحبته مولانا صلاح الدين وابن
اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك وولد الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ووصل
الشيخ عبد الله بن عامر من الجبل ليلة خروجهم فخرج معهم حتى لقوا الزيدية
واقاموا بها مدة طويلة وانحاز الوتدون الى حارة بالدهم فمشى بينهم الصوفية
والفقها في الصلح على مال وخيل يودونها فسلموا ذلك فقوض خيامه عنهم
وارتحل الى زبيد ومعه الرماة واللامس وغيرهم من العرب فقبض منهم
نيفا على سبعين نفسا ودخل بذلك زبيد صبح الجمعة السادس من جمادى
الاولى في ابهة عظيمة فلبث اياما بزبيد تصدق في اثنايها بنحو ثلثمائة
اشرفي ذهبا وثلثمائة مد من الطعام بالمد الزبيدي • وولي الفقيه عيسى
بن محمد الناشري قضاء مدينة حيس يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر

المذكور بعد ان عزل الفقيه احمد البحلي عن الوظيفه المذكوره لموجبات
اوجبت ذلك ثم رضي عنه ورده الي وظيفته في شعبان من السنه المذكوره
وفي هذه المده قبض علي القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف المحالبي
وطلع به الي تعز مقيدا ثم طلع الي بلده في جمادي الاخره ۞ وفي ليلة
السبت التاسع من ربيع الثاني توفي شيخنا العلامه المحدث زين الدين
احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي ودفن صحي يومه بتربة شيخ
الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحم الله الجميع ونفع بهم ۞ وفي اليوم
العاشر من جمادى الاخره توفي الفقيه الامام بقية المحدثين باليمن يحيى
يحيى بن ابي بكر العامري ببلده حرض ودفن بها وكان رحمه الله
من عباد الله الصالحين رحمه الله ونفع به ۞ وفي ليلة الاربعا السادس
والعشرين من رمضان توفي قاضي الحنفيه بمدينة زبيد العلامه رضي الدين
الصديق بن علي المطيب رحمه الله تعالي ۞ وفي الحادي عشر من ذي القعده
الحرام منها حصلت ريح عظيمه انكسر بسببها في بندر عدن ثلثة عشر مركبا
وفي الشحر وغيرها من البلاد ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ وفي الشهر المذكور
احترقت حافة المصلى من مدينة زبيد وعم الحريق بيوت بني مرزوق
وعرب البوقل وغير ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ وفي يوم الخميس منتصف
شهر المحرم سنة اربع وتسعين قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
مدينة زبيد وفي صحبته ابن عمه الشيخ احمد بن محمد بن داود في خيل وعسكر
كثيره ثم امر العساكر بالخروج الي الكدبة وامر عليهم الامين محمد عيسى
البعداني فخرج ليلة الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور فلبث في الكدبة
الي اخر شهر صفر ثم عاد الي زبيد فدخلها دخله معظمه بعدة كثيره

وخيل

وخيل كثيره اداها الزيدية والعرب بعد ان قرر معهم رسوما وقواعد
ووفدت معه مشايخ العرب فدخلوا علي مولانا صلاح الدين فانعم
عليهم وقرر اخوالهم ومن جملة من دخل عليه ابو القسم الشرياني فكساه
كسوه جميله وتصدق مولانا صلاح الدين في هذا التاريخ بصدقات كثيره
واستدعي بالصاحر من عدن فوصلوا ولعبوا لعبا كثيرا عجيبا واطلق اولاد
احمد بن ابي الغيث بن حفيص من القيود وكان قد نزل بهم في صحبته فكساهم
وانعم عليهم وصرف لهم خيلا يركبونها بعد ان توثق منهم بالايمان والرهاين بن
من نسايهم واولادهم ۞ وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاه والعلما بزبيد
بعمارة ما تشعث من المدارس والمساجد فامتثلوا طايعين وعمرت كما رسم
وابرم اصلحه الله تعالي ثم طلع الي تعز يوم السبت السادس من ربيع الاول
ثم طلع الي جبن واجتمع بوالده هنالك ثم مرض والده مرض الموت وذلك
بالرياح التي كانت تعتاده في رحله فلم يزل عنده الي ان توفاه الله تعالي
عشية الثلاثا السابع من جمادى الاولي ببلد جبن ودفن بها صبيح يوم
الخميس التاسع من الشهر المذكور وعظم به مصاب المسلمين ادخله الله
برحمته في عباده الصالحين وملكه اعلا رتبه في عليين امين امين ۞
ومن ماثره الدينيه المنصوره بمدينة زبيد وعمارة مسجد الاشاعر
وزياده جامع عدينه من مدينة تعز ومنبر الخطبه التي نصبه في الزياده
المذكوره ليس له في اليمن نظير ومدرسه بالمقرانه واخرى بجبن والبركه
الصغرى بجامع زبيد ومرافقها ومدرسة عظيمه بمدينه حباب ومسجد
بمدينة اب وما لا تحصى رحمه الله تعالي

الباب العاشر

في ذكر دولة مولانا السلطان بن السلطان واسطة عقد جيد الزمان

انسان العين وعين الانسان صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة والملحدين
الامام الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله
ايامه واعلا بكلمة الحق اعلامه ولا زالت الامور لرايه العالي منتظمه
وسيوفه في رقاب اعدا الله واعداه محكمه قال المولف ختم الله له
بالحسنى وبلغه غايات المنى لما توفي مولانا الملك المنصور للتاريخ
المذكور اجمعت الامة على اقامة ولده الليث الصايل على اعدايه والغيث
الهامل على اوليايه مولانا الامام الملك الظافر صلاح الدين عامر بن
عبد الوهاب بن داود بن طاهر فحينئذ سكنت الامور بعد اضطرابها
وكان هو احق بالخلافة واولى بها وذلك بعد ان اوصى اليه والده بذلك
وقيد له القواعد فتمت بيعته ولما تم له الامر اقام ببلده ثلاثة ايام وقرر
احوالها ثم انتقل الى محروسة المقرانة واقطع خاله الشيخ عبد الله بن عامر
البلاد الشرقية فاظهر الرضا والتسليم ثم لما كثرت العساكر عنده والوافدون
اليه ضاقت بهم المقرانة وعزت الاقوات فيها فانتقل الى تعز فدخلها يوم
الخميس السادس عشر من الشهر المذكور فلبث بها خمسة ايام ثم اتصل به
العلم بان اخواله الشيخ عبد الله ومحمد وعمر نقضوا العهد ودعوا الى انفسهم
واستخدموا الجيوش من يافع واهل جبن وغيرهم ووثبوا على ما بقي من
بيوت جبن فانتهبوها واخذوا حصنها وانتهبوا الدار التي بناها هنالك
الملك المنصور التي كان يضرب بها المثل وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار
بها كبيت الدرجاني وابن خلف وبيت الشيخ عبد الملك بن داود والقاضي
عمر الجبني والامين محمد بن عيسى البعداني وانتهبوها واخربوا اكثر البيوت
التي باسفل جبن وانتهبوها الا بيوت من والاهم فثارت حفيظته عند ذلك

فحشد

فحشد الجيوش الكثيفة وطلع الى هنالك يوم الاربعا الثاني والعشرين
من الشهر المذكور في خيل كثيرة ورجل يزيد على العشرين الفا مع ما انضم
اليه بعد ذلك فحط عليهم في الحصن المذكور يوم الاحد السادس والعشرين
من الشهر المذكور وجرت بينه وبينهم وقايع راحت فيها الارواح من
الفريقين ولما وصل الملك الظافر الى جبن نزل القاضي عمر بن محمد بالسلام
عليه فلما سمع الشيخ محمد بن عامر بذلك امر بنهب بيته فنهب وانتهكت
حرمته ونهبوا له من الكتب الفا وخمسمايه كتاب من الكتب النفيسة واما
الشيخ عبد الله فهرب الى جبل حرير ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل من
اصحابه جملة واسر من بين يديه ابن اخيه الشيخ داود بن احمد بن عامر ونهب
المال الذي في صحبته ۝ وفي ظهر يوم الاحد الرابع عشر من شهر رجب امر
الملك الظافر باخراج اهل يافع من مدينة عدن ونفيهم فاخرج منهم نحو
خمسمائة انسان ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ محمد بن عبد الملك
وهو اذ ذاك بها اميرا من قبل ابن عمه ۝ ثم اتفق الصلح بين الملك الظافر
وبين من بقي من اخواله بحصن جبن على ان يعطوا من مال عدن في كل عام
اربعين الف دينار ويقطعهم من البلاد حرير والشعيب فرفع المحطة
عنهم وكانت ايام المحطة المذكورة وهي الاولى خمسة وخمسين يوما وكان
الصلح على يد الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي ۝ وفي يوم الاربعا الثالث
والعشرين من شعبان توفي الفقيه عبد الله بن ابي بكر خطاب امام مسجد
الاشاعر في وقتي الظهر والمغرب واستمر نايبا عن اولاده اخوه احمد في
وظيفته ۝ ثم ان الملك الظافر توجه الى المقرانة ثم الى رداع العرش
ليتفقد احوال تلك الجهات واتصل به العلم ان اخواله المذكورين نقضوا الصلح

ونكثوا ايمانهم ونهضوا لما كرهنا لوا ونزل الشيخ محمد بن عامر والمنتصر العربي
وابن صاحب مرعيت الى تعز في الثالث من رمضان وكان جماعه من
اهلها قد خامروا ورخصوا للشيخ محمد في اخذ ها ونزل الشيخ ومن معه
على غرة الى تعز وفيها يومئذ شيخنا العلامه شمس الدين يوسف المقري
بن يونس الجبائي فامر الناس بالفطر والجهاد فقاتلهم من لم يخامرهم
[illegible] موهم وقتل ابن صاحب مرعيت في جماعه ورجعا خايبين وكان يوما
معظما وكان الامير عمر بن عبد العزيز اذذاك بتعز فخرج ولم يقاتل فاتهم
في ذلك ثم حصلت عليه مكايد كثيره افضت الى غضب الملك الظافر
عليه والتعنيف والعسف وغير ذلك ثم قيد يوم الجمعه العشرين من رمضان
ببلد العوسين بعد وقعه صهبان الاتي ذكرها ودخل السجن الى التاريخ الاتي
ذكره ۞ وفي يوم الاحد رابع رمضان توفي بزبيد رجل مجذوب
يعرف بعمس قريع وعوام الناس يقولون قرينا واعظم الناس امره وكان
له مشهد عظيم وقبر بمقبره بني الشبلي رحمه الله تعالى ۞ وفي اثنا اقامه
الملك الظافر بذراع العوش وصله القاضي عبد العليم بن علي السبهي
قاضي مدينة اب رسولا من قبل اهل بعدان يخبر ان البلاد مضطربه
وانه لا يسكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة اب ومر في طريقه
على بلاد بني سيف قبلي مدينة اب فاخذ حصنهم بعد ما قاتلوه وقتل
منهم جماعه ولزم اخرين ثم دخل مدينة اب يوم الاربعا الحادي عشر من
رمضان ثم خرج منها يوم الاحد منتصف الشهر المذكور الى صهبان
وكانت بينه وبين خاله الشيخ محمد والمنتصر العربي وقعه عظيمه تحت
النجد الاحمر من طرف بلد صهبان نصرنا عليهم نصرا عظيما واستباح

جميع

جميع ما معهم من الاموال والذخاير والعدد والالات وغير ذلك مما
لا ينضبط بالحصر وقتل من عساكرهم ما لا يحصى واسر منهم خمسمائه واربع
رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر من رمضان وكان الملك الظافر
لما توفي والده ارسل ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك الى مدينة عدن
وولاه امورها فتوجه اليها ودخلها واقام بها وكان من جمله المخالفين
مع الشيخ عبد الله بن عامر عبد الباقي بن محمد بن طاهر ۞ ففي يوم الثلاثا
العاشر من رمضان المذكور ايضا وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر
المذكور الى مدينة عدن لياخذها ومعه نحو من مايه سلم قد احضرها
من لحج وذلك بعد ان دخل مدينة لحج واخذ من رعيتها مالا ولم يغير على
احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند جبل حديد
فهزم الشيخ عبد الباقي هزيمه وحشه ونصر عليه الشيخ محمد بن عبد الملك
نصرا عظيما واخذ جميع ما معه من الذخاير والعدد ولم ينج الا بنفسه بعد
ان كسرت يده واسر من عسكره قريب الاربعمائه وكان يوما عظيما
فكحل بعض الاسرى وقطع بعضهم ورجع عبد الباقي خايبا ۞ وفي يوم الجمعه
الثامن من شوال الها غزت عساكر الملك الظافر من زبيد واهل التربه
والقرشيون المعازبه بقرية المروى من ربيع فقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا
وقطعت روسهم ودخل بها زبيد عشية الوقعه ۞ وفي يوم الاثنين
الثاني عشر منه ايضا ثارت فتنه عظيمه بمدينة زبيد وذلك ان احمد
بن محمد القرطس شيخ دار الضرب بزبيد قابض نوال السلطان بها كان
قد بايع جماعه من العسكر المقيمين بزبيد على قتل الامير محمد بن عيسى
البعداني وكان له من الامير المذكور مكان كونه اغنى القرطس اخا زوجته

الامين شقيقها ولا يمنع عن الدخول على الامين في اي وقت شا فدخل على
الامين في الدار الكبير صبح اليوم المذكور وليس عند الامين سوى عبد في حاشية
المجلس فلما دخل على الامين وثب عليه ليقتله فاشار الى رجلين من اهل ... دخل
بهما معه ان يقتلا الامين فقال له الامين اعيب هذا يا احمد قال نعم
فاشار الامين الى العبد الذي في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطس فضربه
بالسيف ضربا قطع بها عضده فافلت الامير وهرب وادهش من لقيه بذهب
كان بين لهم حتى خرج من الدار وقتل الرجلان اللذان دخل بهما صحبته
ولما هرب اختفا الذا بالضرب الى نصف النهار فاندرق به فلما علم بذلك
خرج ليستجير ببيت الشيخ حسن بن ابي العباس الهتار فواجهه ديواني في
الطريق يقال له الشوكه فضربه بعود في راسه فسقط عند باب حسن الاقطع
في الطريق وطعنه عبد اخر في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه
وطرح في الطريق عريانا ثم ارسل الامين من ستره وحمله الى بيته وغسل وكفن
وصلي عليه وشيع في جماعه قليلين جدا ودفن عصر ذلك اليوم وكان يوما
معظما طلع فيه الامين بنفسه الى فوق سطح الدار الكبير واستغاث حتى
سمعه من هو خارج المدينه وصاح بالعساكر فاقبلوا اليه وحموا المفسدين
واغلقت ابواب المدينه وسكنت الفتنه وقيد الامير جماعه ممن كان قد
بايع المقرطس ومنهم عوامه بن حيان واستجار جماعه منهم ببيت الشيخ
الغزالي فقبضت خيلهم ثم خرجوا بالشفاعه مطرودين هاربين الى بلادهم
ولم يامن الامير على نفسه احدا من عساكر الذين معه فارسل الخبر الى السلطان
واستمده جندا ثم ارسل الى صاحب المصباح وهو يومئذ الفقيه جمال الدين
محمد بن يحيى الجهمي فوصله مبادرا فسأله ان يستخدم له جندا من اهل صاب

فطلع

فطلع بسبب ذلك الى بلده ثم نزل بخمسماية شقلوت ثم دخل بهم زبيد
في ابهه عظيمه وعده حسب قوته فاقاموا بزبيد نحوا من نصف شهر حتى
وصلت العساكر المنصوره من قبل السلطان ثم فسح لهم الامير فرجعوا الى
بلادهم شاكرين لمعروف الامير واحسانه وبره ❊ ثم بعد ايام رحل
الامين رجلين من الدق بدار بيته هما داهم والحريري بلغه عنهما كثير اذي
وكانا مقيدين في السجن وكحل عبدا للامين ابن القاضي محمد بن حمد الناشري
كان حمل السيف للمقرطس عند دخوله على الامير ثم وقف الامين بزبيد
حانقا الى ان استدعاه الملك الظافر فطلع اليه في ذي الحجه وولاه مدينه
تعز وجعل عوضه بزبيد الشيخ عبد الباقي مكرد بن عمر العجلي اميرا فضبط
امورها واحسن تدبيرها ❊ واتهم الامير في هذه القضيه ايضا احمد بن الفقيه
عبد الله العقيلي وبالغ في ذلك واغرى بهم حتى ضيق عليهم خاطر الملك
الظافر فامر بقبض بيوتهم واراضيهم فتفرقوا شذر مذر وتمزقوا كل ممزق
وفي يوم الجمعه سلخ شوال ايضا توفي النقيب الوجيه بن محمد بن اقبال
رحمه الله ❊ وفي ليله الخميس الثامن من شهر ذي الحجه توفي الشيخ
الكبير الصالح جمال الدين محمد المعروف الحكمي صاحب الملكه في قريته
المذكوره وهي من قرى وادي زبيد واخر دفنه لحضور اهل القرى فحضر دفنه
القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري والفقيه محمد بن ابي بكر
الصايغ وغيرهما ودفن بها ظهر يومها ❊ وفي ليلة السبت السابع والعشرين
من الشهر المذكور توفي شيخنا شيخ الاسلام وابن شيخه وجيه الدين عبد الرحمن
بن الطيب الناشري رحمه الله ونفع به وسعرت الوظيفه من بعده فلم
يلها احد ثم ان الملك الظافر امر الامير محمد بن عيسى البغدادي بالنزول الى

عدن فنزل لها في طريق ونزل الملك الظافر لها في طريق اخرى فلما بلغ
الملك الظافر الى قريب منها وقد دخلها قبله البغداني والشيخ محمد
بن عبد الملك اذ ذاك بها خرج الشيخ محمد من عدن للقا الملك الظافر
فواجهه الى مكان يعرف بريد النحي ودخلا معا مدينة عدن فاقاما بها
اياما قلايل وجا العلم الى الملك الظافر في هذه الاقامه ان خاله عبد الله
اخذ حصن السدف فتعب لذلك ثم جا علي بن محمد النظاري في يومه مبشرا
برجوعه فسر بذلك سرورا عظيما واعطى البشير من المال ما قيل انه
كان سبب غناه ثم طلع الملك الظافر وابن عمه الشيخ محمد الى بلدهما
ومرا في طريقهما على مدينة لحج وحصلت في هذه الايام زله للشيخ احمد
بن محمد بن داود افضت الى تقييده وابداعه الى دار الادب بحصن تعز
الى التاريخ الاتي ذكره ولم تطل مدة البغداني بعدن بل عاجله الاجل فتوفي
بها في اوايل شهر صفر سنه خمس وتسعين ● وفي ليلة الاثنين السادس
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي من سما
في بيت الوجيه بن قبال وحمل الى عند ابنه وكان مستجيرا ببيت الشيخ
الغزالي فغسل عنده وكفن وشيع في جماعه قليلين وصلي عليه ودفن
بمقبرة باب القرتب رحمه الله بمشهد الفقيه ابي بكر الحداد نفع الله به ● وفي
اول هذه السنه حصلت بين الظافر واخواله معارك ووقايع يطول
شرحها نصر في اكثرها عليهم وتقاتل هو وخاله عبد الله بمكان يقال له
المصه فنصر عليه الملك الظافر نصرا عظيما وقتل من اصحابه فوق العشره
واخذ عليه ثلاثين فرسا قلايع ولو نجا الا بنفسه ثم لازم الحصار على من
تحصن حصن من اخواله من العشر الوسطى من شهر ربيع الاولى وقتل من عساكرهم

طوايف

طوايف وقتل اصحاب الشيخ عبد الله في اثنا ذلك الامير شداد بن محرم
العنسي بموضع يعرف بالوباعين من ناحية جبن في اوايل شهر ربيع الاخر
وبعد قتل الامير شداد المذكور باثني عشر يوما غزا الملك الظافر وابن
عمه الشيخ محمد بن عبد الملك من محطه جبن الى الوباعين بناحية جبن وهو
موضع يستجار فيه بتلك الناحيه من دخله امن على روحه وماله وكان
به يومئذ خاله الشيخ عبد الله بن عامر وابن عم ابيه الشيخ عبد الباقي بن
محمد بن طاهر باهليهم واموالهم وذخايرهم وقد ضاقوا من الحصار في جبن
فاستجاروا هنالك وكانوا يغيرون على اطراف المحطه من كل قبيله
جماعه قد تخيرهم وغزاهم المكان المذكور وامر بقتل من وجد من مخالفا
هنالك وان لا ينتهبوا من الاموال شيا وان ظفروا فنصر الملك الظافر عليهم
نصرا عظيما وقتل منهم فوق السبعين وطرح بعضهم نفسه في الابار
فانهزم الشيخان عبد الله وعبد الباقي الى بلد يخال هزيمة عظيمه ولزم
الشيخ داود بن تاج الدين بن طاهر ومحمد بن عباس بن علي بن الحسام الزاهر
صاحب الشوافي خال الشيخ يوسف بن عامر واسرا ورجع الملك الظافر
الى محطه جبن منصورا وانتهب الناس المكان نهبا عظيما فلما علم السلطان
بذلك امر بجمع ما نهب واحضاره بين يديه واخذ ما وجد عليه اسم بني طاهر
من ذلك وامر برد غيره على اهله وكان يوما معظما ● ثم استولى الملك
الظافر على جبن وخرج من فيه على الذمه ولم يغير على احد منهم سوى الحرم
ام الشيخ يوسف بن عامر فانه احتفظ بها اذ قيل انها السبب في اثارة هذه
الفتنه وكان تسلمه للحصن المذكور يوم الثلاثا التاسع والعشرين من جمادى
الاولى من سنه خمس وتسعين وكانت مدة هذا الحصار الثاني للحصن المذكور

خمسة وسبعين يوماً وكان الشيخ عبد الله يومئذ منعساً بالمحاف ولم يكن
منه ولا من اخوته بعد ذلك كبير فعل ولا نكاية ● وفي ليلة الخميس الرابع
عشر من ربيع الاول توفي امام مسجد الاشاعر الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر
وفي ضحوة يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى توفي صاحبنا الفقيه
سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن شمس الدين الشرجي الحنفي رحمه الله
الجميع ● ولما اشتغل الملك الظافر بحرب اخواله في الجبال عظم فساد العرب
في تهامة فقطعوا الطرقات واخذوا الاموال ونهبوا القرى فارسل الملك
الظافر ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك بن داود فدخل زبيد عصر الجمعة
الثالث من شعبان من السنة المذكورة في عسكر كثيف من الخيل والرجل وفي
صحبته شيخ الاسلام يوسف بن يونس الجبائي المعروف بالمقري والفقيه
جمال الدين محمد الناظري ثم خرج الى نخل المدني يوم الاثنين سادس الشهر
المذكور وقطع ثمرهم ثم ارتفع منه ليلة الاحد ثاني عشر الشهر المذكور الى
قرية المرة بلد الاشاعر ثم عزم الى بيت الفقيه ابن عجيل فاقام شرقيها
بقرية الكدحة مدة وضيق على المعازبة ضيقاً عظيماً وحصرهم الى حارة بلدهم
وكان جماعة منهم يغيرون على القرى التي حول زبيد لم يرتفع عن محطته
هنالك فلم يعبأ بهم وخرج في اثنا ذلك من زبيد حاكم بيت الفقيه
ابن عجيل اسمعيل بن علي الدملوي قاصداً بيت الفقيه فلقيه ابن القسم في جماعة
من المعازبة تحت الملاحة في جماعة من اهل زبيد فقتلوه في اواخر شهر
شعبان والشيخ محمد اذ ذاك على حصارهم فادوا الطاعة وسلموا من الخيل
نحو التسعين فرساً ثم ارتفع عنهم ودخل اللامية وبيت الفقيه ابن حشيبر
فجبا خراجها وخراج الواديين سردد ومور ثم رجع الى زبيد منصوراً فدخلها

ضحى

ضحى يوم الخميس ثاني شوال ولبث بها اياماً ثم خرج غازياً المعازبة
فصبحهم بكرة فقتل منهم فوق الاربعين واخذ منهم فوق العشرين ورجع
الى زبيد فدخلها بالرؤوس عشية يوم الوقعة واقام بزبيد الى ثاني ذي
القعدة ثم طلع الى تعز ثم الى جبن بعد ان استدعاه الملك الظافر وكتب
اليه بقصيدة من نظم البدر الصالحي سوقه فيها الى جبن ويخبره بصلاح
احوالها بعد ما كان اشفق عليها ● وفي يوم الاثنين العاشر من شعبان منها
توفي الشيخ عفيف الدين عبد الله بن ابرهيم الحكمي صاحب بيت العقاب
بمدينة زبيد ودفن عصر ذلك اليوم بتربة سيدي الشيخ اسمعيل بن ابرهيم
الجبرتي رحمه الله ونفع به ● وفي شهر رمضان منها نزل الملك الظافر
الى عدن وعيد هنالك عيد الفطر وجهز المراكب الى الهند ثم طلع الى بلده
في شوال منها ● وفي السابع عشر من ذي القعدة منها غزا الملك الظافر
من بلده الى ذمار ومر في طريقه برداع العرش فاقام بها حتى اجتمعت
عنده العساكر المنصورة ثم توجه من رداع اليها في يوم الثالث والعشرين
من ذي القعدة وحط عليها يوم الخامس والعشرين منه واستدام المحطة
عليهم الى سابع ذي الحجة واخذها عنوة ولما وصل الى ذمار في عساكره
المنصورة وحط عليها وكان اهلها قد بنوا سورها وحصنوه تحصيناً
عظيماً وكان القائم في ذلك الشريف محمد بن علي الوسلي وهو راس الخلاف
خرج جماعة من اهلها لقتال العساكر المنصورة فنصرت العساكر عليهم وهزموهم
هزيمة عظيمة وقتل من خيار فرسانهم الشريف محمد بن الحسن من اهل الحوف
في جمع عظيم واستقلع فرسه واخرب العسكر المنصور دربها ودخلها الملك
الظافر من موضع التخريب المذكور وقبضها ورتب بها وفي حصونها من يثق به

من قبله ثم دخل عليه اهلها وسالوا الامان والذمه فاجابهم الى ذلك واشترط
عليهم تخريب ما بنوا من سورها فبادروا الى ذلك وكانوا في تخريبه
كما قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين ثم رجع الى بلد ظافرا منصورا واقام بها الى ان نزل الى تعز ثم
الى زبيد فدخلها قبل عصر يوم الثلاثا الثامن من شهر صفر سنه ست
وتسعين وهي اول دخلة دخلها اليها بعد ولايته وفي صحبته ابنا عميه
الشيخ محمد بن عبد الملك والشيخ داود بن محمد بن داود ثم خرج بعد عصر
يوم السبت الثاني عشر من الشهر المذكور قاصدا البلاد الشامية حتى دخل
بلاد الزيدية ودخل عليه جماعة من بني حفيص والزيديين وفيهم سالم بن
قاسم الشرياني فلزمهم وقيدهم لذنوب تواترت منهم وكانوا احدا وثلاثين
رجلا وارسل بهم قبله الى زبيد ظافرا منصورا وفي مدة اقامته بزبيد
امر بعمارة القصر على باب الشارق المسمى بدار السلام فعمر عمارة عظيمه
جيدة ثم طلع الى تعز في جمادى الاولى من السنة المذكورة واستخلف بزبيد
الامير شجاع الدين عبد الباقي مكرد بن عمر العجلي فما زال يغير على المعازبه
ويأخذهم قليلا قليلا حتى خرج الثلاثا سادس شعبان غازيا المعازبه
فصبحهم بكرة يومها فهزمهم وقتل منهم نحو الخمسين واحتز من رووسهم نحو
الثلاثين ثم ان المعازبه اجتمعوا وحملوا على الامير فانكشف عنه اصحابه
فكر على المعازبه مرة بعد اخرى ثم رجع الى اصحابه فلم يجدهم فاحاط به
المعازبه وامسك بطوقه رجل منهم فسقط الى الارض فقتلوه وقتلوا من
عسكره نيفا على الستين واستقلعوا من خيل الدولة جمله ثم دخل باقي العسكر
بالرووس الى زبيد آخر ذلك اليوم وكان يوما عظيما اوله له واخره عليه ۝

وفي

وفي يوم الجمعه تاسع الشهر المذكور احترقت بيت الفقيه ابن عجيل احتراقا
عظيما واتى الحريق على جميعها الا القليل النادر حتى قيل انه لم يعهد بمثله
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور غزا الزيدون القحري
في جمع عظيم وعدة قوية فلما علم القحري بذلك اخلوا لهم البلاد حتى تورطوا
فيها ثم ثاروا عليهم وهم في بطن الجبت فانهزموا هزيمة عظيمه وقتل منهم
عالم عظيم ومات من العطش والقتل منهم فيما قيل قريب من الف انسان
ولا حول ولا قوة الا بالله ۝ ولبث العسكر اياما ليس لهم مقدم حتى ارسل
الملك الظافر اخاه الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور عبد الوهاب الى زبيد
فدخلها يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان وفي صحبته الامير عمر الحبشي
ومائة فارس فاستقر الشيخ عبد الملك بزبيد وخرج الامير الحبشي بالعساكر
الى بيت الفقيه ابن عجيل في شوال غازيا فاقام بها نحو شهر ووفدت اليه العرب
نقدوا اخوالهم وادوا اليه جملة من الخيل ۝ وفي شوالها كانت المحطة المنصورة
تحت حصن الظفر واستولى الملك الظافر على جميع ما هنالك وتقدم الى مكان
يعرف بالصفرا واقام به اياما واخذ حصن تماد قهرا وقتل من اصحابه جماعه
ثم حط على حصن عمقان وحصره اياما وكان به يومئذ خاله الشيخ
محمد بن عامر فقبض عليه كما سياتي ذكره وتسلم الحصن المذكور في اول ذي
الحجه وتسلم جميع ما كان بايدي اخواله من الحصون ولم يبق في ايديهم سوى
حصن الساقه وحصن المعافري الاتي ذكر احدهما ان شا الله تعالى ۝
وفي هذه الايام قدم الشهاب احمد بن قيصر على مولانا السلطان الملك
الظافر من الديار المصرية بمرسوم شريف وخلعه شريفه وسيف وخاتم
وسروجه متوجه باسم امير المومنين من الخليفه المتوكل على الله عز الدين ابي العز

عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله العباسي فقابله بالاكرام والانعام
واجازة نحو اربع سنين هنيه جزاه الله خيرا ۝ وفي اثنا اقامة الشيخ عبد الملك
بزبيد في شهر ذي القعدة عزل الامير شهاب الدين احمد بن اسمعيل السنبلي عبيد
لام ودخل لهم الى المواضع العيسى من حاراتهم فاخذ دوابهم واراد الخروج بها
فاحدقت العبيد عليه بمجامع الطرق وقتلوه وقتلوا ولده وفارسين من اهل
النوبه وجماعه من العسكر واخذوا خيلهم وكانت وقعه عظيمه بعد قتل
مكرد ۝ وفي اواخر ذي القعدة منها قبض الملك الظافر على خاله الشيخ محمد
بن عامر المحاف واودعه دار الادب بدراع العرش عند اخويه فلم يزل به الى
تاريخنا هذا ۝ وفي اول ليلة من سنة سبع وتسعين وهي ليلة الخميس
توفي الفقيه الصالح شرف الدين ابو القسم بن سيدنا وشيخنا الامام برهان
الدين ابرهيم بن ابي القسم بن جغمان الذي رحمه الله ببيت الفقيه بن عجيل
واسف عليه والده اسفا شديدا ولم تطل مدة والده بعده بل توفي الى رحمة الله
تعالى عشية الاربعا التاسع عشر من شهر صفر من السنة المذكورة وعظم
مصاب المسلمين به رحمه الله تعالى ونفع به وباصوله وفروعه ۝ وفي
الشهر المذكور قدم الشريف رميثه اخو الشريف محمد بن بركات لاسه على الشيخ
عبد الملك بن الملك المنصور بزبيد فاكرمه واحسن نزله ثم سيره الى اخيه
الملك الظافر فواجهه باكرام عظيم وانعام عميم ثم رجع الى زبيد
ثم خرج الى الجهات الشامية وبلغ الى صنعا فيما قيل ثم رجع الى زبيد
والملك الظافر اذ ذاك بها فلم يزل عنده على الحال المرضي حتى طلع الملك
الظافر الى تعز فاستاذنه الشريف في السفر الى بلده فاذن له واعطاه مركوبا
حسنا ومحملا ومالا عظيما وتوجه الى بلده ثم الى بلد السالكه ثم الى مصر ۝

وفي جمادى

وفي جمادى الاولى من السنة المذكورة اخذ السلطان الملك الظافر حصن
الساقه قهرا بالسيف ۝ واما الشيخ عبد الملك فما زال مقيما بزبيد سايس
الناس احسن سيره منذ ارسله اخوه الملك الظافر الى ان استدعاه في شهر
ربيع الاخر فطلع اليه الى تعز واقام عنده الى ان نزل في صحبته الى زبيد فدخلها
يوم السبت منتصف شهر رجب وخرج غازيا المعازبه يوم الثلاثا ثاني
عشر الشهر المذكور واقام في بيت الفقيه ابن عجيل مدة ومات في اثنا هذه المدة
الفقيه محمد بن احمد الامين عجيل بن سند في بيته يوم الاربعا عاشر شعبان وحمل
الى بيت الفقيه احمد بن موسى عجيل رحمه الله تعالى ونفع بسلفه ۝ ثم ارسل الملك
الظافر النقيب معوضه ابن حيان مقدما في العسكر الى نخل المدبي لقطع ثمره
وارسل الى زبيد للقاضي شرف الدين الجلاد ليواجه النقيب المذكور الى القرشيه
فخرج القاضي شرف الدين يوم الاربعا السابع عشر من شعبان وتواجهوا وسارا
معا الى نخل المدبي في عساكر عظيمه فقطع جميع ثمره ولم يتخلل احدا من
ذوي المناصب ولا من غيرهم والملك الظافر اذ ذاك بقرية الكدحه شرقي بيت
الفقيه بن عجيل محاصر المعازبه في المحجه موضع يعرف بزهب الدم شرقي
الوادي رمع ولما هلك مشايخهم واطفالهم وتعبوا من الظما والجوع والانقطاع
اذعنوا بالطاعه فطلبوا الصلح نصالحهم شفقة عليهم لكثرة من مات منهم
من دوابهم فسلموا جميع ما معهم من خيل وكانت نحو الاربعين ثم ارتفع
عنهم ودخل زبيد يوم الجمعه الثالث والعشرين من شعبان ثم طلع الى
تعز في نصف رمضان بعد ان قرر احوال التهاميه وانصفهم وامر في زبيد
الشيخ طاهر بن شريف فسار بالناس سيره حسنه وامر عند طلوعه بهدم
مسجد الجامع وعمارته فهدم وعمر كما قدمنا في الباب السادس جزاه الله خير الجزا

وبلغه لغايات المنى • وفي اوايل شهر شعبان من السنة المذكورة توجه
الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر من مكان يعرف بعين بامعبد قريب
سفعه الى بلاد ابين فلما علم الملك الظافر بدخوله اليها بعث كتبه الى ابن
سعد الدين المجاهد وامره بحفظه عنده فارسل له المجاهد من ذكر الى ابين
من قبضه وتوجه به اليه يوم الثالث من رمضان فاقام عنده اياما ثم
نزل عليهم عسكر الخطى فحضر الجهاد معهم وقاتل وابان عن شجاعه وفراسه
وشده باس فاكرمه ابن سعد الدين وفسح له في الرجوع الى بلده فرجع واستقر
ببلده يافع وفي ذي الحجه منها ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد • وفي اخر
يوم من السنة المذكورة اصبحت امراة مقتوله خنقا بحايط المنظر واتهم في
قتلها جماعه من بني اقبال وارحامهم فطلع بسبب ذلك النقيب الصديق
بن الرحيبه اقبال في جماعه من اهله وواجه السلطان ببيضاحصي والسلطان
اذ ذاك مشاغر لاهلها ومات النقيب المذكور هنالك اول يوم من ربيع الاول
سنة ثمان وتسعين ثم وصل كتاب الملك الظافر باطلاق المتهمين وكان
الشيخ الطاهر بن شريف قد رسم عليهم فاطلقوا بالضمان يوم الخميس التاسع
من ربيع الاول • وفي يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور سلم الملك
الظافر حصن المعقاري المشهور بالمنعه وذلك بعد ان خرج منه جمع
كثير من يافع يريدون الهجوم على محطه السلطان وهو اذ ذاك على
حصار اهل بيضاحصي فلما علم السلطان بذلك ارسل من عساكره جماعه
ياخذون لهم بمجامع الطرق فلما التقى الفريقان كانت الصوله لعسكر الملك
الظافر فقتل من يافع فوق المايه واسر مثل ذلك وكان سلم حصن المعقاري
على يد الشيخ عفيف الدين عبد الملك بن الملك المنصور صنو امير المومنين

والفقيه

والفقيه الناصح جمال الدين محمد بن محمد النظاري • وفي يوم الاحد التاسع
من ربيع الاخر اخذ الملك الظافر حصن مدينة بيضاحصي المسمى شمرخناح
قهرا بالسيف وهو حصن عظيم مشهور بالمنعه به انقطعت ماده الخلاف
في البلاد الشرقيه وذلك بعد ان لازم المحطه عليهم بنفسه وفي صحبته ابن
عمه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الملك في عساكر عظيمه من اليوم
العشرين من ذي الحجه في السنه التي قبلها الى التاريخ المذكور وقبض
على بن مزاحم وقتل ابا بكر بن مزاحم في خلايق منهم واخرب المدينه وحصنها
بالمنجنيقات ولما علم اهل حصن مفلحه وحصن الكلب وحصن رداع الحامل
بقبضه لحصن البيضا سلموا حصونهم بالرضا منهم • وفي اوايل هذه السنه
ثارت فتنه بين القرشيين بني ابي بكر سكنة القرشيه وبني علي سكنه الرويه
ومازال القتل بين الفريقين حتى نزل الشيخ ابرهيم بن احمد الهبل القرشي شيخ
بني علي من عند السلطان من الخيل وقد قتل بنو ابي بكر رجلا من بني علي يعرف
بيحيى بن عفيف بن غراب فلما كان يوم ثالث موته وهو يوم الخميس رابع
جمادى الاولى خرج الشيخ ابرهيم ببني علي وجميع من جا للعزا بالمذكور ضحوه
ذلك اليوم بني ابي بكر الى قريه القرشيه ودخلوها وقتلوا من بني ابي بكر اربعه
جماعه واستغلوا خيلهم ثم ثار بنو ابي بكر على بني علي من كل جانب فهزموهم
هزيمه عظيمه الى قريه النخيتا ومسجد الربد ووادي خلب وقتل من
المهزومين خاصته من بني علي وبني عبد الله والاعلين ثلاثون نفرا ما عدا
غيرهم من اهل المسلب والنخيتا ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي ليله السبت
السابع والعشرين من جمادى الاولى عمل الملك الظافر لاخيه الشيخ عبد الملك
بن الملك المنصور عرسا معظما اظهر فيه من الالات السلطانيه ولاسيما للموكب

ساهرا لعقول ونثرت الدراهم والدنانير على سائر الناس • وفي ضحى يوم
الاربعاء السادس عشر من جمادى الاخرى غزا القرشيون سكنة الروية
بنو علي ومن والاهم من الشكارية والمصريين وغيرهم بني الحكم الى قرية القرشية
وتقابل الفريقان بوادي نخلي فقتل من بني الحكم ثلاثة نفر ثم ثاروا على بني علي
من كل جانب فكانت فيهم وفي اتباعهم هزيمة عظيمة بلغت القتلى فيهم
الخمسين ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي يوم السبت السادس والعشرين
من جمادى الاخرى اطلق الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الجبيشي من السجن
والقيد ونقل من دار الادب بالمقراته الى بيت النقيب ريحان بالقرب
من دار السلطان وانعم عليه السلطان ورضي عنه وكساه من ملابسه
وكسا اولاده وهم اثنا عشر نفرا ووصل العلم بذلك مع المبشرين الى زبيد
اخر يوم السبت ثالث شهر رجب الحرام • وفي ضحى يوم الخميس سلخ رجب
المذكور سقط جدار دار اللطيفي العوني بزبيد وتحته منزله هنالك فهلكت
تحت الردم من الادميين اربعة انفس ومن الجمال سبع ومن الحمير فوق
الخمسين وكانت عظيمة • وفي يوم الثلاثا تاسع شعبان قدم الامير شمس
الدين علي بن محمد بن عيسى البعداني الى مدينة زبيد واقام بها يومين
وخرج منها عشية الخميس الحادي عشر من الشهر المذكور الى نخل المدني وقطع
ثمرته جميعها ثم رجع الى زبيد فدخلها يوم الثلاثا السادس والعشرين
من الشهر المذكور واقام بها الى ليلة السبت من رمضان ثم طلع الى الجبل
على طريق حيس • وفي هذه السنه افترق اهل مدينة زبيد في عيد الفطر
فرقتين ففرقة افطرت يوم الاثنين وفرقة افطرت يوم الثلاثا لاختلاف
الحكام بها • وفي ضحى يوم السبت التاسع من شوال توفي العلامة

مفتي

مفتي مدينة تعز بدر الدين حسن بن عبد الرحمن الصاحي وكان شاعرا
مفلقا اماما في علم الحساب والجبر والمقابلة والفرائض وله في الفقه والنحو
مشاركة جيدة وكان قد اتحد بالملك الظافر ولازم بابه رحمه الله
وفي صبح يوم الاحد ثالث ذي القعدة الحرام قتل النقيب درويش الملك
المنصور عبد الوهاب بمدرسة الحرندة وكان فيها مقيدا ما قبله احد عبيد
بني موسى يوسف ابن الشيخ علي بن عمر الثابتي ثم شنق قاتله ثاني قتله
وقيد في مدرسة الشيخ الصديق بن يحيى والشيخ علي بن عمر الثابتيين وكانا
حال قتله بزبيد ثم اطلق الشيخ الصديق بن يحيى لتحقق براءته عن المشاركة
بالعلم في ذلك ثم اطلق بعد مدة علي بن عمر • وفي الشهر المذكور امر السلطان
بعمارة ما خرب من سور مدينة زبيد وتحصينها فابتدي في ذلك يوم
الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور • وفي يوم السبت التاسع والعشرين
من شهر المحرم اول سنة تسع وتسعين توفي الفقيه جمال الدين محمد الزين بن
ابن ابرهيم بن عمر بن مظفر رحمه الله بزبيد • وفي ليلة الثلاثا سلخ شهر صفر
توفي بزبيد القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الخالي رحمه الله •
وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الاول قدم الملك الظافر الى زبيد
وعرج عن دخول المدينة وفي صحبته ابن عمه الشيخ جمال الدين محمد بن
عبد الملك وعبد الله بن احمد بن عامر وداود بن محمد بن داود وداود بن علي
بن تاج الدين والاميران عمر بن عبد العزيز الجبيشي وعلي بن محمد البعداني
وحط بقرية الروية وغزا المعازبة فصبحهم بكرة يوم الجمعة فاباد منهم جمعا
ونهب ما معهم من المواشي والاموال ثم رجع الى زبيد ودخلها عشية
السبت رابع الشهر المذكور ومكث بها الى يوم الخميس عاشر ثم خرج الى البلاد

الشامية ۝ وفي صبح يوم الثلاثا منتصف شهر ربيع الاول توفي بزبيد
قاضي لحج الفقيه عيسى بن محمد الناشري رحمه الله ۝ وفي شهر ربيع
الثاني من السنة المذكورة رضي الملك الظافر عن الفقيه احمد بن عبد الله العقيلي
وعطف عليه وامنه ورد له جميع ما كان اخذ له ولابيه واعطاه مالا
جزيلا ۝ وفي ضحى يوم السبت ثامن جمادى الاولى قدم مولانا السلطان
من الجهات الشامية الى مدينة زبيد فدخلها في ابهة عظيمة وجمال زايد
والخيل المقبوضة من العرب تقاد قدامه وعدتها تنيف على مايتين وعشرين
فرسا ومن الجمال البحرية النفيسة تنيف على الثلاثين وقبض منهم اموالا
جمة وباد منهم امما لا تحصى ۝ وفي ليلة يوم دخوله توفي الرضى الصديق
بن علي الخياط وزير صاحب جازان الشريف احمد بن دريب وكان
قدم من عند الشريف المذكور رسولا الى مولانا السلطان هدية له
وهي ست رؤوس من الخيل الجيدة المكملة فمات في الطريق بين بيت الفقيه
ابن عجيل وزبيد قبل مواجهة السلطان فاسف عليه السلطان كثيرا
اذ كان في كتب الشريف الى السلطان وعلى لسان الصديق الخياط مما يحققه
لكم كفايته فامر مولانا السلطان بتجهيزه ودفنه فدفن قريبا من ضريح
سيدي الشيخ احمد الصياد عند مقابر اهله من باب سهام وقبض مولانا
السلطان الهدية واثاب عليها الشريف المذكور ثوابا حسنا جزيلا ۝ وفي
يوم الثلاثا الحادي عشر من الشهر المذكور قدم بالشيخ يحيى بن الصديق بن
يحيى الناشري من البلاد اليمانية مقيدا الى باب السلطان وكان قد توجه
من بلاده الحديدة الى عدن مسافرا فلزمه بباب المندب ضامن البلاد
عمر العقد وقيده وارسل به الى مولانا السلطان ايده الله تعالى ۝ وفي

يوم

يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر المذكور عزل مولانا السلطان الفقيه
الخطيب عبد المنعم الضجاعي واولاده عن وظيفة خطبة الجمعة بزبيد لهفوة
حصلت من ابنه موسى واستمر في وظيفته المذكورة الفقيه ابو القسم بن عبد الرحمن
الدين خطيب الحديدة وكان قدم الى زبيد متعرضا لمعروف السلطان فامر
في ذلك يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور وخلع عليه خلعة نفيسة
واعطاه مالا جزيلا وكتب له بالحط له بالاحترام والتشريف والانعام ۝
وفي يوم الجمعة المذكور وقف مولانا السلطان ايده الله تعالى
جميع ما دخل في مسجد الجامع من بنيانه من الطين والاجر والاخشاب و
الحديد وغير ذلك بحضرة العلامتين الفقيه كمال الدين موسى بن زين العابدين
الرداد والفقيه شهاب الدين احمد بن عمر المزجد وفوض الى الفقيه الصالح عمر
بن محمد جعمان التدريس في الجامع المذكور في وظيفة الفقه والى الفقيه
احمد الزبيدي وكان قد قدم من مكة متعرضا لمعروف مولانا السلطان
تدريس القراءات السبع في الجامع الكبير المذكور ۝ وفي يوم السبت الثاني
والعشرين من الشهر المذكور خرج الامير علي بن محمد البغدادي من زبيد
لقطع نخل المدني فقطعه وجرح بعض خيوله ورجع الى زبيد فدخلها
يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور ۝ وفي ليلة الاربعا الرابع
من جمادى الاخرى توفي الشيخ جمال الدين محمد بن جار الله العطري بمدينة
زبيد وصلي عليه بعد صلاة الصبح بمسجد الاشاعر وحضر الصلاة عليه مولانا
السلطان ثم شيعه جميع اعيان الدولة في جمع عظيم من اهل زبيد ودفن
قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد ضحى يومها رحمه الله ۝ وفي صبح يوم الخميس
الخامس من الشهر المذكور امر مولانا السلطان بقطع ايدي اربعة نفر واخلعهم

من خلاف وكانوا قد اكثروا الفساد في البلاد وهم الشيخ السراج بن الخاص
الحمراني والصديق بن الفقيه علي الحوالجي وفتوح ابن اسمعيل المحمري ومحمد بن
البيطار البيذاق فقطعت ايديهم وارجلهم كما امر نصره الله • وفي يوم الاثنين
تاسع الشهر المذكور ولي الملك الظافر العلامة شهاب الدين احمد بن عمر
المزجد بزبيد قضا مدينة عدن وعزل الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن
حسين القماط الوظيفة المذكورة • وفي ذلك اليوم وقف ام الورق
مولانا السلطان لمصالح الجامع المبارك الذي انشاه بمدينة زبيد ارضا
نفيسة تعرف بام مغلها في كل سنة مائة مد ربدي واراضي اخرى غيرها
ورتب في المسجد المذكور ثلاثون درسيا يقرون القرآن العظيم خلف
كل صلاة ويدعون ايصال ثواب ذلك الى والدي مولانا السلطان و
يدعون له بالتوفيق والثبات والنصر والظفر والبر والاحسان وجعل
في الجامع المذكور ثلثه خدام يقومون بخدمته وامر ان يفرش جميعه
ولا تطوى فرشه وجعل نظر ذلك الى العفيف عبد الله بن حسن الشرعبي
وعزل الشهاب الذبح عن النظر في المسجد المذكور تقبل الله منه وضاعف
ثوابه • وفي عصر يوم الثلاثا عاشر جمادي الاخرى طلع مولانا السلطان
الى مدينة تعز على طريق حيس وفي صحبته القاضي احمد بن عمر المزجد
وولي بمدينة زبيد الشيخ شمس الدين علي بن شجاع العبسي الاحكام
السلطانية بعد قدوم المذكور من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه
عليه الصلاة والسلام فضبط البلد واحسن تدبيرها وسياستها • وفي
يوم السبت رابع عشر الشهر المذكور توجه الشيخ رضي الدين الصديق
بن يحيى النابتي الى بلاده الحدا ثم متوليا امورها من قبل مولانا السلطان

خلد الله ملكه وذلك بعد ان رضي عنه وعطف عليه وانعم واعطاه
مالا جزيلا وولد الشيخ الصديق ولده يحيى بزبيد على سبيل الرهينة • وفي
يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور خرج الامير الشريف عفيف الدين
عبد الله بن علي بن سفيان الى الجهات الشامية متوليا امورها من قبل
مولانا السلطان فضبطها واحسن تدبيرها واحبته العرب حبا
عظيما لحسن سيرته وعدله • وفي عشية الخميس الثالث من شهر رجب
توفي الفقيه كمال الدين موسى بن احمد الناشري الي رحمه الله بسبب
صاعقة حصلت عقب مطر في ذلك اليوم مات بها الفقيه المذكور وولده
علي ولم يعرف السابق منهما وكانا مفترقين كل واحد منهما في مكان ودفنا
صبح يوم الجمعة وشيعهما جمع عظيم ولم تبق عين غير باكية رحمهما الله تعالى •
وفي عصر الخميس الثامن عشر من الشهر المذكور توفي بزبيد السيد الشريف
وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد باعلوي الي رحمه الله ودفن صبح يوم
الجمعة التاسع عشر منه وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به وكان
المذكور رجلا صالحا مواظبا على الصلوات الخمس بمسجد الاشاعر كثير
الصدقة والاطعام رحمه الله • وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر
المذكور قدم القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط الى زبيد من مدينة
عدن فحصل بوصوله الانس التام والسرور العام واجتمع شمله باهله
وكان يرى ذلك من نعم الله وفضله • وفي يوم السبت السابع والعشرين
من الشهر المذكور اغرى الشريف عبد الله بن سفيان طايفة من عسكره
وهو اذ ذاك مقيم ببيت الفقيه ابن عجيل على بني مسعود والمعازبة لذنب
حصل منهم فقتلوا من المعازبة جمعا فوق العشرة واسروا منهم اثنين ودخل

بالوصول الى مدينة زبيد آخر يوم الاثنين التاسع والعشرين من الشهر
المذكور ● وفي السادس من شوال تسلم مولانا السلطان حصون
المحادر وهي لعروسين والنبيلة والذبل والشرية ودحو والحجر واكمة
قيراط وتصدق على اهلها بمال جزيل ● وفي شهر شوال المذكور ولدت
امراة بقرية المنصورية من بلاد اللامية مولودا عجيب الخلقة عيناه في
جبهته وحاجباه من تحتهما وله مثل فم الكلب ولم يكن له انف الا منخران
ويداه مثل يدي السبع وعليهما شعر اسود الى المفصلين وكفاه مثل كف القرد
ولا فرج له ولا ذكر ولا دبر بل هو ممسوح ولم يعش الا ساعة من النهار او
دونها فسبحان الخالق لما يشا وفي اوايل ذي القعدة منها خرج الامير علي
بن شجاع العنسي من مدينة زبيد غازيا المعازبة لذنب حصل منهم فقبض
واقام بقرية البدوة من الوادي مع نشن الغارات على المعازبة من هنالك
وغزاهم من بيت الفقيه الشريف عبد الله بن سفيان غزوات متعددة ثم انهم
لم يزل كل واحد من الاميرين المذكورين مقيما بمكانه حتى انتظم الصلح بينهم
وبين العرب ثم دخل الامير علي بن شجاع الى زبيد ثم خرج منها في ذي الحجة
الى بيت الفقيه بن عجيل لقبض خراج البلاد وتقدم الشريف عبد الله الى
اللامية ثم وردت كتب السلطان الى الامير علي بن شجاع يامره بالارتفاع
الى مدينة زبيد وجعل وجه الخراج الى الشريف عبد الله بن سفيان
فامتثل الامر الشريف ودخل الى مدينة زبيد ولم يحصل من العرب بعد
ذلك خلاف ● وفي اول المحرم سنة تسعماية امر السلطان الملك الظافر
باصلاح ما تشعث من الدار الكبير الناصري وعمارة ما يحتاج الى عمارته
فابتدي في ذلك سابع الشهر المذكور على يد المعلم علي بن حسن المعمار ●

وفي

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور توفي الفقيه المفتي محيي الدين
بن محمد الصامت الناشري رحمه الله وفي ليلة الاربعا التاسعة والعشرين
من الشهر المذكور توفي شيخنا العلامة الصالح سراج الدين عبد اللطيف
بن موسى المشرع بحيل نفع الله به وكثر الاسف عليه اذ كان نفعا لجميع
المسلمين ودفن ضحى يومها الى جنب والده بمقبرة باب سهام وكان له
مشهد عظيم رحمه الله ونفع به ● وفي ليلة السبت الحادي والعشرين
من ربيع الاول طلع الامير علي بن عمر العنسي باستدعا الملك الظافر له الى
تعز وبقي ابنه الشجاع بزبيد نايبا عنه ولم يزل الامير المذكور عند مولانا
السلطان حتى نزل في صحبة الركاب العالي الى مدينة زبيد ودخلها
السلطان الملك الظافر عشية الجمعة الثاني عشر من ربيع الاخر وفي صحبته
ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك وعبد الله وعلي ابنا خاله الشيخ احمد بن
عامر وداود بن علي بن تاج الدين ● وفي يوم الاثنين الخامس عشر من
الشهر المذكور اشترى السلطان الملك الظافر ربع الكعبة المشرفة من تركة
هرون وكيل وقف الحرم المكي واسس تعليقه على باب محراب الجامع المبارك
الذي انشا عمارته بمدينة زبيد وبقراة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيه
فقرى ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وجعل القرا خمسة في نواحي
المسجد المذكور وعمل للناس بركة كبيرة وهي التي جعلها عوضا عن بركة
والده في الجامع المذكور وملئت من السكر الابيض المذاب بالما المطيب بالمسك
والماورد وكان السقاون يدورون بذلك ويسقونه الناس عموما وحضر
السلطان ايده الله تعالى في الجامع المذكور تلك الليلة وسمع القراة وتمت
ليلة ما سمع مثلها تقبل الله منه ووفقه لما يرضيه عنه امين ● وفي هذه

السنه امر السلطان بعمارة مسجد ابن خراج بزبيد وكان قد اندرس بنيانه
ولم يبق له اثر واستولى على وقفه عمر الحجام فامر مولانا السلطان بعمارته
والزمه جزاه الله خيرا ۞ وفيها امر مولانا السلطان بعمارة مسجد السابق
الذي هو غربي رحبة الدار الكبير الناصري بزبيد من مال نفسه فعمر
مدرسه عظيمه بديعة الشكل كاملة الوصف وسميت بالظافرية تقبل الله منه
ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك ۞ وفي يوم الخميس ثامن عشر الشهر
المذكور قدم الشريف عبد الله بن سفيان الى زبيد من الجهات الشامية
باستدعا الملك الظافر له فخلع عليه خلعه نفيسه وصرف له مركوبا من
مراكيبه ورمحين جيدين من رماحه واعطاه مالا جزيلا وكان قد خرج
قبل قدومه الى زبيد الامير علي بن محمد البعداني الى الجهات المذكوره ووجد
الشريف عبد الله المذكور بيت الفقيه بن عجيل قادما على السلطان فامر مولانا
السلطان بالخروج في اثره وان يتفقا معا ويتصدرا على راي واحد فامتثل
الامر الشريف وخرج الى هنالك يوم السبت من الشهر المذكور ۞ وفي يوم
السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور امر السلطان بعمارة جسر نفذ
الى خارج مدينة زبيد للمياه التي تخرج من مغتسلات مدرسة والده الملك
وكانت تخرج الى مصب قريب من المدرسه المذكوره فتضرر جيرانها بسبب
بذلك ورفع الامر اليه اعز الله نصره فامر بعمارة الجسر المذكور من مال نفسه
فامتثل امره الشريف وابتدي في ذلك للتاريخ المذكور وانفق في ذلك
نفقه جزيله تقبل الله منه وللتاريخ المذكور امر بعمارة المساجد والمدارس
بمدينة زبيد واصلاح ما تشعث منها وابدال ما يحتاج الى ابداله وتجديد
ما يحتاج الى التجديد واحيا ما دثر من رسومها الماضيه وافتقاد ما بقي من

اثارها

اثارها الباقيه والزم ولاه ذلك باصلاح ما يحتاج الى اصلاحه وتجديد
ما يحتاج الى تجديده فامتثل امره الشريف اذ كان في ذلك هو العدل الذي
لا يحيف ۞ وللتاريخ المذكور سقطت قبة الدار الكبير الناصري العليا
التي على الباب وكانت حديثة العمارة وكان سقوطها عقب قيام مولانا
السلطان منها هو وجماعة من اعيان خواصه واصحابه وكان ذلك
من عناية الله سبحانه لمولانا السلطان الهمه الله القيام منها فلما كان الا ان خرج
منها انسقطت فسبحان ملهم القلوب ما استاثر من الغيوب وكان المنوره
اذ ذاك فوقها يتوقون فسلم بعضهم ومات بعضهم ولا حول ولا قوة الا
بالله ۞ وفي مدة اقامة مولانا السلطان بمدرسة زبيد قدم عليه بكتاب الخادم
للنوركشي وكان ارسل بمال الى مكه لاشترائه فاشتري له بتسعين دينارا
ذهبا وقدم به عليه وهو اربعة عشر مجلدا كل مجلد منها خمسه وعشرون
كراسه خماسيات واكثر من ذلك ولما وصل اليه انعم الله نعمته عليه اغتبط
به اغتباطا كليا وطلب النساخ بزبيد لتحصيله ووعدهم بالجزا الحسن عند
تكميله فابتدي في تحصيله بزبيد يوم السبت الحادي عشر من جمادى الاولى من
السنه المذكوره جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا امين ۞ وفي الخامس
من جمادى الاولى حصل في جزيرة بربرة طوفان عظيم وغرق في بندرها من
السفن سته وعشرون سفينه فيها من الطعام ما ينيف على الفي طعم ومن الد فوق
جمله مستكثره ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ وفي يوم الثلاثا الثالث والعشر
من الشهر المذكور ولد لمولانا تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا السلطان الملك
الظافر من ابنة عمه الشيخ محمد بن داود بن طاهر اقر الله به عين والده واهليه
وبارك له وللمسلمين فيه امين ۞

وبهرجنا المولود من آل طاهر ○ ولا سيما ان كان من نسل عامر ○
الهي بارك فيه واحرسه دايماً ○ وكن لابيه خير مولى وناصر ○

وفي يوم السبت الثالث من جمادي الآخرة خرج الشجاع عمر العقد من محروسة
زبيد في جمع عظيم من عرب البلاد اهل البوادي لقطع ثمرة نخل المدني وواجهه
من طريق بيت الفقيه بن عجيل الامير علي بن شجاع العنسي الى النخل المذكور
فقطعه وعاد الامير المذكور الى زبيد سالماً فدخلها بعد صلاة الجمعة التاسع
من الشهر المذكور قدم الصاحو من مدينة عدن الى زبيد وعددهم نيف على
الاربعين وكان الملك الظافر ارسل لهم ليتحف بهم اهل زبيد فصلوا ولعبوا
باصناف عجيبة غريبة ○ وفي يوم الاثنين خامس الشهر المذكور قدم الاميران
علي بن محمد البغدادي والشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان من
البلاد الشامية باموال عظيمة من خراج البلاد المذكورة وخيل كثيرة
تنيف على المائة وجمال محملة نفيسة قريب العشرين وكان دخولهما مدينة
زبيد دخولاً معظماً ○ وفي ليلة الثلاثاء السادسة من الشهر المذكور توفي
الشيخ اسمعيل بن احمد المشرع عجيل بمدينة زبيد رحمه الله ○ وفي عشية
الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور طلع مولانا السلطان الملك الظافر
الى مدينة تعز على طريق العقبة وتصدق مولانا السلطان ايده الله تعالى
في هذه الايام بصدقة عظيمة عميمة احسن الله جزاه وادام علوه وارتقاه
ولما استقر مولانا السلطان ايده الله تعالى بنصره بمدينة تعز امر بتخريب
درب المنصورة لموجبات اوجبت ذلك وامر بعمارة حصن حب المشهور
بالمنعة فامتثل امره الشريف وعمر كما رسم وابره ضاعف الله مجده ○ وفي
الشهر المذكور توفي الشيخ شرف الدين قاسم بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف

العراقي

العراقي بمدينة عدن وكان شيخاً مباركاً صالحاً سيما الخير عليه ظاهر
رحمه الله ونفع به ○ وفي ليلة الجمعة الرابع عشر من شهر رجب توفي
شيخنا الامام العلامة الولي المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن احمد بن عمر
بن جعمان نفع الله به وبسلفه بمنزله من بيت الفقيه ابن عجيل ولم يخلف
بعده من السادة بني جعمان مثله رحمه الله ونفع به ○ وفي ليلة الاربعاء السادس س
عشر من رمضان توفي الشيخ بدر الدين حسن بن ابي العباس الهتار بمدينة
زبيد ودفن صبح يوم الاربعاء في قبة جده الشيخ الكبير الصالح نجم الدين طلحة
بن عيسى الهتار رحمهم الله تعالى ونفع بهم وكان له مشهد عظيم رحمه الله تعالى
ونفع بهم وكان له مشهد عظيم رحمه الله ○ وفي يوم عيد الفطر وهو الاربعاء
وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه من غربي باب سهام اخذاً في الشرق
واليمن وكانت الريح شديدة في ذلك اليوم وانتهى الى حايط قرش من
يماني باب الشارق وتلفت فيه من الاموال والبيوت والبهائم ما لا يحصى
ولا حول ولا قوة الا بالله ولما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك وكان
اذ ذاك ببلده ارسل بصدقة جليلة من الدراهم الذهب خمسمائة اشرفي ومن
الدراهم ستة الاف دينار وامر بتفرقتها على الضعفا المحترقة بيوتهم الذين
لا يقدرون على البنا وتصدق عليهم ايضاً بخمسين مداً من الطعام بالمد
الزبيدي تقبل الله منه وضاعف ثوابه ○ وفي مستهل ذي الحجة تولى صاحبنا
الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بن شيخنا الامام جمال الدين محمد
الطاهر بن قضا الاعمال الحسبة من قبل مولانا السلطان وكانت توليته
بالمقرانة ونزل الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه منها الى مدينة
حيس ليلة السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة المذكورة

القاضي عبد الغفار بن ابي القسم البجلي لموجبات وجبت ذلك ٥ وفي عشية
يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر المذكور خرج الامير علي بن شجاع العنسي
من محروسة زبيد غازيا العبيد العاصين من اهل الحمية واستقر بقرية بيت
العقار وخرج معه بعساكر عظيمة من الخيل والرجل من اهل التسنه والقرشيه
والاشاعر والمعازبة وامر بضرب باب الهيجة التي تسمى الفرق وغزاهم يوم
الاحد السادس عشر من الشهر المذكور فنال كل من الفريقين من الاخر ثم رجع الامير
الى بيت العقار ولبث بها اياما ثم تقدم الى الجهات الشامية ودخل قرية الضحي
فجاه الصميتون يستمدون جندا على الواعظات فامدهم بطائفة من جند
فقتل من الواعظات سبعة وعشرون نفرا وكانت الوقعة يوم الثلاثا ثاني شهر الله
المحرم سنة احدى وتسعمائة وفي الشهر المذكور حصل طوفان عظيم ناحية
بحر الهند غرق منه في بندر الديو عشر مراكب وفي الباحة اربعة وتلف
فيها من الاموال ما لا ينحصر وتغيرت اربعة مراكب وانكسرت ادقالهم
ورموا من حملهم اكثر من النصف ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي يوم الاثنين
الثامن من الشهر المذكور وقع الامير شمس الدين علي بن محمد بن عيسى البعداني
باهل بعر من ناحية ملص فقتل منهم سبعين نفرا واسر اربعين ثم اغار
عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقابل الفريقان بمكان يعرف
بذي خود فهزمهم الامير المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المائة وانتهب
بلادهم واموالهم ومواشيهم ثم قدم على الملك الظافر غرة شهر صفر منها وهو
اذ ذاك ببرداع العرش قدوما معظما في ابهة عظيمة وجمال زائد فكسا
السلطان الاسارى ومن عليهم واطلقهم جزاه الله خيرا وههنا انتهى ما
قصدت جمعه وارجو من فضل الله نفعه وقد بدا لي ان اذكر هنا جملة

التواريخ

التواريخ من عهد آدم عليه السلام الى عهد نبينا ومن عهد نبينا صلى الله
عليه وسلم الى عصرنا وان اذكر مدة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين
ومدة ملك بني امية والخلافة العباسية ومدة الملوك التركية بالديار
المصرية فاقول مستعينا بالله روى عبد الله بن قتيبة في كتابه
المعارف ان آدم عليه السلام عاش الف سنة وكان بينه وبين الطوفان الفا
سنة ومائتا سنة واثنان واربعون سنة وبين الطوفان وبين موت نوح
عليه السلام ثلثمائة سنة وخمسون سنة وبين نوح وابرهيم الف سنة واربعون
سنة وبين ابرهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود خمسمائة سنة
وبين داود وعيسى الف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين ستمائة سنة وعشرون سنة فكان من عهد آدم الى محمد
صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة وثمانمائة سنة واثنان وخمسون سنة
على ما ذكر ابن قتيبة قلت ومن مولد نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
عام تسعمائة من الهجرة تسعمائة سنة واثنان وخمسون سنة مضافة الى ما ذكر ابن
قتيبة يكون الجميع ثمانية الاف وثمانمائة سنة وخمس سنين لان من مولده
صلى الله عليه وسلم الى مبعثه اربعون سنة ومن مبعثه الى هجرته صلى الله
عليه وسلم ثلاث وستون سنة ومدة الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون
ستون سنة واول من وليها الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلع
نفسه راضيا وسلم الامر لمعاوية رضي الله عنه لخمس بقين من ربيع الاول
سنة احدى واربعين وكانت مدة ملك بني امية الف شهر على ما حكاه
المسعودي وغيره وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وجملة من ولي

الملك منهم اربعة عشر ملكا اولهم معاوية رضي الله عنه واخرهم مروان الجعدي
بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية ٥ وتولى الخلافة بعد اخرهم
ابو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن العباس بن عبد المطلب في
اوايل سنة اثنين وثلاثين ومايه وجملة الخلفا العباسيين الذين سكنوا بغداد
واستوطنوها ودانت لهم البلاد والعباد سبعة وثلاثون خليفة اولهم
ابو العباس واخرهم المستعصم بالله وجملة ما ملكوا من السنين خمسمايه سنه
وثلاث وعشرون سنة واحدى عشر شهرا قيل وخمسة عشر يوما
واستشهد المستعصم بالله ليلة الاحد الرابع عشر من شهر صفر
سنة ست وخمسين وستمايه قتله التتر صبرا ودخلوا بغداد وبذلوا
السيف في اهلها وسلطانهم هولاكو واحصيت القتلى يومئذ فكانوا
الف الف وثمانمائة الف وزالت الدولة العباسية للتاريخ المذكور ٥
ثم صار العقد والحل والتولية والعزل الى ملوك الترك في الديار المصرية
والخليفة معهم كواحد من العامة ليس له قول يسمع ولا راي يتبع واول من
قام بالسلطنة منهم للتاريخ المذكور السلطان الملك المنصور علي بن
ايبك المعزي ولم تزل مملكة الديار المصرية بايدي الترك الى يومنا
هذا في اواخر المايه التاسعة والقايم منهم بامر السلطنة الان الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي والله اعلم ٥ وهذا اخر ما يسر الله جمعه
من هذا التاريخ المختصر الجامع اللطيف الواسع وقد احتوى مع حجمه
الصغير على علم كبير ونكت مفيدة من علم التاريخ يحتاج
اليها ذوو البصاير ويهتدي عند الوقوف عليها كل حاير وذلك
بفضل الله وهدايته وحسن معونته وعنايته ٥

وقد

وقد رايت ان اثبت ههنا الارجوزة التي نظمتها لما سلتها المسماه
احسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد من الملوك وان
اذكر بعد ذلك خاتمة في ذكر مولدي ومنشاي وطلبي للعلم في مبداي
وتعديد نعم الله علي وما ساقه من الخيرات الي لا لاعرف بفضلي
ولكن اقتدا بمن سبق من العلما قبلي فقد سبقني الى ذلك شيخ شيوخنا
شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري تغمده الله برحمته فهو قدوتي
في ذلك حيث جعل في اخر كتابه عنوان الشرف نبذة صالحة من سيرته
ونعما وقف على ذلك اخ منصف قد عالي بالرحمة وعرف مقدار ما
اولاني الله من النعمة ومن الله استمد التوفيق واساله الهداية الى احسن
طريق وهذه الارجوزة المشار اليها ٥

قال فقير الله عبد الرحمن • ابن علي الديبع راجي الغفران •
الحمد لله العلي الامجد • وصل يا رب على محمد •
وبعد فالتاريخ علم نافع • فاعن به وكن له سامع •
فان من يعلم علم من مضى • لدى جميع العالمين مرتضى •
وهاك خذ يا ذا النهى موفقا • نظما فصيحا واضحا محققا •
فيمن ولي زبيد منذ اختطت • الى زماننا بتسع المائة •
فالق سمعا نحو ما اقول • والله عوني وهو لي كفيل •

زبيد بالتحقيق يا اخا الرشد • اختطها في شهر شعبان وقد •
مضى من الهجرة ضعف المائة • واربع من سنوات الهجرة •
محمد نجل زياد الاموي • مستخلف المامون ذي الباس القوي •

جعلها المذكور ذات ملكه • ولم تزل فليمها في ملكه •
وعام خمسة واربعينا • وماتين مات ذا يقينا •
فخلف المذكور ابرهيم • سليله الموفق الحليم •
وبعد تسع وثمانين مضت • وماتين مات ذا ثم ثبت •
في الملك نجله زياد ثم لم • تطل به مدته ثم انعدم •
ثم ابو الجيش اخو ذا اسحق • عمه ابرهيم زاكي الاعراق •
ودام ملكه ثمانين سنه • ولثلاث ثمانه ولسنه •
من بعد تسعين ثوى في عن ولد • طفل زياد اسمه هذا احد •
ما قيل بل وقيل ابرهيم • وقيل عبد الله يا حليم •
ثم تولى امر رشيد • عبد بيه البطل الشديد •
فضبط الملك له وماتا • غير بعيد فحوى الثباتا •
في امر عبد رشيد الحسين • بن سلامه الموفق الامين •
كان من الملك له حقيقته • وان ابي الجيش له تسميته •
وكان عند المسلمين مرتضي • وضبط الملك زمانا وقضي •
عام ثلاث بعد اربع الميه • فرحمه الله عليه هاميه •
ثم اقاموا من بني زياد • طفلا صغيرا غير ذي رشاد •
واسم هذا الطفل عبد الله • كفله عبد الحسين الزاهي •
مرجان مفتني نفيس ونجاح • فقتل الطفل نفيس واتاح •
سنه سبع ثم اربع مضت • من الماين وبذا الطفل انقضت •
دولة الانجاد بني زياد • فملكهم يكون بالتعداد •
مدته بالضبط ضعف المايه • ثم ثلاث من سنين محضه •

ذكر

ذكر الدولة بني نجاح وذكر الصليحيين

ثم تنافسا نفيس ونجاح • على تولي ملك مولاهم فطاح •
نفيس في باب زبيد قتلا • واخذ الملك نجاح سهلا •
وحازه من عام ثنتي عشره • واربع الماين بعد الهجره •
الي وفاته بعد ثنتين • واربع المايين وخمسين •
وثار بعده الصليحي علي • علي بنيه بالبلا حتى ولي •
الملك عام خمسة وخمسين • واربع من الماين تمضين •
ومات بالمهجم قتلا قاتله • سعيد الاحول فهو صايله •
وملك البلاد عاما وولي • الملك قهرا احمد نجل علي •
اعني به المكرم الصليحي • وعاد للاحول بالتصحيح •
سنة تسع بعد سبعين وقد • مضت من الماين اربع عدد •
فلم تزل مالكها حتى قتل • سنه احدي وثمانين نقل •
ثم استمر بعده اخوه • جياش حتى مات فاعلموه •
عام ثمان بعد تسعين وقل • اربع مايين من قبل تلك بالرجل •
ثم ابنه الفاتك حتى ماتا • من بعد خمسمايه وفاتا •
عام ثلاث ثم منصور ابنه • ثم ابنه فاتك كان دفنه •
سنه احدي وثلاثين مضت • من بعد خمسمايه قد انقضت •
فابن اخيه فاتك بعد ولي • ابن محمد بن منصور انقل •
قتله عبيده في سنه • ثلاث خمسين وخمسمايه •
ثم انقضت دولتهم موقته • احدى واربعين من بعد الميه •

ذكر دولة بني مهدي

وقام في الملك ابن مهدي علي • سنة اربع وستين وولي •
مات بعامه فقام مهدي • ولده في الملك ثم اودي •
بالموت في عام ثمان الخمسين • بعد المائي الخمس بغير تخمين •
ثم ولي عبد النبي أخوه • من بعده ومات فاعلموه •
لتسع سنين وخمسمائه • قد انقضت من سنوات الهجرة •
مدتهم في الملك خمس عشره • رأي بها دين الهدي ما يكره •

ذكر دولة بني أيوب

وطلب الدين عزيز النصره • فجاءه توران رب الشهره •
وذاك بعد قتله عبد النبي • فاحفظ هديت ما اقول تصب •
ثم ولي توران شاه ملك اليمن • ثم اخوه طغتكين ذو المنن •
للتسع والخمسين والخمسمائه • وللثلاث وتسعين هته •
من بعد خمسمائه مات وقد • ولي ابنه المعز بعده عدد •
سنين ثم مات قتلا في سنت • ثمان تسعين وفي الملك ست •
اخوه أيوب ابن طغتكينا • وبعد ستمائه مضينا •
سنة احدي عشره مات وقد • وليها المسعود بعده وسد •
خللها من اثنتي عشره الي • سنة خمس مع عشرين ولا •
اوالني يلي وكان اخرا • ملك بني ايوب عنه اخرا •

ذكر دولة بني رسول

ثم ولي منصورها الرسولي • نيابة الملك فحقق قولي •
ثم استقل لثلاثين سنه • بعد المائي لست فكان حسنه •
من حسنات الدهر ثم ماتا • سنة سبع الاربعين فاتا •

ثم

ثم ولي ولده المظفر • ودام ملكه القوي القاهر •
لاربع التسعين والستمائه • مات وقد قام فيما وليه •
ولده الاشرف ثم ماتا • لست تسعين وستمائة فاتا •
ولي اخوه الملك المويد • وبعد سبعمائه بعده •
مات سنة احدى مع العشرينا • وقد وليها بعده سنينا •
سليله المجاهد الرسولي • ومات بالتحقيق يا خليلي •
لاربع الستين والسبعمائه • وقام في مقامه علي نبيه •
ولده الافضل مات لثمان • من بعد سبعين وفي الملك استبان •
الاشرف بن الافضل الغساني • ومات بالتحقيق والبيان •
عام ثلاث وثماني مائه • ثم ابنه الناصر عالي الهمه •
مات لسبع وعشرين مضت • بعد الثمانمائة التي خلت •
ثم ابنه المنصور حتي ماتا • عام ثلاثين وبعده اتي •
اخوه اسمعيل ثم الظاهر • وكان ملكه العظيم الفاخر •
سنة احدى وثلاثين كما • حققه المورخون القدما •
ومات يحيي الظاهر بن الاشرف • سنة اثنين واربعين في •
اخر شهر رجب ثم ولي • سليله الاشرف ما كان ولي •
ومات عام خمس اربعينا • بعد ثماني مايه سنينا •
ثم وليها بعده المظفر • سليل عمه وذاك عمر •
ابن الملك الاشرف الغساني • ولم يكن ذا استبطان •
فخرج الاتراك في زبيد • عن طاعة المظفر السعيد •
وملكوا محمد بن عثمان • بن الملك الافضل بن غسان •

اول عام ست ان بعينها • ثم العبيد ملكوا السكينا •
احمد نجل الطاهر بن يوسفا • سليل عبد الله فيما عرفا •
ابن المجاهد الرسولي علي • فلم يكن اهلا لما له ولي •
وملكوه في جمادي الاخر • ولقبوه بالمليك الناصر •
وثبت رشد في ايتامه • فلقب بالخاسر لاستشامه •
وخلعوه في ربيع الاول • سنه سبع الاربعين فانقل •
وملكوا المسعود نجل الاشرف • بن المليك الناصر بن الاشرف •
من ذلك التاريخ حتى خلعا • لتسع خمسين وفيها ودعا •
فمايتان وثلاثون سنه • واربع دولتهم مبينه •

ذكر دولة بني طاهر الاموين ادامها الله تعالى

واذا اراد الله رحمة الورى • اقام شبلي طاهر وبشرا •
عليهما عسيرا فقاما • واحرز الذي عليه حاما •
وملكا البلاد ثم اخذا • زبيد عام تسع خمسين وذا •
من بعد اخذ عدن بعام • وكم لنا من الانعام •
علي المجاهد بن طاهر • وصنوه عامر خير ظافر •
وملكا البلاد والعبادا • وقهرا وحسما الفسادا •
وكم لهم يا صاحبي مآثر • وعام سبعين توفي عامر •
وعاش بعده علي وقضى • عام ثلاث وثمانين مضى •
ثم ولي المنصور عبد الوهاب • ابن اخيهما المحلم الاواب •
داود ذي الايادي سليل طاهر • اعظم به من مالك وقاهر •
وكم له مآثر حميده • كثيره شهيره عديده •

ومات

ومات للاربع والتسعين • ثم ولي ابنه صلاح الدين •
عامر الظافر خير مالك • نجا به الله من المهالك •
فهو خيار من خيار لم يزل • دولته تسمو على كل الدول •
فاق الملوك بالتقى والدين • ورحمة الضعيف والمسكين •
يعطي الجزيل ويزيل الفقرا • ويبذل الدنيا ويبغي الاخرى •
لله كم احيا بيوت الله • لا زال محروسا بعين الله •
وعونه مؤيدا منصورا • مظفرا طول المدا مسرورا •
والحمد لله على ما الهما • وبعد صلى الله ثم سلما •
على محمد اجل شافع • والدوم صحبه والتابع •

خاتمه قال مولفه بلغه الله مراده وختم له بالسعاده •

كان مولدي بمدينة زبيد المحروسه في اخر يوم الخميس الرابع من المحرم الحرام اول سنة ست وستين وثمانمائة ونزل والدي منها وغاب والدي عن مدينة زبيد في اخر السنه التي ولدت فيها ولم تره عيني قط ونشات في حجر جدي لابي العلامه الصالح العارف بالله شرف الدين ابي المعروف اسمعيل بن محمد بن مبارز الشافعي رحمه الله وانتفعت بدعائه لي في اوقات الاستجابه وغيرها وهو الذي حدب علي وربّاني واطعمني وانفق علي وكساني وواساني وعلمني وافضاني جزاه الله عني بالاحسان وقابله بالرحمة والرضوان وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل محافظا على قيام الليل واحيا ما بين العشائين وملازمة الجماعة في الصلوات المفروضة تاليا لكتاب الله تعالى عارفا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العلم عن غير واحد

من أشياخ قطر وغيرهم كالعلامة نور الدين القحري والخطيب
كمال الدين الضجاعي والنفيس العلوي والشيخ ابو الفتح المدني والمقري
شمس الدين الجزري والقاضي زين الدين البرسكي وغيرهم رحمة الله
عليهم وصحب الشيخ الصالح شرف الدين ابا المعروف اسمعيل بن ابي بكر
الجبرتي الصوفي نفع الله بهم وقرا كتبا للقوم وحققها وكانت له اليد
الطولى في فتح مغلقها وكان رحمه الله تعالى يوثرني على اولاده الذين
لصلبه ابره الله بحبه وقربه ثم اني تعلمت القرآن الكريم عند سيدي
الفقيه نور الدين علي بن ابي بكر بن خطاب كان الله له حتى بلغت سورة
يس وانتفعت به كثيرا فظهرت نجابتي عنده ثم انتقلت الى سيدي
وخالي الفقيه جمال الدين ابي النجا محمد الطيب بن اسمعيل بن مبارز جزاه
الله عني خيرا فلما راى نجابتي نقل القرآن العظيم من اول سورة البقرة
الى اخره فقراته عنده شرفا واحدا حتى ختمته وحفظته لذلك الشرف
عن ظهر القلب وانا اذ ذاك ابن عشر سنين ولله الحمد ۝ ثم توفى الله والدي
الى رحمة الله ببندر الديو من بلاد الهند في اخر سنة ست وسبعين
ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير ذهبا ۝ ثم اني اخذت
بعد ختم القرآن على خالي المذكور في علم القراءات السبع فنقلت الشاطبية
ثم قرات القراءات عنده مفردة ومجموعة وتم لي ذلك بحمد الله وعونه
ثم اخذت في علم العربية على خالي المذكور وعلى غيره واخذت عليه خصوصا
في علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة والفرائض والفقه حتى
انتفعت في كل علم منها ثم قرات كتاب الزبد في الفقه للامام شرف
الدين البارزي على شيخنا الامام العلامة الصالح المعمر تقي الدين مفتي

المسلمين

المسلمين ابي حفص عمر بن محمد الفتى بن معيبد الاشعري رحمه الله قراءة بحث
وتحقيق وفهم وتدقيق في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائه ۝ ثم حججت الى بيت
الله الحرام في اخرها وانفقت الثمانية الدنانير التي ورثتها من والدي رحمه الله
في تلك الحجة ثم قدمت بعد الحج الى زبيد وقد توفيت بها جدتي المذكورة في حال
غيبتي وكانت وفاتها ضحى يوم الاربعا منتصف المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائه
عن ثمانين سنة غير اربعة اشهر رحمها الله وكان قدومي يوم رابع موتها فاقمت
بزبيد عند خالي المذكور في اطيب عيش واتم سرور ولم ازل عنده حتى
ذهبت الى الحجة الثانية في اواخر سنة خمس وثمانين فحججت ثم رجعت
الى مدينة زبيد سالما غانما ثم من الله علي بصحبة شيخنا الامام العلامة
المحدث بقية اهل اليمن زين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف
الشرجي كان الله له فاخذت عليه في علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان هو المرشد لي الى ذلك جزاه الله عني احسن الجزا فقرات عنده
صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وموطا
الامام مالك والشفا للقاضي عياض وعمل اليوم والليلة لابن السني
والشمائل للترمذي والرسالة للقشيري وجميع مؤلفاته ومصنفاته
وما لا يحصى من الاجزا والكتب اللطيفة وبه تخرجت وانتفعت والفت
في حياته كتابي المسمى بغاية المطلوب واعظم المنة فيما يغفر الله به
الذنوب ويوجب الجنة وهو الذي تعلمت منه صنعة التاليف والتصنيف
وارتحلت في حياته باشارته الى بيت الفقيه ابن عجيل لزيارة الفقهاء بني
جمعان فاخذت الفقه بها على شيخنا الامام الصالح المقرب ولي الله تعالى
جمال الدين ابي احمد محمد الطاهر بن احمد بن عمر بن جمعان فقرات عليه

منهاج الطالبين للنووي جميعه ومن كتاب الحاوي الصغير وتيسير
للبارزي ونظمه لابن الوردي الى ثلث كل كتاب منها واخذت
في الحديث بها على شيخنا الامام الاوحد الصالح ذي الفنون العديدة والماثر
الحميدة برهان الدين ابي اسحق ابرهيم ابن ابي القسم بن جعمان فقرات
عليه كتاب الاذكار للامام النووي والشمايل للترمذي وعدة الحصن
الحصين للجزري وغير ذلك وسمعت عنده بقراة غيري مجالس من
صحيح البخاري ومسلم وبعضا من كتاب الارشاد مختصر الحاوي للعلامه
شرف الدين ابن المقري وغير ذلك وانتفعت بدعا كل واحد من مشايخي
المذكورين ومحبتهم لي رحمهم الله جميعهم وشكر صنيعهم ○ ثم حججت
الحجه الثالثه في سنة ست وتسعين وثمانمايه وزرت بعد الحج قبر
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اواخر ذي الحجه منها ثم رجعت
الى مكه المشرفه في المحرم سنه سبع وتسعين فمن الله علي بلقا الشيخ الامام
حافظ عصره مسند الدنيا فريد الوقت فصحبته وانتفعت به واخذت
عليه في علم الحديث النبوي وسمعت عنده كثيرا من صحيح البخاري
ومسلم ومن كتاب مشكاة المصابيح للتبريزي وجملة من الفيه
الحديث وقرات عليه كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابي
الفضل بن حجر وبعضا من كتاب سيرة ابن سيد الناس اليعمري المسماه
بعيون الاثر وبعضا من كتاب رياض الصالحين للنووي وثلاثيات البخاري
ومالا يحصى من الاجزا والمسلسلات وكان يجلني ويشير الي ويعظمني
ويقدمني على سائر الطلبه ويوثرني واحسن الي كثيرا جزاه الله عني خيرا
ثم لما رجعت من الحج الى وطني الفت كتابي المسمى كشف الكربة في شرح

للحافظ ابي الفضل العراقي وهو شرح عظيم لم يسبق [illegible]
[illegible]

دعا

دعا ابي حوبه ثم الفت بعده كتابي هذا التاريخ المسمى ببغية المستفيد
في اخبار مدينة زبيد ولما وقف عليه مولانا السلطان صلاح الدين
الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر جدد الله سعوده
ونصر جنوده طلبني الى مجلسه الشريف العالي واستجاده واستحسنه
واستحسنه ونبهني على الحاق اشيا فيه كنت غفلتها واستدراك فوايد
شوارد لم اكن ذكرتها ثم اختصرت له منه كتابي المسمى بالعقد الباهر
في تاريخ دولة بني طاهر ذكرت فيه دولة جديه ووالده ومآثرهم الحميدة
ودولته المباركه الميمونه السعيده فلما وقف عليه السلطان افاض
علي مواهب الجود والاحسان واجازني من مواهبه المنيفه بجايزه ميمونه
سنيه ثم حصلت هذا التاريخ تحصيلا عظيما وتقدمت به الى مولانا
السلطان وهو اذ ذاك بمحروسة المقرانه مقيما وقدمته اليه فاثابني
بثواب عظيم عليه وافاض علي من مواهب كرمه ما نقص صوب
الغمام عن غزير ديمه ولم ازل عنده في روض اريض وجو دفايض عريض
حتى اذن لي في الرجوع الى وطني وخلع علي خلعة نفيسه واكرمني
وتصدق علي بدمنه سلطانيه بمدينة زبيد للسكنى واعفاني قطعة نخل
بوادي زبيد وصيرني لاحسانه قنا وتلافاني بعد التلف وتدارك
وجعل لي قراة الحديث بجامع زبيد على المنبر المبارك فرجعت
مسرورا الى الوطن في نعمه وافره وحال حسن شاكرا لجوده واحسانه
معترفا بفضله وامتنانه سايلا الله تعالى ان يجمع الخلق على طاعته وان
يمد في ايام دولته وان يقعن لمتابعيه كل صبار شكور ويذل لمخالفته
كل ختار كفور وان يجمع له بين نصره العزيز وفتحه المبين ويجعل

كلمه الملك باقيه فيه وفي عقبه الي يوم الدين

امين امين لا ارضى بواحدة • حتى اضيف اليها الف امينا •

اخر الكتاب والحمد لله الوهاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وغفر له

ونفعني به ووصل سببي بسببه فرغت من تعليقه عشية الثالثا

السادس من شهر صفر المبارك من سنه ست وتسعمائه والحمد لله الذى

بنعمته تتم الصالحات

• وكان الفراغ من نسخه عشيه الاحد لثلاث من شهر •

• جمادى الاخرى احد شهور سنه ثلث •

• وتسعين وتسعمائه من الهجرة •

• النبويه على صاحبها •

• افضل الصلوة •

• والسلم •

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٩٤

الفضل المزيد على بغية المستفيد

في أخبار مدينة زبيد

تاليف العبد الفقير الى كرم الله تعالى
احقر العباد عبد الرحمن بن علي بن محمد الديبع
الشيباني ختم الله له بخير امين امين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله الذي جعل للذين احسنوا الحسنى وزياده واجرى عاده المواهب
من عوايده الجميله على احسن عاده • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له توجب لقايلها السعاده • وتبلغه من خير الدارين مراده • واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واتم نعمته
عليه وزاده • صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما نطق ناطق بكلمة الشهاده •
اما بعد فانه لما يسر الله تعالى وله الحمد تمام كتابي بغية المستفيد •
في اخبار مدينة زبيد • الذي انهيت تاليفه في اخر تسع المايتين وامدني
الله تعالى من العمر بعد تمامه بما يزيد على العشرين من السنين •
سالني جماعة من الاخوان الذيل بما وقع ويقع في المده المذكوره وما بعدها
من الحدثان • فاستخرت الله تعالى واجبتهم الى مطلوبهم • مساعدا لهم
في اماله مرغوبهم وتحبيبا بهم • وكتبت من ذلك ما وقع لي واتفق • مرتبا
لهم على السنين كما تقدم العمل به وسبق • وسميته الفضل المزيد •
على بغية المستفيد • فالمرجو من كرم الله تعالى ان ينفع به كما نفع باصله •
وان يعمنا بطوله وفضله • انه سميع الدعا • جزيل العطا • فاقول مستعينا
بالله ومتوكلا عليه • في يوم الثلاثا ثاني المحرم اول سنة احدى وتسعمايه
اوقع جند السلطان والصيبون بالواعظات فقتل من الواعظات سبعه
وعشرون نفرا • وفي يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور اوقع الامير شمس
الدين علي بن محمد البعداني باهل بعز من ناحية ملص فقتل منهم سبعين
نفسا واسر اربعين ثم اغار عليهم يوم الثاني عشر من الشهر المذكور فهزمهم

هزيمه

هزيمه عظيمه وقتل منهم ثمانين نفرا بموضع يعرف بذي جود • وفي
صفر منها ارسل مولانا السلطان الملك الظافر للامير شمس الدين علي
بن شجاع العنسي الى بيت الفقيه بن حشيبر وكان اذ ذاك بها بخلع
نفيسه وصرف له محالا حسنا وجملا نفيسا ورمحين جيدين من رماحه
ورايات كتب عليها الالقاب الشريفه واعطاه مالا جزيلا وحبا
جميلا ولم يزل الامير المذكور في البلاد الشاميه بجبا خراجها وتقرير
امورها ووفدت اليه قبايل العرب وقرر معهم رسوما وامرهم ان لا
يتعدوها حتى قدم الى زبيد صبح يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاخر
في هيئة عظيمه والخيل المقبوضه من العرب تقاد تجاهه وعدتها نيف
على مايه وعشرين فرسا ومن الجمال قريبا لثلاثين ومن الاموال جملة
عظيمه وقبل دخوله بيوم قتل الجبرتي المعزبي شيخ المعازبه لذنوب
تواترت منه والقاتل له احد جند الامير مساعد ابن عم له واحتز
راسه ودخل به مدينة زبيد • وفي الشهر المذكور قدم الى مدينة
زبيد بكتاب فتح الباري لشرح البخاري للحافظ شهاب الدين ابن
حجر من البلد الحرام وهو اول دخوله اليمن وكان مولانا
السلطان ارسل لاشترايه فاشتري له بمال جزيل ثم قدم به الرسول
الى مدينة زبيد ثم توجه به الى باب السلطان فواجهه به في مدينة
تعز وهذا الكتاب من ايات الله الكبري • ثم توجه الامير علي بن
شجاع بجميع ما معه الى الابواب الشريفه ليواجه السلطان بمدينة تعز
صبح يوم الثلاثا الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر • وفي
يوم الخميس السابع والعشرين من الشهر المذكور قدم الفقيه جمال الدين

محمد بن احمد العطاب من الابواب الشريفة الى محروسة زبيد وفي صحبته
كتاب شرح البخاري المذكور بسبب تحصيله فحصل منه نسخه جيده
بخطوط معتبره وقوبلت باصلها ووقفت بالجامع الظاهري بزبيد
خلد الله ملك عامره آمين ● وفي عصر يوم الاثنين التاسع من
جمادي الاولى قدم الى زبيد الشيخ ابو القاسم بن سالم الشرياني
بعد طول خلافه وفي صحبته ابن راشين وولده على ذمة من
السلطان وذلك بعد ان خرج الامير شجاع الدين عمر بن علي العنسي
من محروسة زبيد للقايهم الى قرية التريبه وكساهم وانعم عليهم
واعطاهم مالا ودخلوا في صحبته الى محروسة زبيد فاقاموا بها
ثلاثة ايام ثم توجهوا الى السلطان صبح يوم الخميس الثاني عشر من
الشهر المذكور وفي صحبتهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن مرزوق
وواجهوا السلطان بمدينة تعز فرضي عنهم واكرمهم وعفى عنهم
وكساهم وانعم عليهم والزمهم السكنى بزبيد باهليهم وذريتهم
فرجعوا الى زبيد فدخلوها يوم السبت الحادي والعشرين من
الشهر المذكور وقد اصاب الشرياني وعك في الطريق فلبث بزبيد
الى ليلة الاربعا الخامس والعشرين من الشهر المذكور وتوفي بها
ودفن صبيحتها بمقبرة المشايخ بني مرزوق وشيعه جمع عظيم
من الدوله واهل زبيد رحمه الله تعالى ● وفي ضحى يوم الاربعا
السادس عشر من جمادى الاخره قدم الامير علي بن شجاع من
الابواب السلطانيه الى مدينة زبيد ● وفي اخر يوم الاحد
الثامن والعشرين من الشهر المذكور توفي عبد القادر بن حسين

الشرعي

الشرعي بمدينة زبيد ودفن صبح يوم الاثنين رحمه الله ● وفي
اخر يوم الاربعا منتصف شهر رجب الحرام خرج جمع كثير من اهل
مدينة زبيد وغيرهم من الغربا الذين بها للنظاره بباب الشبارق
ينظرون الى من جا من زوار مسجد معاذ رضي الله عنه اذ جرت
العاده بذلك في كل اربعا من الشهر المذكور فتداخل الليل واكثر الناس
من خارج المدينه فامر الامير علي بن شجاع بغلق الباب فاغلق على
اكثر اهل زبيد وانسوا خارج المدينه وكانت عجيبه ● وفي يوم الاثنين
السادس والعشرين من شهر شعبان امر الامير بهجم زاوية الشيخ
الغزالي بن طلحه الهتار بمدينة زبيد وهي زاويه عظيمة محترمه
من عهد الشيخ الغزالي المذكور من يلجا اليها مظلوما او خايفا
امن على نفسه وماله فانهجمت الزاويه المذكوره وانتهبت المعاصر و
الدكاكين التي فيها وسمرت الدكاكين ودخلت البيوت وحمى الله سبحانه
بيت الشيخ فلم يقدر احد على دخوله والسبب في ذلك ان رجلا
يقال له الدويلي العصار كان عليه دين لرجل يعرف بالشلوق
فلم يقدر على تسليمه واستجار هنالك وان شيخ دار الضرب بزبيد
اسمعيل بن ابي الغيث السنبلي طولب بعشرة الاف دينار وجدت عليه
من مال السلطان فعجز عن تسليمها فهرب على الترسيم واستجار
هنالك قبل هذه الواقعه بثلاثة ايام فامر الامير بهدم بيته وبيع
ما وجد فيه من الاثاث وغيره ثم هجم الزاويه المذكوره ولا حول ولا
قوة الا بالله ● ولزم جماعه ممن وجد في الزاويه المذكوره من الناس و
ضربوا ضربا شنيعا وحبسوا وصودروا المال فاما السنبلي والدويلي

فلم يقدر احد عليهما كونهما كانا في داخل بيت الشيخ نفع الله به ○ ثم
وصلت كتب السلطان في شهر رمضان بالفسح للسنبلي والصبر بما عليه
من المال وقرضه ما يحتاجه لقيام بيته واصلاح حاله ○ وفي شهر
رمضان امر الملك الظافر ان يصنع طعام لقومة مسجد الجامع بزبيد
يقوم بكفايتهم فطورا وسحورا فصنع ذلك لهم وارتفقوا به رفقا
عظيما وربما اصاب منه غير القومه من المستحقين لكثرته ونفاسته
جزاه الله خيرا ○ وفي اخر شوال من السنة المذكورة قتل رجلان من القرشيين
الاعليين هما محمد بن النجار وعيسى بادي رجلا يعرف بيحيى بن محمد
الاعمى بنخل وادي زبيد بجهة الفازة فالزم الامير علي بن شجاع بني علي
بتحصيل القاتلين حتى حصلا واودعا دار الادب بزبيد يوم الجمعة الحادي
عشر من ذي القعدة وادب الامير بني علي بمال عظيم ○ وفي ذي القعدة
منها ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد لضعف الخريف وقلة المطر
امطار وتلف اكثر زرع الحائر وحصل في الزرع افة عظيمة ○ وفي
يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة منها نزل رجل بيرا في حلة زرع
من نخل الوادي زبيد ليصلحها فلما استقر في سفلها لم يعلم له خبر فنزل
له اخر فكذلك ثم اخر ثم اخر ثم ان رجلا حمل مصحفا وسيفا ونزل
لهم فاخرجهم وقد مات الاول منهم وفي ظهره على هيئة الضربات
الشديدة والباقون مغمي عليهم فلما افاقوا سئلوا عن حالهم فذكروا انهم
كانوا يسمعون اصواتا منكرة وريحا شديدة ويسمعون صوت السلاح
كقوم يتقاتلون ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي يوم الاثنين العشرين
من الشهر المذكور طلع بالشيخ اسمعيل السنبلي شيخ دار الضرب

من مدينة زبيد مقيدا ممتسما الى الابواب السلطانية وكان قد هرب
من مدينة زبيد الى قرية الشريبة واستجار بها فاخرج من هنالك بحيلة
في اوايل الشهر المذكور ○ وفي السابع من ذي الحجة منها توفي سلطان
الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي الى رحمة الله تعالى ○
وفي شهر المحرم من سنة اثنتين وتسعمائة تصدق الملك الظافر
على فقرا مدينة زبيد بستة الاف دينار ومائة مد زبيدي طعاما
ذرة تقبل الله منه ○ وفيها تحرك الشريف محمد بن علي الوشلي للخلاف
على الملك الظافر وساعده اصحاب ذمار وخالف اهل المصنعة ولم
يظفر احد منهم بشي ○ وفيها اخذ بنوا الجعد حصن الطياش فوق
الشريف على بني اوقد وخرج الامير علي بن شجاع بسبب ذلك
من مدينة زبيد فحط على الحصن المذكور في اخر شهر المحرم فصالحوه
وبذلوا له الرهان واخذها منهم وارتفع عنهم الى بيت الفقيه ابن
عجيل ثم دخل مدينة زبيد في غرة شهر صفر ○ وفي يوم الجمعة ○
مستهل شهر صفر منها توفي الفقيه عبد الرحمن بن محمد الهبيل وكان قد
تفقه وبرع فحصل له شبه خبال ثم مات بسببه ودفن عصر ذلك
اليوم رحمه الله وتوفي قبله ليلة الجمعة ابو الغيث الجامعي القصار
رحمه الله وفي يوم السبت العشرين من ربيع الاول توفي احمد بن الطاهر
الحلواني رحمه الله ○ وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه توفي
احمد بن عبد الرحمن الشرفي رحمه الله وفي الشهر المذكور اخذ الملك
الظافر حصن المصنعة من جهة صنعاء وسار الى هنالك قهرا ○
وفي الشهر المذكور قدم على الملك الظافر من عند الشريف محمد بن ركان

صاحب الحجاز بجملة من الجوارح الصايده على سبيل الهديه ○ وفي ربيع
الاخر منها قدم رسول من الخليفه المتوكل على الله العباسي من الديار المصريه
بهديه سنيه الي مولانا السلطان وواجهه بها في مدينة تعز
في منتصف جمادي الاولى وقابله بالاعزاز والاكرام والاحسان و
الانعام واعطاه مالا جزيلا وخلعا نفيسه جزاه الله خيرا ○ وفي
عشية يوم الجمعه منتصف جمادي الاولى قدم الشريف العفيف عبد الله
بن علي بن سفيان من الابواب السلطانيه الي محروسة زبيد مقطعا
الجهات الشاميه وفي صحبته الف راجل ومايتا فارس فدخل زبيد و
توجه منها الى الشام عشية الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور
واقام بالشام مدة يجبا خراجها ويستخلص اموالها وحمدت سيرته
واحبه الناس ولم يزل هنالك حتى قدم زبيد مدينه ضحى يوم الثلاثا
سلخ شهر رجب من السنة المذكوره في ابهة عظيمه وخيل العرب المقبوضه
تقاد تجاهه وعدتها مايه فرس واربعة عشر جملا واموال جليله
وفي ظهر يوم السبت مستهل جمادي الاخر وقع بمدينة زبيد حريق
عظيم حريق عظيم ابتداوه من غربي حايط المنظر وانتهاوه في
الشام الى مسجد الشيخ ابي الغيث بن جميل وتلفت فيه بيوت واموال جليله
وفي اول جمادي الاخر قدم السلطان الظافر الى مدينة تعز واقام
بها الى اخر شهر شوال وقدم عليه في اثنا هذه المده العفيف بن احمد
بن منصور في شهر شعبان بخزانة عظيمة من المال من مدينة عدن
فيها من النقدين ونحو خمسه وثلاثين جملا من الذهب والفضه ما
عدا العروض وتصدق مولانا السلطان في هذه المده باموال جمة

بلغ

على الناس عموما وقصدته العوالم من جميع الجهات ولم يصدر احد
منهم الا شاكرا لفضله مثنيا عليه ○ وقدم عليه رسول من شيخ الاسلام
ابي السعود بن ابرهيم بن ظهيره الشافعي قاضي مكه بكتاب صحيح البخاري
في مجلد واحد فاثابه عليه ثوابا عظيما وارسل اليه رسولا وامره باعانته
في اقامة رباط ابي البعداني الذي بمكه المشرفه وعمارته وارسل الى المدينه
الشريفه بمقدمه كريمه من القران العظيم في غاية الحسن والتذهيب
واوقفها بالمسجد الشريف النبوي وامر ان يشتري له بها ضياع وعقار
وتوقف على قاري فيها وناظر عليها وربما قيل انه ارسل بخصي من
خدامه للقيام بخدمة هذه المقدمه ولا اقامه هنالك ○ وفي يوم الخميس
الحادي عشر من شهر شعبان توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن
داود بن طاهر ابن عم مولانا السلطان بدار الادب من حصن تعز
والسلطان ايده الله تعالى يوميذ مقيم هنالك فامر بتجهيزه و
وشيعه مولانا السلطان وجمله من معه من الملوك هنالك مشاه
وصلى عليه في جمع عظيم ودفن في مقبرة الاجيناد عند والده بتربة
الشيخ احمد بن محمد الجبرتي نفع الله به ورحم الجميع امين ○ وفي عصر
يوم الثلاثا الثامن والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا العلامه
مسند الدنيا حافظ العصر فريد الوقت شمس الدين ابو الخير محمد
بن عبد الرحمن السخاوي المصري القاهري بالمدينه الشريفه حال
مجاورته بها ودفن بالبقيع صبح يوم الاربعا التاسع والعشرين من الشهر
المذكور بجوار مسجد الامام مالك بن انس رحمهما الله تعالى ونفع
بهما ولم يخلف بعده مثله في مجموع فنونه رحمه الله ونفع به امين

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة اغزى الامام الملك الظافر طائفة
من جيشه وامر عليهم الشيخ الشجاع بن علي بن عمر العنسي وشمس الدين
علي بن محمد النظاري على الاحذور وكانوا يقطعون الطريق فيما بين
عدن وتعز وياخذون الاموال فاصابوا منهم جماعة وقتلوهم و
احتزت رؤوسهم وقدم بها الى باب السلطان بمدينة تعز •
وفي الشهر المذكور عمل الشيخ علي بن عمر العنسي المكيدة لبني سليمن وكانوا
يقطعون الطريق فيما بين مدينة زبيد وتعز فارسل لمشايخهم بالاذن
من السلطان واستدعاهم الى مدينة زبيد ليجريهم على قواعدهم
القديمة من الجامكات والمرسومات فدخلوا عليه وكانوا ثلاثة وخمسين
رجلا من اعيانهم فقبض على الكل وقيدهم وارسل بهم الى باب السلطان
وهو اذ ذاك بمدينة تعز • وفيه نكب بالامين العفيف بن احمد بن منصور
لبلوغه عنه اشيا لا تليق بخدام الملوك وصادره وقيده واودعه
دار الادب الى التاريخ الآتي ذكره • وفي الشهر المذكور امر السلطان
بتقييد رئيس الاسماعيلية سليمان بن حسن بمدينة تعز واودعه دار
الادب وكان يتحدث بما لا يعنيه من المغيبات المستقبلات وكان زعيم
الاسماعيلية وامر باحضار كتبه واتلافها فاتلفت ولله الحمد • وفي
يوم الاربعا الثالث عشر من شهر شوال قدم الشجاع بن عمر العنسي
مدينة زبيد مقطعا الجهات الشامية من قبل مولانا السلطان
فدخلها عصر ذلك اليوم واقام بها الى السابع عشر من الشهر المذكور
ثم توجه الى الجهات الشامية • وفي يوم الخميس التاسع والعشرين
من الشهر المذكور توجه السلطان الملك الظافر من محروسة تعز

الى

الى ثغر عدن بعد ان اطلق العفيف بن احمد بن منصور من القيد و
التسليم وامره بالطلوع صحبة اخيه الشيخ عبد الملك بن المنصور
الى المقرانة واطلق بني سليمان من الاسر بالرهاين من اولادهم ونسائهم
وجعل رهاينهم بمدينة زبيد واجرى لهم الكفاية واطلق رئيس
الاسماعيلية من الحبس وعفى عنه • وفي اواخر شهر ذي القعدة منها
توجه الملك الظافر الى محروسة المقرانة من الثغر المحروس فدخلها
في اوايل ذي الحجة وعيد بها عيد الاضحى • وفي الشهر المذكور حصلت
للقاضي ابرهيم بن محفوظ المصري زلة هرب لاجلها من الابواب
الشريفة فامر السلطان بهدم بيته بزبيد وقبض ما فيه فقبض جميع
ما فيه وهدم يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور وارسل
الرسل في طلبه فوجد في حدود جهات المقرانة فلزم وقيد واودع
دار الادب بالمقرانة الى التاريخ الآتي ذكره • وفي يوم الاثنين المذكور
توفي القاضي عفيف الدين عبد الله بن محفوظ المصري بقرية المراوعة
من اعمال الوادي سهام ودفن هنالك ذلك اليوم بجوار سيدي
الشيخ علي الاهدل نفع الله به امين • وفي الشهر المذكور توفي الفقيه
الصالح الاصيل جمال الدين محمد المقبول بن ابي بكر الزيلعي صاحب
قرية اللحية نفع الله به وبنسله امين **وفي غرة المحرم**
من سنة ثلاث وتسعماية اغزى الملك الظافر جيشا على الاحذور
لذنب حصل منهم فقتل منهم فوق الثلاثين واحتزت رؤوسهم وجي
بها الى الابواب الشريفة وفي يوم الخميس عاشر الشهر المذكور توفي
الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن ابرهيم الدشل المكدس فقيه اللامية

ودفنتها ببلده سامر وكان له بها مشهد عظيم رحمه الله ٥ وفي يوم
الثلاثا الحادي والعشرين من الشهر المذكور توفي صاحب الحجاز واميرها
الشريف جمال الدين محمد بن بركات بوادي الابيار خارجا عن مكه وحمل
اليها فدفن بها يوم الاربعا في حوشه رحمه الله تعالى وولي امر الحجاز
بعده ولده الشريف بركات بن محمد ٥ وفي يوم الاربعا سلخ الشهر
المذكور توفي الفقيه العلامه عفيف الدين عبد الله بن احمد بامخرمه
الحضرمي مفتي مدينة عدن بها ودفن بها وكثر الاسف عليه رحمه الله
ونفع به ٥ وفي شهر صفر منها قلد القاضي جمال الدين محمد بن محمد بن
عبد السلام الناشري ابا القاسم بن ابي بكر المضري امور الحسبه بزبيد
وعزل عنها محمد بن احمد الواسعي وكان قد وليها مده بعد العماد يحيى
بن محمد محب الدين المضري ٥ وفي اخر صفر غزا الامير عمر بن علي العنسي
والفقيه محمد النظاري في جماعه من العسكر السلطاني بني سليمن على راس
الوادي زبيد وكانوا قد بنوا حصنا لهم هنالك وارادوا احداث خلاف
فظفر الله بهم وهدم حصنهم ولم يحصلوا على شي ٥ وفي يوم
الاثنين من شهر ربيع الاخر توفي الفقيه الصالح المعمر جمال الدين محمد
النور بن عمر الحيري من بقية اصحاب الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي
نفع الله به عن خمس وثمانين سنه ودفن ضحى يومها قريبا من ضريح
شيخه رحمه الله ٥ وفي ذلك اليوم امر الامير بزبيد يومئذ وهو
شمس الدين علي بن شجاع العنسي بهجم بيوت الخمارين وسمرها وحمل
دنان الخمر واحضارها الى باب الدار فاحضرت واهرقت الخمور حتى
جرت في رحبة الدار الكبير وضرب الخمارين من الرجال والنساء ونفاهم

عس

عن المدينه وسمرت بيوتهم وسمرت دكاكين ابن الوجيه من الربع الاعلى
من مدينة زبيد لموجبات اوجبت ذلك واكدها ان ابنا لاسمعيل بن الصد يق
بابكر يقال له احمد مر عليه ليلا جماعه من اهل ربع المعاصر وهو
في دكاكين بن الوجيه سكران فتعرض لاذاهم فهربوا منه الاولاد ه
لعبد اللطيف بن خطاب بن قاضي الرفقه يقال له ابو العباس وابنا
لعمه عبد الباقي بن خطاب يقال له عثمان فانهما وقفا له فاخرج جنبيه
من حقوه وطعن بها ابا العباس المذكور طعنات مثخنه وجرح ابن عمه
ثم هرب فلما رفع الامر الى الامير المذكور امر بذلك وباحضار
ابن ابا بكر وابيه واخوته وكانوا قد ضمنوا احضاره بحضرة الامير فهرب والده
واستجار ببيت الشيخ الغزالي بزبيد فامر الامير بتسمير بيوته ودكاكينه
والقبض على ما فيها والقبض على من وجد من اخوته واقاربه فلزم اخواه
الصديق ومحمد وابن عمه يوسف بن محفوظ وقيدوا واودعوا السجن و
سمرت بيوتهم ودكاكينهم ثم مات ابو العباس بن خطاب المجروح ليلة
الخميس الخامسه من الشهر المذكور فشدد الامير على من في السجن من اهله
وضيق عليهم وامر بهدم بيت والد الجاني وباستقصا ما وجد في دكاكين
والده واخوته وابن عمه وتنبيله وحفظه ٥ وفي سحر ليلة الاربعا
الرابعه من الشهر المذكور توفي الفقيه شهاب الدين احمد بن الزين بن مطهر
رحمه الله ودفن ضحى يومها بمجنة باب القرتب بجنب والده بجوار
مشهد الفقيه ابي بكر الحداد ٥ وفي عشية يوم الاربعا الحادي عشر
من الشهر المذكور قدم الامير عمر الجبني من الابواب الشريفه فدخل
مدينة زبيد وفي صحبته من العساكر نحو مايه وخمسين فارسا وحسما

راجل ثم توجه الى البلاد الشامية قوة للامير بها حينئذ الشجاع بن محرم
العنسي وخرج معه جمع عظيم من فرسان الدولة والعرب وغيرهم
وفي الشهر المذكور فقد الجزء الاول من خادم العزيز والروضة للزركشي
من خزانة الجامع الظافري بزبيد ووجد وقد طرح في بئر ما في بيت من
باب النخل بحايط الاعجم فاخرج ملفوفا في كيس قد قطع بالسكين
قطعا صغارا ولم يعرف فاعل ذلك فوجع السلطان في ذلك فامر
على الناظر بالجامع المذكور ان يبدل ذلك فامتثل امره الشريف وذكر للسلطان
في جوابه انه فقد من الخزانة السلطانية بالمقرانة الجزء التاسع من فتح
الباري لشرح البخاري وامر بابداله من مال نفسه فامتثل امره الشريف
اعز الله نصره ● وفي عشية يوم الخميس الثالث من جمادى الاولى
توفي الفقيه العلامة المتفنن رضي الدين الصديق بن محمد الحكمي الشهير
بالعديني بمدينة زبيد ودفن ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب بتربة القضاة
الناشريين بعناية القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى
وحضر غسله وتكفينه وصلى عليه وحضر دفنه رحمه الله ● وفي
سحر ليلة الاربعا السادس عشر من الشهر المذكور توفي شيخنا العلامة
جمال الدين مفتي المسلمين محمد بن حسين القماط بمدينة زبيد
ودفن ضحى يومها وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به
ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ● وفي ليلة الجمعة السابع والعشرين
من الشهر المذكور ولد لمولانا شهاب الدين ابو الفتح احمد بن مولانا
السلطان الملك الظافر اقر الله به عين الوجود وجعله اسعد مولود
امير امير ● وفي اواخر الشهر المذكور تجهز مولانا السلطان الملك

الاربعا

الظافر

الظافر اعز الله نصره لغزو بلاد يافع لذنوب تقدمت منهم وتواتر
فسار اليهم في جيوش عظيمة لا تكاد تحصى خيلا ورجالا فحط
عليهم يوم الثلاثا سابع جمادى الاخرة وتقدم اليهم الفقيه محمد النظا
ربي
يوم الاربعا في موكب عظيم وعساكر لا تحصر وتقاتل الفريقان
فانهزمت يافع هزيمة عظيمة فسار في اثرهم مولانا السلطان ايد الله
نصره في جيش عظيم وعدد كامله حتى جاوز المكان الذي كانوا
يقولون انه لا يمكن مجاوزته ثم ان الفقيه علي النظاري لحق في جماعة
من اصحابه موضع يقال له ثمر وهو الحصن الذي كان فيه الشيخ
عبد الله بن عامر واخذ الامير فرحان الظافري في جهة اخرى وتفرقت
العساكر المنصورة في كل وجه فامر السلطان الفقيه محمد النظاري
ان يلحق ولده الى ثمر فلحقه اليها في جمع عظيم واستولى السلطان على
ن
الحصن وعلى حصن آخر مقابل له يقال له حيطان عنوة ووجد في حيطا
خمسين رجلا ومن النساء والاطفال خمسمائة انسان فاسر المقاتلة و
من على الباقين ونزل من الحصن وتسلمه ليلة الخميس ودخلت عليه قبايل
يافع بعد ان اعطاهم الثقة وامنهم ثم هدم قصباتهم وترك بيوت من دخل
منهم تحت الطاعة ووصله البشير في يوم الجمعة من قبل اخيه الشيخ عبد الملك
انه قتل ناسا يسمون بني قاصد من اصحاب بحار اهل عدن كانوا قاتلوا وثبتوا
ساعة وولوا مدبرين ولزم منهم جماعة وتواترت الفتوح بحمد الله ومنه
وفي يوم الاحد التاسع عشر من الشهر المذكور اسر الشيخ عبد الباقي بن محمد
بن طاهر وقيد واودع دار الادب ● وفي ضحى يوم الاحد الثاني عشر
من جمادى الاخرة قدم الامير الشجاع بن محرم العنسي الشامية بعد

ان بلغ الى موزع وبلغت مقاومته كالشجاع الجبني وعين من الجند الى
بلاد الزعد وما حواليها وقبض خراجي خور بني عنبيه والحبشا و
سائر ما هنالك وقدم الى زبيد فدخلها في جمال عظيم وابهة عظيمة
والخيل المقبوضة من العرب وعدتها نيف وثمانون فرسا تقاد تجاهه
ومن النقد فوق اربعين الف دينار الى غير ذلك من البر وغيره والشجاع عمر
الجبني بين يديه مقدم العساكر المنصورة ● وفي ذلك اليوم توفي الشيخ
شمس الدين علي بن عبد الله المزجاجي الصوفي بزبيد ودفن بعد عصره
وفي صبح يوم الثلاثا الرابع عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه الخطيب
شرف الدين ابو القسم بن عبد الرحمن الدبر بمدينة زبيد بعد ان اقام بها
خطيبا اربع سنين وشهرا ودفن ضحى ذلك اليوم رحمه الله تعالى قريبا
من مقابر القضاه الناشريين واستمر نايبا عن ولده في الخطبة الفقيه
عبد الله بن ابي الخير الخزرجي ثم استقل بذلك ● وفي يوم الجمعة سلخ شهر
رجب توفي الفقيه عفيف الدين عبد الفتاح بن القاضي ابي الفضل
احمد بن علي الناشري ودفن بعد عصرها رحمه الله ● وفي اخر ليلة
السبت مستهل شهر شعبان قصد الامير شمس الدين علي بن عمر
العنسي المعازبة لما حصل منهم من الذنب والنقص فاغار عليهم يوم
السبت المذكور وقتل منهم جماعة واسر نحو ثمانية عشر نفرا منهم
الحفار احد القاتلين للامير مكرم بن عمر العملي فقيده بقيد عظيم و
بلغ الامير الى بيت الفقيه ابن عجيل ثم قدم الى زبيد فدخلها ليلة
الثلاثا رابع الشهر المذكور وخرج ثم اصبح الشيخ الصدر بدر بن عبد الله
العنسي فدخل بالرؤوس والاسارى صبح الثلاثا في موكب عظيم

وفي

وفي يوم الاحد الثاني من شهر شعبان توفي قاضي لحج الفقيه
عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناشري مقتولا ببيته
ودفن بمقابر اقاربه رحمه الله ● وفي يوم الاربعا السادس و
العشرين من الشهر المذكور حصل بناحية اصاب مطر عظيم وكان
بلا من الله عز وجل انما هو كسف برد من السحاب طول القطعة
الكبيرة منه تسعة اذرع في عرض مثل ذلك ومات بسببه خلايق
كثيرون وفي ليلة الثامن عشر من رمضانها قصد الامير
علي بن عمر العنسي بلاد الزعليين لخلف حصل منهم فاقام بقرية
الضحي الى ان ادوا الطاعة وطلبوا الصلح ثم رجع الى زبيد فدخلها
في شهر شوال ● وفي يوم عيد الفطر وهو الثلاثا وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم احترقت بسببه حافة الهنود جميعها غربي
رحبة دار المعاصر وما حواليها وتلفت فيه اموال عظيمة ●
وفي يوم السبت الخامس من شوالها توفي شيخنا العلامة الصالح
المجمع على علمه وصلاحه جمال الدين مفتي المسلمين محمد بن احمد
بافضل الحضرمي بمدينة عدن المحروسة وعظم مصاب المسلمين
به وكان فقيه العلماء بها وعليه مدار الفتوى بها وبعدها من
البلاد ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ● وفي ليلة الاثنين الثالث
عشر من ذي الحجة منها توفي الفقيه العلامة السيد الشريف بدر
الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل بمدينة
عدن ودفن بها رحمه الله ونفع به ● وفي يوم الخميس الثامن و
العشرين من الشهر المذكور توفي السيد الشريف شمس الدين يوسف

بن عمر احمد البزاز ناظر مدينة عدن والمشار اليه بها رحمه الله و
نفع به امين امين **وفي ضحى يوم الاثنين** ثاني المحرم
سنه اربع وتسعمائه خرج الامير شمس الدين علي بن عمر العنسي من
محروسه زبيد الى الجهات الشاميه بسبب غدر حصل من الزعليين
ممن عندهم من الدوله فبلغ الى قريه نعير وانتهبها وحرقها واغار
على الزعليين الى باب الهيجه وحط بموضع يعرف بالقناوص عشيه
يوم السبت السابع من الشهر المذكور فلما كان بعد العشا هجم
الزعليون محطة الامير فانهزم الدوله الى قريه الضحي وانتهب الزعليون
المحطه بما فيها واخذوا جمل الامير ومعه كاتبه الفقيه عبد الرحمن بن علي
البزاز الشهير بمهجنه ولم يقتلوا احدا عن قصد بل كان صايحهم
يصيح الا لا تقتل من الناس احد ثم طلبوا الصلح بعد ذلك وردوا الجمل
وكاتب الامير وسلموا اشياء من الخيل والمال ولله الحمد ● وفي ظهر
يوم الجمعه الثالث عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه جمال الدين
محمد بن اسمعيل بن ابي بكر رحمه الله تعالى ودفن بعد عصر ذلك اليوم و
كان له مشهد عظيم رحمه الله ● وفي اليوم المذكور امر القاضي
جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري الناس بمدينة زبيد بالتاهب
للاستسقاء بالتوبه ورد المظالم وصلة الارحام والبر والصدقه
وصيام ثلثة ايام اولها السبت الرابع عشر من الشهر المذكور واخرها
يوم الثلاثا السابع عشر منه وان يخرجوا في يوم الثلاثا الى الصحرا
صايمين متذللين متخشعين ويصلون صلاة الاستسقا فامتثل امره
الشريف وخرجوا في اليوم المذكور الى جلة العرق قبلي مدينة زبيد

وصلي

وصلى بهم باشارة القاضي جمال الدين الفقيه القاضي شهاب
الدين شهاب احمد بن الطاهر بن جعمان قاضي مدينة حيس وخطب
وعند خروج القاضي الى الصلوة حملت بين يدي القاضي المقدمات
الشريفه من القران العظيم وعدتها مائة مقدمه وقريت قبل الصلوة
وحضر الناس من ساير البوادي بما معهم من النعم والمواشي و
كان قد حصل في يوم الاثنين قبل خروجهم مطر عظيم عام من
الشام الى اليمن ونفس الوادي زبيد ولله الحمد ● وفي عصر يوم الخميس
التاسع عشر من الشهر المذكور قدم الامير الشجاع عمر بن مفتاح
الحبشي من الابواب السلطانيه وفي صحبته سبعون فارسا ومايتا
راجل تقويه للصنديد العنسي وكان قد حصل عليه من الزعليين
ضيق بعد ان قتلوا عبدا من عبيد السلطان فاقام بزبيد الى عصر
السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور ثم توجه الى الجهات
الشاميه ● وفي عصر يوم الجمعه قبله هرب عمر بن الامير احمد
بن اسمعيل بن شفر من محروسة زبيد لتضييق حصل عليه من الشيخ
عمر بن علي العنسي واهمال فاخرج مركوبه قبله بحيله من باب
الشبارق وخرج هو من باب القرتب هاربا الى مخدومه فلما علم
بذلك الشيخ عمر بن علي ادب البوابين وضربهم لكونهم لم يعلموه
بخروجه ● وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور و
صلت كتيبه من قبل مولانا السلطان الى مدينة زبيد مقويه للشيخ
علي بن شجاع العنسي لما تقدم من هجم الزعليين على محطته ليلا
وكان مقدم الكتيبه النقيب داود بن عبد الرحمن المحلي من اهل عم

في نحو من سبعين فارسًا منهم وخرج الى الجهات الشاميه في اخر يوم
الجمعه ۝ ثم وصلت كتيبة اخرى مقدمها الشيخ ابو بكر بن شريف
الجهمي في نحو ستين فارسًا ودخل زبيد اخر يوم الثلاثا مستهل شهر
صفر والواصلون صحبته من اهل جبن ونعوة والمصنعه ثم خرجوا الى
الشام ۝ وفي عشية يوم الأحد الرابع عشر من الشهر المذكور توفي شيخنا
العلامه الكبير المعمر شيخ الاسلام نجم الدين يوسف المقري بن يونس
بن يحيى الجبائي الى رحمة الله تعالى بمدينة زبيد ودفن بعد صلوه
المغرب من ليلة الاثنين الى جنب سيدي الشيخ احمد الصياد ملاصقًا
له داخل المشهد من جانب اليمن بوصيته منه وكان له مشهد عظيم
لم تر العيون مثله وصلى عليه بجامع زبيد وتقدم للصلوه عليه
ولده عبد الرحمن رحمه الله ونفع به امين ۝ وفي يوم الاثنين
الحادي والعشرين من الشهر المذكور قدم عمر بن احمد بن شفرا من الجهات
الشاميه في صحبته بن الاهبل شيخ الزغليين في جماعة من اهل بعدان
نزل لهم بامان من السلطان ودخل بهم مدينة زبيد ثم طلع بهم
الى تعز وواجهوا السلطان بها فكساهم وانعم عليهم وردهم
الى بلادهم سالمين وفي صحبتهم عبد النبي عبد مولانا السلطان
وجماعة من العساكر وتوجهوا الى الشيخ علي بن عمر العنسي بالشام
في اول شهر ربيع الاول ۝ وفي منتصف شهر ربيع الاول قتل سلطان
الديار المصريه الملك الناصر محمد بن قايتباي رحمه الله ۝ وفي يوم
الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور قدم السلطان الملك
الظافر الى مدينة تعز واقام بها مدة اقامته بها صدقات عظيمه

عميمة تقبل الله منه ۝ وفي يوم الثلاثا سلخ الشهر المذكور قدم
الفقيه احمد بن يوسف المقري الى مدينة زبيد من مدينة تعز
فاقام بها الى يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر ثم
طلع الى تعز متوعكًا ۝ وفي عشية يوم الاربعا التاسع من شهر
ربيع توفيت السيده الصالحه اسما بنت الفقيه العلامه كمال الدين موسى
الضجاعي بمدينة زبيد وكانت صالحة عابده قارئه كاتبه تقرا
التفاسير وكتب الحديث وتسمع النسا وتعظهن وتودبهن وكان
لقولها وقع في القلوب وربما كتبت الشفاعات الى السلطان والقاضي
والامير فتقبل شفاعتها ولا ترد وصلي عليها بعد صلوة الصبح بمسجد
الاشاعر ودفنت بجوار والدها صبح يوم الخميس ثاني موتها رحمها الله
ولم يخلف بعدها مثلها في الدين والصلاح في شان جنسها ۝ وفي يوم
دفنها المذكور حصل بمدينة زبيد ونواحيها مطر عظيم جدًا بعد ان
كادت النفوس تقنط ولم تمطر الناس من يوم خروجهم للاستسقا الا
هذا اليوم فلله الحمد والمنه ثم تتابعت الامطار بعد ذلك وسال
الوادي زبيد وسقى جملة من الاراضين ۝ وفي ليلة السبت السادس
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه العلامه الخطيب كمال الدين
موسى بن عبد المنعم الضجاعي الى رحمة الله تعالى بعد طول مرضه
ودفن الى جنب قبر جده الفقيه الصالح علي بن قاسم الحكمي رحمه الله
تعالى ۝ وفي ليلة الاربعا سلخ الشهر المذكور توفي شيخنا العلامه
كمال الدين موسى بن احمد الذوالي المعروف بالمكشكش على قرب
من مدينة تعز وقد خرج به منها مريضًا الى مدينة زبيد فرد الى

مدينة تعز وغسل وكفن وصلي عليه بها ثم دفن بمقبرتها الاجناد قريبا
من قبر الفقيه نفيس الدين سليمن بن ابرهيم العلوي رحم الله غربته
واسكنه جنته ● وفي الشهر المذكور اغار الشريف محمد بن علي الوشلي
علي الامير شمس الدين علي بن محمد البعداني عند حصن هداد
وحط بعساكره علي طريق الامير وعساكره وضيق عليهم غاية
فاجتمع من عساكر الامير نحو الالف واخذوا طريقا يعرفونها حتي
هجموا محطة الوشلي وصدق الامير من معه في الحملة فانهزم الوشلي
وقتل من اصحابه جماعة واحتزت رؤسهم وجي بها الي الابواب
الشريفة بتعز والسلطان يومئذ بها في يوم الجمعة اخر شهر ربيع
الثاني واخذت مراكب الوشلي والاته ولم ينج الا بنفسه ولله الحمد ●
وفي اول شهر ربيع الثاني تسلم مولانا السلطان حصونا كثيرة من
بلاد اصاب منها نعمان وغيره وتصدق علي اهلها بمال جزيل وانعم
عليهم ● وفي ضحي يوم الاثنين الثالث من جمادي الاولي قدم الشيخ
شمس الدين علي بن شجاع العنسي من الجهات الشامية بعد قبض خراجي
البلاد وخيل العرب وجملة ما قبض من الخيل مائة وعشرة افراس و
من الجمال البحرية النفيسة عشرون جملا وكان دخوله مدينة زبيد
دخولا معظما بعد ان اقام في الشام اربعة اشهر واذل العرب و
دوخها وبلغ الي بور وبلغت جماته الي الخور ثم تقدم الي الابواب
الشريفة بتعز في يوم الخميس السادس من الشهر المذكور ودخل مدينة
تعز يوم الاحد التاسع منه دخولا معظما وواجهه السلطان بها
الي جهة المقرانة فاكرمه وانعم عليه وجعل اليه احكام الباب السلطاني

وفي

ولم يزل هنالك الي ان طلع مولانا السلطان الي جهة المقرانة
عصر يوم الخميس العاشر من شهر رجب بعد ان تصدق في تعز بصدقة
جليلة وامر بصدقة عظيمة لاهل مدينة زبيد مبلغها من النقد اثنا
عشر دينار دراهم ومن الطعام مائة مد زبيدي وجعل نظرها الي
الشريفين الحداد والاحمر والعفيف عبد الله بن حسين الشرعبي
تقبل الله منه وولي الفقيه جمال الدين محمد بن احمد العطاب النظر
في الثغر المحروس عوضا عن الشريف عبد الحفيظ بن عمر البزان
وكان قد ولي ذلك بعد اخيه الشريف يوسف ثم توجه الامير
الي بلد المخلاف لتجديد العهد بها فاقام بها مدة ثم نزل الي
زبيد فدخلها بعد صلوة العصر من ليلة الاحد الخامس من شعبان
وفي الشهر المذكور تسلم مولانا السلطان حصن هداد وساير
ما هنالك واستعملت الفرحة لذلك في ساير اقطار المملكة
اليمنية وكسي المبشرون بذلك كسوات عظيمة فاخرة ●
وفي ليلة السبت السادس عشر من رمضان توفي الفقيه شمس الدين
علي بن ابي بكر خطاب الي رحمة الله تعالي ودفن صبح تلك الليلة
الي جنب والده رحمه الله ● وفي يوم الاثنين الثالث من شهر
شوال لزم احمد بن اسمعيل بن ابي بكر بقرية التربة من علي قبر
الشيخ عيسي الهتار والملازم له بنو السابح والمالكيون واهل
الويان وسبب ذلك ان الشيخ علي بن عمر العنسي الزم المذكورين
لزمه بسبب جناية علي بن خطاب المقدم ذكرها وهربه الي
التربة وكونه كان يري كل ليلة في مدينة زبيد يدخل من

السور ليلا وتمسي في المدينة تخفر أهلها وتخرج في آخر الليل من السور
وتصبح في التربة فالزم الأمير المذكور من لزمه أن عشرة آلاف دينار
ان عجزوا عن ذلك وان يكون التسليم من عين أموالهم لا يستعينون
باحد على ذلك فالتزموه ودخلوا به مدينة زبيد ضحى ذلك اليوم وأمر
الأمير بحفظه والتوثق منه وأودعه السجن ۝ وفي الشهر المذكور
قدم الشريف عبد الحفيظ بن عمر البزاز باولاد أخيه يوسف من
مدينة عدن الى مدينة زبيد فأقاموا بها ۝ وفيه ولي الأمير علي بن
عمر العنسي الفقيه يوسف بن احمد الحواجي أحكام الحسبة بزبيد وعزل
عنها أبا القاسم بن أبي بكر المصري وحبسه أياما لعدم قيامه بوظيفته
ثم أطلقه ۝ وفيه تغيرت الفلوس بمدينة زبيد وكثر زيفها فأمر
الأمير الناس المعاملة بها ولا يعدون بها سعرها الذي كانت عليه
ولم يقبل منهم غير ذلك فامتثلوا ۝ وفي هذه السنة الزم الأمير
القرشيين ان لا يعدو احد منهم على احد بنخل وادي زبيد والزم من
يعدي امره تسليم عشرة آلاف دينار وكتب عليهم بذلك محضرا ۝
وفي شهر ذي القعدة منها امر السلطان باطلاق المسجونين في
جميع مدائن مملكته فامتثل الأمر الشريف وأطلقوا ۝ وفي يوم الاربعاء
السابع عشر من الشهر المذكور فصل الحاج عبد الله بن حسين الشرعبي
عن ولاية نظر الجامع الظافري بزبيد بالصديق الفقيه عبد الله
الهبتي وأطلقت البصائر وسابوا المسجد المذكور علي بن الهبتي
يوم الخميس بامر السلطان بعناية الدبح بذلك ۝ وفي ذي الحجة منها
تصدق السلطان الملك الظافر بصدقة عظيمة في مدينة زبيد

وغيرها

وغيرها مبلغها عشرة آلاف دينار دراهم وخمسون مدا بالمد
الزبيدي طعاما ذرة ۝ وفي هذه السنة حصل في ثمرة نخل الوادي
زبيد ومغلها نقص عظيم جدا ۝ وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي
الحجة منها حصل برق عظيم أصاب رجلا يحرث على ثور له
خارج مدينة زبيد قريبا من تربة الفقيه ابي بكر الحداد بجهة باب
القرتب فأحرق الثور من بالتهما وسلم الرجل بعد ان أصابه
لفح كاد ان يهلكه ۝ وفي ليلة الجمعة مستهل شهر المحرم سنة
خمس وتسعمائة حصل برق عظيم وقت صلاة المغرب
بمدينة زبيد احترق بسببه شطر من عود نخل في مسجد ابن
عبد الفتاح المستعمل ربع الجامع من مدينة زبيد وبقي الشطر
الآخر قائما ورأس النخلة سالما ولم يوجد من الشطر المحترق الا
شظايا على عرش هنالك وانشق بسببه ركن المسجد الغربي
الايمن وسقطت دعامته فسبحان القادر على ما يشاء ولا حول
ولا قوة الا بالله ۝ وفي الشهر المذكور نزل صاحب سوق المحرق
من الابواب السلطانية فامسكه عند الشيخ يوسف بن عامر
بخان الزعليين المعروفة بالمدحاية وارسلوا الخبر الى الشريف
محمد بن هادي الوشلي واطمعوه بقبضه فاستخفه الفرح بذلك و
ارسل لهم بفرسين ومال وارسل فارسين من أمنائه لقبضه فلما
وصلت رسله الى العبيد امسكوهم وأخذوا ما معهم من خيل ومال
وارسلوا الخبر الى مولانا السلطان وطلبوا منه أمانا ليدخلوا عليه
ففعل وواجهوا السلطان فاستحلفهم لنفسه وأباح لهم أخذ

ما أخذوه ثم رجعوا الى مواضعهم فاقاموا فيه واطلقوا ولد صاحب
المحرق • وفي يوم الثلاثا رابع شهر صفر منها اصبح ولد بن مخارش
صاحب الجوف مقتولاً في مخيم مولانا السلطان بزداع العرش
ولم يعرف قاتله فتعب مولانا السلطان لذلك تعباً عظيما وامر
بالفحص عن القاتل • وفي الشهر المذكور امر مولانا السلطان
بعمارة الجانب القبلي من الدار الكبير الناصري بزبيد وكان قد تداعى
للخراب فامتثل امره الشريف وعمر عمارة متقنة واصلح جميع ما
تشعث من الدار المذكور وجعل في وسطه شمسة عظيمة اضاءت
منها جميع بيوته الارضية وفرغ من ذلك في اخر شهر جمادى
الاخرة منها • وفي الشهر المذكور امر السلطان بغرس عشرة الاف
عود بنخل الوادي زبيد في مكان واحد قطعه واحده تعرف بالخيف
والربوع فامتثل امره الشريف وابتدي في ذلك بالشهر المذكور
وفي يوم الاربعا التاسع عشر من الشهر المذكور توفي القاضي
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن اسحق ناظر مدينة عدن وكان ثقة
مأمونا لم يعلم له جناية تولى نظر الثغر المحروس في الدولة المجاهدية
الظاهرية ثم المنصورية ثم الظافرية ولم يتهم بخيانة رحمه الله
وفي اواخر الشهر المذكور تجهز مولانا السلطان لغزو بني عبيد
اذ بلغه ان قاتل ابن مخارش منهم فلما علموا لجاوا الى عدو الله اليهودي
الملعون الناقض للعهد الذي ببلد سحمان وكان مخالفا على
السلطان ناقضا للعهد ناكثا للايمان يطعن في دين الاسلام
ويركب الخيل بالسرج المرقه ويتطاول على المسلمين وتبعه خلق

كثير

كثير من اليهود خصوصا من كان قد اسلم منهم ومن خالف
على مولانا السلطان من المسلمين فتجهز الملك الظافر الى سحمان
في عساكر كثيرة من جهات المقرانة فما فوقها وقدمهم الى جهات
سحمان قوما بعد قوم موهما ان لا غرض له سوى طلب الصيد
فتقدم الامير شمس الدين علي بن محمد البغدادي في جماعة من
الامراء والمقدمين والعساكر ارسالا حتى بلغوا الى ما خلف سحمان
من الربع الذي هو غير مسكون ثم تبعهم مولانا السلطان موهما
غرضه الصيد فما زال يقطع المسافة بالتصيد يوما فيوما حتى بلغ
سحمان فدخلها فلما علم اليهودي بذلك تنحى هو ومن معه الى الربع
الذي هو غير مسكون فلقيتهم العساكر المنصورة وانضم الجمعان
عليهم فقبض اليهودي وجميع ما معه ومن معه من امواله واولاده
ودوابه وسائر آلاته وقبض بنو عبيد ولزم قاتل ابن مخارش في
جمع عظيم من قومه واسر اليهودي ثم توجه الملك الظافر الى
جهة بني ارض فاخذ حصونها وادوا الطاعة ثم عاد ظافرا منصورا
الى زداع العرش في غرة شهر ربيع الاول • وفي يوم السبت
الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول ظهرت على الشمس هالة
عظيمة من ضحوة النهار الى ما بين الظهر والعصر ثم اضمحلت
وفي سحر ليلة السبت الثاني عشر من شهر ربيع الاخر توفي القاضي
شرف الدين ابو القسم بن محمد الجلاد مستوفي مدينة زبيد وناظرها
ونعم الرجل كان دينا وامانة وعفة وصيانة وصلي عليه بجامع
زبيد ودفن ضحى يومها بمشهد سيدي الشيخ احمد الصياد بجاور الد

داخل المشهد وحضر دفنه جميع اهل البلد الامن فلم يتخلف منهم
الا من حبسه عذر والحمد لله على كل حال رحمه الله وبرد مضجعه
ثم ولي وظيفته بعده ولده محمد وسنه اذ ذاك خمس عشرة سنة و
نفعه الله وثبته ● وفي يوم الاثنين الثاني عشر من جمادي الاولى
توفي قاضي تعز الفقيه العلامة سراج الدين ابو بكر بن علي بن عمران
وصلى عليه بجامع زبيد يوم الجمعة السادس عشر منه ● وفي
عشية يوم السبت السابع عشر من الشهر المذكور قدم الامير الشجاع
عمر بن علي العنسي والشجاع عمر بن مفتاح الحبني مدينة زبيد في
عساكر عظيمة من الابواب السلطانية للمخرج الى الجهات الشامية
صحبة الشيخ علي بن شجاع العنسي واقام الشجاع العنسي بزبيد وتوجه
والده الى الجهات الشامية وفي صحبته الامير عمر الحبني وساير
العساكر عشية يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور وقبل خروجه
في ذلك اليوم قدم بثلاثة عشر راسا من الزيديين بني المليل قتلهم
الصنديد بسبب خيانة ظهرت منهم وارسل برووسهم ● وفي يوم
الاحد قبله وردت كتب من مولانا السلطان الى الامير علي بن شجاع
فيها استدعا الفقيه عبد العليم بن محمد القماط والزام بالطلوع و
مواجهة الملك الظافر حيث كان فامتثل امره الشريف وطلع وواجه
السلطان ببلد وولاه مدينة تعز فنزل اليها ودخلها يوم
السبت الرابع والعشرين من جمادي الاخرة ● وفي يوم الاثنين الثالث
من شهر رجب كان ختم قراة كتاب موجب دار السلام في بر الوالدين
وصلة الارحام على مولفه شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن

عبدالرحيم

السلام الناشري وحضر ختمه جم غفير وانشدت قصايد لجماعة
من الفضلا في ذلك اليوم ● وفي ذلك اليوم قدم الشيخ شمس
الدين علي بن شجاع العنسي من البلاد الشامية بعد ان تجاوز فيها
الى ما لم يتجاوزه احد قبله من المتقدمين ودخل قرية الرغد وقبض
خراجي البلاد ونهب القطبا واخذ ما وجد لهم بقرية الرغد وقدم
زبيد في ابهة عظيمة وجمال زايد وخيل العرب المقبوضة منهم تقاد
تجاهه وعدتها اكثر من مايه ومن الابل ثمانون راسا ومن الجمال
سبعة عشر راسا ومن الدواب الحمير النفيسة اربع روس وكان
دخولا معظما ● وفي يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المذكور قدم
السلطان الى مدينة تعز من البلاد العليا وكان دخوله اليها
دخولا معظما ● وفي صبح يوم الثلاثا بعده توجه الشيخ علي بن
شجاع وفي صحبته الشجاع الحبني وساير العساكر السلطانية الى مدينة
تعز لمواجهة مولانا السلطان بها فدخلها يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر المذكور وواجه السلطان بها ثم استدعا مولانا
السلطان بالكتاب من مدينة زبيد وبالدبح والعقد والمخلص
وساير الضمان وشيخ دار الضرب الهادي بن منصور وحوسب
الشهاب الدبح وطالت اقامته بتعز وقيد شيخ دار الضرب الهادي
بن منصور بسبب خيانة ظهرت في دراهمه وغش فاحش ● وفي
يوم الاحد الثالث عشر من رمضان وقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتداوه من بيت الوجيه بن اقبال وانتهاوه الى حايط المنظر
وتلفت فيه بيوت عظيمة واموال كثيرة وكان يوما عظيما ●

وفي اواخر الشهر المذكور عُزل محمد بن نوح ضامن القيسارية بابن
عمه الشرف بن سعيد نوح فرفق بالناس ● وفي ليلة عيد الفطر
وهي ليلة الاربعا اصبح عبد الله بن احمد العريمي مقتولاً في قرية
المرجاجه والقاتل له عبد احمد عيسى بن علي العريمي باشارة ابنه
الصديق وكان قد ضيق على ابن عمه المذكور في حفظ اموال عمه عيسى
المذكور فامر العبد بقتله فضربه في راسه بجذل من حطب وهو نايم
ضربتين فلم يدرك الا في اخر رمق فمات بسبب ذلك وحمل الى قرية
النويدرة وغسل بها وكفن وصلي عليه ودفن عند اهله ● وفي يوم
الخميس ثاني قتله قيد احمد بن عيسى العريمي العطار وادخل السجن
بغير ذنب ● وفي ليلة الاحد التاسع عشر من الشهر المذكور طلع
من المشرق نجم ذو ذوابه وكان طلوعه في برج الحمل وذوابته
في اليمين وسيره في الشام فسبحان القادر على ما يشا ● وفي ليلة
الاحد التاسع عشر من الشهر المذكور انقض كوكب عظيم من
المشرق في المغرب واضات له الدنيا ووقف ساعة عظيمه ثم اصاب
السما فاضا المكان الذي اصابه منها اضاه عظيمه ثم سقط في
جهة المغرب وبقي شعاعه ظاهراً في الموضع الذي اصابه
ساعة طويله ثم اضمحل ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي يوم
الاثنين العشرين من شوالها كان قبض الشيخ عبد الله بن عامر
بعد ان قبض عبد له بمدينة تعز واخبر مولانا السلطان باشيا
عن الشيخ محمد بن عبد الملك وعن بعض خدمه وعن غيرهم وانهم
بايعوا الشيخ عبد الله بن عامر على الفتك بمولانا السلطان وتولية

الشيخ

الشيخ عبد الله بن عامر وان المطمع لهم في ذلك علي الموتي وان
راس الفتنه عمار بن المعلى شيخ المخلاف فقيد الشيخ محمد بن
عبد الملك يوم الثلاثا رابع عشر الشهر المذكور وقيد بعده
الفقيه عبد الله بن المقري يوسف الحسالي وعمار بن المعلى واحمد
بن محمد بن مزاحم صاحب سصاحصي وامر بنفي علي الموتي وعلي
بن عز الدين الظاهري عن بلاده وقطع جماعة من اصحاب عبد الله
وجدوا بتعز فقتل برقوق الحبالي نفسه خوفا ولم يثق السلطان
باحد من غلمانه وخدمه ولم يبق عنده من خدمه وعبيده من
هذه التهمه سوى الفقيه محمد النظاري والامير علي بن محمد البغدادي
وعبديه فرحان وريحان ثم قبض الشيخ عبد الله بن عامر في
التاريخ المذكور بقرية وادي مكسب قريبا من يفرس من اعمال
الحجريه والقابض له قوم ضعفا من رعية تلك الجهه ولم يعرفه
لاحد اذ كان عندهم من اهل حجاف فاحاطوا به في بيت وارسلوا
الى صاحب الحجريه فجا في جماعه فلزمه وارسل الخبر الى مولانا
السلطان فامر بالقدوم به الى تعز فقدم به الى الاجيناد عصر
يوم الاثنين على جمل وخلفه عبد يمسك له ولم يكد مولانا
السلطان يصدق انه هو فلما تحقق انه هو ادركته شفقة الرحم فارسل
له بعمامه وقميص ورداء وامره بلبس ذلك فخلع اطمارا كانت عليه
ولبس ذلك وارسل له ببغل من تراكيبه فركبه ثم دخل به الى دار الوعد
وواجه له مولانا السلطان الى السقافه التي تحت دار الوعد ولما
دخلا الى الدار تصافحا وتسالما ثم اقعده مولانا السلطان معه

في الوقت وامر بالاشراف الي الميدان ثم نزل مولانا السلطان
واخوه الشيخ عبد الملك فركبا فرسيهما وتقدم مولانا السلطان
الي الميدان وتاخر اخوه الشيخ عبد الملك ولعبا والشيخ عبد الله
مشرف عليهما ينظر الي لعبهما والناس تراه لئلا تشك من في قلبه
مرض انه هو ثم طلع مولانا السلطان الي دار القسطال والشيخ
عبد الله معه على بغل وادخله الدار وقيد في تلك الليله وحبس
في بعض مقاصير الدار ونفس عليه مولانا السلطان وبالغ في اكرامه
والاحسان اليه وزالت بحمد الله الشرور والاحن وخمدت
نيران الفتن ولله الحمد على ذلك ثم اخبر الشيخ عبد الله بن عامر ان
محمد بن عبد الملك كان راسا في الفتنه فضاق منه خاطر السلطان
وامر بقبض امواله حيث كانت فقبضت جميعها ولم يترك له شي وضيق
عليه في القيد وحبس في مقصوره اخرى من الدار وكسا
السلطان المبشرين بذلك كسوات عظيمه واغنا المسكين له
اراضيهم واطلق لصاحب المحرثة بلاده سنة كامله وفرح المسلمون
بذلك فرحا عظيما وشكروا الله تعالى على سلامة سلطانهم
وامنهم في اوطانهم وعلى تيسير هذا الفتح المبين من غير ضرر
على المسلمين بل ولا على احد من العالمين وكسى المبشرين جميع
اعيان الدوله من الوزرا والامرا والكتاب والمتصرفين كل احد
على قدر حاله وكسا الشيخ علي بن شجاع العنسي المبشرين كسوات
فاخره واعطاهم ما لا يجزلا واستعملت الفرحات في جميع اقطار
المملكه اليمنيه وكثر الوافدون للتهنيه على مولانا السلطان و

ونظمت

ونظمت الشعراء القصايد المعظمه في ذلك وانشدت في محضر مولانا
السلطان وعملت خطب وخطب بها في مدينة تعز وانشد لسان
حال مولانا السلطان • ولرب امر متعب لك في عواقبه رضى •
والحمد لله رب العالمين على لطف الله سبحانه وتعالى بسلطاننا و
اطلاعه على جميع ما كان الاعدا قد بيتوه مما لا يرضى من القول
وفضيحتهم ونصره عليهم الجميع وتمكينه منهم ثم ختم ذلك بلزوم
الشيخ عبد الله بن عامر حتى لم يبق شجن ولا للبشر ذكر فسبحان
القادر على ما يشا سبحانه لا نحصي ثنا عليه • وفي ذي القعده
منها تصدق مولانا السلطان على ساير رعاياه بحط البواقي
من سنة ثلاث وتسعين فما بعدها وابطل الزيادات المحدثه
وامر العمال في ساير اقطار مملكته بالرفق بالرعايا والانصاف
والكف عن الظلم واطلق الهادي بن منصور شيخ دار الضرب
وحط من ضمان النخل تسعة الاف دينار وامر القابض ان لا ياخذ
من اهله سوى ما كان ثمنه في سوقه يوم القبض وتصدق في هذا
الشهر بصدقات كثيره على الوافدين الي ابوابه بمدينة تعز
وفعل معروفا كثيرا جزاه الله خيرا • وفي الشهر المذكور رفع
جماعه الي مولانا السلطان بمدينة تعز يشكون فيها من قاضي موزع
الفقيه محفوظ الحضرمي فطلبه مولانا السلطان الي مدينة تعز
وقاجه بينه وبين خصومه فتعب لذلك وضاق خاطره وعزل
نفسه عن القضا بمجلس مولانا السلطان ثم رده مولانا السلطان
الي ولايته لتحققه صدقه وديانته وامانته وعزل الفقيه محمد الموزعي

عن قضاء المقرانه بالفقيه ابي بكر بن محمد الصايغ ○ وفي الشهر المذكور
اشترى الحاج احمد الدبج جميع طعام المعقاب السلطاني بزبيد على
اصنافه كل مد بسبعين دينار بمبيه ○ وفيه قدم الفقيه ابو القاسم
المخلص الى مدينة زبيد ضامنا الجهات الشاميه وقدم بعده بايام
قلايل عيسى بن علي الحجري مقدما فيها وخرجا معا الى الجهات
الشاميه في اواخر ذي الحجه ○ وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي
الحجه القعده طلع بالشيخ عبد الله بن عامر الى رداع العرش في
صحبة الشيخ عبد الملك بن الملك المنصور والامير علي بن محمد البعداني
ومولانا السلطان اذ ذاك مقيم بمدينة تعز ○ وفي يوم الاثنين
ثاني ذي الحجه قدم ريحان النقيب الظافري الى مدينة زبيد في
صحبته عمر العقد ضامنا النخل وادي زبيد وكان قدوم النقيب ريحان
لتنفيذ الصدقه المسكه على اهل زبيد من مولانا السلطان مبلغها
من النقد عشرة الاف دينار ومن الطعام مايتا مد ولقبض الاموال
السلطانيه واستخلاصها وسكن بدار المعاصر ثم ان مولانا
السلطان اودع الشيخ محمد بن عبد الملك دار الادب بحصن تعز
ووجه بالفقيه عبد الله المقري الى المقرانه وتوجه الى الثغر
المحروس يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور وفي صحبته الامير
علي بن شجاع العنسي والقاضي الشرف الاحمر والفقيه محمد الشجوي و
فسح لنا في الضمان والكتاب فنزلوا الى مدينة زبيد فدخلوها
بعد عصر يوم الاحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور بعد ان
ضمن سليمن بن خضر وادي زبيد وابن الموزعي بيت الفقيه وما

اليها

اليها ونزلوا في صحبة الدبج الى زبيد ○ وفي يوم الجمعه التاسع
عشر من الشهر المذكور دفع الوادي زبيد بسيل عظيم لم يعهد مثله
وسال بخلق ودواب واخرب اكثر قرية المزرا وجاء بشي من هدم
بيوت لا يعرف (يعلم) من اين هي فلا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي اخر
يوم السنه المذكوره وقع مطر بمدينه زبيد وما حوالها وكان
جمع من الرعا في البادية خارج باب الشبارق فلما وقع عليهم المطر
لجاوا الى العقد الكبير الذي هو غربي دار الطويلع قبالة بستان
حايط لبيق واكثر عندهم جماعة من الناس الذين كانوا بالحايط
وغيرهم فبينما هم كذلك اذ داروا الى الغنم تحول بعضها في بعض
وتتساقط ميته حتى سقط منها خمسة روس ثم سكنت بعد ذلك
فنظروا فاذا ثعبان تحت ارجلها ميتا وقد وطيته احداهن بظلفها
في راسه فقتلته فسبحان القادر على ما يشا وفي اول المحرم
من سنة ست وتسعمايه كثرت الامطار والسيول و
دفع الوادي زبيد دفعات كثيره وبلغ الى البحر ○ وفي ليلة
الاثنين الثامن والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا قاضي
الشريعه بزبيد الامام العلامه جمال الدين محمد بن عبد السلام
الناشري الى رحمة الله تعالى وصلي عليه بعد صلاة الصبح بجامع
زبيد وكان له مشهد عظيم لم تر العيون مثله وكان المذكور
من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وهو خاتمة القضاه الناشريين
بزبيد رحمه الله ونفع به ○ وفي يوم الخميس مستهل شهر صفر منها
توفي الفقيه تقي الدين الصديق بن محمد بن ابي الخير الشماخي بزبيد

و دفن بعد عصر ذلك اليوم ملحقا بأهله رحمه الله ● وفي أوائل شهر
صفر منها توجه الملك الظافر من مدينة عدن إلى مدينة لحج
وأقام بها مدة بعد أن قدم عليه وهو بمحروسة عدن الشجاع عمر
بن مفتاح الجبني بقريب من مائة أسير وسبع رؤس من أهل
دثينة وكان قد تواترت منهم ذنوب اقتضت ذلك فأغار طوائف
من جنده عليهم حتى دوخوا الطاغية ● وفي أثناء إقامة السلطان
بمدينة لحج بلغته وفاة القاضي محمد بن عبد السلام الناشري
فاسترجع لذلك واستدعى بالقاضي صفي الدين أحمد بن عمر
المرجد من مدينة عدن فولاه قضاء زبيد واستدعى بالقاضي
عبد العليم بن القماط من مدينة تعز فولاه قضاء عدن واستدعى
بالقاضي حسن بن أحمد المرجد من لحج فولاه قضاء تعز وولي
الفقيه أحمد بن عبد الله باحسين الحضرمي قضاء مدينة لحج وفصل
الفقيه محمد بن أحمد القطاب عن نظر مدينة عدن وفسح له في النزول
إلى زبيد فنزل إليها ثم توجه السلطان إلى محروسة المقرانة
فدخلها آخر الشهر المذكور ● وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين
من شهر صفر كان قدوم القاضي صفي الدين أحمد بن عمر المرجد
إلى مدينة زبيد فقرت العيون بقدومه وتوجه أولاد القاضي
محمد بن عبد السلام الناشري إلى الأبواب السلطانية يوم ثالث
قدومه ● وفي عشية يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول
قدم الأميران ريحان والشجاع الجبني إلى مدينة زبيد فاستقر
الجبني بزبيد أميرا وريحان قابضا وناظرا وقدم صحبتهما الحاج

حس

الدقوفي متوليا أمر الحسبة بزبيد وفصل عن الوظيفة يوسف
بن أحمد الحوائجي وفصل عن ولاية زبيد بنو العنسي وتولى الشيخ
علي بن شجاع أحكام مدينة جبلة وما إليها وتولى ولد الشجاع أحكام
مدينة عدن ● وفي منتصف الشهر المذكور توفي القاضي الصالح
محب الدين أحمد بن عبد الحي بن ظهيرة الشافعي قاضي جدة رحمه الله
تعالى ونعم الرجل كان دينا وصلاحا وعفة وإيثارا وحبا للمساكين
وحمل إلى مكة فدفن بها رحمه الله ونفع به واستمر بعده في وظيفته
ولده القاضي جمال الدين جعله الله خلفا مباركا ● وفي ليلة الثلاثاء
السابع والعشرين من الشهر المذكور انقض كوكب عظيم على مضي
الثلث من الليل قبلي بيت الفقيه بن عجيل فخر على قرية بيت الاكسع
منتثرا قطعا كالجمر الكبار فوقعت منه قطعة على بيت الشريف
عبد الغفار بن أحمد السيفي فأحرقته ولا حول ولا قوة إلا بالله ●
وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور أمر الأمير عمر
الجبني بلزوم رجل من المشرفين بزبيد يعرف بعلي بن أحمد بن حتاش
الخراساني وأرسل جماعة للزمه فوجد بالمدرسة الفرحانية بزبيد
فهرب على الرسيم وتسور جدار المدرسة فصاح به الناس فدخل
المدرسة الشمسية عند بيت العلامة يوسف المقري فدخل الرسيم
بعده المدرسة فألقى نفسه في بئرها فمات وأخرج من البير وستر
بحصير وأحضر إلى باب الدار فأمر الأمير بطرحه في الجرمية خارج
باب القرتب فشفع إليه في دفنه فقال يدفن بها فغسل وكفن خارج
المدينة وصلي عليه ودفن على قرب من الجرمية وكان من المسرفين

علي نفسه وعلى الناس تجاوز الله عنه • وفي يوم الجمعه التاسع
عشر من جمادي الاولي قدم القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد
الاحمر من الابواب السلطانيه الي مدينة زبيد بعد تقدم مولانا
السلطان الي رداع العرش بسبب المخرج السلطاني • وفي
الشهر المذكور امر السلطان با نتقاد التركات واموال اليتامي بزبيد
وكتب نظير بذلك واطلاقه على القاضي صفي الدين المزجد
فامتثل امر الشريف • وفي يوم الجمعه السابع والعشرين من جمادي
الاولي ذهب القاضي صفي الدين المزجد الي الجامع لصلوة الجمعه
فوقع بين يديه بن جام عند بيت الصديق الفشبش قريبا من
الجامع فاتهم لذلك جماعه من بني الناشري وكانوا قد خرجوا
الي المقبره بباب سهام عصر يوم السبت في شهادة احمد بن علي العلوي
فقعد التنسيم علي الباب ومعه اسماء جماعه من بني الناشري فلزم
منهم نحو عشرة انفس وذهب بهم الي الدار الكبير عند الامير واستوا
من سميين ثم اطلع القاضي على ذلك فكتب الي الامير فنسح لهم و
خرجوا يوم الاحد ولزم اخي ولد القاضي محمد بن عبد السلام الناشري
المعروف بن يوسف واودع السجن وطلع الفقيه علي بن القاضي محمد
بن عبد السلام الي الجبل قبل لزم ابن عمه يوم السبت ثم اطلق المعروف
بن يوسف المذكور من الحبس والتنسيم • وفي ليلة السبت الثالث
من شهر رجب بعث الامير عمر الحيني سريه لرجل من [illegible] به
يعرف باحمد الزاهر كان منع ما عليه من الخراج وتعرض لقطع
الطريق واتر عليهم ابنه احمد فذهبوا فلم يجدوه ووجدوا عياله

ونساه

ونساه فقبضوا عليهم ودخلوا بهم زبيد آخر يوم السبت • و
في عصر يوم الاثنين الخامس من الشهر المذكور خرج الشهاب
احمد بن الامير عمر الحيني لملاقاة الخيل المقبوضه من العرب حتى
بلغ المراوعه • وفي ضحي يوم الثلاثا سادس الشهر المذكور حصلت
بمدينة زبيد هده عظيمه سمعت في جميع نواحي البلد • وفي ضحي
يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب قدم ولد الامير عمر الحيني
بالخيل المقبوضه من العرب ودخل بها مدينة زبيد وعدتها نيف
وثمانون فرسا • وفي عصر الخميس الخامس عشر من الشهر المذكور
قدم الفقيه علي بن القاضي محمد بن عبد السلام الناشري من الابواب
الشريفه الي زبيد • وفي الشهر المذكور حصل بمدينة زبيد مرض
عظيم ومات بسببه خلايق لا يحصون وكثر الوبا واستمر الدعا
لذلك في الصلوات والخطب ودام ذلك الي شهر ذي القعده واشتد
في اواخر شعبان ورمضان وبلغت الموتي فيه بزبيد في كل يوم فوق
الستين نفسا وكان غالبه في النساء والاطفال وانتقل الي بوادي
زبيد وحيس وموزع وغيرها ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي
منتصف شهر شعبان اخذ مولانا السلطان بلد الطوالق وسار
ما هنالك قهرا بعد ان ادام المحطه عليهم نحو ثلاثة اشهر وقتل
منهم اتما ورماهم بالمنجنيقات وضيق عليهم اشد الضيق وطلبوا
الذمه وبذلوا له ما رغبوا به فقبل ذلك وارتفع الي محروسة المقرانه
وامنت الطرقات وانحسم الخلاف ولله الحمد واستعملت الفرحه
في جميع اقطار المملكه اليمنيه خصوصا في مدينة زبيد •

وفي آخر يوم من شعبان وهو السبت قدم الى زبيد قاصد صاحب
مصر السلطان جنبلاط بهدية عظيمة الى مولانا السلطان من
جملتها فانوس بلور بقدر قامة الانسان و صندوقان من بلور
و سيوف عظيمه واشيا نفيسة و يقال انه رأى في منامه مناما
صالحة لمولانا السلطان وكتب اليه بذلك • وفي سحر ليلة
الثلاثا الثالث من رمضان توفي الشيخ ابو بكر بن عبد الله المرجاجي
ودفن ضحى يومها وكان له مشهد عظيم رحمه الله • وفي ليلة
السبت سابع رمضان علي ابن محمد النزاري ودفن صبح تلك الليله
رحمه الله • وفي ضحى يوم الاحد الثامن من رمضان توفي
الجمال محمد بن ابي الغيث القميري ودفن عصر ذلك اليوم وحضر
دفنه الامير والقاضي وغيرهما • وفي ضحى يوم الخميس الثاني
عشر من رمضان توفي محتسب مدينة زبيد حسن بن احمد الدوعني
الدمهوري وولى القاضي صفي الدين احمد المرجد وظيفته الفقيه
عثمان بن ابي القاسم الحبيلي بعد ان رغب اليه في ذلك • وفي
النصف من رمضان توجه قاصد الديار المصرية الى الابواب
السلطانيه بالهدية الكريمه • وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين
من رمضان توفي الفقيه احمد بن محمد بن طلحه البزاز الصير في ودفن
بعد عصرها رحمه الله • وفي ضحى يوم الثلاثا السادس عشر
من شوال توفي الشيخ الصالح الاصيل شيخ الشيوخ جمال الدين
محمد المعروف بن اسمعيل الجبرتي الصوفي و صلى عليه بعد صلوة العصر
بمسجد الاشاعر ودفن في قبر والده داخل قبة جده الشيخ الكبير

اسمعيل

اسمعيل ابن ابرهيم الجبرتي وكان له مشهد عظيم لم تر العيون
مثله وكثر الاسف عليه رحمة الله ونفع به واستمر بعده في
وظيفته ولده الشيخ اسمعيل وفقه الله • وفي ضحى يوم الخميس
الخامس والعشرين من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح وجيه
الدين عبد الرحمن بن محيي الدين الجبرتي ودفن بعد عصر ذلك
اليوم رحمه الله • وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر
المذكور طرح ولد لعبد الله بن محمد الخرجي يقال له محمد نفسه في بير
مسجد سوق الردادات بزبيد وكان والده يعلمه القرآن في دكان
عند باب المسجد ويعنف عليه ويكثر ضربه فضاق لذلك وقام
ودخل المسجد والناس ينظرون اليه وطرح ثوبه على راس البير
والقى نفسه فيها فانكسر راسه ومات رحمه الله • وفي يوم الاربعا
مستهل ذي القعده منها توفي النجم الصعدي نقيب فقرا الشيخ
اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي رحمه الله ودفن بجنة شيخه • وفي صبح
يوم الاحد تاسع عشر الشهر المذكور طلع احمد بن الامير عمر الحبشي
الى الابواب الشريفه باستدعا السلطان له وكان يتظلم به اهل
قريته الهرمه ويشكوه الى مولانا السلطان فامر بحبسه واخذ منه وكان
فوق الفي دينار وطلوعه طلع بسبب ذلك • وفي يوم الثلاثا
التاسع والعشرين من ذي القعده قدم عبد الرحمن بن الشرف
الاحمر من الابواب الشريفه الى مدينة زبيد • وفي يوم الاربعا
سلخ ذي القعده منها كانت وقعة الشريف هزاع بن محمد بن
بركات مع اخيه صاحب الحجاز الشريف بركات بن محمد انكسر فيها

الشريف بركات وهزم هزيمة عظيمة ما سمع بمثلها واستولى الركب
على خزاينه ونسايه واموله ولم نبق له باقيه والاصل في ذلك ان
الملك العادل طومنباي صاحب مصر لما تولى الملك بعد الملك
الاشرف جنبلاط طرد رجلا من امرا جنبلاط يقال له قانصوه
المحمدي ويعرف بالبرج فخرج الى مكه فلما دخلها لم يلتفت اليه احد
من كبرايها لا الشريف ولا القاضي ولا غيرهما خوفا من السلطان
طومنباى فلما فقد طومنباي وتولى بعده الملك الاشرف قانصوه
الغوري ليلة عيد الفطر سنه ست وتسعمايه ارسل لقانصوه البرج
الى مكه وجعله نايب الشام اليه فلما وصلت اليه كتبه بذلك وهو
بمكه في اول ذى القعده جاءه الشريف بركات والقاضي ابو السعود
بن ظهيره للسلام عليه لم ياذن لهما وكان في نفسه منهما شى لعدم
التفاتهما اليه عند قدومه مكه مطرودا وكان الشريف هزاع يومئذ
بمكه فعامله قانصوه البرج على ان يجعل اليه ولاية مكه ويخلع
اخاه بركات عنها وامره بالخروج الى ينبع وارسل لامير الحاج المصري
ان يواجه الشريف هزاع ويطلق المراسيم السلطانيه عليه ويلبسه
الخلع السلطانيه ففعل ذلك فلبس الشريف هزاع خلعة اخيه بركات
والبس اخاه الجازاني الخلعه التي كان هو يلبسها مع اخيه بركات
وتوجه مع الركب المصري الى مكه ومعه الاشراف بنو ابرهيم
في نحو مائة فارس منهم فلما علم بذلك الشريف بركات خرج الى
وادى مر والتقى الجمعان هنالك وتقابلا فانكسر الشريف هزاع
مرات وقتل من اصحابه نحو الثلاثين ومن الركب المصري رجل من

الاتراك

الاتراك وثلاثة من الحجاج ونهبت اطراف القافله فلما راى الركب
ذلك حملوا مع الشريف هزاع على اخيه بركات حملة رجل واحد
فانكسر بركات وقتل ولده المسمى بالقاسم في جماعه من عسكره و
استولى هزاع والركب المصري على محطة الشريف بركات وما فيها
من الاموال والامتعة والنساء والاطفال وانتهكت حرمة الاشراف
يومئذ وانهزم الشريف بركات الى جده فنهبها ثم نزل الى جده فنهب
اكثرها ودخل الشريف هزاع مكه صحبة الركب المصري واضطربت
احوال الناس وكثر الخوف والنهب في الطرقات وانقطعت السبل
ورجعت حجاج البحر من الطريق وكانوا حرما من جده وكان عذر
الشريف بركات اذا شكي اليه الناس ما يلقون يقول اشكوا ذلك الى
سلطان البلد واطلبوا منه امانها فقد امنتها حين كنت سلطانها
واما الان فانا واحد منكم فلما استقر هزاع بمكه جاءه الناس يصطرخون
من كل جانب اهل القرى والتجار والمسافرون وربما سبوه فضاق
خاطره واضطرب حاله ولم ينتظم له امر فدخل عليه عمه ابرهيم
بن بركات فشكي اليه ما يلقي من الناس وما هو فيه من التعب فامره
بالخروج في صحبته الى حده فخرج اليها والشريف بركات يومئذ مقيم
بما يقال له العد بين حده وجده ثم امر الشريف ابرهيم ابن اخيه
الشريف هزاع بالوقوف بحده وتقدم الى بركات وقال له ان اخاك
معه في الفي فارس من الترك لا طاقه لنا بقتالهم فان احببت تعرضت
بينكما بهدنه يامن الناس فيها ويحجون الى عاشورا المحرم على ان
يعطيك اخوك هزاع ثلاثة الاف اشرفي قبل يوم النحر فان فعل والا

فاذنته له ففعل الشريف بركات ذلك ظنا ان قول عمه صحيح وهو
ان هزاع في الف فارس من الترك فسكن بعض خوف الناس ورجع هزاع
الى مكه وكان الحج ضعيفا ولم يحج الشريف بركات في هذا العام وسلم
هزاع الى اخيه ما التزمه له عمه ابرهيم من المال ولما عزم الركب
المصري عرف هزاع انه لا طاقه له بمقاومة اخيه بركات وتخوف الهجوم
عليه بمكه فتوجه صحبة الركب الشامي الى ينبع وتبعه الشريف بركات
فحماه الركب الشامي منه فرجع بركات الى مكه فدخلها دخولا معظما وطاف
بالبيت واستقر بمكه وامنت الناس والطرقات ولله الحمد • وفي اخر يوم
الجمعه الثاني من شهر ذي الحجه الحرام طلع الامير عمر الحسيني الى
الابواب الشريفه بسبب استدعا السلطان له وكان مريضا شديد
المرض وبقي الامير ريحان بن بيد عوضا عنه • وفي ضحى يوم الاحد
الرابع من الشهر المذكور توفي الحاج شمس الدين علي بن حسين الشرعبي
الى رحمة الله تعالى ودفن عصر ذلك اليوم الى جنب بجوار مسجد
الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم رحمه الله وفي اول
المحرم من سنه سبع وتسعمائه خرج الشريف هزاع
ودخلها الشريف بركات واستقر بها • وفي يوم الثلاثا رابع الشهر
المذكور احترق من مدينة زبيد طايفه من سوق المسواده اخذا
في الشرق واليمن حتى انتهى الى باب الشبارق وتلف فيه من البيوت
والاموال ما لا يحصى • وفي يوم الاثنين العاشر منه وقعت فتنه بزبيد
بين ربع اهل المعاصر واهل السوق وكان فيها جراحات ومراجيم و
ركب جماعه من الدوله ودخلوا السوق الكبير ولزموا جماعه من

اهله

اهله بغير ذنب فنفى بعضهم وضرب بعضهم وخسر بعضهم •
وفيه نفس الوادي تنفيسات كثيره وانتفع به الناس وكثرت السيول
والامطار وانحطت الاسعار • وفي اخره توجه النقيب عبد القادر
بن فوح النخاسي الى الابواب الشريفه بالاموال السلطانيه المقبوضه
من الشهاب الدبح من ثمن الطعام وغيره • وفي شهر صفر منها وصل
مرسوم شريف من قبل مولانا السلطان الشهاب الدبح ان لا ينفذ
من الخطوط الديوانيه الا ما كانت عليه علامته فامتثل الامر
الشريف • وفي الشهر المذكور قدم كتاب الجهات الشاميه بمال
الخراج من هنالك وتوجهوا بذا الى الابواب السلطانيه ووصل بن
مكاوش وابن علا الدوله ضامنين الجهات الشاميه من الابواب
الشريفه الى زبيد وتوجها منها الى الشام • وفي يوم الاثنين السادس
من ربيع الاول توجه عبد الله بن الشرف الاحمر الى الابواب الشريفه
باستدعا السلطان له • وفي الشهر المذكور اخذ العسكر السلطاني
حصن كمه الجود ومقدمهم الفقيه جمال الدين النظاري ثم حط
على القداسي المفسد وكان في حصن له تحصن به ومعه جماعه
يخيفون السبل ويقطعون الطرق وينهبوا المسلمين فقتل القداسي
المذكور المفسد في خمسه من اصحابه واسر منهم اربعون رجلا وقيدوا
وامنت البلاد وانقطع الفساد ثم توجه الفقيه جمال الدين النظاري
والعسكر المنصور الى الابواب الشريفه في غرة الشهر المذكور • وفي شهر
ربيع الاخر كثر وفود العرب الى الابواب الشريفه السلطانيه من
الصميين والواعظات والمعازبه وغيرهم فاجزل السلطان صلاتهم

ورجعوا الي بلادهم شاكرين لمعروفه واحسانه ● وفي يوم الاثنين
ثامن عشر جمادي الاولى قطعت يد رجل سارق من زبيد يعرف
بابن عوممان وكان قد اكثر الفساد في البلاد وسرق من زبيد وغيرها
سرقات متعدده حتى دخل بيت رجل من زبيد يعرف بحسين بن الزين
الخراط فسرق له قريبا من الفي دينار دراهم فلزم واخرج اكثرها
ثم قطعت يده لذلك ولله الحمد ● وفي الشهر المذكور مات رجل يعرف
بابن المزجاجي مترديا في بير حس في بيته ● وفي غرة شهر جمادي
الاخره كانت بين الرعليين والزبيديين وقعه ومع الزبيديين مقدم
من جهة الدوله يقال له عيسى بن علي الحجري فانكسر الرعليون
وقتل منهم جماعه وحزت روسهم ودخل بها زبيد يوم الخميس
سادس الشهر المذكور وفيه وصلت الاخبار من مكه المشرفه بهجوم
الشريف هزاع عليها وهي الوقعه الثانيه وكانت ضحى يوم الاحد
التاسع من جمادى الاولى بموضع يقال له طرف البرقا انكسر فيها
الشريف بركات وانهزم هو وعساكره هزيمه عظيمه وقتل اخوه
ابو عنيج في سبعة من الاشراف بني نمي وقتل من الترك الذين مع بركات
اربعة عشر نفرا وكان مع هزاع من الرجل ثلاثة الاف وخمسمائه
ومن الخيل ماتنا فارس ومع بركات من الخيل خمسمائه فارس ورجل
كثير فلما انهزم بركات بلغ الي مسجد العراب ووصل الشريف هزاع
الى طاهر جده ظهر يوم الثلاثا الحادي عشر من الشهر المذكور ونادي
بالامان والاطمان وفرحت الناس وواجهوه الى سبيل الامير فاستقر
هنالك وقرر احوالها وجعل محمد بن راجح بن شميله وزيره بها

وعبدا

وعبدا من قواده حاكما وارسل اخاه الجازاني الي مكه لتقرير احوالها
ثم لحقه اليها في عساكره وعرض العسكر بها وقرا مرسوما سلطانيا
ثم وصلت خلع وتراسيم من مصر في طريق البحر الى جده صحبة
اميرها يقال له ابناش يوم الثلاثا الثامن عشر من الشهر المذكور
فارسل له الشريف هزاع بستين جملا وثلاثين راحله ومركوب له
وامره بالطلوع اليه الى مكه فتوجه اليها يوم الاحد الثالث والعشرين
من الشهر المذكور وكان الفقيه عثمان الاحمر يكثر الكلام بما لا يعنيه
وينال من الشريف هزاع ويخرق بشي من ذلك على الشريف بركات
وغيره فامر الشريف هزاع بشنقه فشنق بباب المعلاه يوم الجمعه الحادي
والعشرين من الشهر المذكور رحمه الله ● وفي عشية الخميس الثاني
عشر من جمادي الاخره قدم الشريف العفيف عبد الله بن علي بن سفيان
من الابواب الشريفه الي زبيد فدخلها دخولا معظما في خيل كثير
ورجل كثير واقام بالدار الكبير الناصري منها الى عشية يوم الثلاثا
السابع عشر من الشهر المذكور وتوجه الى البلاد الشاميه متوليا
امورها من قبل مولانا السلطان ● وفي اخر جمادي الاخره تجهز
مولانا السلطان الملك الظافر الي مدينة ذمار في جموع عظيمه
من العساكر يقال انه ما جمع مثلها قط ثم قدم العساكر المنصوره قبله
ثم سار بنفسه غرة شهر رجب فاقام بذمار اياما وجرد عساكره
الى جمعة الخزع فاخذها قهرا بعد ان قتل من اهلها جموعا كثيره
وقبض جميع حصونهم ثم توجه الي صنعا يوم الاحد التاسع
والعشرين من شهر رجب فحط عليها يوم الثلاثا ثاني

شهر شعبان ن وفي اوايل شهر رجب منها توفي القاضي عفيف الدين
عبد الله بن ابي الفضل بن ظهيره بمكه المشرفه ۞ وفي ليلة الاثنين الرابع
عشر منه توفي صاحبنا العلامه جمال الدين ابو المكارم بن الرافعي بن
ظهيره بمكه المشرفه ايضا رحمه الله ۞ وفي ليلة الثلاثا الثالث و
العشرين منه توفي الفقيه المقري الصالح المعمر جمال الدين محمد بن ابي بكر
بن [illegible] عن تسعين سنه ممتعا بسمعه وبصره وعقله وكانت اليه
النهايه في القراات السبع رحمه الله تعالى ۞ وفيه فصل الفقيه عثمان
الحبيشي عن ولاية الحسبه بزبيد بابي القسم بن ابي بكر المصري بولاية
سلطانيه ۞ وفي يوم الثلاثا خامس عشر الشهر المذكور توفي
الشريف هزاع بن محمد بن بركات صاحب مكه الي رحمة الله تعالى
بوادي الابيار وحمل الي مكه ودفن بها صبح الاربعا عند ابيه ولما
فرغ من دفنه تولى خوه الشريف احمد جازان بعده مكه بمساعدة
من القاضي ابو السعود ابن ابرهيم بن ظهيره وربما اعانه بنفقه
وسلاح وغير ذلك ولما علم بركات بذلك سار الى مكه فدخلها
في منتصف شهر شعبان وفر منه الجازاني واستقر بها بركات ولم
يقم له احد وعلم بما كان من القاضي فلم يكد يتصدق به ثم دخل القاضي
ابو السعود عليه واظهر الفرح والسرور بقدومه واكرمه ثم تغير جنده
وقال له لا حاجه لك الي هولاء انما هم كثرة مصروف فقط نفقهم
وفسح لهم فلما فعل ذلك كتب القاضي الي الشريف جازان يذكر له
ووعده بالقبض على اخيه اذا وصل الى مكه في يوم الخامس والعشرين
من رمضان في الحرم الشريف من غير كلفه ولا مشقه وقال

ان

ان احد خواص الشريف عمل ذلك مكيده للقاضي او تسبب فيه
واستدرج القاضي به ثم اخذ الكتاب من القاضي ودفعه الي بركات
وقد سبقت له ضغاين كثيره في قلبه فلما وقف عليه بركات ارسل
للقاضي ابو السعود واوقفه على الكتاب فانكر فقبض عليه واستصفى
امواله وسجنه عنده في بيته وقيده وغله وعصر عليه العصارات
وصادر ولده صلاح الدين واخاه سيد الناس في خمسه الاف
دينار ذهبا واطلقهما على ذلك فبيعت ذخايرهم وكتبهم
النفيسه بالبخس الاثمان ولم يبق لهم باقيه ثم ارسل به الشريف الي
جزيره من جزاير البحر في جهة اليمن قريبه من حلي تعرف بالقنفده
فسجنه بها هو وعياله وخاصته من اهل بيته فنسال الله العافيه و
السلامه ۞ وفي ليلة السبت الثاني من شهر شوال توفي القاضي شرف
الدين اسمعيل بن محمد الاحمر الي رحمة الله تعالى فجاءه وصلي عليه
بعد صلاة الصبح بمسجد الاشاعر ودفن ضحى يوم السبت رحمه الله و
كان ولده عبد الله حينيذ غايبا عند السلطان في حصار صنعا
فاقامه في وظيفته ونزل الي زبيد فدخلها في اوايل شهر ذي القعده
وفي يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور توفي الشيخ عفيف الدين
عبد الله بن عامر الى رحمه الله تعالى بدار الادب من رداع العرش
ومولانا السلطان اذذاك يحاصر صنعا وكان مرضه بالحمى المطبقه
واقام خمسة ايام ثم توفي في اليوم السادس من مرضه فاحضر المتوكل به
اعيان البلد وروساها واشهدهم على موته ثم جهز احسن الجهاز
وصلي عليه في جمع ودفن برداع العرش رحمه الله تعالى ولما فرغ

من دفنه سال الشيخ يوسف الموكل بهم عن مولانا السلطان اين هو فاخبره انه محاصر صنعا لاخذ الثار بحدة فسر بذلك سرورا عظيما واستدعى بدواة وقرطاس وكتب الى مولانا السلطان كتابا تشكر صنيعه ويحثه على المصابرة وذكر ان له مالا عظيما مودعا بالمداجر ادخره لنفقه على صنعا وقال له خذه من عند الوديع وكتب الى صاحب المداجر باطلاق المال على السلطان وكان مالا جليلا وشاة من الات الحرب كالدروع ونحوها ففعل فسبحان من سخر لهذا السلطان كل انسان ۞ وفي ليلة الاربعا الثامن عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه العلامه جمال الدين محمد بن علي المطيب امام مقام الحنفية بجامع زبيد وصلي عليه بالجامع المذكور بعد صلوه الصبح ودفن الى جنب ابيه واخيه بمقبرة باب سهام رحمه الله ۞ وفي اخر يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه العلامه المحقق المفتي رضي الدين ابو بكر بن عبد الله فعيش الشافعي وصلي عليه بالجامع بزبيد بعد صلاة الصبح يوم الجمعه ودفن بتربة الشيخ محمد المرجاجي رحمه الله ونفع به ۞ وفي صبح يوم الجمعه الخامس من ذي الحجه الحرام توفي الفقيه العلامه الصالح المعمر عفيف الدين عبد العليم بن ابي القاسم بن عثمان امال القرتبي الحنفي بمدينة زبيد وصلي عليه بالجامع بعد صلوة الجمعه ودفن بجبانة باب القرتب غربي مشهد الفقيه ابي بكر الحداد نفع الله به وكان له مشهد عظيم ومولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة رحمه الله ونفع به ۞ وفي الشهر المذكور كتب الشريف بركات الى والي جزيرة القنفدة يامر بتغريق القاضي ابي السعود

وان

وان لا يراجعه في ذلك فاخرجه من الجزيرة في سنبوق وغرق في البحر يوم الاحد الثاني عشر من ذي الحجة واولاده وعياله ينظرون اليه فمات شهيدا مظلوما غريبا رحمه الله عليه ۞ وفي سحر ليلة الثلاثا سلخ السنه المذكوره توفي الفقيه القاضي العلامه الصالح صفي الدين مفتي المسلمين احمد بن شيخنا العلامه الولي المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن احمد بن جعمان قاضي مدينة حيس الى رحمة الله تعالى ببيته من مدينة زبيد وغسل وكفن بها وصلي عليه بجامعها وحملت جنازته على اعناق الرجال الى جلة العرق ظاهر مدينة زبيد وحمل في محمل على جمل الى بيت الفقيه ابن عجيل فدفن بها اخر ذلك اليوم الى جنب قبر ابيه وجده نفع الله بهم بوصيه منه رحمه الله وكان له مشهد عظيم ولم يخلف بعده مثله في بني جعمان في العلم والمعرفة رحمه الله واستمر في وظيفته قضا مدينة حيس ولده الفقيه جمال الدين الطاهر وفقه الله وثبته **وفي سحر ليلة الجمعه الثالث من المحرم** الحرام اول سنة ثمان وتسعمائة توفي امام مسجد الجاديع بزبيد في الصلوات الخمس الفقيه عبد الله بن حسن المضري وصلي عليه بالجامع بعد صلوة الصبح ودفن قريبا من مشهد الفقيه محمد بن ابرهيم بن جعمان رحمه الله واستمر ولده الفقيه حسن في وظيفته ۞ وفي الشهر المذكور عمل اهل صنعا المكيده العظيمه على مولانا السلطان الملك الظافر نصره الله تعالى فخلصه الله تعالى من ذلك باحسن الوجوه ونجاه من كل سوء ومكروه وابطل كيدهم ومكرهم ودفع شرهم وضرهم وذلك انه لما اطال مولانا السلطان الحصار على صنعا

وضيق عليهم اشتد الضيق و بلغت منهم القلوب الحناجر كتب اهل
صنعا كتابا الى محمد بن الحسين البهال صاحب الحوف وصعده وشكوا
اليه ما يجدون من الضيق والحصار وبذل له محمد بن عيسى شارب
حصن ذمرمر علي نصرته وتتاكفت الزيديه باجمعها واجمعوا على
نصرة صاحب صنعا وخالفت جميع الزيديه على مولانا السلطان
من الضربه الي صنعا الي منتهى الشام واجتمعوا على استيصال
المحطه السلطانيه بمن فيها وما فيها واقبل البهال وابن عبدل و
الوشلي وصاحب هداد كل واحد منهم في عسكر ومحطه عظيمه وجيوش
لا تحصى على طريق حضور فلما علم مولانا السلطان بذلك ارسل
الامير علي بن محمد البعداني في جماعه ليا خذوا لهم بمجامع الطرق
فلما علم بهم البهال في الطريق لقيهم الى شعب لبون فقاتلته العساكر
المنصوره قتال منهم ونالوا منه وانكسر عسكر الامير علي وانهزم مولا
وقتل منهم جماعه فلما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك جمع
المحاط كلها محطه واحده الى اكام الزبيب ثم اقبل البهال والوشلي
ومن معهما الي المحطه المنصوره واحدقوا بمولانا السلطان ومن معه
فيها وحصروها قدر عشرة ايام من الداخل والخارج وشنوا عليها الغارا
وبلغت القربه الماء نصف اشرفي فارسل مولانا السلطان صاحب قلعة
همدان الي البهال ليسدا لاموره فشرط على السلطان ان يسلم اليه اخاه
الشيخ عبدالملك على سبيل الرهينه ويرد جميع ما غنم في بلد صنعا
من القصر والسور وغير ذلك ويسلم له من العنب والخيل والسلاح ويكون
حد بلد الزيديه من الضربه الي صنعا فطلب مولانا السلطان جميع

من في المحطه من الزيديه وكساهم واذن لهم في الانصراف حيث
شاوا فدخلوا صنعا حتى اذا لم يبق مع السلطان من الزيديه احد طلب
اكابر اصحابه واعيانهم واستشارهم فيما نعمل وقال انا واحد منكم وانتم
في بلاد العدو فاجابوه كلهم نفديك يا مولانا في اللحم والدم وما
منا احد راجع الي بطن امه فاعطاهم من السلاح ما يحتاجون اليه
حتى الصغير ومن لا عنا فيه والبايع والمشتري وجمع من الجمال قدر
الفي جمل فحمل عليها جميع ما معه من الخزانه والسلاح والخيم والمدافع
والمنجنيقات والعرادات واحرق منها ما لا يمكن حمله وكان الناس من
حمل السلاح لا يري منهم الا الحدق العيون ثم امر مولانا السلطان اخاه
عبدالملك بن عبدالوهاب بالتقدم في جماعة من الخيل واهل يافع وقال
للعسكر قسما بالله لين خلف احد منكم صاحبه لاحرقن الذي فيه
عينيه وسار بالناس سيرا حسنا رفيقا من غير تعب ولا تكلف وجعل
الجمال والدواب والبايعين والمشترين في وسط الناس بعد
موكب اخيه وتعقب على الجميع مولانا السلطان في جماعة من الخيل
والرجل وبني حبيش واهل الشوافي والعرب فلما علم اهل صنعا بذلك
اجتمعوا من كل مكان وكان اجتماعهم في محطة مولانا السلطان ثم
تجاسروا ولحقوا الناس الى شبكان فحمل عليهم مولانا السلطان ايده
الله بنصره بنفسه الكريمه ومن معه فقتلوا منهم قدر مائتين راجل واحد
وستين فارسا واسر منهم جموعا لا تحصى ولم تفقد مولانا السلطان
من عسكره المنصور ابن انثى ولا من الحموله والالات ما تساوي درهما
واحدا ونزل مولانا السلطان على اعمال صنعا وما يليها وبلاد كتر فاخربها

ولم يدع في الطريق من صنعا الي ذمار قرية الا استاصلها وخربها حتى
وصل الي ذمار سالما مسلما بجميع ما معه ومن معه ولم يفقدوا
شيا وكان ارتفاعه من المحطه يوم الثلاثا سابع شهر المحرم ووصوله
الي ذمار يوم السبت الحادي عشر من الشهر المذكور فجملة ايام هذه
المحطه خمسة اشهر كامله ۝ وفي يوم الخميس سلخ الشهر المذكور قتل
ادريس بن الحاج حسين الشرعبي ببلاد شرعب ۝ وفي يوم الاثنين
الحادي عشر من شهر صفر خرج الشريف بركات من مكه وتوجه
الي جهة اليمن هاربا لما سمع بقدوم اخيه احمد الجازاني اليها وخلت
مكه عن قايم ثلثة ايام ثم قدمها الشريف الجازاني فدخلها يوم الخميس
بالنصف من الشهر المذكور وقبض على بن العنبني وحده يوم الجمعه
السادس عشر من الشهر المذكور واخذ منه مالا جزيلا واما الشريف
بركات فاستقر في الساحل مقابلا لجزيرة القنفده ومنع الذاهب
والجايي الى مكه ومنها فضاقت الناس لذلك ضيقا عظيما ۝ وفي
ليلة الخميس منتصف الشهر المذكور احترق من مدينة عدن جانب
عظيم من نصف الليل الي قريب الفجر وتلفت فيه بيوت كثيره من
بيوت التجار كابي الليل واحمد بن عبد السلام واحمد الدملوي والحوالجي
اسمعيل والفقيه بن عبد الاول الناشري وجانبا من السوق الكبير
الي بيت ابا شكيل وجانبا من حافة اليهود وحافة الحبوش باسرها
واحترقت النار بالمدرسه السيفانيه وبلغت فيه اموال جليله ويقال
انه بلغ عدد البيوت المحترقه تسعماية بيت ولا حول ولا قوة الا بالله ۝
وفي يوم الجمعه الثامن عشر من ربيع الاول انتقل الامير ريحان

من دار المعاصر الي الدار الكبير باشارة مولانا السلطان ايده الله بنصره
وفي ظهر يوم الاحد الخامس من جمادى الاخره اطلق الفقيه عبد الله بن
يوسف المغربي من الحبس والقيد والحمد لله ۝ وفي ليلة السبت الحادي
عشر من جمادي الاولى ويومها حصل بمدينة زبيد ونواحيها الزلازل
وتواترت ليلا ونهارا واشفق الناس منها ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادي الاخره كان تطهير
مولانا عفيف الدين عبد الوهاب بن الملك الظافر بدار العرش
وكان ختانا معظما ما سمع بمثله ۝ وفي اوائل شهر رجب الحرام فصل
اولاد القاضي شرف الدين الاحمر عن النظر في الامور السلطانيه وجدد
للشهاب الديج ولاية الامور النظر في جميع الامور السلطانيه بزبيد ۝
وفي منتصف ليلة الاربعا التاسع عشر من شهر رجب منها توفي
الفقيه العلامه الصالح سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن يحيى الجهمي
صاحب قرية المضاح من اصاب ببلده وكان معتمد اهل اصاب
ومرجعهم وحاكمهم وعالمهم قرا على الفقيه ابو بكر البليما والفقيه محمد
بن احمد مفضل الواسطي والقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط و
الفقيه موسى بن زين العابدين الرداد وانتفع كثيرا رحمه الله تعالى ۝
وفي هذه السنه ظهرت مراكب الافرنج في البحر بطريق الهند وهرموز
وتلك النواحي فاخذوا نحوا من سبعه مراكب وقتلوا اهلها قتلا
ذريعا واخذوا اموالهم جميعها ولا حول ولا قوة الا بالله ۝ وفي
ليلة الاحد مستهل شهر شعبان انهدم جانب من دار الوقف بمدينة

تعز على جماعة من بني رقيم كانوا قد باتوا تحت الدار ليأخذوا امتعة
من الوغد بمدينة تعز فمات منهم تحت الهدم نفر ولا حول ولا قوة إلا
بالله • وفي الشهر المذكور كانت وقعة الشريف احمد الجازاني مع اخيه
بركات بالمخناشر في مكة انكسر فيها الشريف بركات كسرة شنيعة
ما سمع مثلها وقتل جميع اعيان امرائه ولم ينج الا بنفسه في جماعة قليلين
من اصحابه وانتهبت مكة وقتل جمع من اهلها وحرق اخوته ولا حول
ولا قوة الا بالله • وفي ضحى يوم الخميس الثاني عشر من الشهر المذكور قدم
امير الشام حسام الدين عيسى بن علي الحجري من الجهات الشامية الى
مدينة زبيد بخيل قبضها من العرب نحو التسعين وجمال نحو اربعة عشر
جملا واسارى مقيدين على الجمال نحو العشرة وقبله بثلاثة ايام
قدم ضامن دوال العماد يحيى بن اسمعيل النجم بمال عظيم وخيل نحو
العشرين • وفي الشهر المذكور حصل من المعازبة خلف ونهبوا بلادا
كثيرة واخافوا الطرق ثم اصلحوا من قبل وصول المواد السلطانية
وردوا جميع ما اخذوا وسالوا الذمة من مولانا السلطان بعد ان
طلعوا اليه فقابلهم بالعفو والاحسان • وفي يوم الجمعة السابع
والعشرين من شعبان توفي الامام محمد بن الناصر صاحب صنعا
رحمه الله • وفي يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر المذكور قدم
مولانا السلطان ايده الله بنصره من محروسة المقرانة الى مدينة
تعز وارسل الى مدينة زبيد بخمسة وعشرين اسيرا من اهل دثينه
فدخل بهم مدينة زبيد بعد صلوة الجمعة رابع رمضان و[illegible]

السلطان

السلطان بالكتاب فطلع القاضي جمال الدين بن ابي القاسم الحداد
مبادرا ليلة السبت الخامس من رمضان • وفي الشهر المذكور
حصلت للقاضي ابرهيم بن محفوظ المصري مكيدة افضت الى تقييده
اياما قليلة ثم اطلق • وفي يوم الخميس الثاني عشر من رمضان
قدم الفقيه علي بن القاضي محمد بن عبد السلام الناشري الى مدينة
زبيد من الابواب الشريفة بعد طول مقامه بها مشاركا للحاج عبد الله
بن حسين الشرعبي في نظر الوقف ومسجد الاشاعر • وفي
الشهر المذكور امر مولانا السلطان بعمارة مشهد الفقيه ابي بكر الحداد
بجنب باب القرتب فامتثل امر الشريف وعمر عمارة حسنة متقنة
جزاه الله خيرا • وفي يوم الثلاثا سلخ شهر رمضان قدم الشريف
عبد الله بن سفيان الى مدينة زبيد من الابواب السلطانية متوجها
الى البلاد الشامية • وفي ليلة الاربعا الثالث والعشرين من
شهر شوال توفي الفقيه رضي الدين ابو بكر بن عمر البليما وكان
عارفا بعلم اللغة والعربية بزبيد ودفن صبيحتها عند اخواله بني
الناشري رحمه الله • وفي يوم الثلاثا السادس من ذي القعدة
الحرام قدم بفيلين ذكر وانثى من مدينة تعز الى مدينة زبيد ارسل
بهما مولانا السلطان اليها ليراهما من لم يكن يعرفهما فارتج
الناس للتفرج عليهما وجاوا من سائر البلاد والقرى • وفي يوم
الاحد الثاني عشر من الشهر المذكور قدم عبد الرحمن بن الشرف
الاحمر الى مدينة زبيد بذمة سلطانية للشرف بن نوح ضامن
القيسارية وكان قد استجار ببيت الشيخ الغزالي من شهر رمضان

فلم يقدر على اخراجه من هنالك ورجع من حيث جا وفي يوم
السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور هجم الشريف الجازاني
على اخيه الشريف بركات بمكه وكان بركات قد دخلها وحفر بها خنادق
يتقاتلا باعلا مكه داخل باب المعلاه فانكسر عسكر بركات وكان
اهل مكه معه على الجازاني والعرب تقاتلوهم فقتل من اهل مكه جمع
عظيم من ضحوة النهار الى الظهر وحرق جماعه كانوا مختفين في حشيش
ونهبت نهبا مكه ذريعا وفر بركات وخرج طريق اليمن حتي استقر
بمكانه الاول وفي يوم الاحد الخامس والعشرين من ذي القعده
قدم القاضي جمال الدين محمد بن ابي القاسم الجلاد من الابواب
السلطانيه مجبورا مسرورا وفي صحبته ضامن البلاد عمر العقد
وفي الشهر المذكور حصل بمدينة زبيد ونواحيها وبمدينة عدن و
الجبال مرض يعرف بالسمندله وهو ريح ياخذ بالمفاصل والاعضا
ويمنع من الحركه ثلاثة ايام ويكون معه حمى ثم يزول وهو سليم
ولا حول ولا قوة الا بالله وفي اخر الشهر المذكور وصل امير الركب
المصري الى مكه المشرفه في جند عظيم وعنا حرب فوته وتغيب
عنه الجازاني وواجهه الشريف بركات فخلع عليه وعلى اخيه
شرف الدين وابن عم ابيه عنقا في المخلع ولما دخلوا مكه اجتمع
بهم في مدينة السلطان الملك الاشرف قايتباي فامسك الجميع
منهم وقيدهم وزنجوهم وساروا معه الى عرفات في تلك الحاله
ثم توجه بالجميع بعد الحج الى الديار المصريه وفي واخر الشهر
المذكور رجع حجاج اليمن برا وبحرا الى مدينة زبيد لما بلغهم من

اختباط

اختباط الحجاز واخبارهم المهول له ورجع الشيخ عفيف بن مرزوق الى
زبيد فدخلها ليس معه احد عشية يوم السبت الثامن من ذي الحجه
ونهبت القافله التي معه وقتل منهم جماعه وخرج اخرون و
في صبح يوم الاحد الذي يليه ثبت اول شهر ذي الحجه بالجمعه عند
قاضي زبيد وصح العيد يوم الاحد المذكور فامر القاضي بالخروج
الى المصلى مبادره فخرج الناس وصلوا وكان عيدا على غفله وفي
عشية ذلك اليوم توفي رجل تاجر بمدينة زبيد يعرف بالخواجا محمود
الحنابادي وخلف مالا عظيما ولم يخلف ذكرا بل خلف خمس بنات
ودفن صبح يوم الاثنين فامر السلطان ان ياخذ الثلث من ماله
لبيت المال واستمر ذلك في كل من مات اذ لا وارث له

وفي شهر المحرم من سنة تسع وتسعمايه

قتل جمع كثير من الطوايف كانوا يخيفون الطريق فيما بين عدن وتعز
وفي عشية يوم الجمعه السابع والعشرين منه توجه مولانا
السلطان من مدينة تعز بعد ان طال الاقامه بها الى مدينة عدن
وامنت الطريق فيما بين عدن وتعز امانا عظيما وفيه امر السلطان
بعمارة مدرسة الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي
بمدينة زبيد فامتثل امره الشريف وعمرت عمارة حسنه متقنه في
غاية الحسن والهيبه جزاه الله خيرا وفي يوم الثلاثا الحادي
والعشرين من صفر خرج الامير ريحان من مدينة زبيد غازيا
المطا وفه لذنوب تواترت منهم من قطع الطريق وغيرها وفي
صحبته عمر العقد فانذروا به فانحازوا الى الاودية والشعاب

الوخرم من بلادهم فنهب بيوتهم ودوابهم واقام هنالك اياما حتى لزم
جماعة منهم واصلحوا وسلموا الرهاين ثم عادوا الى مدينة زبيد فدخلها
عصر يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر المذكور • وفي الشهر المذكور
كان ظهور ابرهيم الخواص من بني الاكسع وكان من فقرا الشيخ احمد
المشرع وتبعه جماعة من اهل النخل الفرس واستقر مدة ببيت الاكسع
وارسل اليه الامير ريحان فامتنع من الوصول اليه ثم دخل الهيجه فاستقر
بها واطاعته العبيد العامريون كافه وجميع اهل الجبال هنالك وغرهم
بتمويهه وكذبه واشيا من انواع السحر كان يخيلها لهم فظنوها كرامات
وراج سوقه وظهرت له عندهم مكانة • وفي الشهر المذكور كان يترايا
للناس فيما بين حايط دار الشجره ومسجد الحما رجل طويل يزيد طوله
على منارة جامع المملاح اسود اللون ذو وفره الخطوه الواحده منه
مقدار ثلاثين ذراعا وكان يراه بعض الناس دون بعض وربما
رئي بطريق النخل ما بين مسجد الربد ودار الشجره • وفي ضحى
يوم الاحد السابع عشر من شهر ربيع الاخر قدم جيش عظيم من الجبل
الى مدينة زبيد عليهم اسمعيل بن حنروش بسبب الخروج الى الخواص
وجماعته • وفي عصر يوم الاثنين الثاني عشر منه تقدم مع الامير
ريحان اليه ودخل عليه الامير الهيجه فقام معه العبيد والحرابه
وتقابلوا هم والامير فنال كل منهم من الاخرين وثبت الامير يومئذ
ثباتا عظيما وكانت سلامة الناس له ثم رجع الى بيت الفقيه ابن عجيل
فاقام بها الى ان وصل الفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري فدخل
مدينة زبيد عصر يوم الخميس التاسع عشر من جمادي الاولى دخولا

معظما

معظما في عساكر عظيمه واقام بزبيد الى ان وصل بعده الامير شجاع الدين
عمر بن مفتاح الجبني فدخل مدينة زبيد يوم الاحد الثاني والعشرين
من الشهر المذكور ثم تقدم الفقيه محمد النظاري والامير الجبني والعساكر
المنصوره الى الجهات الشاميه عشية يوم الاثنين الثالث والعشرين من
الشهر المذكور • وفي يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر المذكور وصل
المبشرون من قبل مولانا السلطان الى مدينة زبيد بانهزام جيوش محمد
بن الحسين البهال وقتل جماعه من اصحابه واستعملت الفرحه لذلك
ولم يزل الامير ريحان ببيت الفقيه بن عجيل حتى قدم الخليفه الفقيه جمال الدين
النظاري بها وسارا معا الى الخواص وحصروه مدة ثم امنوا العبيد وجميع
من كان تبع الخواص من اهل قرية الفرس وغيرهم وامتنع الخواص بحران
وقام معه جماعه من بني الفحوى فلما راى ذلك النظاري تقدم الى
الجهات الشاميه ودخل الامير الى مدينة زبيد ضحى يوم الاثنين الثاني
والعشرين من جمادي الاخره • وفي صبح يوم الجمعه التاسع من شهر
رجب الحرام قتل الشريف احمد الحازني في المطاف الشريف عند باب الكعبه
المعظمه في الشوط الثالث من طوافه قتله جماعة من الترك بمواطاة
من اخاه حميضه وكان قد فعل بمكه الافاعيل فقتل وترك مطروحا في
المطاف الى ضحوة النهار وولوا اخاه حميضه وطلبوا مالك بن روقي
ليقتلوه فهرب الى حدة ووجد قافله عظيمة طالعة الى مكه من حده
فنهبها وسارها الى بلده وخاف اهل حده على انفسهم فارسل حميضه
اخاه ابا القاسم فقدم حده ليلة السبت وقرر احوال اهلها ثم قدمها
اخوه حميضه بعد يوم السبت وصاح لاهلها بالامان وسكنت

الفتنه ۝ وفي سحر ليلة الاحد السابع والعشرين من شهر رجب منها توفي
القاضي جمال الدين محمد بن القاسم الجلاد مستوفي زبيد ابن مستوفيها
ودفن ضحى يومها الي جنب ابيه لمشهد الشيخ احمد الصياد نفع الله به
وكان له مشهد عظيم ۝ وفي عشية يوم الاثنين الخامس من شعبان
توفي الشريف عز الدين عبد العزيز بن علي بن سفيان فيما بين قرية
الجر ومدينة زبيد وقد قدم به من الجهات الشامية من عند اخيه
الشريف عبد الله مريضا فغسل وكفن بتربة النويدره وصلي عليه ودفن
صبح يوم الثلاثا عقبه جد لامه محمد بن عليان قريبا من مشهد الشيخ
اسمعيل الجبرتي رحمه الله تعالي ۝ وفي صبح يوم الاربعا الرابع عشر
من الشهر المذكور قدم القاضي شمس الدين علي بن محمد الحرازي الي
مدينة زبيد متوليا وظيفة الاستيفا وتوابعها من قبل السلطان
ايده الله تعالي فنفذت كلمته ۝ وفي يوم الخميس منتصف الشهر المذكور
قدم الفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري من الجهات الشامية بعد ان
تجاوز الي مور وما خلفها فدخلها بعد ظهر ذلك اليوم دخولا معظما
بخيل تقارب المايه وجمال فوق العشرين وخمسه روس من روس المفسدين
وفي صحبته جميع الامرا والمقدمين الذين كانوا بالشام فاقام بمدينة
زبيد اياما قدم عليه في اثنائها العلم بوفاة اخيه الفقيه عبد العليم الي رحمة
الله تعالي فحزن لذلك حزنا عظيما وامر بالصلاة عليه والقراءة له
بمسجد الاشاعر وحضر القراءة بنفسه واقام العزا ثلاثة ايام اخرها يوم
الجمعه الثالث والعشرين من شعبان ۝ وفي يوم الاربعا الحادي و
العشرين من الشهر المذكور قيد الامير ريحان جماعة من الضمان زبيد

كعمر

كعمر العقاد ويحيي النجم وابن قرماد والصديق بن احمد بن سعيد
وغيرهم وطالبهم باموال الضمان فباع يحيى النجم بيته بزبيد و
رهن الصديق بن احمد بيته وسلم العقاد بعض ما طلب منه ثم اطلقوا
وتوجه الفقيه محمد النظاري الي الابواب الشريفه على طريق حيس
عشية يوم الثلاثا السابع والعشرين من شعبان ۝ وفي هذه السنه
قدم الشريف برهيم بن بركات على مولانا السلطان الي محروسة المقرانه
فوصله بصلات عظيمه وتحفات عميمه وكسي جميع من معه
من الحاشيه ثم رجع الي زبيد فوافق الفقيه محمد النظاري بها فاكثر
المحارجه على الناس وقلة الانصاف بالسب والضرب وغير ذلك
فامر الفقيه محمد النظاري باحتماله ولما عزم الفقيه محمد النظاري امر
البوابين بتحجيره عن دخول المدينه فخرج صحبته لوداعه فلما رجع
منع من الدخول الي زبيد فاستقر بالطحيه حتى خرج اليه غلمانه
بامتعته وتوجه الي بلاده من هنالك ۝ وفي يوم الاثنين الرابع
والعشرين من شهر رمضان توفي الفقيه العلامه عفيف الدين
بن عبد المجيد بن عبد العليم اقبال المعروف بالقرتبي بمدينة زبيد
وهو يومئذ راس المفتيين بها على مذهب الامام ابي حنيفه رضي الله
عنه ودفن صبح يوم الثلاثا بابي موند بمجنة باب القرتب الي جنب
والده قريبا من مشهد الفقيه ابي بكر الحداد ۝ وفي عصر يوم الجمعه
الثالث عشر من شوال قدم عبد الرحيم وابو القسم ابنا الامير عمر
بن عبد العزيز الحبيشي من الابواب الشريفه واقاما بزبيد ثلثه ايام
ثم توجها الي البلاد الشاميه عصر يوم الخميس الخامس عشر من الشهر

المذكور ○ وفي الشهر المذكور كان دخول مولانا الشيخ تاج الدين
عبد الوهاب بن السلطان الملك الظاهر الي محروسة المقرانه
دخولاً معظماً ولم يدخلها قبل ذلك من يوم ولادته وكان يوم دخوله
اليها يوماً مشهوداً مشهوراً زادت فيه الذبايح على الذبايح على السعير
وكسي جميع من معه وتصدق مولانا السلطان فيه بصدقة
جليله تقبل الله منه واقر عينه به امين ○ وفي الشهر المذكور طلع
عمر العقد ضامن البلاد الي الابواب الشريفه باستدعا من مولانا
السلطان له ثم طلع بعده بايام قلايل عامل الديوان محمد بن ابي بكر
الجلاد باستدعا اخر وفي هذا الوقت وما قبله وما بعده ظهر بمدينة
زبيد من الفسق والمعاصي والفجور وشرب الخمور وشهادات
الزور ما لم يكن يعهد بها قبل ذلك حتى وجد في شهر رمضان جماعه
يشربون الخمر بالنهار ○ وحكي عن بعضهم انه باع بنتاً له وعن بعضهم
انه تزوج زوجة ابيه وفشي بين الناس صحبة الاحداث وتظاهروا
بذلك وحمل بعض الصبيان ليلاً وادخل به الى الاماكن المظلمه من السوق
وفعل ما فعل ولم ينتطح في ذلك عنزان ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي
هذا الوقت استمر دعا الخطيب على المنبر وارتفع تضرعه في كشف ما
حل بالناس من الحبوب المعروفه بالنار الفارسي وكان قد كثر بالبلاد
اليمن وزاد وذهب عن الناس وعاودا ستمر معهم من اوايل سنة ست
وتسعماية فما بعدها وخرجت منه الصدور وضاقت به النفوس فالله
يكشفه عن المسلمين ○ وفي اخر شهر شوال استمر احمد الدبح ناظراً على
مسجدي الجامع والاشاعر بزبيد وعزل عبد الله بن حسين الشرعبي

عن

عن النظر فيهما وحوسب وعنف عليه فعزم مبادراً الى السلطان
ليحاسب عنه ○ وفي يوم الخميس عاشر ذي القعده الحرام قطعت يد
امراة سارقه تعرف ببنت العكود كانت قد اكثرت من السرقه وضربت
ونفيت فسرقت في كل مكان نفيت اليه وما زالت تسرق وتسرق ونسرق
وتعاقب فلا ينبغي فيها ذلك حتى قطعت يدها للتاريخ المذكور ولله الحمد
○ وفي يوم الاحد الثالث عشر من الشهر المذكور توفي السيد العلامه
عفيف الدين بن عبد الله بحي الشريف الحسيني بطريق مكه متوجهاً
اليها من زبيد ودفن بساحل جازان رحمه الله ونفع به ○ وفي
ليلة الاثنين الحادي والعشرين من الشهر المذكور قتل رجلان من
عبيد السيد اهل محل الشيخ بوادي زبيد رجلين من عبيد عمر عند
بن قطلول بطريق تعز تعرف احدهما بابن يحيى والاخر بابن وقيه
كانا قد دخلا مدينة زبيد على ذمة من الامير ريحان في صحبة الفقيه
علي بن عبد الله الحكمي من الكعبيين فكساهم الامير وارسلهم الجميع
الي السلطان صحبة النقيب عبد القادر مرجان فلما مروا بمحل الشيخ
ذراتهم عبيد السيد ثارت فيهم الحميه لكونهم قتلوا جماعه منهم
في المخرج يوم خروج الفقيه محمد النظاري فاقتصوا اثارهم حتى بيتوهم
ليلاً وهم نايمون بالمكان المذكور فقتلوهما ورجع ابن مرجان الى
زبيد واخذ كتباً من الامير وتوجه الى الابواب السلطانيه ثم ارسل الامير
للقاتلين وقيدهما وحبسهما وشدد عليهما وراجع السلطان في
ذلك فورد الامر بالقصاص منهما فشنقا خارج باب الشبارق وضحى
يوم الخميس مستهل ذي الحجه الحرام وهما ابن حسيب وابن مشبور

وفي سابع ذي الحجة منها قدم الشريف بركات من مصر الى مكة هاربًا
بمواطاة من الامير الداودار كبير وقدم معه بجيش عظيم قد جمعه
من بني لام واهل الشرق وساير المفسدين فمنع الناس من الوقوف يوم
الخميس حتى صالحه امرا الحج على اربعة الاف اشرفي يسلمونها اليه ويخلي
بينهم وبين الوقوف يوم الجمعة ففعل ووقف مع الناس بعرفات
وحضر لعنه ومنى ونهب اصحابه قافلة اقبلت من جدة على باب مكة معظمها
من اهل زبيد ولا حول ولا قوة الا بالله **وفي المحرم من سنة
عشر وتسعمائة** استعادت الدولة حصن الضامر بعد
استيلا اصحابه عليه مدة واستعملت الفرحة لذلك ● وفي ليلة
الثلاثا رابع شهر صفر توفي الفقيه الصديق بن عمر الاشكل رحمه
الله ● وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من شهر صفر ايضًا نفس
الوادي زبيد تنفيسًا عظيمًا واخرب العقم الطاهري واخذ جانبًا
من مجنة باب القرتب وبعض بيوت حافة الودن وبلغ الى الخندق
وكان سيلًا عظيمًا لم يعهد مثله ثم تواترت السيول والامطار
وانحطت الاسعار والحمد لله ● وفي الشهر المذكور تحرك مولانا السلطان
ايده الله بنصره لغزو مدينة صنعا وهي الغزوة الثانية الذي اخذها
فيها فاستعد لذلك استعدادًا عظيمًا وارسل الفقيه عبد الكريم بن احمد
بن علوان وفي صحبته الامير عيسى بن محمد بن عيسى البغدادي لجمع
العرب من تهامة فدخل مدينة زبيد صبح يوم الجمعة الثاني عشر من
شهر ربيع الاول وفي ليلة الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور
انخسف القمر خسوفًا كليًا اول الليل ● وفي عشية يوم الاثنين

المذكور

المذكور توجه الفقيه عبد الكريم الى الجهات الشامية ● وفي ليلة
الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور حصل بمدينة زبيد زلزلة
عظيمة وزلزلت تلك الليلة مدينة زبيع زلزالًا عظيمًا شديدًا
ووقع بعض بيوتها وخرج اهل البيوت الى الساحل ولم يرجعوا الى
منازلهم الا صباحًا ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي ضحى يوم الاثنين
التاسع والعشرين من الشهر المذكور قدم الفقيه عبد الكريم من الجهات
الشامية فدخل مدينة زبيد وفي صحبته جمع من العرب ثم وقف بها
ينتظر باقي الوافدين من العرب الشامية والقرشيين واهل الشبه
وغيرهم ● وفي ليلة الثلاثا سلخ الشهر المذكور انقض كوكب عظيم
وقت العشا من اليمن اخذا في الشام مسيره في الشام مقدار عرض مدينة
زبيد وتشظا منه شظايا عظيمة ثم حصلت بعده هدة عظيمة
ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي عشية يوم الجمعة الثالث من
شهر ربيع الاخر توجه الفقيه عبد الكريم بن علوان الى الابواب
الشريفة وفي صحبته فرسان العرب والواعظات والصميون و
الزيدون والوعليون والفخري والميسكبون والرماة واللاموين
والكعبيون والمعازبة والقرشيون وساير العرب ● وفي الشهر
المذكور توجه مولانا السلطان الملك الظافر ايده الله بنصره الى
مدينة صنعا الماخوذة باذن الله تعالى فاقام بذراع الغرس اياما
ثم سار الى ذمار فدخلها يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور
في جيوش لا تحصى كثرة ولا تطاق بحدة وتوجه الشريف عبد الله
بن سفيان الى مدينة لحج في عسكر عظيم من عنس والعبيد ثم توجه

من ذمار الى صنعا يوم الثلاثا الثاني والعشرين منه ويقال ان جيوشه
زادت على مايه وسبعين الفا من الرجاله ومن الفرسان على ثلاثه
الاف ثم حط على مدينة صنعا في اواخر الشهر المذكور محطة عظيمه
ماسمع بمثلها قط ولا ان نهرو حاصرهم وضيق عليهم ضيقا عظيما ودام
المحطه عليهم الى التاريخ الاتي ذكره ● وفي الثالث عشر من شهر شعبان
تقدم من ينبع جمع من بني ابرهيم معهم الشريف حميضه بن محمد بن بركات
والقايد ملحم وتوجهوا نحو جده اولا قاصدين نهب محمد بن يوسف
القاري فارسل اليه يحيى بن سبع قاصدا من ينبع يحقق له الخبر فشحن
جميع ما معه في البحر فلما دخلوا جده لم يحصلوا على مقصود فتوجهوا
الى مكه المشرفه فلما وصلوها خرج عنهم الشريف قايتباي وخلا
بينهم وبينها فدخلوها وواجههم الترك المقيمون بمكه الباش
واصحابه وقرروا اخوالهم وانزلوهم في بيوت الاشراف ثم ثاروا واغلتهم
بعد ثلاثة ايام فقتلوا من بني ابرهيم نيفا وثلاثين رجلا وانهزم
الباقون منهم الى جده فنهبوها نهبا ذريعا حتى انهم دخلوا بيت
الفقيه عمر بن عباس وكانت عنده ودايع للناس فحملوا من بيته
اموالا عظيمه من حملتها مايه وخمسون فاتيه مملوه من الحاصل وغيره
باقفالها واخذوا الاموال التي كانت عند قبر الشيخ عبدالله المظلوم
بها ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي اواخر شهر شعبان قصد جمع
من العبيد العامريين قريه فاند حارة الوادي زبيد فنهبوا منها
ثلثمايه راس بقر او نحو ذلك فاغار اهل التربيه بعدهم واهل الكدحه
فقتلوا من العبيد اربعة نفر وحزت روسهم ودخل بها مدينة زبيد

واستنقذوا

واستنقذوا منهم جميع ما نهبوه ولله الحمد والمنه ● وفي الشهر
المذكور وجد كنز ذهب بقريه هفرم مابين مدينتي عدن وموزع
كان بها مسجد قد خرب فاراد رجل تجديد عمارته فوجد الحفارون
في الاساس كنز ذهب شخوصا مضروبه عليها سكه لا تشبه سكة
الاسلام الوزن لكل شخص منها ربع اوقيه كل اربعه منها اوقيه ذهب
وقد كان قبل ذلك وجد ايضا بمدينة عدن كنز اخر في اساس مسجد
لكنه دون هذا ● وفي الشهر المذكور لزم جماعه من تجار صنعا
في مكان بالبحر يقال له ضارس قريبا من مدينة عدن ومعهم جمله
من اموال تجار صنعا فاسروا واخذ مامعهم وارسل بهم الى الابواب
السلطانيه ● وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من رمضان كانت
الوقعه المشهوره والفعله المذكوره بين مولانا السلطان والامير
محمد بن الحسين البهال صاحب صعده على نحو ثلاثة اميال من مخيم
السلطان على باب صنعا بموضع يقال له فاول انهزم فيها البهال
وعساكره هزيمة ماسمع بمثلها قط واسر فيها امام الزيديه الشريف
محمد بن علي الوشلي امام اهل البدع ورئيسهم في جمع عظيم وقتل منهم
جمع لا يحصى وتبعهم الناس ياتون بهم خيلهم واحدا واثنين و
استولى مولانا السلطان على مخيم البهال وما احتوى عليه من الاموال
والخيام والسلاح والازواد والنفقات وغير ذلك وقد كان اهل صنعا
لما راوا الوقعه والتحام الحرب بين مولانا السلطان والبهال اخرجوا
جماعه من الفرسان للاغاره على محطة مولانا السلطان على باب
صنعا ليشغلوا خاطر مولانا السلطان بذلك عما هو فيه وقد

ترك مولانا السلطان في المخيم السلطاني اخاه الشيخ عبد الملك
بن الملك المنصور في المحطة المنصورة فثبت لاهل صنعا هو ومن معه
في محطته وناوشوهم القتال فانهزم اهل صنعا وقتل منهم ثلاثة نفر
ولما اقبل مولانا السلطان من وقعة البهال ظافرا منصورا وتحقق
اهل صنعا قبضه على امامهم الوشلي سقط ما في ايديهم وارسلوا يطلبون
الذمة من مولانا السلطان على تسليم مدينة صنعا اليه فاعطاهم الذمة
وخرج اليه الامام احمد بن الناصر وعبد الله بن مطهر ثاني يوم الوقعة
فاكرمهما وانزلهما منزلا يليق بهما ثم انهما سالاه الذمة لمحمد بن عيسى شارب
فاعطاهما له ذمة فخرج اليه يوم ثالث الوقعة حاملا للقران على
راسه وكفنه في حلقه فاكرمه وامنه وعفا عنه وانزله منزلا يليق به
ثم تسلم مولانا السلطان ايده الله بنصره مدينة صنعا بجميع ما فيها
من الخيل والسلاح والاموال والامتعة ودخلها الفقيه جمال الدين محمد
بن محمد النظاري يوم الاثنين الرابع من شهر شوال واستقر بالقصر
اذعن كافة اهل صنعا بالسمع والطاعة وسلموا انفسهم لاهل السنة والجماعة
ثم دخلها مولانا السلطان اعز الله نصره ضحى يوم الخميس السابع من
شهر شوال المذكور دخولا معظما ما سمع مثله واستقر بدار الشريفة و
اضافته الشريفة ضيافة عظيمة ما سمع مثلها وتسلم مولانا السلطان
جميع الحصون التي حول صنعا سوى ذمرمر والقصر الاتي ذكر احدهما
ان شا الله تعالى وتسلم ايضا حصن بني اليماني المسمى بكنن ولم يختلف
عليه بعد ذلك منهم اثنان والحمد لله رب العالمين على نعمه التي لا تحصى
ومواهبه التي لا تستقصى ○ وفي يوم الخميس الثالث عشر من ذي

ذي القعد

ذي القعدة الحرام توفي الفقيه عفيف الدين عبد الباقي بن الفقيه جمال
الدين محمد بن محمد النظاري بمدينة صنعا الى رحمة الله تعالى ودفن بها
رحمه الله تعالى ○ وفي يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر المذكور توفي
امام الزيدية الشريف محمد بن علي الوشلي اسيرا بمدينة صنعا وصلي
عليه بجامعها ودفن بها رحمه الله ○ وفي منتصف الشهر المذكور توفي
الفقيه شهاب الدين احمد بن عبد الله العس بمدينة عدن رحمه الله تعالى
وفي يوم الاثنين السابع من الشهر المذكور توفي الفقيه شهاب الدين احمد
بن محمد الزبيدي المقري الى رحمة الله تعالى ببندر المخا قافلا من
مدينة عدن ودفن بها بتربة الشيخ علي بن عمر الشاذلي رحمه الله تعالى ○
وفي الشهر المذكور فسح مولانا السلطان للعساكر السلطانية وقبايل العرب
في الرجوع الى اوطانهم واعطاهم العطايا الهنية والجوايز السنية وسار
الركبان في جميع البلدان يخبرون عنه بافعال البر والاحسان ادام الله نصره
وانفذ في الخافقين امره امين امين ○ وفي ضحى يوم الخميس العشرين
من الشهر المذكور توفي الفقيه الصالح تقي الدين عمر بن عبد السلام بن القاضي
جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري الى رحمة الله تعالى بمدينة زبيد
وصلي عليه بعد صلاة العصر بمسجد الاشاعر ودفن الى جنب قبر والده
رحمه الله تعالى ○ وفي اخر ذلك اليوم قدم الحاج عفيف الدين عبد الله
بن حسين الشرعبي من الابواب الشريفة بعد طول غيبته محبورا مسرورا
باقيا على نظر الوقف العام سوى نظر مسجدي الجامع والاشاعر
واعطاه مولانا السلطان عطا جزيلا وحصانا حملا وكسوات متعددة
وحراب محددة ○ وفي يوم الاحد الرابع عشر من ذي الحجة الحرام

توفي قاضي مدينة تعز القاضي بدر الدين حسن بن مولانا شيخ الاسلام
احمد بن عمر المزجد الى رحمة الله تعالى واستمر بعده في وظيفته القاضي
محمد بن علي الناشري فلم تحمد سيرته • وفي يوم الاربعا السابع عشر
من الشهر المذكور توفي الفقيه الصديق بن علي العامل البزاز ودفن بعد
عصر ذلك اليوم الى جنب ابيه واخيه بمجنة باب سهام رحمه الله تعالى

وفي يوم الخميس ثاني شهر المحرم سنة احدى عشر

وتسعمائه قدم القاضي محمد بن علي الناشري من الابواب الشريفة الى
مدينة تعز متوليا قضاها • وفي يوم الاربعا الثامن عشر من الشهر
المذكور توجه مولانا السلطان من محروسة صنعا الى محروسة
ذمار فدخلها يوم الاحد الثاني والعشرين منه دخولا معظما وفي
صحبته اخوه الشيخ جلال الدين عبد الملك وولده مولانا عبد الوهاب
واولاد الشيخ احمد بن عامر وولد الشيخ محمد بن عبد الملك واستخلف
مولانا السلطان بمدينة صنعا الفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري
في الف راجل وثلثمائة فارس فضبط البلد واحسن تدبيرها وسياستها
ورتب على ابواب المدينة كل باب مائة راجل وفي القصر ثلثمائة راجل
وذلك بعد ان قدم مولانا السلطان الى ذمار قبل خروجه من صنعا
بني اسد وساير المأسورين مع نسائهم واولادهم وبعد ان ارسل الامام
احمد بن الناصر بجميع ما معه من اولاده وحشمه واموالهم وذخايرهم
الى مدينة تعز وامر مولانا السلطان بالسكنى فيها مجللا محترما
فامتثل • وفي اوايل شهر صفر منها توفي عامل الديوان السلطاني بزبيد
الكمال محمد بن ابي بكر الجلاد بن كاع العرش ودفن هنالك رحمه الله تعالى •

وفي

وفي عشية يوم الجمعه التاسع من شهر صفر توجه الامير ريحان بالابواب
الشريفه السلطانيه الى البلاد الشاميه متوليا امورها اضافة الى ولايه
زبيد وترك في زبيد الفقيه عبد الرحمن بن عبد الجبار السويهري نائبا من
قبله • وفي هذه السنه ضمن احمد بن علي مصرعان غاشرة نخل الوادي
زبيد باربعين الف دينار وظلم الناس ظلما عنيفا لم يعهد مثله ولم
يسامح احدا من ارباب المسامحات • وفيها كثر المطر في شهر تموز و
اتلف كثيرا من النخل وفي ظهر يوم الجمعه سلخ صفر حصلت بمدينة وسا
حها بها ريح شديده واقتلعت اشجارا كثيره وكسرتها وهدمت بعض
البيوت بزبيد ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي منتصف شهر ربيع
الاول منها عزل القاضي عفيف الدين عبد العليم بن محمد القماط عن
قضا مدينة عدن بالقاضي ابي بكر بن ابي القاسم الشافعي الوبري وقدم
القاضي عبد العليم الى مدينة زبيد في شهر ربيع الاخر باقيا على حالته
واحترامه ووظايفه • وفي عشية يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر
قدم الامير ريحان من الجهات الشاميه الى مدينة زبيد فدخلها دخولا
حسنا بعد ان قرر مع العرب وساير اهل الجهات الشاميه رسوما
كثيره • وفي سحر ليلة السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور توفي
الشيخ الصالح نجم الدين طلحه بن ابي العباس الهتار بمدينة زبيد ودفن
بعد عصر ذلك اليوم بقبة جده الشيخ طلحه بن عيسى الهتار وكان
له مشهد عظيم حضره الامير والقاضي وغيرهما رحمه الله تعالى و
نفع به • وفي يوم الاربعا الثامن من شهر جمادى الاخرى انكسر مركب
عظيم فيه اموال كثيره لجماعه من التجار خرج بها من عدن قاصدا جده

فانكسر بطن قعو قو بنا من باب المندب فهلك جميع من فيه سوى اربعه
جماعه ومن جملة من هلك فيه ولد الحاج حسين بن احمد المغربي
طبيب مولانا السلطان ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي يوم الثلاثا
الرابع عشر من الشهر المذكور قدم الفقيه عبد الكريم بن احمد بن علوان
من الابواب الشريفه الى مدينة زبيد في جمع من العساكر خيلا ورجلا
فدخل واقام بها الى عشيه يوم الأحد العشرين من الشهر المذكور وتوجه
صحبة الامير ريحان الى البلاد الشامه • وفي هذه السنه حصل
في الزرع والغلات نقص عظيم بسبب سقوط الزرع من الرياح
العواصف وظهر في شهر جمادى جراد عظيم بجهات نخل الوادي
زبيد زبيد وما يليها فاتلف من الزرع كثيرا واتلف اكثر ثمر النخل ولم
يسلم منه الا القليل ثم ارتفع في اخر شهر شوال منها • وفي يوم الاحد
الرابع من شهر رجب توفي الفقيه محمد بن علي الجمال بمحروسة المقرانه
رحمه الله تعالى • وفي يوم الثلاثا السادس منه توفي الشيخ الصالح
عفيف الدين عثمان بن ابي القاسم بن افلح بقرية الوريبه ودفن بها
رحمة الله تعالى • وفي الشهر المذكور توفي الجمال محمد بن عبد السلام
الجبرتي التاجر المشهور بمدينة عدن رحمه الله تعالى • وفي يوم الاربعا
الرابع عشر من الشهر المذكور قدم الفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري
من محروسة صنعا الى محروسة المقرانه فدخلها في موكب عظيم
وواجهه له مولانا السلطان عبد الوهاب بن الملك الظافر الى
بعض الطريق ونزل مولانا السلطان الى باب الدار لمواجهته و
السلام عليه اكراما له وكان يوما معظما • وفي يوم الاثنين السادس

ودخل ... [illegible] ... يوم الخميس العشرين من
شعبان وقدم [illegible] الجهات الشامية

والعشرين من الشهر المذكور قدم المبشرون الى مدينة زبيد من الجهات
الشاميه بقبض حصن المحرق والبداح والسوده والمحب وساير
الجهات الشامه وفي صحبته الفقيه عبد الكريم الى مدينة زبيد فدخلها
دخولا معظما بخيل متبوعة من العرب تزيد على السبعين واموال
مستكثره • وفي ليلة السبت العاشر من شهر شوال توفي حاجب
جازان الشريف ابو الغواير احمد بن دريب بن خالد الى رحمة الله تعالى
عن سن عاليه وتعب الناس عليه لكثرة بره ومعروفه رحمه الله
واستمر بعده ولده الشريف العزير وفقه الله • وفي عشية يوم
الجمعه الثامن عشر من الشهر المذكور توجه الفقيه عبد الكريم من
مدينة زبيد الى الابواب الشريفه باستدعاء شريف وصحبته جمله
مستكثره من الاموال والخيل وجماعه من فرسان العرب •
وفي ضحى يوم الجمعه الخامس والعشرين منه توفي الخواجا جمال
الدين محمد بن ابي بكر الناصري بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها
من قرية اللحيه مريضا ولم يكن له وارث فاستولى نواب السلطان
على جميع مخلفه رحمه الله تعالى • وفي يوم الجمعه التاسع من
ذي القعده الحرام توجه الفقيه جمال الدين محمد بن يحيى الجهمي صاحب
المصباح الى الابواب الشريفه باستدعاء شريف فقدم على مولانا
السلطان بمحروسة المقرانه يوم الاربعا خامس عشر الشهر المذكور
فاكرمه واجله • وفي ليلة الاحد الحادي عشر من الشهر المذكور
ورد الامر الشريف بتقييد النقيب سمعيل بن الوجيه اقبال بمدينة زبيد
فقيد تلك الليله ثم طلع به يوم الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور مقيدا

الي الابواب الشريفه • وفي يوم الثلاثا الثالث عشر من ذي القعده
الحرام توفي الفقيه الصالح ابرهيم بن محمد بن علي الحداد صاحب
الذراع من بلاد صهبان ببلده وكان رجلا مباركا مشهورا باطعام
الطعام وفعل الخير رحمه الله • وفي اخر يوم الاحد الخامس والعشرين
من الشهر المذكور دفع الوادي زبيد بسيل عظيم لم يعهد مثله يقال
انه ارتفع في الهوا مقدار خمسة ابواع واخرب جملة من الاراضي الزراعية
وسال ببيوت ونهب وطعام كثير وبني ادم وعسر الانتفاع به واخرب
المعقم الطاهري ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي عشية يوم الاحد
الثاني من ذي الحجة الحرام قدم مولانا السلطان من الجهات العليا
الي مدينة تعز بعدا قامته بمدينة الجند يومين فدخلها دخولا معظما
في جيوش عظيمه وكذلك مولانا تاج الدين عبد الوهاب وصنو الشيخ
جلال الدين عبد الملك بن الملك المنصور وولد الشيخ احمد بن عامر
وولد الشيخ احمد بن محمد داود وولد الشيخ عبد الله بن عامر وقدم معه
بالامير محمد بن عيسى شارب وسايد بني الاسد وجماعة من اهل صنعا
ولله الحمد والمنه • وفي ليلة الخميس الحادي والعشرين من الشهر المذكور
توفي المعلم احمد بن ابي بكر البغدادي المستعمل بمدينة زبيد الي رحمة
الله تعالي • وفي يوم الثلاثا السادس والعشرين منه توفيت الحرة
الطاهرة امنه بنت الخواجا محمد بن علتان ام اولاد الشريف علي سفيان
وام اولاد الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي بعدن بمدينة تعز الي
رحمة الله تعالي وكانت من اهل الخير والاحسان والمعروف والصدقا
ولها ماثر حسنه بمدينة زبيد وغيرها رحمهما الله تعالى وتوفي

عليان بن محمد بمدينة زبيد ليلة الخميس الثامن والعشرين من
الشهر المذكور وقدم قاصد الحج من مكه المشرفه صبح يوم الجمعه
التاسع والعشرين من الشهر المذكور واخبر بضعف الموسم وانه لم
يحج من الركب احد وان مكه امنه وان الشريف بركات حج بالناس
وان الوقفه كانت بالاحد ووصل العلم بعد ان الفقيه العلامه
شرف الدين اسمعيل بن محمد بايزيد توفي بمكه يوم الاحد سادس عشر
ذي الحجة الحرام وان الشريف احمد المذكور بن ابي بكر الحسيني توفي
بها يوم الخميس من الشهر المذكور رحمهما الله تعالى • وفي اخر هذه
السنه توفي عالم المدينه الشريفه شيخنا السيد العلامه نور الدين
ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي الحسني بالمدينه الشريفه ودفن
بها ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى ونفع به امين •

وفي ليلة الاثنين السادس عشر من المحرم

اول سنة اثنتي عشرة وتسعمايه توفي الحاج ابكر ابن ابرهيم
بن ابي علي القطان بمدينة زبيد رحمه الله تعالي • وفي يوم الاربعا
الثامن عشر من الشهر المذكور احترقت قرية محل عامر باعلا الوادي
زبيد احتراقا عظيما ولم يسلم منها الا القليل • وفي يوم السبت
الحادي والعشرين منه توفي الفقيه احمد بن الحوالي ناظر الاوقاف
بمدينة تعز رحمه الله • وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين من الشهر
المذكور تسلم مولانا السلطان حصن نعمان اصاب على يد الفقيه
شمس الدين علي بن محمد النظاري والفقيه جمال الدين محمد بن يحيى
الجهمي صاحب المصباح بعد طول المحطه عليه ودوامها وترتيب فيه

من يوثق به من قبل مولانا السلطان والحمد لله • وفي ليلة السبت
الخامس من صفر المبارك توفي الشيخ جمال الدين محمد بن الصديق
المرجاجي صاحب الظاهر بمدينة زبيد وصلي عليه بعد صلاة الصبح
بمسجد الاشاعر ودفن الي جنب والده بتربة بني المرجاجي وكان له
مشهد عظيم وحضر يوم ثالث موته للعزيه جمع عظيم رحمه الله •
وفي يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول توفي القاضي جمال الدين محمد
الطيب بن عبد الرحمن بن اسحق الكاتب بمدينة تعز ودفن بها رحمه الله
وفي ضحى يوم الاربعا السابع عشر منه قدم الي مدينة زبيد المقام الامير جمال
الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز الحبيشي متوليا الجهات الشامية
وضامنا خراجها فاقام بمدينة زبيد ثلاثة ايام ثم توجه الي محل
ولايته • وفي ليلة السبت الرابع عشر من شهر ربيع الاخر تعرب
جماعة من الزيديين والكعبيين ومعهم صلاح الاسود ومحمد بن احمد
الروف من الكعبيين وابن مفلح وابن علي بن يوسف من الزيديين
من الابواب الشريفة بتعز الي بلد الكعبيين فوصلوها ليلة الاثنين سادس
عشر الشهر المذكور واتفقوا مع الكعبيين على الخلاف والخروج عن طاعة
مولانا السلطان فمرت بهم صبح يوم الثلاثا سابع عشر الشهر قافلة
من مدينة زبيد واحمالها قاصدة اللامية وغير محمل من كل شي ولا علم عند
اهلها بخلافهم فنهبوها باسرها وانقطعت الطريق وعظم الفساد و
تفاقم الامر حتى نهبوا بقر المحارثة والصوفة بني خلف واللاميين
نيف على خمسمائة راس من اعلا قرية سامر بطرف الهجة فقصدهم
الامير محمد بن عمر بن عبد العزيز الحبيشي غارها يوم الثلاثا ثامن عشر

جمادى

جمادي الاولى في جمع من اللاميين وغيرهم فقرب من باب المحجة
قريبا من غروب الشمس فلم يزل يناظرهم حتى غربت فرجع قاصدا
المنصورية فلحقهم من الكعبيين جمع كثير خيلا ورجلا واخذوا اعقاب
الناس في الليل فانكسر اللاميون وقتل منهم نحو ستة نفر وغلامان
للامير مبارك الحريري وسلم الله الامير ومن معه فلم يوخذ لهم
شي بحمد الله تعالى • وفي الشهر المذكور حصل بين القرشيين اهل
قرية الرويه خلاف وقتال وجراحات مثخنة وخرج اليهم النقيب
محمد بن عمر الشعبي نايب الامير ريحان فامسك منهم جماعة وقيد
منهم ثلاثة واودعهم السجن • وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من
جمادي الاولى قتل اهل التربة عبدا من عبيد السلطان يقال له
فرح الله بقرية قايد وارتجت قرية قايد لذلك ثم قتلت العبيد
رجالا من اهل التربة واثخنوا اخر وهربت جميع الناس من قايد ولا
حول ولا قوة الا بالله • وفي يوم الخميس الرابع من شهر جمادي
الاخرى قدم الامير الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان
من الابواب الشريفة الى مدينة زبيد قاصدا الكعبيين فاقام بمدينة
زبيد خمسة ايام ثم توجه لمقصوده عشية يوم الاثنين ثامن الشهر
المذكور • وفي الشهر المذكور اخذ العسكر المنصور حصن صبين
من يد دشر عب علي يد الفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري
واستعملت الفرحة لذلك • وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر
المذكور قدم الامير عمر الحبيشي الي مدينة زبيد فدخلها في نحو مائة
وخمسين فارسا واقام الى عصر الجمعة ثاني دخوله ثم توجه الي الشريف

العفيف فلحقه بيت الفقيه ابن عجيل ۞ وفي يوم الأحد ثاني عشر من
الشهر المذكور قدم الشريف المهدي بن أحمد بن دريب أخو صاحب
جازان الشريف عز الدين بن أحمد بن دريب إلى مدينة زبيد من عند أخيه
متوجهاً إلى مولانا السلطان بهدية من أخيه من جملتها أسد صغير
وتسعة رؤوس من الخيل النفيسة فأقام بمدينة زبيد خمسة أيام ثم
توجه إلى السلطان عشية السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور
وفي الشهر المذكور أمر مولانا السلطان بخراب مدينة رحمة من شرقي
مدينة ذمار وكان في أهلها شر وتغلب على الواجبات السلطانية
فحصل منهم ما أوجب ذلك فأخربت بعد أن خرج أهلها منها على الذمة
بجميع ما معهم من المنقول وكان ذلك على يد الأمير محمد بن علي القميري ۞
وفي يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب منها توفي الفقيه إسمعيل بن علي
العجل الحنفي رحمه الله بزبيد ۞ وفي عشية الخميس العاشر منه قدم
إلى مدينة زبيد الأمير الشجاع بن محرم العنسي في عسكر عظيم من الرجالة
فوق الألف فأقام بمدينة زبيد إلى عشية السبت الثاني عشر منه
وتوجه إلى الشريف العفيف بالمحطة المنصورة على الكعبيين ۞ وفي
ليلة الأحد الثالث عشر من الشهر المذكور توفي القاضي جمال الدين
محمد بن عبد السلام السوادي صاحب ذي حمد من أصحاب ريسان ودفن
بها يوم الأحد المذكور رحمه الله ۞ وفي يوم الأربعاء سلخ الشهر المذكور
كانت الوقعة المشهورة والفعلة المذكورة بين الأمير الشريف عبد الله
بن علي بن سفيان ومن معه من الدولة وبين الكعبيين بسبب نقض حصل
من الكعبيين وذلك أنهم كانوا قد طلبوا من الشريف الذمة على أن يردوا

بلغ

الخيل والرهائن من نسائهم وأولادهم ويستقروا ببلادهم فنفعل فلما
تم ذلك طالبهم بالرهائن فاعتلوا بأن النساء لم تطاوعنه على تسليم
أنفسهن وأولادهن لذلك وكان الشريف قد تهيأ للارتحال عنهم
فلما تحقق ذلك منهم لم يرجع إليهم شيئاً وأظهر أنه متوجه إلى اللامية
وأمر الشيخ الشجاع بن محرم والأمير الحبشي بالتوجه إلى مدينة زبيد بعد أن
قرر معهما سراً أن يصبحوا الكعبيين بكرة يوم الأربعاء فسروا ليلاً وصبحوهم
في قراهم بكرة ذلك اليوم فقتلوا منهم جموعاً كثيرة وأسروا آخرين واستقلعوا
من الخيل جملة وأسروا شيخ الكعبيين محمد بن أحمد الشروف وموسى بن
المتبول بن موسى في جماعة وأرسلوا بهم إلى مدينة زبيد ونهبوا أموالاً جمة
من الإبل والبقر والغنم وأمتعة البيوت وغير ذلك ۞ وفي يوم الثلاثاء
السادس من شعبان قتل رجل من أهل مازندران يزعم أنه شريف رجلاً
من أهل شيراز كلاهما أعجميان بمدينة زبيد بسبب أن الشيرازي أودع
عند المازندراني مالاً إلى وقت سفره فلما حضر سفره طالب المازندراني
بذلك فقال بسم الله اذهب معي إلى البيت لأعطيك حقك فذهب معه
إلى بيته فأدخله إليه وليس به أحد غيره ثم أغلق الباب ووثب على
الشيرازي بسكين قد أعدها لذلك فطعنه بها طعنات كثيرة مثخنة
في مقاتل جسده فصاح الشيرازي واستغاث فجاء الناس ودخلوا
عليهما البيت فوجدوا الشيرازي في آخر رمق فسألوه عن خصمه فأشار
إلى المازندراني فأنكر المازندراني ذلك فزعم أن عبداً أسود دخل عليهما
البيت فطعنهما معاً ووجد في كتف الشيرازي طعنة قد طعن بها نفسه المازندراني
فمات المقتول بحينه وحمل القاتل إلى الأمير فأمر بتقييده وإيداعه السجن

وفي الشهر المذكور فصل الامير ريحان عن ولاية زبيد واعمالها
بالشيخ الشريف عبد الله بن علي بن سفيان وحكم بانيه بها يوم
الخميس الثامن من الشهر المذكور • وفي يوم الخميس السادس عشر من
الشهر المذكور توجه مولانا السلطان من محروسة تعز الى محروسة
المقرانه وقدم القاضي ابوبكر بن ابي القاسم الجلاد الى مدينة زبيد يوم
الجمعه السابع عشر من الشهر المذكور وقدم بعده القاضي نور الدين
الحرازي الى مدينة زبيد يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر المذكور
باقيا على ولايته • وفي صبح يوم الاحد السادس والعشرين من
الشهر المذكور قدم الامير الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان
من الجهات الشاميه الى زبيد وفي صحبته الشيخ الشجاع بن محرم العنسي
والامير عمر الجبني فدخل مدينة زبيد دخولا معظما وقدامه من روس
الكعبيين نحو العشرين راسا ومن الخيل المقبوضه نحو ذلك بعد ان اتفق
الصلح بينه وبين طائفة من الكعبيين • وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين
من الشهر المذكور توفي الحاج احمد الدج بن عبد القادر السباك بمدينة
تعز غريبا شهيدا وكان عنده حين موته ولده الصديق وعتيقه ريحان
فجهزه جهازا حسنا وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الاربعا الجامع
بمدينة وشيعه جمع عظيم من تجار مدينة تعز ورؤسائها وحضر
دفنه والي مدينة تعز الفقيه عبد الكريم بن احمد بن علوان ودفن بجوار
الشيخ احمد بن محمد الجبرتي صاحب المداجر رحمه الله ثم وردت كتب الفقيه
عبد الكريم بذلك الى من بمدينة زبيد من المتصرفين والدولة فركب
الامير عمر الجبني وعبد القادر النخاسي وابوبكر بن القاضي شرف الدين

الجلاد

الجلاد ونائب الامير ونائب الحرازي واحضروا قاضي الشريعة القاضي
صفي الدين احمد بن عمر المزجد ودخلوا ستة فجاه قبل اعلام اهله
بموته وهجموا على نسائه واولاده وقام ولد الجلاد في هذا قياما
عظيما وشمر عن ساق الجد وهجم على النسا وامر عمر الوجيه ابان
تفتيشهن بحضرته ففعل وفتح عليه ففعله عمر الجبني واستحسنه النخاسي
وختمت حواصله كلها ولم يترك لاولاده نفقه وجعل عليهم حراس
من قبل الدولة وقبضوا على عبده وصيه جوهر وتهددوه وحبسوه
في الدار وضيقوا على اولاده اشد الضيق وحاول ولد الجلاد فتح حواصله
واحصا ما فيها فلم يمكنه الامير ولا القاضي من ذلك وذهب ابن الجلاد
بنفسه ماشيا وشق الاسواق الى الخان وختم على خزانة عبده جوهر
وحصل بين ولد الجلاد وبين سليمان الدج مقاولة حتى كاد ان يهتف
ولد الدج كل ذلك صبح يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم طلع سليمان بن
الدج الى الابواب الشريفه وشكي ما اتفق لهم على مولانا السلطان
فلم يرض شيئا من ذلك ووردت اوامره الشريفه يوم الثلاثا ثاني
عشر شهر رمضان بارتفاع الترسيم عن بيوته وعياله وفسح لهم من
قبض ما لهم عند الرعيه وغيرهم • وفي عشية الخميس سابع شهر رمضان
توجه الشيخ الشجاع بن محرم العنسي والامير عمر الجبني الى الابواب
الشريفه وفي صحبتهما المال المتحصل من الرهينة والخيل والاسرى من العرب
وهم محمد بن احمد الزروف وموسى بن المقبول الكعبيين واسرى اليعاقبه المرورين
من مدينة حيس وكانوا يقطعون الطريق بين مدينتي تعز وزبيد • وفي
يوم الثلاثا الثامن عشر من رمضان قدم المبشرون الى مدينة زبيد

بقبض حصن ذمرمر واستعلت الفرحة لذلك بمدينة زبيد وزينت
البيوت والاسواق بنصف شهر ولله الحمد ● وفي يوم الجمعة منتصف
الشهر المذكور توفي الفقيه علي بن محمد الحضرمي شهيدا بوجع بطنه ودفن
اخر ذلك اليوم وشيعه جمع عظيم رحمه الله ● وفي الشهر المذكور امر
مولانا السلطان ايد الله نصره بصدقة جليلة على اهل مدينة زبيد
ومبلغها عشرة الاف دينار دراهم على نظر الامير والقاضي احمد المرجد
والفقيه موسى بن زين العابدين الرداد والحرازي وسائر النظار فلم
يزل الحرازي ونائبه الفقيه ابرهيم النجلي يعللانها ويوخرانها ويراجعان
فيها الى السلطان حتى ردا النظر فيها الى الحرازي ونائبه النجلي دون
سائر النظار فكانا سببا لمحقها ووضعها في غير مستحقها جازاهما الله
على ذلك بما يستحقانه ● وفي هذه السنة قويت شوكة المفسدين و
قطاع طريق المسلمين في البحر بطريق الهند وهرموز وكان اعظمهم
ضررا طائفة الافرنج فانهم فعلوا بالمسلمين الافاعيل واخذوا كل سفينة
غصبا واستحلوا دماء المسلمين واموالهم ونساءهم واولادهم وفعلوا المنكر
عيانا واستمروا على ذلك زمانا فبعث اهل مدينة عدن الخبر الى مولانا
السلطان فورد امره الشريف بالتجهيز عليهم وبذل الاموال العظيمة لمن توجه
اليهم فتوجه اليهم من مدينة عدن اربعة عشر مركبا ما بين كبير وصغير
فيها من المسلمين فوق ستمائة نفس ومعهم الفقيه اسمعيل الحرداني والشيخ
عثمان العمودي وجماعة من طلبة العلم للجهاد في سبيل الله وكان خروجهم
من مدينة عدن في البحر يوم الخميس السابع والعشرين من شوال واستمر القنوت
عليهم في الصلوات الخمس وفي الخطبة يوم الجمعة بمدينة زبيد وعدن

وغيرهما

وغيرهما ● وفي يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي
صاحب جازان الشريف عز الدين بن احمد بن دريب شهيدا بالسم فيما قيل
بعد ان ولاها اخاه المهدي بن احمد بن دريب ● وفي ليلة الاربعا
الثالث من ذي القعدة الحرام احترقت قرية الزرنبه احتراقا عظيما ولم
يسلم منها الا القليل النادر من اطرافها وتلف في الحريق اموال عظيمة ودواب
كثيرة ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي يوم الثلاثا السادس عشر من
الشهر المذكور قدم ترسيم من الابواب الشريفة على القاضي علي بن محمد
الحرازي بسبب عبد له يقال له بلال كان مولانا السلطان ارسل له
قبل ذلك فلما علم الحرازي بذلك ذهب به الى القاضي الخطيب والقاضي محمد
بن علي الناشري قاضي تعز وكان حينئذ بزبيد وكتب له كتاب
عتق وارسله مع الكتاب الى مولانا السلطان فلما تحقق القضية ارسل له
ترسيما بتسليم الف دينار للديوان السلطاني ومائتي دينار للترسيم
وامر بطلوعه اليه متى سلم ابعد التسليم وكتب الى الامير الشريف العفيف
بن علي بن سفيان انه اذا لم يسلم ذلك هسف ولا يعارض الترسيم فيه
فامتثل الشريف ذلك وذهب به الترسيم الى بيته ولم يطلقه الا في اخر
النهار بعد ان سلم اكثر المال وضمن عليه الشريف بالباقي وبالطلوع
فاطلق ثم سلم باقي المال يوم الاربعا وطلع صحبة الرسول الى الابواب
الشريفة صبح يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور ● وفي ليلة
الاربعا السابع عشر من الشهر المذكور عمل الفقيه الصالح تقي الدين عمر
بن محمد بن حعمان لولدي ابنه محمد عبد الله وابي حامد عرسا ما سمع
مثله وحضره الخلق على اختلاف طبقاتهم حتى اهل البوادي وحصل

له من الشمع فوق ثلثمائة من و من الدراهم جمله مستكثره ۝ وفي
عشية يومها قتل شاب من اهل المجنبذ يعرف بابن علي بن الحاج شابا
من اهل الجامع يعرف بالصديق بن احمد بن هاشم وكانا صاحبين اغرى
بينهما الشيطان فطعن ابن الحاج ابن هاشم طعنات مثخنه والناس
ينظرون فامسكوه وذهبوا به الى باب الامير فامر بحبسه ثم مات المطعون
غير بعيد فاعلم الامير الشريف بذلك فامر بتقييد القاتل والتضييق عليه
ثم ارسل به صباحا الى القاضي عبد الرحمن بن الصديق الخطيب الحنفي و
قامت عنده بينه على اقراره بقتله ثم انهي الامر الى الشريف بذلك
فامر الشريف بشنقه فشنق بظاهر باب الشبارق والحمد لله ۝ وفي
يوم الثلاثا الثالث والعشرين من الشهر المذكور وقع بين القرشيين
بني بكر والحجاوش ومن معهم قتال وجراحات بسبب ان الامير
الشريف الزم بني بكر ان يسكنوا هم والحجاوش ومن معهم قرية القرشيه
والزمهم تسليم اموال وبقر وان لا يتعرض احد منهم للاخر واذن للحجاوش
في السكنى بقرية القرشيه فتقدم اليها جماعه منهم للسكنى فخرج اليهم
بنو ابي بكر فقاتلوهم فجرحوا منهم جماعه فمنعوهم دخول القريه فرسم
الشريف عليهم وصادرهم بمال ثم ارسل بجميعهم الى الباب الشريف ۝
وفي يوم الخميس التاسع عشر من ذي الحجه الحرام قدم سليمان بن الصديق
وولد احمد الديع من الابواب السلطانيه بعد ان تولى الصديق وظيفتي
ابيه وسليمان نظر مسجد الجامع والاشاعر واخذا بقرار لمولانا السلطان
عند ابيهما ستون الف دينار وضمن المذكوران تسليم ذلك فقدما
مدينة زبيد وبيدهما خطوط شريفه بتسليم مفاتيح بيوت والدهما

اليهما

اليهما وتمكينهما مما ارادا وعدم معارضة الامير والقاضي لهما في ذلك
فامتثل الامر الشريف وفي يوم الاربعا السادس من شهر
المحرم الحرام سنه ثلاث عشره توفي الفقيه الاجل نجم الدين طلحه
بن محمد بن يحيى الجهمي صاحب المصباح ببلده من اصاب ودفن هنالك
بجوار جده الفقيه الصالح يحيى بن احمد الجهمي وكثر عليه الاسف رحمه الله
وعوضه الجنه امين ۝ وفي يوم الخميس الذي يليه فقدت امرأة دلالة
بمدينة زبيد تعرف بالتعاديه بعد ان اكترت مصاغا كثيرا من بيت
الفخر بن طلحه من الذهب واللولو وغير ذلك فسال اهل المتاع اهلها عنها
فقالوا انها من حين اخذت متاعكم لم نرها فسال اهل المال اولادها لمن
اكترت فقالوا لاسمعيل بن علي عبد اللطيف المجعبي فذهبوا اليه وسالوه
عنها فانكر معرفتها اصلا وارسالها فلم يقبل اهل المال منه وشكوه الى
الامير الشريف العفيف فارسل له وساله فصمم على الانكار وكان قد
اكترى بيتا بحافة باب النخل قريبا من سوق الحد واستاجر حفارا فحفر له
حفره في خزانه منه ولم يعلم الحفار بمراده فلما سمع الحفار بذلك قال انا
والله حفرت له حفره في خزانه من البيت الذي اكتراه فذهب به الى الامير
فاخبره بذلك فامر جماعه من خدمه ان يذهبوا معه الى البيت ويكشفوا
عن الحفره فجاءهم الى البيت واراهم مكان الحفره فنبشوها بعد صلوة الجمعه
ثامن الشهر المذكور فوجدوا المال بأسره في قفه في الحفره ثم نبشوا باقيها
فوجدوا المرأه فيها قاعده ويداها على راسها وقد ماتت وهي كالمتقيه لما
يلقى فوقها من الحجاره والتراب وثيابها عليها فحملت الى بيتها فغسلت
وكفنت وصلي عليها ودفنت وصمم المتهم بها على الانكار فقيد مع اخ له

كان قد قطع ابن عم له واودعا السجن ولا حول ولا قوة الا بالله •
وفي الشهر المذكور هرب جماعة من الروم من بندر جده في بوشتين
وثلاثة اغربه ومعهم عدة عظيمه وبارود ومدافع وغير ذلك
فوصلوا الى جازان واخذوا من اهلها طعاما ثم ساروا الى كمران ودخلوها
بعد ان هرب اهلها منها ثم ساروا الى المتينة ثم الى المخا ثم الى مدينة
عدن ثم ارتفعوا الى ساحل ابين ثم قدم جماعة منهم في بوشتين واربعة
اغربه في شهر ربيع الاخر فلم يدركوا الاولين وكان في المتاخرين الامير
حسين على ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى • وفي الشهر المذكور حصل من
اهل اصاب خلاف عظيم ونقض ها استرجعوا ثلاثة حصون من الحصون
التي قد سلموها وهي القفوف والقدمة وبهوان فلما اتصل العلم بذلك لمولانا
السلطان جرد اليهم الكتايب على مقدمتها الفقيه شمس الدين علي بن محمد
النظاري والامير ريحان ولم يزل دايبهم الكتايب حتى استعاد جميع
ما اخذوه في التاريخ الاتي ذكره • وفي يوم الثلاثا سلخ ربيع الاول قتل
ولد محمد بن ابي بكر بن عثمان شيخ الدامس في ثلاثة من خيار اهله
والقاتل له الكعبيون والعبيد الحرابه • وفي ليلة الاربعا مستهل شهر
ربيع الاخر توفي القاضي نور الدين علي بن محمد الحوازي مستوفي مدينة زبيد ودفن
صبيحة يومها بمجنة باب القرتب بجوار مشهد الفقيه ابو بكر الحداد من جهة
القبلة رحمه الله تعالى • وفي اليوم المذكور وقعت بين القرشيين الاعلين و
الشكاريه وبين بني علي وبني عبد الله وبني عباس وقعه بقرية التحيتا قتل فيها
من بني علي وبني عباس سبعة نفر وقويت الفتنه بينهم حتى خرج لهم الشريف
عسكرا من مدينة زبيد ليكفوهم عما هم عليه والزم سكان التحيتا من الاعلين

والشكاريه

والشكاريه وبني علي الانتقال منها فنقل بنو علي مع بني عبد الله الى قرية
الروية ونقل الاعلون والشكاريه الى ظاهر مدينة زبيد وتفرقوا في قرية
النويدره والطلحيه والزعاريه وتشتت شملهم غاية التشتت فلما تحقق
بنو عبد الله انتقال اعاديهم من التحيتا فرقوا بيوتهم بالمنصر وقبلي تربة الشيخ
ابي بكر بن حسان ولم يزل الاعلون والشكاريه بقرية النويدره وما يليها
حتى فسح لهم الشريف في اخر شهر رمضان من السنه المذكوره وبنو بقرية
المنامه قبلي المنصر وسكنوا هنالك • وفي يوم السبت رابع الشهر المذكور
توفي الامير ريحان الظافري بالمحطة المنصورة على اصاب وصلي عليه بجامع
زبيد وقبر لذلك ثاني ايام بالمدرسة المنصورية ووجد له مال عظيم
رحمه الله • وفي الشهر المذكور كان وصول الامير حسين المصري في ثلاث
بوشات وثلاثة اغربه من جده الى الجهات اليمنيه ولم يعلم احد مقصوده
حتى حرر باب المندب فلما قرب من مدينة عدن ارسل سنبوقا فيه قاصد
من قبله الى الامير مرجان الظافري يستاذنه في الدخول الى حقات
فاذن له فدخل في غاية ما يكون من الادب لم يضرب نفطا ولا دق طبلا
ولا شوش ولا غوش فلما استقر بالبندر ارسل اليه الامير مرجان بسوالد
النقيب عبد القادر بن فوج النجاشي والنقيب جابر البغدادي فلما وصلا
اليه اكرمهما وكساهما وقال ابلغا الامير مني السلام وعرفاه لولا اني ماخوذ
علي من قبل السلطان فانصوه ان لا ادخل مدينة عدن لدخلت اليه ومثلت
بين يديه لكني لا يمكنني مخالفة امر السلطان واستاذنه في سخنه ما يحتاج
اليه من الماء والحطب وغير ذلك فاذن له الامير مرجان بذلك واضافه
ضيافة عظيمه وكسى اصحابه نفيسه فقبل ذلك وابو زله الامير مرجان

من اله القتال وعدة الحرب ما بهر ثم ان الامير حسينا ارسل للامير مرجان بكسوه عظيمه وهدايا نفيسه ثم توجه الامير حسين في عساكره الذين وصلوا صحبته الي بندر الديو بسبب قتال الافرنج الكفره الذين ظهروا في البحر وقطعوا طرق المسلمين اظفر الله بهم امين ● وفي يوم الخميس منتصف شهر جمادى الاولى قلد القاضي فخر الدين ابو بكر ابن ابي القاسم الجلاد وظيفة الاستيفاء بمدينة زبيد واعمالها واضيفت الاوامر والنواهي اليه ● وفي هذه السنه غلب الفرنج على مدينة هرموز واخذوها واسروا المسلمين والتجار والمسافرين منها واليها ووصل العلم بذلك الي مدينة زبيد في اواخر شهر شعبان ● وفي الشهر المذكور قدم القاضي عفيف الدين عبد الله بن علي الحرازي من الابواب الشريفه الي مدينة زبيد متوليا وظيفة المشارفه في الديوان السعيد السلطاني ● وفيها بوشر الوقف المبارك بمدينة زبيد المحروسه وامر على اهل الوظايف بالعمره واخراج ما يتوجه لذلك وبوشرت جملة اراضي اتهم اهلها بادخالها لاملاك السلطانيه فيها واصاب الناس بذلك تعب عظيم وعظم الضرر وكان متولي ذلك الشرف محمد المورعي والصديق بن احمد سعيد ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي رمضانها تصدق مولانا السلطان على الارامل واليتامى والمنقطعين بمدينة زبيد بعشرة الاف دينار دراهم وعشرين مدا من الطعام الذره وفرقت قبل العيد وانتفع بها خلق وحرمها اكثر المستحقين تقبل الله منه وكان متولي تفريقها نايب قاضي الشرع والمستوفي ● وفي شوالها اطلق مولانا السلطان جميع ما بوشر وادخل في الاملاك السلطانيه لما تحقق لديه ان الامر على خلاف ما رفع اليه وامر برد جميع

ذلك على اهليه وتبرا منه وخرج عنه لوجه الله الكريم تقبل الله منه واثابه ● وفي ذي القعده منها كان وصول مولانا عفيف الدين عبد الملك (الملك) بن الملك المنصور صنو مولانا السلطان الى الجهات الامامية في عسكر عظيم لتقويته للمحطه المنصوره ولافتقاد سايرما هنالك ● وفي يوم الاثنين الثالث من الشهر المذكور غرقت سفينه اسمعيل الزنجي في بطن جابر وهلكت فيها من الحجاج فوق مايه نفس ولم ينج من اهلها الا القليل النادر ● وفي ضحى يوم السبت ثامن الشهر المذكور قدم الشريف العفيف عبد الله بن سفيان من الجهات الشاميه الى مدينة زبيد فدخلها دخولا معظما وفي صحبته الشيخ عبد الوهاب بن محرم العنسي وقبض من خيل العرب نحو خمسين فرسا وبنى حصنا في جهة المهجه وصالح الكعبيين وامرهم بالخروج من المهجه والسكنى في ردده بني غليس وخلا بينهم وبين الامسران بلادهم بشر وامنت الطريق وسكنت الفتن ● وفي يوم الاربعا العشرين من الشهر المذكور توفي السيد الشريف الامام شهاب الدين احمد بن الناصر بمدينة تعز وصلي عليه بعد صلوة العصر بجامع ذي عدينه ودفن بمقابرها الاجساد وكان مشهد عظيم رحمه الله ● وفي يوم الخميس السابع من ذي الحجه منها اخذ الشيخ عفيف الدين عبد الملك بن الملك المنصور حصون اصاب المقام ذكرهما قهرا على اهلها بعد ان قتل جمعا كثيرا منهم وحاربهم في اليوم الاول حتى غربت الشمس وطلع عليهم واضحى تحت الحصن هو وعسكره فلما كان في جوف الليل هرب اهل الحصون منها وخرجوا باولادهم ونساهم ليلا ثم اضحى الشيخ عبد الملك

فقطع الى الحصون فلم يجد بها احدا فقبضها وصاح لمن رجع من
اهلها بالامان ورتب فيها من يثق به من قبله ثم توجه الى خبنه
مولانا السلطان في آخر الشهر المذكور وفي يوم الخميس ثامن
المحرم من سنة اربع عشر وتسعمائه قطعت يد رجل سارق
شاطر مصري كان قد سرق بمدينة زبيد سرقات متعدده ولم يعرف
سارقها حتى ظفر به في بيت رجل مصري يعرف بالصنبرو طي فامسك
ولم يوجد معه شي فنفي عن البلد ووقف خارجها فتحيل له جماعات
من العجم كان قد سرق لهم حرير سهند فخرجوا اليه وبذلوا له شيا
على اخراج سرقتهم ووعدوه الكتمان فاقر لهم بالسرقه وجعل لهم
امارة الى قوم كان يسكن عندهم باطلا فهاعليهم فعلم الامين الشريف
بذلك فامر باحضاره وساله عن ذلك فاقر بسرقات متعدده وحدثه
فامر بقطع يده فقطعت ومات لحينه ○ وفي يوم الاحد العشرين من
الشهر المذكور توجه مولانا السلطان من ذمار الى صنعا لتفقد تلك
الجهات وتجديد العهد بها فدخلها دخولا عظيما في عساكر عظيمه
منتقاه وهي ثاني دخله دخلها اليها بعد استيلايه عليها فاقام بها
مده وحصر ابا ريحان بن شارب في حصن ذمرمر زمانا طويلا حتى
اخذه واخذ حصن العصيبين والعروس في شهر ربيع الاول ○ وفي
المحرم ايضا منها احترق من مدينة عدن طايفة عظيمة من المدرسه
السفيانيه الى حافة اليهود وما هنالك واحترق فيها من الادميين
نحو من ثلاثين نفسا وتلف من الاموال والبيوت ما لا يحصى ○ وفي
يوم الجمعه التاسع من شهر صفر منها احترقت قرية الزربيه باعلا

الوادي زبيد احتراقا عظيما ولم يبق منها سوى شرذمه قليله من
غربيها وما فيها نحو عشرين بيتا وتلف في الحريق من الاموال ما لا يحصى
وتضعضعت احوال اهلها جدا ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي ليلة
الثلاثا العشرين من الشهر المذكور توجه النقيب الصديق بن احمد سعيد
وابو القسم الموزعي الى الابواب السلطانيه باستدعاء من السلطان
وفي الشهر المذكور ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد واعمالها فبلغ الطعام
الذرة الثمن بعشرة دراهم والدخن باحد عشر درهما والسمسم بستة
دنانير دراهم والسمن خمس اواقي واقل بدرهم صغير وكاد الدر ان يعدم
وقل وجوده في الدواب وبلغ الحمر ثلاثين اوقيه بدرهم صغير ومات
اكثر البهايم جوعا ولم يحصل في الصيف مطر وضاقت الاحوال وعدمت
المكاسب واستمر ذلك في زياده الى التاريخ الاتي ذكره ○ وفي يوم الثلاثا
العشرين من الشهر المذكور توفي الشريف عفيف الدين عبد الحفيظ
بن عمر البزاز ناظر المدرسه الوهابيه بزبيد رحمه الله واستمر ولده
الشريف عبد الرحمن في وظيفته وفقه الله ○ وفي يوم الخميس التاسع
والعشرين من الشهر المذكور توفي الشيخ الشجاع عمر بن محرم العنسي
بالمحطه المنصوره على حصن ذمرمر وحمل الى باب صنعا ودفن هنالك
عند قبر المليكي رحمه الله وصلي عليه بجامع زبيد وقري له ثلاثة ايام
بمسجد الاشاعر ○ وفي هذه السنه كثرت الامطار في شهر تموز و
اكثرها باسافل الوادي زبيد والسواحل وثمار النخل يومئذ في احسن
اوقاتها فتلفت ثمار النخل تلفا عظيما ما سمع بمثله وحصل فيها الخسران
وزهد اهل الثمار فيها لمن ياخذها فلم يوجد احد ياخذها ○ وفي فجر

يوم الثلاثا عاشر شهر ربيع الاخر نزل ابرهيم ابن الخواص من المهجمه
في جمع كبير من العبيد وبني القحوي في محمل على جمل وتقدم الى قبر الفقيه
احمد بن موسى بن عجيل فزاره وقرا عنده هو واصحابه مقدمه من القران الكريم
وصلى صلوة الصبح في التربه ثم عاد راجعا الى مكانه وتعرض جماعه من
الدوله والمعازبه فقتل منهم ثلاثه نفر ورجع ولم يظفر منه احد بشي •
وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور وقعت مطره عظيمه بمدينة زبيد
واستدامت من وقت الضحى الى بعد صلاه العشا وتلف كثير من البيوت
بسببها ونفس الوادي زبيد وساير الاوديه نفسا عظيما ومع كثرة الامطار
وتواترها كان سيل الوادي زبيد قليلا بخلاف المعهود • وفي
يوم الثلاثا السادس والعشرين من الشهر المذكور قدم الشيخ الفاضل
المحدث جار الله محمد محب الدين بن شيخنا الحافظ عز الدين عبد العزيز بن
عمر بن فهد الهاشمي المكي الى مدينه زبيد من مدينة عدن واخذ
عن جماعه من اعيانهما ومن اعيان مدينة تعز ولازمني مدة اقامته
بزبيد وحمل عني كثيرا من مقرواتي ومولفاتي وكان محبا في ذلك
زاده الله من فضله ولم يزل مقيما بزبيد طالبا للعلم حريصا على ذلك
الى ان توجه الى مكه المشرفه بلغه الله مراده امين • وفي اخر الشهر
المذكور قدم المبشرون الى مدينة زبيد بقبض حصون الظفر والعروس
والفصين والدريشه وقبض بيت ريحان ابن شارب واستعملت الفرحه
لذلك في ساير البلاد واخذ اهل زبيد من ذلك بالحظ الاوفر محبته
لسلطانهم خلد الله ملكه • وفي يوم الثلاثا تاسع شهر جمادى الاولى
هب الكعبيون جماعه من المواعد واهل زبيد الذين يترددون

الى

الى بيت الفقيه بن عجيل فرسا من قريه الطنبه ببلاد المعازبه والمعازبه
قيام ينظرون اليهم فاخذوا لهم ما يساوي ثلثمائه دينار • وفي الشهر
المذكور تقرر احمد بن محمد العقد في ضمان الوادي زبيد وفيه عزل
القاضي محمد بن علي الناشري عن قضا مدينة تعز بالقاضي احمد بن ابي بكر
بن عمران • وفيه كثر الجراد بمدينة زبيد واكل الزرع المتاخر واتلفها
وفي اواخر الشهر المذكور توجه مولانا السلطان من مدينة صنعا
الى ذمار ثم الى رداع العرش ثم الى المقرانه فقدمها سالما منصورا
مويدا محبورا في اوائل جمادى الاخرى • وفي ليلة الاحد الثاني عشر
من الشهر المذكور حصل ببندر مدينة عدن ريح عظيمه ودامت الى الصبا
وزاد البحر زياده عظيمه وطلع الما الى فوق درجات المدينه وكثر الموج
وغرقت في البحر سفينه مقبله من جهة مبط وغكري والناس ينظرون
اليهما وكاد ما في البندر من السفن جميعها ان تغرق فسلم الله تعالى وله
الحمد • وفي عصر يوم السبت ثالث شهر رجب قدم الشيخ عبد الوهاب
بن محترم العنسي من الابواب السلطانية الى مدينة زبيد فدخلها في نحو
الفي راجل وجماعه من الخيل ثم قدمها بعده الامير عمر الحسني فدخلها
عشية الخميس ثامن الشهر في مائتي فارس وجماعه من الرجل واقاما بزبيد
حتى خرجا صحبة الامير الشريف عبد الله بن علي بن سفيان الى بيت الفقيه
بن عجيل عشية الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور في جموع عظيمه من الفارس
والراجل وانضم اليهم فرسان العرب من اهل الزربه والقرشيه والروبه
والمعازبه وغيرهم • وفي يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر
المذكور زار جماعه من اهل ربع الجنيد قبر الشيخ عيسى الهتار بقرية الزرسه

ثم رجعوا غشية ذلك اليوم فنزلوا الى ربع المعاصر عند بيت الشيخ الغزالي
فخرج لهم من الحوزه جماعة منهم ابن الضلع وغيره فهربوا وتبعوهم فضرب
ولد من اهل المجبند يعرف بابن المصري اخر من اهل المعاصر يعرف بابن
عبد اللطيف بابكر ضربات في راسه وجنبه فاثخنه وحمل الى بيته
فمات بعد يومين وهرب قاتله ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي
ليلة الاحد سابع شوال توفي الفقيه العلامه محي الدين يحيى بن الطاهر بن
جعمان حذا المغنبين بيت الفقيه ابن عجيل رحمه الله ● وفي يوم الاحد
الحادي والعشرين من شوال توفي قاضي المراوعه الفقيه يعقوب بن
ابي القاسم الناشري بها رحمه الله وفي الشهر المذكور توفي الفقيه ابو القاسم
بن عمر الاهدل صاحب المراوعه رحمه الله تعالى ● وفي هذه السنه
كثر حجاج اليمن برا وبحرا من جميع جهاتها وغرق في بطن جابر مركبان
فيهما جمع كثير من الحجاج وكان في احدهما الخواجا يوسف الهروي
فامر ناخوذه المركب حين احس بتغيره ان يميل الى جهة البر وكان الخواجا
المذكور قد خرج بجميع امواله واولاده من مدينة عدن قاصدا مكه حاجا
ومجاورا فسلم هو وامواله واولاده ولم يفقد منهم الا مستولده له وولدها
واما المركب الاخر فلم يوجد له اثر وكان ذلك يوم الاحد سادس ذي
القعده ● وفي الشهر المذكور استدعت فرصه الاقفال بمدينة زبيد
على التجار والمتسببين ● وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجه الحرام توفي
الخواجا جمال الدين محمد بن القادري العطار التاجر المشهور بمدينة
تعز فجاة بعد ان قام من دكانه لصلاة الظهر بجامع تعز فسقط على باب
العطارين في الدرجه فمات وحمل الى بيته وغسل وكفن وصلي عليه ودفن

وكان موصوفا بكثرة الصدقه والمعروف رحمه الله وجزاه خيرا امين ●
وفي الشهر المذكور تصدق الجمال محمد بن عمر الشلوف بمدينة زبيد بصدقه
عظيمه على الفقراء والمساكين وكسا غالب المستحقين من الضعفا و
العجايز والعميان والايتام جزاه الله خيرا ● وفي عصر يوم الاحد حادي
عشر الشهر المذكور كانت وقعه بين القرشيين بني ابكر سكنة القرشيه
وبني علي سكنة الرويه وبين الاعلين والشكاريه سكنة المنامه بسبب
ان رجلا من الاعلين يعرف بابن العطوي دخل قرية التحيتا وكانوا يمنعونه
من دخولها فواجهه رجل من بني عباس يعرف بالحكمي بن ابرهيم بن الشريف
فضربه بجرنك في يده وسلبه جنبيه من حزبه فرجع الى جماعته
واعلمهم بذلك فسروا لليلة لرجل من بني عباس يعرف بعبد الباري بن
عبد الودود الدعبوش وكان يحرس ارضا له فضربه احدهم بدبوس
في راسه ضربه عظيمه فحمل الى القريه وكتب جماعته بذلك الى بني ابكر
وبني علي فحضروا بالثاني يوم الاحد المذكور والمحمدي على البيند وكان
مات بقرية التحيتا فكادوا يقتتلون في المغرس ثم امهلوا الى غشية ذلك
اليوم وتقابلوا بكدف المنصر فقتل جمع من الفريقين وكان اكثر القتل
في الشكاريه والاعلين فقتل من بني علي احمد بن عنيب وموسى بن
الشادلي بن الوهينه ومن الشكاريه ابن الشجاب وعبد السلام غنيس
وابن عمه عبد العليم ويحيى بن جوهر واحمد بن الاشرم وهو شيخهم
وابو القاسم القطاب وابن الاحصر وعقيف بن اسمعيل الاهيف ومن
الاعلين ابن هدر وابن البعار ثم نهبت قرية المنامه وحرقت
ووجد فيها من الطعام ما لا يحصى واخذ جميع ما فيها من المواشي

ولم يبق لاهلها باقيه وحلقوا نساءهم وملابسهم وجميع ما يملكونه
ونهبوا في ذلك حتى قال احد بني علي لعفيف بن القطاب وقد دنى
عن امراته وكانت من اجمل النساء وعليها من اللباس والزينه شي كثير
يا عفيف ما تشتهي امراتك هذه فقال ما عاد الا انت ومنعك ● ثم
وقعت بينهم وقعه اخري عشية يوم الاثنين ثاني الوقعه الاولى وكانوا
في الركبه قبلي مسجد الزبد فقتل منهم في ذلك اليوم ابن برقوق وكان
اول قتيل من بني ابكر والزين بن الرفاعي من الشكاريه وابن الفلهاني من
الاعليين واحمد بن حنيش من الشكاريه وابن العطوي الذي كان راس
الفتنه والسمعوط من الاعليين وغيرهم وحرقت الركبه فتفرق الشكاريه
والاعليون وبلغت هزيمتهم الي حايط دار الشجر واقاموا مده بقريه
النويدره والطحيه والزعانق حتى رجعوا الى التحيتا في اوايل سنة عشر
وتسعمايه واستقروا في بيوت بني علي بالتحيتا وخرج بنو علي الى قريه
الروته قهرا ● وفي يوم الخميس منتصف ذي الحجه الحرام قدم عبد القادر
بن فرج النجاشي الى مدينة زبيد من الابواب الشريفه والزم الفقهاء
عمارة المساجد والمدارس فامتثلوا طايعين ● وفي يوم الاثنين العاشر
من شهر المحرم الحرام اول سنة خمس عشره وتسعمايه طعن ولد
لمحمد الزرق اسمعيل بن الصديق الصفار تحت كتفه الايمن طعنه مثخنه بين
الناس ثم هرب الطاعن واستجار ببيت الفقيه موسى بن الزين الرداد
فحمل المطعون الى بيته ثم مات بعد احد عشر يوما من طعنته ثم ثبت لولد
المطعون البينه عليه ومكن من قاتل ابيه فخرج به الى المشاقه خارج
باب الشبارق وبكى ابو القاتل بين يدي ابي المقتول فرحمه وعفا عنه ●

وفي ضحى يوم الاثنين السابع عشر منه زلزلت مدينة زبيد وسمعت
على السطوح حركات شديده وتقلبت الانيه في الرفوف ولا حول
ولا قوة الا بالله ● وفي الشهر المذكور قصد جماعه من اهل الربع الاعلا
بزبيد ومنهم بن عطيور وابن كعمه ولدا لاحمد بن عمر الجابي من اهل ربع
الجامع فوجدوه في سوق الاساكفه قاعدا في دكان فطعنوه طعنات
مثخنه ومروا في بطن السوق واسلحتهم في ايديهم ولم يتعرض لهم احد حتى
وصلوا الي بيت الفقيه موسى الرداد واستجاروا هنالك ● وفي الشهر المذكور
قدم قاصد صاحب جازان احمد بن الصديق الحماط من الابواب الشريفه
بعد طلوعه اليها بهديه من صاحب جازان الشريف المهدي الى مولانا
السلطان في نصف ذي الحجه من السنه الماضيه وهي عشرون راس من
الخيل ومايه وخمسون قطعه من الفوم فاثابه بثواب جزيل نيف قيمته
على الف اشرفي ذهبا واعطى قاصد بن الحماط مايه اشرفي وكساه كسوه
عظيمه فاخره ● وفي عشية يوم الثلاثا السادس والعشرين من الشهر
المذكور قدم الامير الكبير شمس الدين علي بن محمد البغدادي من الابواب
الشريفه الى مدينة زبيد فدخلها دخولا معظما في عسكر كثير من الخيل و
الرجل يقال ان الخيل ينيف على ثلثمايه فارس والرجل على اكثر من خمسه
الاف راجل فاقام بمدينة زبيد الى عشية يوم الاثنين ثاني شهر صفر ثم
خرج الى الجهات الشاميه ليتفقدها نهارا واصلاح مخاليفها وفي اثناء
اقامته بزبيد قطعت يد رجل يعرف بيعقوب بن المقدم ورجله بسبب
سرقات ظهرت عليه ووجدت عنده فقطع بسببها يوم الخميس ثامن عشر
المحرم ومات ليلة الجمعه تجاوز الله عنه ● ووصل العلم بان جماعه

دخلوا على الخواص منزله ليلاً ليقتلوه فلم يظفروا منه الا بطعنات غير مثخنه
ولم يقتل ● وفي يوم الاثنين تاسع شهر صفر قطعت يد رجل يعرف بابن
الضلع ورجله وكان قد اكثر الفساد في البلاد والطغيان والعناد يفعل في
مدينة زبيد ليلاً ما يشاء ثم يصبح منجوراً في بيت الشيخ الغزالي فما زالت عيون
الدولة تراقبه حتى امسكوه خارج الحوره وضربوه ضرباً عنيفاً حتى كاد يموت
ثم اتوا به الى الدار الكبير فضرب في رحبة الدار ضرباً عنيفاً ثم حبس ورفع
الامير الشريف في ذلك وكان غايباً فامر بقطع يده ورجله فقطع ولله
الحمد ○ وفي الشهر المذكور فصل عبد القادر بن فرج النحاسي عن المباشره
في الحلال وغيره واضيف ذلك الى محمد بن عمر عرمس ورسم على كاتب
النحاسي محمد بن ابي بكر المصري وطولب بثمانية الاف دينار ● وفي
يوم السبت الرابع عشر من صفر انتقل الشكاربه والاغلون من قرية النويدره
الى قرية النخينا بعد اخراج بني علي وبني عباس من بيوتهم هنالك
بامر الشريف وسكن الشكاربه والاغلون فيها وانتقل بنو علي وبنو عباس
ومن معهم الى قرية الرويبه والى المخا والى غيرها ولم يزل الامير علي
بن محمد البعداني في البلاد الشاميه يصلح امورها ويدبرها بسياسته
واقام بقرية الكدحه اياماً فلما علم الكعبيون والعبيد انحازوا الى الهيجه
وحصنوا اماكنهم فيها وسدوا جميع الطرق النافذه اليها فاتاهم من
حيث لم يحتسبوا ودخل عليهم الهيجه وقذف الله الرعب في قلوبهم وقطع
الامير المياه عليهم فانقطعوا وطلبوا الصلح فصالحهم على اشيا بذلوها
قبل دخوله عليهم الهيجه وهرب الخواص واستجار ببلاد غنم عند بني
النجوي فاجاروه واقام عندهم خايفاً على نفسه مذموماً مدحوراً وامر

الكعبيين

الكعبيين بسكنى بلادهم فامتثلوا طايعين وخمدت نار الفتن وامنت
الطرقات وزالت المخاوف ثم قصد الجهات الشاميه وقرر احوالها وتجاوز
الى بلاد بني حشيبر وارسل رسله الى الجهات جميعها فجبوا خراجها ثم رجع
الى زبيد سالماً غانماً فدخلها يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع
الاخر دخولاً معظماً في ابهة عظيمه وهيية لحسنه بخيل مقبوضه من
العرب تنيف على مايه وعشرين فرساً وفي صحبته جميع الامرا والمقدمين
فاستقر بمدينة زبيد ولله الحمد ● وفي يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاخر
توفي الشيخ ابو الغيث بن علي الشبيكني صاحب القرم ببلده رحمه الله ●
وفي عشية يوم الاثنين خامس الشهر المذكور توفي خالي الفقيه العلامه
جمال الدين محمد بن الطيب بن اسمعيل مبارز الى رحمة الله تعالى وصلي عليه
بعد صلوة العصر بمسجد الاشاعر ودفن بعد عصر ذلك اليوم وكان له
مشهد عظيم رحمه الله ونفع به ● وفي ذلك اليوم توفي فقيه بيت الفقيه
بن حشيبر الفقيه عفيف الدين عبد الله الخطيب بن احمد بن حشيبر بلده
رحمه الله ● وفي يوم الثلاثا السابع والعشرين منه قدم القاضي
محمد بن علي الناشري الى مدينة زبيد مفصولاً عن قضا مدينة عدن
بالقاضي احمد بن ابي بكر بن عمران قاضي مدينة تعز وتولى قضا مدينة
تعز القاضي ابو القاسم الوفيري عوضاً عن ابن عمران ولم يزل الامير شمس
الدين علي بن محمد البعداني مقيماً بمدينة زبيد والناس باقامته في غاية ان
يكون من الامان والاطمان وراجع مولانا السلطان في صدقة على اهل
زبيد فتصدق عليهم بالف دينار ذهباً بشفاعته وفرقت في مدة اقامته
ووقعت من الناس موقعاً عظيماً لشدة حاجتهم اليها وعظم امر الشريعه

واختتن بهما وقدم عليه الشريف عز الدين بن احمد بن دريب اخو صاحب
جازان بهدية الى مولانا السلطان فاكرمه واجله وسيره الى الابواب
الشريفة مكرما وفصل سليمن بن احمد الدبح عن نظر المسجدين الجامع
والاشاعر وولي نظرهما عبد الرزاق بن محمد بن قعبل ظنا منه انه اصلح
من سليمن فاتلف المسجدين وكان بان يدعى احق اعمى من ان يدعى
ناظرا وخبط وخلط جدا ولم يزل ناظرا عليهما لا ينظر في شي سوى
اخذ معلومهما وصرفه في اكل وشرب ولعب ولهو وطرب وغير ذلك حتى
فصل عنهما في التاريخ الاتي ذكره • وامر الامير بانشاء عين في ناحية بين
قطلول وجرها من مكان بعيد نحو الف وخمسمائة ذراع الى الطريق
وجعل لها حوضا عظيما ومجمعا للماء ومجرى جاريتفق بها الضاعن والمقيم
وانفق فيها نفقة عظيمة تقبل الله منه ولم يزل مقيما بزبيد سايرا بالناس
احسن سيره محسنا اليهم غاية الاحسان حتى توجه الى مخدومه ظهر يوم
الثلاثا سابع عشر جمادى الاولى فمر على العين التي انشاها وراى عملها
واعجبه ثم توجه من هنالك الى مدينة حيس وسار منها على طريق بلاد
بني سيف قابله الله بخير وفي مدة اقامته بزبيد حصل على الحاج احمد
بن عمر الشلوق شبه الجذب وتصدق على الفقرا والمساكين بصدقات
جزيلة وانفق نفقة جليلة خلاف المعهود من اخلاقه وعادته وكان
كثير الذكر والبكا والخشوع وربما دفع صوته بالتهليل فيسمع من مسافة
بعيدة وربما وضع جبهته وخده على الارض كالساجد مع حرصه على دنياه
وضبطه للبيع والشرا وعدم الانفاق في غير الصدقة فتحرك الحكام عليه
وهموا بالقبض عليه وحفظ امواله لحاجهم وبلغ معهم الى الامير

فلما

فلما راه وسمع كلامه نهاهم عنه وخلا سبيله • وفي يوم الاثنين الثالث
والعشرين من جمادى الاخرة توفي الشيخ محمد الشهابي بمدينة زبيد • وفي
يوم الاثنين الذي يليه توفي محمد بن منصور اليافعي سنقر الحماد بمدينة زبيد
رحمه الله • وفي السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام توفي امير الجوف
محمد بن الحسين البهال • وفي يوم الخميس الثامن عشر منه طلع القاضي
ابو بكر بن ابي القاسم الجلاد الى الابواب الشريفة بطلب حثيث مفصولا
عن وظيفة الاستيفا وقدم بعده الى مدينة زبيد القاضي عبد الصمد بن
عبد الرحمن الحرازي متوليا وظيفته فدخلها بعد عصر الجمعة السادس
والعشرين من الشهر المذكور واقام الجلاد في الابواب الشريفة مدة ثم توجه
الى صنعا متوليا وظيفة الاستيفا بها • وفي يوم الاحد الثامن والعشرين
من الشهر المذكور ظهر في السما في اخر الليل من مطلع العقرب على هيئة طرف
قوس قزح ابيض له شعاع عظيم وهو راجح له راس مايل نحو مطلع سهيل
واستدام كل ليلة يطلع في الوقت المذكور نحو ثلثة عشر ليلة ثم اضمحل • وفي
الشهر المذكور قدم ولد صاحب حلي قيس بن محمد بن دريب الحرامي الى مدينة
زبيد وتوجه الى مولانا السلطان فواجهه بوداع العرش فاكرمه السلطان
اكراما عظيما واعطاه مالا جزيلا وخيلا جليلا وعاد الى مدينة زبيد
وتوجه الى بلده مكرما في اخر السنة ثم قدم ابوه الى الابواب الشريفة ثم
رجع الى مدينة زبيد فاقام بها مجللا محترما حتى رجع الى بلده • وفي
يوم الجمعة العاشر من شهر شعبان طلع القاضي عفيف الدين عبد الله
بن علي الحرازي الى الابواب الشريفة فواجه السلطان وولاه وظيفة
الاستيفا بمدينة تعز واستقر بها • وفي يوم الاحد الثاني عشر منه

توفي الشيخ مناع بن سبا صاحب حرض بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها
من الابواب السلطانيه فتوفي يوم قدومه غريبا شهيدا ودفن بعد عصر ذلك
اليوم رحمه الله • وفي يوم الخميس السابع عشر من شهر شعبان المذكور
توفي الشريف شهاب الدين احمد بن حسين بن عبد الرحمن با علوي سنده
زبلغ وقال الدد اذذاك بها رحمه الله وعوضه الجنه • وفي يوم الاربعا
العشرين من الشهر رمضان توفي الفقيه احمد بن عبد الله الوصى بن سناد رحمه الله
وفي هذه السنه فقدت مراكب السلطان الملك الظافر الواصله من
الهند ولم يسلم منها الا مركب واحد وطليعتان فالله يخلفها عليه بخير •
وفي واخر شهر رمضان منها قدم ولد الشيخ الصديق بن السهل الحكمي
صاحب قرية ابي عريش رسولا من صاحب جازان الشريف مهدي
بهديه الى مولانا السلطان منها ثلاث روس من الخيل جيد وشفع الى
مولانا السلطان لصاحب جازان الشريف مهدي واستعطف له خاطره
لذنب حصل منه الى اخيه عز الدين واهل مدينة حرض وكان السلطان
قد ولى اخاه المذكور مدينة حرض وعضده بابن سبا فقبل السلطان الشفاعه
واكرم الرسول • وفي يوم الاثنين الثالث من شوالها توفي الفقيه ابو بكر
بن علي الخزاعي بمدينة زبيد • وفي شهر ذي الحجه رجع حجاج البر اليمنيون
من البوادين بسبب تحيير حصل من الشريف بركات لهم سببه ان الشيخ
عفيف بن مرزوق في العام الماضي سنه اربع عشره وتسعمائه نزل في صحبة
جمع كثير من حجاج البحر لمخالفة الريح عليهم وعدم اجرائه لهم ففقد
الشريف من عادته من المعشر الذي كان يصل في البحر مبلغا عظيما وتغير
باطنه وامر ابن بركوت وكان في حرسه القنفده ان لا يترك احدا يمر

عليهم

عليهم من الحجاج في البر فكتب ابن بركوت الى ابن مرزوق يخبره بذلك
الى جازان فلم يلتفت على كتابه فلما اراد المرور عليه منعه ورده وجميع من
معه من المشايخ والحجاج فرجعوا من حيث جاوا • وكان وصول
اولهم الى زبيد يوم عيد ذي الحجه ولا حول ولا قوة الا بالله واما حجاج
البحر فوصلوا بالسلامه جميعهم وحصل عليهم في المعشر تعنيف عظيم واخذ
الشريف بركات منهم مبلغا عظيما واتعبهم فكان ما اقترضه من اهل
زبيد خاصه ستمائه اشرفي ذهبا ومن اهل صنعا ثمانمائه اشرفي ومن اهل
بيت الفقيه بن حشيبر الف اشرفي • وفي هذه السنه حج الفقيه الصالح
تقي الدين عمر بن محمد بن جعمان واولاده وعياله والشيخ علي بن محمد
السدح صاحب الضنجوج وجمع كثير من اهل زبيد وغيرهم • وفي
عشية يوم السبت العشرين من ذي الحجه توفي الفقيه عمر بن الطيب
النجار منصوب قرية الروته من وادي رمع رحمه الله **وفي يوم**
الاحد الخامس من المحرم اول سنه ست عشره وتسعمائه
اشيع بمدينة زبيد تولي الفقيه موسى بن الزين قضا الاقضيه ولم يصح
ذلك ووصل في ذلك اليوم رسول من قبل مولانا السلطان الى
القاضي عبد العليم مستدعيا له الى الابواب الشريفه فواجه السلطان
بوداع العرش واكرمه اكراما عظيما ولم يزل عنده مكرما محترما الى ان
ولاه قضا مدينة اب فنزل اليها في شهر رجب • وفي عشية يوم الاربعا
الثامن والعشرين من الشهر المذكور توفي القاضي شهاب الدين احمد
بن محمد الضرطاني بمدينة تعز رحمه الله تعالى ونعم الرجل كان ديانة وامانة
ومعرفة وصيانه • وفي اوائل شهر صفر منها مطرت مدينة عدن

ليلاً مطراً عظيماً لم يعهد مثله ○ وفي الشهر المذكور وجد رجل مقتول
بحائط المنظوم ولم يعرف قاتله ○ وفي شهر ربيع الاول فصل عبد الرزاق
بن قعبل عن نظر المسجدين الجامع والاشاعر وقبض الحلال وغير ذلك
وحوسب فوجد عليه منكسر كبير واضيف نظر المسجدين المذكورين
ونظر الحلال الى الشريف عبد الله بن سفيان تولى فيهما على نظره ونزل
الصديق ولد اسمعيل بن النود من الابواب الشريفة ضامناً العاشرة نخل
الوادي زبيد باربعين الف دينار ○ وفي الشهر المذكور ورد امر مولانا
السلطان بنفي المخنثين من مدينة زبيد وضربهم وتخريب بيوتهم
فامر الامير الشريف عبد الله بن سفيان بهجم بيوتهم ولزمهم فهجمت
بيوتهم صبح يوم الاربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور ولزم منهم تسعة
نفر كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون فضرب كل واحد منهم مائة
عود ونفوا عن المدينة ونهبت بيوتهم ولم يبق لهم باقية والسبب في
ذلك ان والد المقتول الذي قدمنا ذكره طلع الى الابواب الشريفة وشكى
ما اتفق لولده وان سبب ذلك ان جماعة من المخنثين بزبيد يجمعون
الناس في بيوتهم على المعاصي فانف مولانا السلطان لذلك وورد
امر الشريف بذلك فامتثل ○ وفي الشهر المذكور ارسل شيخنا الفقيه
تقي الدين حمزة بن عبد الله الناشري بكتابه الذي الفه في الصيد المسمى
بانتهاز الفرص في الصيد والقنص الى الابواب الشريفة بعد ان حصله
تحصيلاً عظيماً بخط جيد ودبجه بالذهب وجلده وكتب له عليه
جماعة من الائمة بزبيد كالفقيه عمر بن محمد بن جعمان والقاضي صفي
الدين احمد بن عمر المزجد والفقيه موسى الدواد وغيرهم وهو كتاب

م

لم يسبق الى مثله في بابه ○ وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين
من الشهر المذكور توفي الخواجا نور الدين علي بن راحت بمدينة عدن
رحمه الله تعالى ○ وفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ربيع
الاول هاجت ريح شديدة عشية ذلك اليوم واظلمت الدنيا ثم انكشفت
باذن الله تعالى ○ وفي الشهر المذكور طلع الفقيه ركن الدين ايوب
المقدشي الى الابواب الشريفة فواجه مولانا السلطان بوداع القرش
فاكرمه وعظمه وانزله بمنزل الامير علي بن محمد البغدادي ورفع مرتبته
رفعاً عظيماً ولم يزل عنده على اكرام عظيم وبر جسيم وضيافات
متنوعة حتى عزم على السفر الى مدينة عدن فتصدق عليه مولانا
السلطان ببيت الطواشي جوهر الهمامي بمدينة زبيد وكان به
نازلاً قبل ذلك وبارض تسمى بيت العباس وضاحيته طيبة خارج باب
النخل مغلهما في كل سنة خمسة عشر مداً وثلثمائة عود من نخل الطواشي
جوهر الهمامي واعطاه اشياء كثيرة خفية وجلية وفسح له في حبس
من اصحابه احمد الرائح عنده وكان طلع صحبة ايوب ولديه اختصاص
عظيم فشفع فيه ايوب فلم يشفعه واقام الرائح في الابواب الشريفة
اياماً ثم نزل كما طلع ○ وفي شهر ربيع الثاني تغيرت سكة الدراهم
السلطانية بمدينة زبيد تغيراً عظيماً وكثر نحسها وتلفت اموال
الناس بسبب ذلك وبلغت عشر قفال ونصف باثني عشر دينار دراهم
فضة محلقة عدداً مع ان وزنها اعني المحلقة الاثني عشر سبع قفال
ونصف قفلة ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفيها ارتفعت الاسعار لقلة
الامطار وبلغ الثمن الطعام عشرة دراهم ○ وفي ليلة الاثنين الخامس

من جمادى الاخرة توفي الفقيه شمس الدين علي بن موسى المشرع عجيل بمدينة
زبيد ودفن صبح يومها رحمه الله وانقض في تلك الليلة كوكب عظيم
قريبا من نصف الليل من جهة اليمن آخذا في الشام وأضاءت الدنيا لذلك
اضاءة عظيمة حتى لون الانسان حال رؤيته الذي لذلك لم يمتنع
عليه ثم غاب في الجهة الشامية وبقي اثره في السحاب ساعة طويلة
وفي يوم السبت ثامن الشهر المذكور قدم احمد الرايح مدينة زبيد
وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور قدم قاصد سلطان مصر الملك
الاشرف قانصوه الغوري زين الدين المحتسب وصحبته الطواشي بشير
الى مدينة زبيد بهدايا عظيمة من سلطان مصر وأكرمه الامير الشريف
عبد الله بن علي بن سفيان وأضافه وأنزله بمنزل الامين علي بن محمد البغدادي
بزبيد ولم يزل مقيما على الكرامة والفخامة حتى توجه الى الابواب الشريفة
عنبية يوم الاربعاء الرابع عشر من الشهر المذكور فواجه مولانا السلطان
برداع العرش على احسن الاحوال وامر مولانا السلطان اولاده الشيخ
عبد الوهاب والشيخ احمد للخروج لملاقاتهما فخرجا لذلك في ابهة
تبهر العقول وجمع عظيم من الجند فواجهاهما قد خلا بهما في صحبتهما
فقابلهما مولانا السلطان بالقبول وعرضت الهدية عليه فقبلها واجازهما
عليها جائزة عظيمة ما سمع بمثلها من الثياب الفاخرة والذخاير النفيسة و
اعطاهما الف الاف من امواله وشحن لهما مركبا من جميع ما يصلح هديته للملوك
وسيرهما الى مدينة عدن وكتب لهم الى متوليها الامير مرجان
واحترم باكرامهما فاحتفل بهما احتفالا عظيما وكانت لهما البها دخلة عظيمة
جدا وعمل لهما سماطا عظيما اجمع من حضره انه اعظم من السماط الذي

بعمل

بعمل لمولانا السلطان كل ذلك باشارة مولانا السلطان فانه امر
بالمبالغة في اكرامهما وكان دخولهما عدن يوم السبت سلخ شهر رجب
وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الاخرة طلع جماعة من الصاغة
والصيارف الى الابواب السلطانية بتعدان ثم شمع عليهم الامين باشارة السلطان
بسبب تهمة جماعة منهم بغش الدراهم واقاموا مترسمين بزبيد في الدار
مدة وتراجع فيهم مولانا السلطان فوردوا به بتسييرهم اليه فارسلهم
اليه في التاريخ المذكور ومعهم احمد بن عمر الغزال الحموي واحمد بن منصور
العصار وغيرهم المحوره لتهمتهم بذلك انضافوا فواجهوا مولانا السلطان
وانكر ما نسب اليهم ثم نزل بن عمر الغزال في اوايل شهر شعبان متوليا
ضمان دار الضرب بزبيد كل سنة بثلاثة الاف دينار وفي ليلة الاربعاء
التاسع عشر من رجب المذكور حصل بمدينة عدن ولحج وابين والسيلة
وتلك النواحي مطر عظيم لم يعهد مثله من نصف الليل الى عصر يوم الاربعاء
وامتلأت الصهاريج كلها حتى تفجرت وزاد الماء زيادة عظيمة حتى سال
الى البحر من نصف الليل الى آخر النهار واشتد حتى شفق الناس وخافوا و
سقطت بعدن بيوت حجر وسقط بيت بها على اهله فهلك منهم تحت
الردم خمس نسوة وعبد وسال بولد ليوسف البهنسي فلم يوجد الا في البحر
في البرج الذي يرسي عند المراكب وقد مات وكان بلحج وابين وتلك
النواحي اعظم مما كان بعدن وسقطت البيوت وسال السيل بالابل
والبقر والغنم واكثر الزرع ولم يبق مكان الا عمه المطر وسقى الاراضي وسال
الى البحر وفي الشهر المذكور وصل العلم بوجود المركب العمري المفقود
من العام الماضي فانه انكسر على قرب من جزيرة سقطرى وسلم نحو النصف

من حمله ولم يفقد ممن فيه سوى عشرة انفس وان الافرنج اخذوا ما
سلم فيه من جزيرة سقطرى • وفي الشهر المذكور توفي الشريف محمد
بن حمزة الهدوي وهو ابن بنت الامين محمد البعداني بمحروسة المقرانة
عقيب قدومه اليها من صنعا وصلي عليه بمدينة زبيد وقرئ له
ثلاثة ايام بمسجد الاشاعر رحمه الله • وفي شهر شعبان توفي
الشريف عبد الله الاحدب ابن ابي بكر بن عبد الله باعلوي بمدينة لحج
وصلي عليه بجامع زبيد وقرئ له ثلاثة ايام بمسجد الاشاعر رحمه الله
وفي شهر رمضان توفي صاحب السيد الشريف الصالح وجيه الدين •
عبد الرحمن بن محمد بن علي باعمر علوي شهيدا غريبا ببلاد الهند ببندر
الديو وكان فاضلا مشاركا في كثير من العلوم رحمه الله تعالى •
وفي سحر ليلة الجمعة السادس والعشرين من رمضان توفي الفقيه
احمد بن يوسف الراخ وصلي عليه بعد صلوة الجمعة بالجامع رحمه الله
تعالى • وفي ليلة السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور توفي
الفقيه عبد الملك بن عبد الله بن ابي الخير الشماخي وصلي عليه بعد صلوة
الصبح بمسجد الاشاعر ودفن عند اهله بمقبرة باب سهام قبلي مقابر
القضاة بني الناشري رحمه الله تعالى • وفي يوم السبت المذكور
قدمت كتيبة من الجند اهل الخيل من الابواب الشريفة فيها نحو مائة
فارس بسبب المخرج الى البلاد الشامية • وفي يوم السبت الرابع
من شوال جهز الامير الشريف عبد الله بن سفيان خزانة عظيمة من
المال وطلعت الى الابواب الشريفة ومبلغها مائتا الف دينار واربعون
الفا • وفي ذلك اليوم قيد عمر بن شنقل وطلع به صحبة الخزانة

وفي

١٤٩

وفي صحبتهم ولد الشيخ الصديق الحكمي صاحب ابي عريش • وفي
عشية يوم الاحد خامس الشهر المذكور قدم الشيخ عبد الوهاب
ابن محمد العنسي الى مدينة زبيد من الابواب الشريفة في عسكر ضليع
يقال انه ثلاثة الاف نفس قاصدا الشام في صحبة الامير الشريف •
وفي يوم الثلاثا سابع الشهر المذكور قدم الصاغة والصيارفة وابن
مفضل وابن المحور من الابواب الشريفة الى مدينة زبيد • وفي يوم
الخميس التاسع منه قدمت خيل الادام من الشام الى مدينة زبيد وعدتها
احد واربعون فرسا وفي عصر يوم الاحد الثاني عشر من شوال تقدم
الامير الشريف الى الجهات الشامية فاقام ببيت الفقيه ابن عجيل اياما ثم
تقدم الى اللامية ثم الى المراوعة ثم الى قرية الضحي واستقر بها اياما
وفي ضحى يوم الثلاثا العشرين من شوال زلزلت مدينة زبيد زلزالا
عظيما ثم زلزلت مرة اخرى في نصف ليلة الاربعا سلخ الشهر المذكور
ثم زلزلت ثالثة ضحى يوم الاربعا المذكور وانقض في عصر ذلك
اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق ورئي نهارا وحصل عقيبه رجفة
عظيمة كالرعد الشديد وزلزلت بمدينة موزع ونواحيها زلزالا
عظيما ما سمع بمثله على ما كتب به قاضيها الفقيه محمد بن احمد الموزعي فقال
حدثت في اخر شهر شوال واستمرت الى الان يعني في اخر شهر ذي الحجة
تتردد ليلا ونهارا منها زلازل صغار وزلازل كبار وقد اضرت باهل
الجهة ضررا عظيما حتى تصدعت البيوت الوثيقة الكبار وخربت البيوت
الضعيفة البنا وما سلم بيت من التشعث وتشققت الارض المعدة للزراعة
وتهجمت القبور واخترط جملة من الابار والى الان لم ترتفع والله يرفعها عن المسلمين

وفي هذه الايام ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد ارتفاعا عظيما وبلغ
الثمن الطعام ثلاثه دنانير وربع ولا حول ولا قوة الا بالله وفيها كان
اكثر ثمر النخل ضعيفا جدا ○ وفي يوم السبت التاسع من شهر ذي القعده
الحرام قتل عبدالله بن عمر بن الهادي القرشي في طريق القرشيه بوادي
الصنع وقد خرج من مدينة زبيد متوجها الى القرشيه فخرج عليه
اثنان من الاغلين يعرف احدهما بابن غمامه والاخر بابن الجبيلي وكانا
قد رايا عند خروجه من باب سهام فاستعارا سلاحا من قرية النويدره
ولحقاه الى الموضع المذكور فقتلاه مظلوما شهيدا رحمه الله وكان في
صحبته شفلوت مترسم عليه من جهة الدوله فلم يغن شيا وهرب
عنه الى القرشيه واعلم اهله بذلك فخرجوا له ووجدوه مقتولا فحملوه
الى قرية القرشيه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولا حول
ولا قوة الا بالله ○ وفي ليلة الثلاثا العشرين من الشهر المذكور طعن
ولد لزياد الجبيل طعنة مثخنة تحت ثديه ولم يكن عنده احد وهرب
طاعنه فمشى خطوات وهو يقول قتلني فلان يعني محي الدين بن الصديق
بن موسى المحري المستعمل وحمل الى باب الدار على سرير فقال النايب
الامير خصمي فلان ثم حمل الى بيته فمات في الطريق قبل ان يصل الى
بيته فلما علم نايب الامير بموته ارسل للمتهم يقتله فاختفى وامر بهجم
بيت ابيه فاستغاث ابوه بالشريف حسين بن عبدالرحمن باعلوي اذ
هو جاره وصاحبه فاحتمى عليه وعلى اولاده وبيته وغريمه فسلم و
احضر ولده المتهم الى نايب الامير فقيده وادخله السجن واطلق والده
من الترسيم ○ وفي عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي القعده زلزلت

مدينة زبيد زلزله عظيمه وكذا في ليلة الجمعه سلخ الشهر المذكور
ولا حول ولا قوة الا بالله ○ وفي خامس ذي الحجه من السنه المذكوره
قبض حصون ابن مناع ومعاقله المنيعه وهي الطهار والطاحن
وتنعم والحميم والمصنعه وذلك ان الشريف عفيف الدين عبدالله بن علي
بن سفيان والشيخ عبدالوهاب العنسي تقدموا لهم من قرية الضحي في
عسكر عظيم فبلغوا الى رسان ثم الى المنقم على نية المبيت به الى الصباح
فناوشهم اهل الحصن الحرب فطلع العسكر المنصور عليهم الى الجبل ولاه [موهم]
واغاروا من كل جانب فطلع الشيخ عبدالوهاب واصحابه بالشريف
الى صبح يوم الاربعا بالعسكر المنصور عليهم فانهزموا من الشريف الى
المصنعه فبات الشيخ عبدالوهاب واصحابه بالشريف الى صبح يوم الاربعا
خامس ذي الحجه وصبحهم بالعسكر المنصور فانهزموا وقتل منهم جماعة بالبندق
والسيف وهربوا وتركوا الحصون خاليه فطلع الامير الشريف بمن معه من
العساكر وقبض المعاقل جميعها في يوم وليله ولله الحمد والمنه كل هذا ولم يحصل
على احد من العساكر تشويش بطعنه ولا ضربه واستعملت الفرحه بمدينة زبيد
ولبست الاسواق وكسي المبشرون وهرب سليم المناعي في الجبال واستخفا
من كان قد تبعه من الزيديين بتربة الشريف بهريم القديمي وتشتت
حالهم وخمدت نار الفتن وزالت المحن ولله الحمد ○ وفي الحادي عشر
منه على اسمعيل المحالبي بمدينة عدن ○ وفي عصر يوم الثلاثا الثالث
عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه رضي الدين الصديق بن عبد العليم اقبال
القرتبي ودفن اخر ذلك اليوم عند والده بمجنة باب القرتب بجوار الشيخ
الفقيه ابي بكر الحداد وكان له مشهد عظيم رحمه الله ○ وفي التاريخ

المذكور غرقت سفينة لرجل مصري يعرف بالخلاف على نخل العبيد قريبا
من ساحل النخا ولم ينج من اهلها الا اثنان وسلم صاحبها وكان له فيها
مال عظيم من لبان وغيره ٥ وفي هذه السنة غرق مركب الحانوتي
الذي كان اشتراه من ورثة الديج وصاحبه فيه فغرق هو وجميع ما في
المركب من حمل وادميين ولم يسلم من اهله الا الشاذ النادر ٥ وفي
الشهر المذكور تصدق مولانا السلطان على فقراء مدينة زبيد باثني عشر
الف دينار دراهم وبنحو سبعة امداد من التمر تقبل الله منه واثابه ٥
وفي يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور توفي الخواجا عفيف
الدين عبد الله بن بدر هلال التاجر المشهور بمدينة عدن رحمه الله
تعالى ٥ وفي الشهر المذكور اتفقت لاهل عدن قصة عظيمة وذلك
ان امراة تعرف بزوجة ابي الخير بن خليل طلبت من امراة بافعيه دلالة ان
تكري لها مصاغا فلما جاءتها به ومعها عجوز اخرى اطعمتهما حلوا فيها
بنج فتغيرتا ونامتا فعالجت زوجة بن خليل وجاريتها العجوز
بادخال الحديد والخوازيق في فرجها ودبرها حتى ظنتا ان قد ماتت ثم
حملتاها وطرحتاها على مزبلة فافاقت العجوز بعد مضي نصف ليلة
ووجدت من عرفها وحملها الى بيتها ثم خنقت بنت خليل وجاريتها
المراة الدلالة بثوب حتى ماتت فلما فقدها اهلها سالوا عنها العجوز بعد
ثلاثة ايام فلم تقدر على الكلام واشارت لهم ان يحملوها فحملوها على
سرير حتى بلغوا بها بيت زوجة بن خليل فاشارت اليهم ان يهجموا عليها
فهجموا عليها فوجدوا المقتولة بين يديها وقد دهنتها بسليط وقد
تورمت المقتولة وقد اوقدت القاتلة وجاريتها نارا عظيمة لتحرقا المقتولة

فيها

فيها فقبضوا عليها وعلى جاريتها ودفنوا المقتولة ثم اقرت زوجة
بن خليل وجاريتها عند الامير مرجان والناظر بن الشماع بقتلها فقيدتا
واودعتا السجن ورفع السلطان في ذلك وطلع اولياء المقتولة الى
السلطان فرجع جوابه بالتمكين من القصاص فدفعتا الى اولياء المقتولة
فذبحت اخت المقتولة زوجة بن خليل القاتلة بيدها وعفت عن جاريتها
ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وفي ليلة الاحد سلخ الشهر المذكور توفي
الفقيه علي بن صالح الناشري رحمه الله تعالى ٥ وفي ضحى يوم الخميس
الرابع من شهر المحرم الحرام سنة سبع عشرة وتسعمائة
توفي الفقيه العالم الصالح وجيه الدين عبد الرحمن بن شيخنا القاضي
صفي الدين احمد بن عمر المزجد رحمه الله تعالى وصلي عليه بعد صلاة
العصر بمسجد الاشاعر ودفن بجوار الشيخ علي المرتضى بمجنة باب
سهام واسف عليه والده كثيرا وصبر واحتسب وكان له مشهد عظيم
وكان قد نجب ودرس وافتى رحمه الله تعالى وعوضه الجنة ٥
وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من الشهر المذكور قدم الشريف عبد الله بن
علي بن سفيان من البلاد الشامية وفي صحبته الشيخ عبد الوهاب بن محمد
العنسي فدخلها في هيئة حسنة بخمسة وسبعين فرسا مقبوضة من العرب
وكان قد ارسل قبل ذلك بخيل مقبوضة تنيف على الخمسين فرسا ثم تقدم
عليه بعد حمله من الخيل المقبوضة نحو الخمسين واقام بزبيد وابن العنسي معه ٥
وفي اخر الشهر المذكور قدم الشيخ شرف الدين اسمعيل بن المعروف
الجبرتي من مكة المشرفة فبلغ ضا من البلاد محمد بن نوح ان في صحبته سادة
من العسكر اخذ من اهل زبيد من الحرير والكتان وغير ذلك فاعلم الامير

الشريف بذلك وبكى عنده وشكى ان عليه مصاريف وان ما معه شي
وان الشيخ اسمعيل قد اخذ جميع المعشر وان غرضه يدخل به صحبته ولا
يعطيه منه شي فامر الشريف البوابين ان لا يتركوا الشيخ اسمعيل يدخل من
الباب بشي من المعشر فبلغ ذلك الشيخ اسمعيل قبل الوصول الى الباب
فسار بجميع ما معه الى تربة جده الشيخ اسمعيل نفع الله به وادخل جميع
ما معه فيها وقال لا ادخل المدينة الا ان جللت كما يحلل غيري فاقام
اياما خارج المدينة ثم توجه الى الابواب الشريفة وترك الحوايج بالتربة
مغلقا عليها فواجه السلطان وشكى اليه ما لقي فارسل معه رسولا
بمسامحة خمسماية دينار فرجع الى زبيد ودخلها بما معه الى بيته ولم
يوجد ما يبلغ المبلغ المذكور وكان في كتاب السلطان انه اذا لم يوجد
معه ما يبلغ ذلك سلم الضامن له ما بقي فسلم له الباقي ● وفي شهر
صفر منها ولدت مولودة بقرية النويدرة وطلب لها من يوذن في
اذنها يوم سابعها وهو الفقيه الصديق عبيهل فحين بلغ اشهد ان محمدا
رسول الله سمع الطفلة عند ذلك تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاث
مرات اخبرني بذلك الفقيه المذكور واثنان ممن حضر والعهدة عليهم ●
وفي يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول منها توفي ضامن البلاد
اليمانية موسى بن معوضة قرماد بقرية الحسوى فاخفي موته وحمل في
محمل وجعل عنده في المحمل اموال السلطان التي قد جمعها من اهل تلك
الجهات وسار به الى موزع وقدامه الرماح والمزامير حتى دخل به
موزع ودفن بها وسلمت اموال السلطان ● وفي فجر يوم الاربعا
الرابع عشر منه توفي الشيخ الصالح علي بن اسمعيل المشرع الى رحمة الله تعالى

ودفن

ودفن ضحى ذلك اليوم الى جنب والده ● وفي اخر ليلة موته حصلت
زلزلة شديدة بمدينة زبيد ● وفي يوم الاربعا المذكور توفي القاضي
محمد بن علي الناشري بمدينة زبيد منفصولا عن قضا مدينة عدن و
صلي عليه بعد صلوة العصر بمسجد الاشاعر ودفن الى جنب والده رحمه
الله تعالى ● وفي الشهر المذكور تصدق مولانا السلطان على فقرا مدينة
زبيد بصدقة عظيمة مبلغها اثنا عشر الف دينار وتولى تفريقها الفقيه
ابرهيم البجلي تفرقها ● وفي يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع
الاخر وهو الخامس عشر من شهر تموز حصل بمدينة زبيد مطر عظيم
من وقت صلوة الظهر الى العصر وسقط بيت احمد المقرطس على جماعة
من بني حيان كانوا يسكنون فيه فمات تحت الردم منهم خمس نسوة وثلث
اطفال ولا حول ولا قوة الا بالله ● وفي يوم الخمس العشرين منه
حصل مطر عظيم من الذي قبله وسال الوادي زبيد بسيل عظيم و
انحطت الاسعار ولانت القلوب والحمد لله ● وفي عشية يوم الجمعة
الحادي والعشرين منه توجه الشيخ عبد الوهاب بن محرم العنسي الى
الابواب الشريفة من مدينة زبيد ● وفي التاريخ المذكور توفي الفقيه جمال
بن عمر العابر بندر رحمه الله تعالى ● وفي يوم الاثنين سلخ شهر جمادى
الاولى توفي العماد بن زين الدين وكان شاه بندر بمدينة عدن رحمه
الله ● وفي ليلة الاحد العشرين من شهر جمادى الاخر توفي الفقيه الصالح
ابو القاسم ابن علي بن موسى المشرع شهيدا ببرجام حصل له في ليلة الجمعة
الحادي عشر من الشهر المذكور وهو قاعد بين الناس في بيته لقراءة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم فانكسر راسه واقام تسعة ايام ثم مات

رحمه الله وعوضه الجنة ولم يعرف قاتله ودفن الى جنب ابيه وجده
رحمه الله ● وفي الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الجبار بن عبد اللطيف
السونهري رحمه الله تعالى ● وفي الشهر المذكور كان الفتح المبين
الذي ما سمع مثله في جهات مغارب صنعا على يد الامير شمس الدين علي
بن محمد البغدادي وذلك انه توجه من صنعا الى جهات المغارب في يوم
السبت ثاني عشر شهر جمادى الاخره على طريق بلادبهم فدخلها في
عساكر لا تحصى وهرب اهلها في روس الجبال ولا علم عند الامير بما انطووا
عليه من الخلاف وتعرضوا للمحطه بالنهب وغيره فلما تحقق الامير خلافهم
شرع في تخريب بلادهم وقطع زروعهم فنزل منهم قدر الفي رام يرمون
المحطه وكان فتح الحرب منهم فطلع عليهم العسكر المنصور وقتل منهم فوق
خمسين نفسا منهم كبيرهم ونهب ما معهم نهبا عظيما حمل كل واحد من
العسكر قدر يده وحرقوا ما عجزوا عنه وحرقوا الزراعات والاعناب وغيرها
وخربت بلادبهم جميعها ثم طلع الامير الى جبل ملح واخربه وتوعر في
تلك الجهات حتى اشرف على مارب وعلى معين بلد حصن بن محارش
وعزم على الخروج الى بلد ذيبان وعيال عبد الله من قبائل الطاهر
وخرج على ذيفان فاخذ الزرع ورتب المحاط على الحصن وركبوا
المنجنيقات وغيرها وكان قد حصل من اهل ثلا ما يوجب الادب
فادبهم بخمسة عشر الف دينار دية مقتول قتلوه عدوانا وقال السلطان
لا امان لهم الا بتسليم الحصن ومدينة ثلا هذه عظيمة في راس جبل
وهي متسعة وحصنها فوقها وجهاتها واسعة يقال انها سبعون
بلادا وثم حصن يقال له التعبر مناظر لها اذا الذم من حصن ثلا المذكور

فجهز

فجهز الامير جماعة من اهل العروس الطلوع التعبر وشرطهم شناة
فدخل منهم ثمانون رجلا على سبيل المتوعدين وطلعوا التعبر في يوم
السبت وشرطهم رابع شهر رجب فلم يشعر بهم صاحب الحصن الا وهم
فيها فضرب الطبل واستغار فاغارت عليه القبايل امثال الجراد من
المغارب واحاطوا من في التعبر وكان بن ناصر الدين صاحب كوكبان
حينئذ في صعده وهو يوسد اقوى الاشراف بالمال والرجال والحصون
قد هب مستنجدا الى صنعا بولد البهال ولما رجع جعل طريقه على ثلا
واستغار بجموع عظيمة من الاشراف فلم يظفروا باحد ممن في التعبر
وبلغ الخبر الى الفقيه شمس الدين علي بن محمد النظاري وكان حينئذ
محروسة صنعا قد تركه الامير بها عند خروجه فجهز خيلا ورجلا
من صنعا ولما بلغ الداعي الخبر تجهز بنفسه في الف راجل معينا لهم
وبلغ الامير شمس الدين البغدادي الخبر يوم الاحد وقت الغدا وهو
متوجه من جبل ملح الى بلد ذيبان فرجع عن قصده الى مدينة ثلا
فاغار غارة عظيمة لم يسبق الى مثلها فسار سيرة واحدة من وقت
الغدا يوم الاحد الى صبح يوم الاثنين سادس رجب فقطع مسافة
خمسة ايام على الرواحل في يوم وليلة فلم يشعر اهل المدينه ثلا
الا وهو محط عليهم في سبعماية فارس وعشرة الاف راجل فاستقر الى
بعد صلوة الظهر وشن الغارات عليهم من كل جانب وطلعت عليهم
العساكر المنصوره ودخلوا المدينة قهرا بالسيف وكان الناس مستبعد — بين
طلوعه عليهم والامير شمس الدين بنفسه في طايفة من العسكر ونهب
من المدينه قدر ربعها ثم امر بالكف عن النهب واسر بن ناصر الدين صاحب

كوكبان واعتقل وقتل ابن صاحب مدع وهو شيخ كبير واخذ المدفع الكبير
الذي كان مع ابن ناصر اليبني ثم خط الامين في وسط ثلا على باب
الجامع وحصر اهل الحصن وكان فيه نحو من اربعمائه نفس اكثرهم نسا وبذل
اهل المعارب جميعها تسليم حصونهم وطلبوا الامان ثم قبض حصن ثلا
وحصون اشيح وكوكبان في الثالث عشر من شهر رجب وهذه جميله
عظيمه ما اتفقت لاحد قط ولا سمع مثلها ولا يكاد يصدق بهذه الغزوه
التي غزاها هذا الامير وطوى الارض في يوم وليلة الاشهر راها اراده
الله من فضله واعز نصر سلطانه امين • وفي يوم الثلاثا الرابع عشر
شهر رجب قدم الشريف عبد القادر بن ابي بكر البزان مدينة زبيد متوليا
عمالة الديوان السعيد السلطاني بها • وفي ليلة الاربعا منتصف
الشهر المذكور عمل احمد بن محمد دهبل الجزار عرسا عظيما لولده بزبيد وحضر
جمع عظيم من اهل المدينة والبوادي وحبس وانخسف القمر في تلك الليله
خسوفا عظيما ولم يبق منه الا اليسير واظلمت الدنيا وثار الناس الى الصلوه
في الجامع والتضرع والدعا • وفي يوم الجمعه الرابع والعشرين من الشهر المذكور
وصل العلم الى مدينة زبيد بوفاة عبد الرحمن بن الشرف الاحمر بدار الادب
من رداع العرش مفيدا مفلوجا فصلي عليه ذلك اليوم بعد صلوة العصر
بمسجد الاشاعر ونودي بالقراءه له فيه ثلاثة ايام وحضر يوم ثالثه الامير
الشريف عبد الله بن سفيان والقاضي المستوفي عبد العزيز الحراري وجمع
كثير رحمه الله تعالى • وفي شهر شعبان منها توفي الشريف الصالح الزاهد
جمال الدين محمد بن احمد باعمر علوي بمدينة عدن وصلي عليه بجامع زبيد
اخر جمعه من الشهر المذكور وقرئ له ثلاثة ايام عند قبر اخيه الشريف

عبد الرحمن

عبد الرحمن رحمهم الله ونفع بهم • وفي ليلة السبت ثالث الشهر المذكور
احترقت حافة المنود بمدينة زبيد احتراقا عظيما واتى الحريق على جميعها
واخذ جملة من البيوت التي حواليها واحترق بعض اولاد المنود وتلفت لهم
اموال جليله ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي يوم الاحد الرابع من الشهر
المذكور غدر بنو السكاعي بمن تبي حصن الشريف وذلك ان جماعه من
بني السكاعي طلعوا سحنه للحصن كالعاده فامرهم اصحاب الحصن بالدخول
بها فدخلوا الحصن فوجدوه خاليا من الرجال فطمعوا فيه ونزلوا ثانيا
وجاوا بطعام وقد خبوا فيه اسلحتهم فلما دخلوا بالطعام شهروا اسلحتهم
وقصدوا من في الحصن فقتلوا النقيب وما لوا على بقية اصحابه فقتلوهم
وتمكنوا من الحصن واستقروا به ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي يوم الخميس
الثالث عشر من شهر رمضان قصد جمع من اهل قرية الهرامه قرية الشهاليين
بمحل وادي زبيد واهلها قايلون صياما في نصف النهار فكبسوهم فيها على
غره فقتلوا منهم خمسة نفر وهم الصديق بن احمد مخطان واسمعيل الصديق
المصري والعجيلي بن عمر وعفيف بن ابرهيم والمحبوب بسبب دخل قديم
للشهاليين عند الهرامية وذلك ان رجلا يعرف بابن الدغدغ تزوج امراه
من الهرامية في اواخر سنة خمس عشره فاراد الهرامية ان يمروا بالعروس
في قرية الشهاليين فمنعهم الشهاليون من ذلك وحلف الشهاليون
بالطلاق ان الهرامية لا يمروا في قريتهم بعروسهم وحلف الهرامه بضد
ذلك فتقاتلوا على ذلك وحصل بينهم جراحات مثخنه فمات من الهرامه
ابن الخليل وابن الكبيبي فلما كان في شهر رمضان من هذه السنه ثارت
حفيظة الهرامية بسبب تعيير نسايهم اياهم في كل وقت بذلك فقصدوا

الشهاليين في التاريخ المذكور فقتلوا الخمسة المذكورين ثم قصدوهم
صبح يوم الجمعة ثاني الوقعة وهم مجتمعون في الجبّانة للقراءة على موتاهم
فلما راهم الشهاليون هربوا ودخلوا البيوت فتبعوهم الى البيوت فهربوا
منها ودخلها الحرامية فنهبوها نهباً عظيماً ولم يتوا لهم باقية ولا حول ولا
قوة الا بالله ● وفي يوم الخميس المذكور توفي الشيخ العالم الصالح جمال الدين
محمد بن اسمعيل الشرعبي عجيل بمدينة زبيد ضحى وصلي عليه بمسجد الاشاعر بعد
صلوة العصر ودفن الى جنب ابيه شرقي تربة الشيخ اسمعيل بن ابرهيم
الجبرتي رحمه الله وعوضه الجنة آمين ● وفي يوم الثلاثا الثامن عشر من
شهر رمضان المذكور وصل قاصد من الابواب السلطانية بفصل القاضي
عبد الصمد الحرازي عن ولاية مدينة زبيد والزامه الطلوع وتفويض امر
ولايته الى القاضي عبد الصمد بن ابي القاسم الجلاد فارسلت بالكتب الى
الشريف العفيف وهو يومئذ ببيت الفقيه ابن عجيل وكان قد خرج اليها في
سابع شهر رمضان بسبب المحطة على حصن الشريف فرجع جواب الشريف
بامتثال الامر الشريف وعدم المراجعة في ذلك فتوجه الحرازي الى المخدوم
في سحر ليلة الخميس العشرين من الشهر المذكور ولم يعلم بخروجه احد
فتح له باب القرتب ليلاً فخرج منه ثم اغلق بعده وتوجه على طريق حيس ●
وفي شهر شوال منها خسف بفيل السلطان المسمى مرزوق بقرية يقال
لها الركز من زوايا الشيخ احمد بن علوان قريباً من قرية يفرس وكان
قد ادخله الفيال بيت بعض الفقراء كرهاً وسالهم ما لا طاقة لهم بتسليمه
فلم يشعر حتى غاب اكثر الفيل في الارض وكان نتر من اصفا من قبل رجليه
فصرخ صرخات ومات فكان عبرة لمن رآه ولم يقدر احد على اخراج شي

منه

منه من موضع الخسف ● وفي يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة الحرام
طعن ولد لاحمد المحبني اسمه عبد الرحمن من اهل الجامع ولداً لاسمعيل المدقر
من اهل العدي وكانا داخلين في سماع العيد مع جماعة الشيخ اسمعيل الجبرتي
فتعرض ابن المدقر لجماعة في اواخر الناس وسفه عليهم بلسانه وانتضى سكيناً
كانت معه ليطعن بها فعاجله ابن المحبني واخذها من يده وطعنه بها
طعنات مثخنة فسقط لجنبه وحمل الى بيته ومات بعد يومين واستجار
ابن المحبني بيت الشيخ اسمعيل فلما مات ابن المدقر هجمت الدولة بيت المحبني
وامسك والده وقيد وحبس وامر نائب الشريف بدق بيته فحمى عند الشيخ
والتزم حضور الولد واحضره الى بيت القاضي المزجد وقال له احبسه
فقال كيف احبس من لم يثبت عليه حق عندي بل المصلحة ان يذهب
به الى سجن الدولة فذهب به الشيخ اسمعيل الى حاكم السياسة فحبسه وافرج
عن والده واطلقه واطلق له بيته وادعى اولياء الدم عند القاضي عبد الرحمن
المطيب الحنفي على القاتل واحضر مقيداً الى مجلس الشرع الشريف وكاد الحق
ان يثبت عليه ولم يثبت كما ينبغي فاستدام حبسه الى وصول مولانا
السلطان ثم امر بمقابلته هو وخصومه الى الشريعة فلم يثبت عليه
بينة عادلة فاطلق ● وفي يوم الاربعا الثامن والعشرين من ذي الحجة
الحرام توفي الشيخ الصالح ابو القاسم الجنيد بن احمد بن موسى المشرع عجيل
بمكة المشرفة وكان قد انقطع للمجاورة بالحرمين الشريفين فكان يقيم
بمكة اياماً وبالمدينة اياماً وصلي عليه بالحرم الشريف بعد صلوة العصر
من ذلك اليوم وشيعه جمع عظيم وحملت جنازته على الروس
ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى ونفع به امين وفي يوم السبت

ثامن المحرم الحرام اول سنه ثمان عشر وتسعمائه
توفي الشيخ الصالح عفيف الدين عبد الله بن عبد الرزاق الحبرتي بالمدرسه
الشريفه بعد الحج والزيارة رحمه الله تعالى • وفي يوم الاثنين الثاني
عشر منه احترقت حافة السراح من الربع الاعلا بزبيد المحروسه وسائر
ما هنالك وبلغ الحريق الى مسجد فوفله وكان ابتداوه من جوار المسجد
المدرسه العفيفيه اخذا في الشرق والشام وتلفت فيه اموال جليله واحترق
فيه ولد صغير ومات ليلة الثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي يوم
السبت الثالث والعشرين منه قدم احد بني السنبلي بخيل الاداء من الجهات
الشاميه وكانت فوق الخمسين فرسا • وفي ليلة الاثنين الثاني من شهر
صفر توفي القاضي شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المحالبي ببيت الفقيه ابن
عجيل ودفن بتربتها رحمه الله • وفي يوم الخميس الخامس منه توفي الفقيه
شهاب الدين احمد بن محمد المورعي بمدينة زبيد قافلا من الحج وكان فاضلا
عالما ولي قضاء المقرانه ثم موزع ثم وصل عنها الحج ومات عقب ذلك
في التاريخ المذكور ودفن بمجنة باب القرتب رحمه الله • وفي يوم الاثنين
تاسع الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شمس الدين علي بن محمد الساح
ببلده من صاب ودفن بها رحمه الله ونفع به • وفي ليلة الاثنين
السادس عشر من الشهر المذكور توفي القاضي عفيف الدين عبد العليم
ابن القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط بعد طول مرض بمدينة زبيد
وكان قد قدم اليها في السنه التي قبلها من مدينة اب متوعكا بعد طلوع
ولده الفقيه عفيف الدين عبد الله اليه فجعله نائبا وقدم الى زبيد
فلم يزل بها حتى مرض مرضا قبل موته باياما وصل اليه عند ابيه باستدعائه

له فمات بعد قدومه باياما في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى ونفع
به كان فقيها وصالحا ودينا وامانة وصلي عليه بعد صلاة الصبح
يوم الاثنين بمسجد الاشاعر وشيعه خلق كثير ودفن الى جنب والده
بمجنة باب سهام رحمه الله تعالى واثابه الجنة امين • وفي عصر يوم
الاحد الثامن والعشرين من الشهر المذكور قدم مولانا السلطان من
محروسة المقرانه الى مدينة تعز وفي صحبته ولداه الشيخان عبد الوهاب
واحمد وصنوه الشيخ عبد الملك وجمع من بني طاهر فاقام بتعز حتى
توجه منها الى زبيد في التاريخ الاتي ذكره • وفي يوم الخميس الثامن عشر
من شهر ربيع الاول احترقت حافة المهود بزبيد وكان ابتداء الحريق
من قبالة بيت الشيخ ابن يحيى غربي الخان اخذا في اليمن وانتهاء
الى بيت العلامه يوسف المقري وتلف فيه من البيوت والاموال ما لا
يحصى • وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه احترقت سطوح مجوه
بحافة الودن خارج باب القرتب • واحترقت قرية الوزيريه جميعها
يوم الاربعا مستهل شهر ربيع الاخر ولم يبق منها الا نحو عشرين بيتا
للمشايخ بني افلح • وفي شهر ربيع الاول كان قبض حصن كوكبان على
يد الامير شمس الدين علي بن محمد البعداني ووصل المبشرون بذلك الى
مولانا السلطان وهو بمدينة تعز في اواخر الشهر المذكور ثم توجه مولانا
السلطان من مدينة تعز الى مدينة زبيد يوم الثلاثا سلخ شهر ربيع الاول
على طريق مدينة حيس فاقام بها نحو اربعة ايام ثم قدم الى زبيد فدخلها
عشية يوم الثلاثا السابع من شهر ربيع الاخر دخولا معظما وحصل بدخوله
الانس التام والسرور الخاص وفرج الله بقدومه الشدائد والعاديه

عوائد الجميل وحمل العوائد • وقدم في صحبته اخوه الشيخ عبد الملك
وولده الشيخ عبد الوهاب واولاد الشيخ عبد الله بن عامر واولاد
الشيخ محمد بن عبد الملك واولاد الشيخ احمد بن محمد بن داود وجماعه
من آل طاهر ولم يتخلف عنه احد سوى ولده الشيخ شهاب الدين
احمد والفقيه علي بن محمد النظاري والفقيه عمر الجبرتي والشريف عبد الرحمن
بن حسين باعلوي امرهم بالاقامه بمدينة تعز • وفي يوم الاحد
الحادي والعشرين من الشهر المذكور توفي صاحب الحجاز الشريف قايتباي
بن محمد بركات بالوادي وحمل الى مكه ودفن بها صبح الاثنين الثاني
والعشرين منه وتوفي قبله الخواجا محمد بن يوسف القاري بجده وكان
شاه بندرها • وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر المذكور
توفي الامين الشريف عبد الله ابن علي ببيت الفقيه ابن عجيل بعد ان حمل
اليها من محطة الشريف شاكيا المرض فاقام ببيت الفقيه ابن القاسم
ابن الطاهر بن جعمان يومين او ثلاثه وتوفي عنده فجهز وصلى
عليه ودفن بتربة الفقيه احمد بن موسى عند الفقها بني جعمان رحمه الله
ووصل العلم بذلك الى زبيد صبح يوم الثلاثا فامر السلطان محمد بن
الامين عمر بن عبد العزيز بالسير الى بيت الفقيه ابن عجيل والاحاطه على
جميع ما خلفه وارسل الى بلد الطبيات بمثل ذلك والى كل موضع له فيه
ملك او شركه او تعلق وامر بالاحاطه على جميع ذلك وامر الفقيه محمد بن
عبد العليم البريهي ويوسف بن الامين عمر بن عبد العزيز وجماعه
من الكتاب بالمسير الى الطبيات لقبض ما فيها فامتثل الامر الشريف ثم رفع
الى مسامع السلطان كلام في يوسف ابن عمر بن عبد العزيز يقتضي انه

خان

خان في بعض ودايع كان الشريف اودعه اياها فلما قدم من الطبيات
امر السلطان بتقييده قبل ان يذهب الى بيته واودعه دار الادب
بالدار الكبير • وفي يوم قدوم مولانا السلطان الى مدينة زبيد كان
ابتدا المطر الخريفي بزبيد واستمر ذلك من حين قدومه ليلا ونهارا الى
اواخر شهر رجب وتلفت ثمرة النخل بسبب ذلك تلافا ما سمع بمثله ولم
ينتفع منها بشي وخربت اكثر بيوت مدينة زبيد وجا الوادي زبيد
بسيول عظيمه اخربت الشجر والاراضي وتلفت الزروع وشبعت
البهايم وكان سعر الطعام واشتد غلا الالبان واللحم والسمن وغير
ذلك • وفي يوم الاربعا الثالث عشر من جمادى الاولى توفي الفقيه
شهاب الدين احمد بن حسين الصياحي مفتي مدينة تعز وتوفي قبله
القاضي علاء العجمي شاد الديوان بمدينة تعز رحمهما الله تعالى •
وفي منتصف شهر جمادى الاولى تسلم مولانا السلطان حصن الشريف
وسال الكنوز السكاعي الذمه من مولانا السلطان على يد الفقيه الصالح
تقي الدين عمر بن محمد بن جعمان فاجاب الى ذلك وكتب لهم بالامان
فدخلوا عليه فعفى عنهم واكرمهم وكساهم وتصدق عليهم بمال جزيل ورتب
في الحصن من قبله من يثق به وانحسمت مادة الخلاف في مخاليف تهامه
ولله الحمد والمنه • وفي اواخر الشهر المذكور قدم بلال الفاري من
محطة الشريف بعد قبضه وفي صحبته عبد الرحمن بن يحيى النجم ضامن البلاد
الشاميه فشال وذوال وما اليهما وكان قد استجار ببيت الفقيه ابن عجيل
عند الفقيه عمر بن جعمان وطلب من السلطان الذمه على يد الفقيه المذكور
ففعل وقدم الى زبيد وبعد ولد الفقيه عمر الفقيه شهاب الدين احمد بن عمر

وآمنه السلطان بعد ان كان قد رسم على اصهاره اولاد احمد بن عبد الرحمن
الشرف الصديق وعبد الباقي سيف سبحان بن عبد الرحمن ونحو اهل بيته
بزبيد وصهرهم عبد الرحمن بن محمد ابن ابرهيم الشرف فاخذهم بذلك
واتهمهم بالتواطؤ على ذلك فظهر بالتي رسم عليهم وحبسهم ومصادرتهم
في اربعة الاف دينار فسلموها وخرجوا ۝ وكان دخول بلال القاري
الى مدينة زبيد دخولا معظما وصحبته من الكعبيين تسعة واربعون اسيرا
مقيدين ومن روس المفسدين ثلاثة عشر راسا ومن خيل الكعبيين عشر
روس ۝ وفي عشية يوم الخميس السابع من شهر جمادى الاخرة قدم الشيخ
عبد الوهاب بن محرم العنسي من البلاد الشامية بعد قبض حصن الشريف
وبعد خروج الفقيه عبد الكريم بن احمد بن علوان لعمارة الحصن وتحصينه
ولما مات الشريف العفيف في التاريخ المتقدم طلب السلطان اخويه
عبد الرحمن وعبد الرحيم وسالهما اما عندكما من نوال فقالا لا علم لنا
بذلك بل نشهد بجميع ما يخصنا من تركته لمولانا السلطان ففعلا و
اعطاهما حلالا منهما سبعة وعشرين الف دينار ونذرت زوجة الشريف
العفيف بنت الشيخ المعروف الحليبي حصتها من تركته على مولانا
السلطان فاعطاها في مقابلة ذلك الف دينار وارسل كاتبه وسهم ابو بكر
بن الشرف الاحمر وعبد القادر بن الشرف الجلاد والفقيه يوسف بن عمر
بن عبد العزيز والفقيه محمد بن عبد العليم البريهي الى الطيبات بسبب
ذلك فقبض جميع ما فيها من الاموال والذخاير والسلاح وغير
ذلك وظفر السلطان بتنزيل الشريف بخطه بماله من الودايع عند الناس
فطلب بها فسلمت وبقي بعضها عند جماعة لم يعترفوا بها فرسم عليهم ۝

وفي

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي منصوب القرشيه
محمد بن الصديق ناصر رحمه الله وتوفي والده رحمه الله يوم الاثنين ثاني شهر
رجب منها ۝ وفي يوم الاثنين سابع شهر جمادى الاخرة هرب محمد البند
من مدينة زبيد ليلة تسور سورها في جماعة من اصحابه السدقيين نحو
احد عشر رجلا وقصدوا جهة المخينة ووجدوا سفينة فتجهزوا فركبوا
فيها فاحس اهلها بانه هارب فحاولوه وقهروا عليه وقالوا نحن نسير
بك حيث تشا فقال لهم انا اخاف من السلطان فعوقت بهم فيه
وقالوا له ما للسلطان على هذه البلاد سبيل ولما بلغ السلطان خبر هروبه
ارسل الطلب في كل جهة له فلما كان في اخر النهار وصل العلم الى مولانا
السلطان بالظفر به في قرية المتينة وانه قد صار تحت الحفظ فطاب
خاطر السلطان بذلك وامر بالقدوم به على ازرى هيئة فقدم
به ماشيا حافيا حاسر الراس بغير رداء مكتوف اليدين كما فاعظما و
اصحابه لذلك ثم قيد وصلبوا في الشمس في رحبة الدار طول يومهم
واما هو فقيد بقيدين وكادت روحه تزهق من الم الكتاف وحر الشمس
وامر السلطان بادخاله الدار وفك الكتاف عنه شفقة عليه واطلق
جعل عليه ترسيما واطلق اصحابه وادخلهم السجن ۝ وفي ليلة الاربعا
التاسع عشر من الشهر المذكور توفي الحاج احمد السكندراني الدلال
لمدينة زبيد وكان قد قدم اليها وتديرها ولم يكن له وارث حاضر
فامر السلطان بالاحاطة على تركته ومن جملتها البيت العظيم الذي
اشتراه من مخلف محمد السفليت بحافة السلامة من ربع المعاصر ۝
وفي عشية يوم الاربعا المذكور توفي الفقيه الصالح شهاب الدين احمد

بن علي الواحدي المقري بمدينة زبيد ودفن قبل غروب الشمس من ذلك
اليوم غربي مشهد الشيخ الصياد وكان رجلا مباركا له قرب من
السلطان بل كان يومه في الصلوات في غالب الاوقات رحمه الله • وفي
شهر رجب منها كثر الموت بمدينة زبيد وعم الوبا وبلغت الموتى بها
في كل يوم الى قريب المائة نفس ومات بسببه من الاعيان وغيرهم
خلايق لا يحصون • وفي يوم الثلاثا عاشر شهر رجب توفي النقيب
بلال القادري الظافري ودفن قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد •
وتوفي ابرهيم بن الامير شارب بعدة يوم الخميس الثاني عشر من الشهر المذكور
وتوفي الحاج شهاب الدين العجمي يوم الاربعا الخامس والعشرين منه
وتوفي حسن بن علي دغيش ليلة السبت الثامن والعشرين منه وتوفي
الفقيه عيسى عطيفة ليلة الاحد التاسع والعشرين منه • وتوفي الشيخ
موسى بن ابي الغيث الخاص صاحب لرساه بها يوم الاثنين سلخ الشهر المذكور
وتوفي الفقيه السيد بن محمد الامين نجيل ليلة الجمعة الرابع من شعبان
وتوفي الفقيه محمد الكرماني ليلة السبت الخامس منه وتوفي الفقيه الصالح حسين
بن محمد نور الدين يوم السبت ثاني عشر الشهر المذكور وتوفي الفقيه احمد بن
حسن النجار ليلة الاحد الثالث عشر منه وتوفي الشيخ علي بن محمد الجبرتي
ليلة الاثنين الرابع عشر منه وتوفي الخواجا عمر بن محمد باحماد بزبيد ليلة
الاثنين التاسع والعشرين منه ودفن صبح يومها بجوار مشهد الفقيه ابي بكر الحداد
بجنة باب القرتب • وفي اواخر شهر شعبان امر السلطان بمباشرة
المساجد والمدارس التي لها وقف بزبيد والتحويط على الغلات
وقبض نصفها للديوان السلطاني برسم العمارة فامتثل امره الشريف

وحصل

وحصل على كافة الفقها بذلك الضرر العظيم والحزن الدايم المقيم
وكان المسبب بذلك على السلطان من اعوان الشيطان جازاه الله على
فعاله بمحمد واله امين • وفي يوم الاربعا مستهل شهر رمضان توفي
النقيب جوهر جعدان الظافري • وكان فكاك الفقيه يوسف بن عمر
بن عبد العزيز من السجن والقيد يوم الخميس ثاني شهر رمضان على تسليم
مال عظيم • وتوفي الشيخ ناصر الدين النقلي الحانكي الشهير بابن
قليقله بزبيد ليلة الجمعة العاشر من رمضان • وتوفي الفقيه
عبد الرزاق بن الصديق مكيعس نايب الشريعة بقرية التربة يوم
الثلاثا الرابع عشر منه وتوفي عبد اللطيف الشرف لاخر ليلة الخميس
الثالث والعشرين منه وتوفي الشيخ عبد الله بن يوسف بن ابي العباس
الهتار ليلة الاربعا قبله • وتوجه الفقيه جمال الدين النظاري الى
الجهات الشامية اخر يوم الجمعة الرابع والعشرين من رمضان •
وفي شهر رمضان وما قبله تصدق مولانا السلطان على فقرا
مدينة زبيد بصدقة عظيمة قيل ان مبلغها عشرة الاف دينار كما
فانتفع بها من حصلت له انتفاعا كليا وكانت من اعظم الحسنات
لوقوعها في وقت الحاجة والضرورة ضاعف الله ثوابه امين •
وفي اخر يوم من رمضان امر مولانا السلطان بنقل مصلى العيد من
مكانه الى عاني المجرا غربي الحايط المسمى بحايط قريش فامتثل امره الشريف
وصلى فيه يوم عيد الفطر وكان عمل الجبانة والمنبر لم يفرغ ثم صلى فيه
لعيد النحر وقد تم عمله وعمل القنطرة التي على المجرا • وفي الشهر
المذكور احدث مولانا السلطان في الدار الكبير من جانبه القبلي الشرقي

بناء كثيرا ومناظر ودرج ومنتزهات ۞ وتوفي عبد الله بن محمد الدسولي
غلام السلطان ليلة الاربعا ثالث شوال ۞ وخرج الامير عيسى بن علي
الحجري الي الجهات الشامية ليلة الخامس من شوال ومعه ضامن البلاد
الشامية علي بن عبد الحق واطلع السلطان على بالجنة من بني سبا ومن
والاهم بعد ان انعم عليهم وكساهم وفسح لهم بالتوجه الي بلادهم فامر
بتخييرهم وطالبهم بالرهاين ۞ وفي ضحى يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة
الحرام توفي الفقيه الخطيب المعمر عفيف الدين عبد المنعم بن موسى الصحاحي
وصلي عليه بعد صلوة الجمعة بالجامع المبارك ودفن الى جنب والده وجده
رحمه الله تعالى وفي ذلك اليوم توفي يوسف بن احمد الهندوان العطار
ودفن بعد صلوة العصر ۞ وفي يوم الاثنين الثامن من ذي الحجة الحرام
كان قدوم الشيخ شهاب الدين احمد ابن مولانا السلطان من مدينة
تعز الي زبيد وقدم صحبته الفقيه شمس الدين علي بن محمد النظاري والشريف
عبد الرحمن باعلوي والفقيه عمر الجبرتي وكان قدومه يوما عظيما ۞
وفي منتصف الشهر المذكور امسك الفقيه عبد الكريم بن احمد بن علوان
جماعة من المعازبة ببيت الفقيه ابن عجيل وقيد من مشايخهم اربعة عشر
نفرا وارسل بهم الي باب السلطان بزبيد فلما وصلوا الى خارج المدينة
امر السلطان بالدخول بهم مترسمين الي دار السلا ونقل الى المسامع
الشريفة ما غير الخاطر الشريف على الفقيه عبد الكريم فارسل له السلطان
من قدمه الي زبيد مترسما مقيدا وفك المعازبة ۞ وفي اواخر الشهر
المذكور شرع عمل المحروق الذي امر مولانا السلطان بسده وردمه بالوادي
زبيد من غربي قرية القاطع قريبا من قرية المفرس وكان ابتداء عمله

في

في ذي القعدة وكان الوادي قد اتلف ذلك المكان فامر مولانا السلطان ن
بعمل سد عظيم في بطن الوادي فامتثل امره الشريف وبني بناء محكما
لم يسمع بمثله طوله ستة وستون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا
وارتفاعه في الهوا نحو الخمسين ذراعا وكان عمله بالاجر والنورة ثم
ردم على البناء من جانبيه بالتراب العظيم حتى صار مثل الجبل فانقطع
غايلة الوادي ولله الحمد **وفي ليلة الخميس ثاني شهر المحرم**
اول سنة تسع عشرة وتسعمايه توفي القاضي عبد الرحمن محمد
الخلي بزبيد وصلي عليه بعد صلوة الصبح بمسجد الاشاعر ودفن
بمجنة باب سهام عند قبر الطاهر الحلواني وكان مصاهرا اليهم
رحمه الله ۞ وفي ليلة الثلاثا الحادي والعشرين من الشهر المذكور
توفي بزبيد الامير عمر بن مفتاح الجبني ودفن ضحى يومها بعد ان صلي
عليه بمسجد الاشاعر بجوار مشهد الشيخ احمد الصياد رحمه الله ۞ و
في الشهر المذكور وصل العلم بقدوم ثمانية عشر مركبا الى بندر
عدن فيها جمع عظيم من الافرنج فجهز مولانا السلطان عسكرا
الى الثغر المحروس وامر بالتحفظ والتحرز فامتثل امره الشريف
وامر بالقنوت عليهم في الصلوات الخمس بمسجد الاشاعر والجامع
وفي خطبة الجمعة يوم الجمعة وكان وصولهم الى بندر عدن
ليلة الجمعة السابع عشر من المحرم ولم يعلم احد بوصولهم فلما كان
الصباح راهم اصحاب المراكب واهل عدن في البندر وامر الامير اهل
عدن بالتغافل عنهم والاشتغال بتحصين البلد من داخلها والاخذ
بالحزم والتدبير فاخذوا الافرنج شيئا من حمل المراكب فلم يجبهم احد

فخرجوا الى الساحل بسلالم قد استصحبوها فوق الاربعين ونصبوها
على قصر جانب من سور مدينة عدن وطلعوا عليها الى السور ودخل
بعضهم المدينة فامر الامير اهل عدن بالخروج لهم من باب مكسور
فخرجوا وحاربوا عليهم السلالم وقتلوا منهم جمعا كثيرا واسروا اربعة
نفر فانهزم الافرنج ورجعوا الى مراكبهم وارتفعوا عن المكان الذي
كانوا قد نزلوا به برى العين وتحققوا انه لا قدرة لهم على المدينة
فاحرقوا الخشب التي كانت في البندر وكانت فوق الاربعين مركبا
لما منوا اعارتها بعدهم ثم ساروا الى باب المندب ثم الى المخا وحرقوها
ثم الى البقعة والمتينة ولم يدخلوا شيا من هذه البنادر اذ كان اهلها
وعساكر السلطان يتراوون لهم عليها بالسلاح وعدة الحرب ثم
ساروا الى الحديدة وحاولوا دخولها فلم يقدروا ثم ساروا الى جزيرة
كمران فدخلوها في اوايل شهر صفر ونهبوا ما فيها وقتلوا من وجدوه
بها من الدولة ومنهم الشريف محمد بن عبد العزيز بن علي بن سفيان
وابن حمد الغصين وغيرهما ثم حاولوا دخول الجزيرة فلما نزلوا اليها وجدوا
عساكر السلطان ترقبهم بها فانهزموا ورجعوا الى البحر خايبين ⊙ و
في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من الشهر المذكور توفي الشريف جعفر
بن ابي العباس بن ابي سلطان امام مسجد الهند بزبيد فجاة ودفن صبح يوم
الجمعة رحمه الله ⊙ وفي يوم الاثنين الخامس من شهر صفر اجتمع
طلبة العلم الشريف لقراءة صحيح البخاري بمسجد الاشاعر باشارة مولانا
السلطان بسبب الدعا على طائفة الافرنج الواصلين الى مدينة عدن
وغيرها ثم في يوم الثلاثا بمسجد الجامع وفي يوم الاربعا بالمدرسة

المنصوريه

المنصورية الوهابية باشارة مولانا السلطان وحضر جموع كثيرة
بسبب ذلك ⊙ وفي عشية يوم الثلاثا سادس الشهر المذكور توفي
الفقيه ابو القاسم بن القاضي عبد الله الناشري ودفن صبح يوم الاربعا
رحمه الله ⊙ وفي عشية ذلك اليوم توفي احمد بن ابي القاسم العطار ٢
ودفن اخر ذلك اليوم رحمه الله واستمرت القراءة على الافرنج بعد
صلوة الجمعة بالجامع الظافري بزبيد من يوم الجمعة تاسع الشهر
المذكور الى ان عزموا من كمران فكان يقرا في كل جمعة فوق العشرين
ختمة ويتبع بقراءة سورة يس اربع مرات وسورة تبارك الملك
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعا عقب ذلك بتشتيتهم
وتفريقهم وتمزيقهم وتغريقهم ⊙ وفي الشهر المذكور تمالا جمع من
اهل مدينة صنعا على قتل الامير علي بن محمد البعداني غدرا وعدوانا
وظلما وطغيانا ففضحهم الله تعالى واطلع الامير على ذلك واظفره
بهم فنكل بهم اشد النكال واذاقهم شديد الوبال ولله الحمد والمنة ⊙
وفي يوم الجمعة الثامن من ربيع الاول توفي الفقيه علي بن محمد الزهري
رحمه الله ⊙ وفي يوم السبت تاسع الشهر المذكور توفي الفقيه محمد الامير
بن محمد الجبني الخياط المقري رحمه الله ⊙ وفي اخر ليلة السبت
السادس عشر من الشهر المذكور توفي الامير محمد بن عمر بن عبد العزيز
بزبيد بعد فكاكه من الحبس والقيد والترسيم بثمانية في بيت اخيه
الفقيه يوسف بن عمر بن عبد العزيز ودفن ضحى يومها بالتربة الطلحة
تحت الشجرة الحمر من الجانب الايمن رحمه الله تعالى ⊙ وفي يوم
الاحد الثامن من ربيع الاخر توفي الفقيه عبد العزيز بن محمد الجهني

صاحب المصباح بمدينة زبيد فجاة وصلى عليه بعد العصر بمسجد
الاشاعر ودفن بالقرب من مشهد الشيخ احمد الصياد رحمه الله وعوضه
الجنة امين ○ وقام الافرنج بكمران من اوايل شهر صفر الى نصف جمادى
الاولى واخربوها وطموا ابارها وعفوا اثارها ثم رجعوا الى مدينة
عدن فوصلوها يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وطرحوا
مراكبهم في الاماكن التي طرحوها فيها اول مرة وعدتها ستة عشر مركبا
وتوجه المركبان الباقيان من كمران الى زيلع فاحرقوا ما في بندرها
من الخشب وكانت نحو العشرة مراكب ثم لحقوا اصحابهم الى بندر عدن
فاجتمعوا في بندرها يوم الخميس رابع عشرين الشهر وكان لاصحابهم
بقدومهم من زيلع فرح عظيم وضربوا المدافع ونشروا الاعلام وقد
كان الافرنج الواصلون قبلهم فتحوا الحرب على مدينة عدن ولم ينفعوا
على طايل لتحصين البلاد وحسن اهل عدن حربهم من الفعلة الاولى
فضربوا المدافع على عدن فصدعوا بعض البيوت وقتلوا جماعة في الاسواق
بالمدافع التي كانوا يضربونها ولما وصل اصحابهم من زيلع استعدوا للحرب
واحرقوا ما حازوه من المراكب التي بالساحل وكانت قدر عشرين مركبا
ثم نزلوا الى الساحل ليلا في السنابيق والبحر حينئذ غار وقد استعد اهل
عدن لسلاحهم وترتبوا في الساحل فنزلوا بسنابيقهم الى العار رجاله
مستعدين للحرب بالسلاح وغيره وقد كان اهل جبل صبر بها وهم
متهيبين للنزول اعلموا اهل عدن بذلك فلما نزلوا الساحل بادرهم
المسلمون من كل جانب وضربت المدافع من البلد ومن مراكبهم وكانت
صيحة عظيمة وفتنة قوية فنصر الله المسلمين عليهم وقتل مقدمهم

الكبير

الكبير وسبعة رجال منهم وخرج منهم جمع وامسك المسلمون عن لحاقهم
الى البحر خوفا من ملا البحر بعد ان حازوا ثلاثة من قتلى الافرنج
فحزوا روسهم واخذوا سلبهم ورجع الافرنج بالجرحى منهم الى
مراكبهم فمات اكثرهم فلما كان في اليوم الثاني الزمهم المقدم النزول
فلم يفعلوا لخوفهم من الرد مان فلم يوثر فيهم ذلك انقطع رجاوهم
عن المدينة وعن تخريق باقي الخشب الذي في الساحل وكانت مدافع المسلمين
في كل يوم تتلف لهم مركبين او ثلاثة فارتفعوا بعد ذلك الى حيث
لا تصلهم مدافع وضربت عليهم العرادة من صيرة فاضرت بهم ضررا
عظيما واخرجتهم من البندر كرها فاقاموا بعد ذلك ثلاثة ايام
في بندر لهم كما قيل ثم توجهوا طريق الهند منكسرين مخذولين مدمرين
مدحورين اول يوم من شهر جمادى الاخرة لا قابلهم الله بخير ولا كتب
لهم سلامة ○ وفي منتصف شهر ربيع الثاني هرب موسى المهادي
شيخ المحاربة من مدينة زبيد بسور الدرب ليلا وقد اعد له
حصان بقرية النويدرة فركبه وتوجه الى بلاده فواجهه
بعض من يعرفه قريبا من بيت الفقيه ابن عجيل فلما دخل مدينة
زبيد اشاع بوجوده فبلغ خبره الى مولانا السلطان وهو حينئذ
في حركة السير الى مدينة تعز فترك المسير وكان النقيب اسمعيل
بن الوجيه اقبال متوسما عليه فطلبه السلطان وساله عنه
فاعتل بانه يحضره وقد تحقق السلطان قوته فغضب على اسمعيل
بن الوجيه وقيده واودعه دار الادب حتى سار به صحبته عند مسيره
الى مدينة تعز واودعه دار الادب بها فلم يزل هنالك حتى توفي

فيه في التاريخ الاتي ذكره ۝ وارسل السلطان الفقيه كريم الدين
ابن علوان فلم يجده ببلاده وحقق له انه قد دخل الهيجه فرجع
كما ذهب فاقام ابن المساوى في الهيجه خايفا على نفسه الى توجه
مولانا السلطان الى مدينة تعز فلما تحقق ذلك ابن المساوى طلب
ذمه من الفقيه محمد النظاري ليقيم ببلده ويتدارك مما حدث في بلاده
من الخلاف ففعل الفقيه ذلك وارسل له بكسوه ۝ وفي يوم الجمعه ثالث
عشر شهر ربيع الاخر توفي الفقيه ابو العباس بن ابي القاسم دبيش وكان
شاعرا ظريفا رحمه الله تعالى ۝ وفي اواخر شهر ربيع الثاني طلع
السلطان من مدينة زبيد الى تعز وقد ترك فيها الفقيه جمال الدين محمد
بن محمد النظاري حاكما واميرا والشريف محمد الموزعي مستوفيا وعزل
القاضي عبد الصمد بن الشريف الجلاد فضبط الموزعي البلاد ووفر
الاموال السلطانية عند طلوعه بعمارة الجانب القبلي من الدار الكبير
فبني بناء محكما في غاية الاحكام والحسن وامر السلطان ايضا ببناء
الجانب الشرقي من الجامع الظاهري بزبيد فامتثل امر الشريف فبني
كما رسم وامر مولانا السلطان ولده مولانا عفيف الدين عبد الوهاب
بالاقامه في مدينة تعز لتوسطها في البلاد وجعل اليه امور الناس
من اهل تهامه وتعز ونواحيها فضبط البلاد واحسن سياستها ۝
وفي مدة اقامة السلطان بمدينة تعز قدم عليه اشراف صعده منها
باذلين بلادهم فاكرمهم واحسن نزلهم واستعملت الفرحه لذلك
بمدينة زبيد سبعة ايام وكان قدومهم عليه في شهر ذي القعده
من السنه المذكوره ۝ وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي القعده

واطلع من الجوار [illegible]

توفي بزبيد الفقيه الصديق بن محمد القصار وكان ذا معرفة تامه في علم
الفلك ودفن بعد عصر ذلك اليوم بجوار مشهد الشيخ احمد الصياد
من الجهة الشرقيه حذا راس قبر الشيخ بوصيته بعد ان حفر قبره
هنالك باشارته قبل موته بنحو شهر رحمه الله ۝ وفي ذلك اليوم
توفي القاضي عبد اللطيف بن محمد المحالبي بمدينة تعز ووصل العلم
بوفاته الى مدينة زبيد يوم الاربعا الثامن والعشرين من الشهر المذكور ۝
ثم بلغ السلطان الحجة المقرانه يوم الثلاثا خامس ذي الحجه الحرام وفي
هذا التاريخ توفي اسمعيل بن الوجيه اقبال بدار الادب من مدينة تعز
ودفن بها وفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة عشرين
وتسعمايه قدم من الجهات الشاميه خيل جيده من خيول الاد الى مدينة
زبيد عدتها ثلاثون فرسا ۝ وفي ضحى يوم السبت سابع الشهر المذكور
حصل بمدينة زبيد مطر عظيمه لانبت بها بعد قسوتها ثم حصل في
ليلة الجمعه الرابعة عشر من الشهر المذكور مطر عظيم في مدينة زبيد
وما حواليها حتى اشتبه وقت صلوة الجمعه على الناس وفاتت صلوة
الجمعه معظمهم من المطر وعدم روية الشمس وكانت صلاة من صلى
الجمعه منهم ذلك اليوم بالاجتهاد فلما كان ليلة السبت الخامس عشر
المذكور حصلت بمدينة زبيد مطرة عظيمه جدا كافواه القرب وعقيبها
ريح شديده كادت تقلع البيوت واشفق الناس من ذلك ونفس
الوادي زبيد نفسا عظيما وسقى اكثر الاراضي واخرب منها كثيرا
حتى قيل ان بعض الردم الذي بناه السلطان الملك الظافر من
اسفل قرية المسلب ومما يليها شعثه السيل وسال بخلق كثير من

بن بدوان على الماء ومات اكثرهم وسال بدواب كثيرة ينيف على الف دابة
من الابل والبقر والغنم والحمير مات اكثرها وحصل توف ومات به جماعة
وسلم منه جماعة بعد ان اصابهم لفح منه وغلت الاسعار ووجد
الطعام بعد ما كاد يعدم • وفي يوم الثلاثا ثامن شهر صفر مات النقيب
ريحان الصلاحي بمدينة زبيد وكان قد قدم اليها مستخلصا للاموال
السلطانية في شهر رمضان من السنة التي قبلها فمرض بوجع السل حتى
توفي في التاريخ المذكور وصلي عليه بعد صلوة العصر بمسجد الاشاعر
وشيعه جميع كبرا الدولة الامير فمن دونه وكان له مشهد عظيم ودفن
بجوار مسجد الشيخ طلحة الهتار رحمه الله تعالى وتجاوز عنه • وفي
ليلة الثلاثا منتصف شهر صفر حصل بمدينة زبيد ونواحيها مطر
اعظم من الذي قبلها وسال الوادي زبيد ومطر نخل وادي رمع و
سال الوادي رمع وبلغ الى قرية المرم وتنفست الاسعار ولانت القلوب
ولله الحمد • وفي تلك الليلة مات ابو الغيث محمد القميري ودفن بعد
صلوة الصبح رحمه الله • وفي ليلة السبت الحادي عشر من شهر ربيع
الاول توفي الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن الصديق الصائغ الى رحمة الله
تعالى بمدينة زبيد وصلي عليه بعد صلوة الصبح بمسجد الاشاعر ودفن من
غربي مشهد الشيخ احمد الصياد رحمه الله وشيعه جماعة قليلون لعدم
الاعلام بموته وحضر القراءة له ثلاثة ايام والقراءة جمع كثير وحضر من
اعيان الدولة عبد الحق النظاري والقاضي اشرف الموزعي وقاضي الشريعة
احمد بن عمر المزجد وغيرهم • وفي مستهل شهر رجب الفرد الحرام توفي
الشيخ شمس الدين علي بن شجاع العنسي برداع العرش ودفن هنالك

رحمه

رحمه الله تعالى وكان نعم الرجل كان عفافا ورجاحة ودينا وامانة آنس الله غربته
امين • ولم يزل السلطان ايده الله بنصره مقيما بالمقرانة المحروسة وما حولها
من حين طلوعه من مدينة زبيد الى شهر شعبان وتوجه الى جهات
صنعا في جيوش كثيرة ودخل في طريقه مدينة ذمار ثم سار منها الى صنعا
فدخلها يوم الجمعة سلخ شهر شعبان وصام بها شهر رمضان وعيد
بها عيد الفطر في ابهة عظيمة وجمال زائد وجيوش لا يحصي عددها الا
الله ومات في هذه المدة جمع عظيم بمدينة صنعا اكثرهم من الغربا والجند
وقدم عليه اشراف صعدة وهو اذ ذاك بصنعا باذلين السمع والطاعة و
تسليم مدينة صعدة والتمكين منها فاكرمهم وانعم عليهم وسير معهم جماعة من
جند وعساكر فغدر بهم ابن البهال في الطريق وظهر عليهم كمين من اهل
صعدة فثبت لهم جند السلطان ولم يظفر اهل صعدة بشي سوى الغدر
والخيانة ونقض العهود وكفر النعمة والجحود ولما انتهى الخبر بذلك الى السلطان
بعث اليهم جندا عظيما على مقدمتهم الامير علي بن محمد البعداني فلما
راوا ذلك انهزموا وولوا مدبرين والحمد لله رب العالمين ورجع الامير
الى مولانا بالعساكر المنصورة فكان ذلك سبب تغير خاطر مولانا السلطان
على اشراف صعدة وسببا لطول مقام مولانا السلطان بمدينة صنعا
وعدم الثقة بالاشراف حيث كانوا ولا حول ولا قوة الا بالله • وفي مدة اقامة
مولانا السلطان بصنعا قدم عليه قاصد سلطان مصر الملك الاشرف
قانصوه الغوري بهدايا نفيسة وكان قد دخل مدينة زبيد في شهر شعبان
واقام بها ثلثة ثم توجه الى صنعا ولقي السلطان بها فاكرم نزله واحسن
معاملته • وفي شهر شعبان توجه مولانا عبد الوهاب بن الملك الظافر

من مدينة تعز الى جهات اب وجبلة ونواحيها لانتقاد الحصون والرهاين
هنالك وغير ذلك فاقام بمدينة اب اياما وضبط الامور ثم رجع منها
الى مدينة تعز فدخلها في واخر شهر رمضان وعيد بها عيد الفطر على
احسن الاحوال ولله الحمد ○ وفي ليلة الاربعا الرابع عشر من رمضان
توفي الفقيه ابو القاسم بن الصديق الصايغ وصلي عليه بعد صلوة الصبح بمسجد
الاشاعر ودفن الى جنب اخيه بالقرب من مشهد الشيخ احمد الصيا د رحمه
الله تعالى ○ وفي واخر شهر رمضان سرق بيت بن الكرز بن الصايغ بزبيد
جوار بيت القاضي اشرف لمورعي وانكشف سارقه في شهر شوال ○ وفي
ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان كان ختم القران العظيم في صلوة
التراويح بالدار الجديد المعمور من قبلي الدار الكبير بزبيد عند الفقيه
جمال الدين محمد بن محمد النظاري وحضر الختم جمع كثير من اعيان الناس
ورؤسايهم ثم دخلوا على سماط عظيم من الحلوا والطيب والمشموم
عمله الفقيه جمال الدين النظاري وكانت ليلة معظمه ○ وفي يوم الاحد
ثاني شهر شوال توفي الفقيه محمد بن احمد المساوي السحولي بمدينة صنعا وصلي
عليه بجامع زبيد يوم الجمعة الثامن والعشرين من الشهر المذكور وقد توفي له
ثلاثة ايام عند سنهار الفقيه ابي بكر الحداد رحمه الله ○ وفي الشهر المذكور تسلم
مولانا السلطان حصن دنان وحصن ظفار صعده من يد ولد
البهال وارسل معه مولانا السلطان طايفه من الجند لقبض مدينة صعده
وتنوك اولاده رهاين بصنعا عند مولانا السلطان فغدر وخان ونكث
العهود والايمان ولم يصل الى مكان وانعكست عليه اماله ورجع اليه وباله
ولله الحمد والمنة ○ وفي ليلة الاربعا الثاني عشر من شهر شوال توفي

ابو الفتح

ابو الفتح ابن ابي القاسم العطار رحمه الله ○ وفي يوم الاربعا المذكور
توفي الفقيه الصالح عمر بن معوضة الشرعبي وصلي عليه بعد صلوة العصر
بمسجد الاشاعر ودفن بجبانة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ مقبل الجبرتي
من جهة القبلة بوصية منه رحمه الله تعالى ○ وفي يوم الاربعا التاسع
عشر منه اصبحت امراة من بنات القماط الزعوري مجتجه مسلوبه وبحلقها
اثار خنق فلما افاقت سيلت عن خصمها فقالت احمد بن عبد الله الصامت
الناشري فرفع امرها الى الامير الفقيه جمال الدين النظاري فامر باحضاره
وسالة فانكر فقال له ان اعترفت بالحق ما اغرم عليك فاعترف بالسلب
فامر برده واطلقه ○ وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين منه توفي الشريف
وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن سفيان بمدينة صنعا ودفن صبح
يوم السبت ووصل العلم بوفاته الى زبيد يوم الاثنين ثاني ذي القعدة رحمه
الله وانس غربته امين ○ وفي ليلة الاحد سلخ شهر شوال توفي الفقيه
عبد الله بن محمد الحكمي نايب ابن ناصر في ماموم فيه من الصلوات بمسجد
الاشاعر بمدينة زبيد وصلي عليه بعد صلاة الصبح بمسجد الاشاعر ودفن
صبح ذلك اليوم بجبانة باب سهام رحمه الله ○ وفي هذه السنة حج ولد
سلطان الديار المصرية الملك الاشرف قانصوه الغوري وامراته حجا
عظيما وفعلا من البر والمعروف والاحسان في الحرمين الشريفين ما يكل
عن الوصف ولما رجعا الى الديار المصريه بعد الحج والزيارة جهز معهما امير
الحجاز الشريف بركات بن محمد بن بركات باختياره ورضاه وتوجه صحبتهما
الى باب السلطان فقابله بالاحسان الجزيل والبر العريض الطويل واكرم
نزله واغدق محله ولم يزل عنده بمجلس محترما مقضي الحوايج اول داخل

وآخر خارج الى ان رجع الى الحجاز متوليا امورها ليس لاحد معه
كلام والحمد لله وفى شهر المحرم الحرام سنه احدى وعشرين
وتسعمائه توفى قاضي الشريعه بمدينة تعز ابوبكر بن ابي القاسم الوقري
رحمه الله تعالى ٥ وفى اخر يوم منه قتل عبد القادر بن محمد السلاسلي بالاذن
من الفقيه جمال الدين محمد بن محمد النظاري وكان من المسرفين على انفسهم ومن
المفسدين بزبيد يخرج ليلا وينهب الناس ويخيفهم ويختفي نهارا في المساجد
المهجوره والخرابات واطلع عليه نائما في مسجد بالقرب من المدرسه السابقيه
يعرف بمسجد الرهمى فاخبر به الفقيه محمد النظاري فارسل له من يمسكه او يقتله
فلما وصلت اليه رسل الامير قاتل عن نفسه قتالا شديدا حتى قتل ٥
وفى ضحى يوم الجمعه التاسع والعشرين من شهر صفر سنه احدى وعشرين
وتسعمائه قدم الفقيه عفيف الدين عبد الحق بن محمد النظاري من الابواب السلطانيه
الى مدينة زبيد باستدعاء من والده لانه كان والده قد مرض وطال مرضه
فلما قدم وقد ابل والده من مرضه استنابه والده بزبيد وطلع الى مدينة
اب فلم يزل بها حتى توفي في التاريخ الاتى ذكره ٥ وفى يوم الخميس العاشر
من شهر ربيع الاخر كانت قتلة المنصوريه احدى قرى التهامه واصلها ان
محمد بن ابي بكر بن عثمان شيخ المنصوريه كان بينه وبين قرابته بني مقيهب
دخول متقدمه ولم يزل يتجدد الى حين الوقعه فاجتمع بنو مقيهب وموسى
بن المساوى المحربي شيخ سامر قريبا من حلة حسين وتحالفوا جميعا على
قتل محمد بن ابي بكر بن عثمان وتواعدوا ليوم يقدم فوصلهم الى حله حسين
للموعد معه جمع عظيم من الحرابه وغيرهم وقال لبني مقيهب دوني
ما تفعلون فقصد بنو مقيهب بني عثمان وتقابل الفريقان وحصل بينهما

معركه

معركه عظيمه قتل فيها احمد بن محمد بن ابي بكر بن عثمان في نحو ستة نفر من الحاكه
فلما راى ذلك موسى بن المساوى نزل بعالمه الذين معه الى قرية المنصوريه
قاصدا بيوت بني عثمان فهجمها وامر اصحابه بنهبها فنهبت بيوتهم نهبا
عظيما خصوصا بيت محمد بن ابي بكر فلم يتركوا فيه شيئا وكان فيه من الاموال
والذخاير ما لا ينحصر ثم رجع هو ومن معه الى بيت العقار واجتمع اهل
سامر واهل مقبله وقصدوا المنصوريه صبح يوم الجمعه فنهبوها واحرقوها
ثم قصدها موسى بن المساوى واصحابه يوم السبت فنهبوا ما بقي فيها من
البيوت واحرقوها واصبحت خاويه على عروشها فلا حول ولا قوة الا بالله ٥
وفى عشية يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الاولى سنه احدى وعشرين
وتسعمائه قدم مولانا عبد الوهاب بن السلطان الملك الظافر الى مدينه
زبيد فدخلها دخولا معظما في عساكر عظيمه وخيول مسومه وفى
ذلك اليوم كانت وفاة الفقيه الاجل جمال الدين محمد بن محمد النظاري رحمه الله
بمدينة اب بعد ان طلع اليها متوعكا بنحو شهرين وترك ولده الفقيه عبد الحق
عوضا عنه بزبيد ووصل العلم بوفاته الى زبيد يوم السبت الرابع والعشرين
من الشهر المذكور وصلي عليه بمسجد الاشاعره وقرى له ثلاثة ايام
بالمسجد المذكور وحضر القراءه خلق لا يحصون وحضر مولانا عبد الوهاب
القراءه يوم الثالث وتصدق عنه اولاده بصدقه عظيمه رحمه الله تعالى
واسكنه الجنه فنعم الرجل كان عقلا وصيانه ودينا وامانه باذلا للمعروف
مغيثا للملهوف له صدقات جليله سرا وعلانيه ومن اثاره المخلده
لذكره بنا الجامع ببيت الفقيه ابن عجيل عمره عمارة متقنه الى الغايه
ومدرسته المشهوره بمدينة اب وقف عليها وقفا جليلا

وجملة من الكتب النفيسة وله من الآثار الحسنة ما يجل عن أن يوصف رحمه
الله تعالى وأكرم مآبه وأجزل ثوابه آمين ۝ وفي ذلك اليوم أيضا أعني
الخميس أغار الزيديون في جمع عظيم يقال إنهم كانوا سبعة آلاف راجل
ومائة فارس على قرية الضحي وبها يومئذ من الدولة الأمير حسام الدين
بن علي الحجري في عسكر قليلين فقاتلهم ونصره الله تعالى عليهم فانهزموا
هزيمة ما سمع بمثلها وبلغت هزيمتهم إلى بيت حجر وقتل منهم فوق الخمسمائة
وحزت روسهم ودخل بها إلى مدينة زبيد في أواخر الشهر المذكور ثم توجه
الملك المنصور من مدينة زبيد إلى الجهات الشامية يوم السبت الثاني من
جمادى الأخرى إلى الجهات الشامية وفي صحبته القاضي الشرف الموزعي
حتى بلغ قرية الضحي فأقام بها مدة وبنى بها دارا وهم بالهجوم على قرية
بيت الفقيه بن حشيبر فدخل عليه جماعة من مشايخ الصوفية و
الشريف القديمي وتكفلوا بالصلح وأداء الخيل فأدوا أكثرها ودخل عليه
أبو بكر النجار وأخوه وغيرهم من الزيدية وحلفوا له فعفا عنهم وأحسن
إليهم وترك عنده أبا بكر النجار وفسح للباقين في الرجوع إلى أماكنهم
فلما رجعوا إليها نكثوا الإيمان وخالفوا فأمر الملك المنصور بتقييد أبي بكر
النجار وحفظ عياله وعيال أخيه والترسيم عليهم وأرسل الأمير عيسى بن
علي الحجري لابن مقيبح وابرهيم النجار وسائر المخالفين من الزيديين
وأمره بمتابعتهم حيث كانوا فما زالوا ينتقلون من موضع إلى موضع وهو يتبعهم
حتى أظفره الله بهم وأسرهم وقدم بهم على الملك المنصور بقرية الضحي و
بعيالهم وأموالهم ومواشيهم وبقي منهم جماعة ومعهم خيل فتوسط
لهم المشايخ إلى الملك المنصور على يد الفقيه علي النظاري وسلموا خيلهم

ثم

ثم أمر الملك المنصور الفقيه عليا النظاري بالتقدم إلى الجهات جهات
مور وأعمالها ليقبض خراج البلاد ومتابعة المفسدين وكان أحمد بن علي معروف
وكافة الزعليين قد دخلوا إلى الملك المنصور بقرية الضحي على يد محمد بن
لاهبيل وحلفوا له وأنعم عليهم وكساهم وأمنهم فلما رجعوا إلى قومهم
أظهروا الخلاف ونكثوا الإيمان ودخلوا الجبجة المسماة بالملاكي فجهز
لهم الفقيه شمس الدين النظاري عسكرا عظيما من صهبان والعرسين
وجعل على مقدمتهم الشيخ تاج الدين بن عبد الباقي العولي أحد أصحاب
السلطان وأمده بخيل كثيرة فتقدم إليهم وأظفره الله بهم وأخذهم قهرا
بالسيف بعد أن تحصنوا بحصونهم المنيعة فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب فلزم شيخهم أحمد بن علي معروف وعياله ونساء
المخالفين وأولادهم ونساءهم ولم يفلت منهم أحد وقدم بهم إلى الفقيه
شمس الدين النظاري بمور فأرسل بهم إلى باب الملك المنصور بقرية الضحي
وحصل من السعي نقص وموالاة للزيديين فأعمل الفقيه شمس الدين النظا ري
الحيلة فيهم حتى لزم جميع مشايخهم وأهل الفساد منهم ودخل عليه شيخ
الحبتا عمر بن خلف فاحتفظ به حتى قدم به على الملك المنصور وحصل
على الملك المنصور وعك وانتقاد بقرية الضحي فاستدعا الفقيه شمس
الدين النظاري من مور فقدم عليه وقد دوخ العرب وأوطأهم فلما قدم
على الملك المنصور انتقل مبادرا إلى قرية سامر من اللامية وأعمل الحيلة
في إمساك موسى بن المساوى فلم يتفق فأرصد له بقرية سامر الشيخ محمد
بن عامر بن وهبان والنقيب أحمد بن سعد مقداد وأمدهما بعسكر ومال
وتقدم إلى مدينة زبيد فلم يزالا يعملان الحيلة في إمساكه أو قتله

حتى غزا يوما قرية مقبلة في جمع من اصحابه المفسدين ونهب دواب اهلها
فلما بلغهم الصريخ وكان بقرية شاهر بادر النقيب احمد بن سعد فركب في جماعة
من الدولة منهم رجل يقال له المشرعي وابتدروا الى باب الهجة قبل ان
يدخلها فوقفوا له هنالك حتى جا فلما راهم لم يعبا بهم كعادته
وكان شجاعا لا يقام له فحمل على سعيد فطعنه فلم يؤثر فيه فعطف
عليه بن سعد وطعنه طعنة عظيمة في عنقه فتدادى منها فلما راى
ذلك المشرعي اعتنقه ونزل هو واياه الى الارض فنزل احمد بن سعد من
فرسه فذبحه بيده وجعل راسه في كم قميصه وركب فرسه وامتنع فلم
يقدر احد على اخذ راس ابن المساوى منه ثم اخذ حصانه وسلاحه واهبته
وقتل ممن معه جماعة كثيرة وهو نصر ما سمع بمثله وكان قتله يوم
الثلاثا رابع شهر ذي الحجة الحرام بعد قدوم الملك المنصور الى زبيد
باربعة وعشرين يوما نعمة من الله سبحانه وله الحمد بالعافية على الملك
المنصور وعيد عيد الاضحى بها بعد ان قدم عليه براس ابن المساوى
معلقا في عنق حصانه يوم الجمعة سابع الشهر وكان عيدا عظيما
محتويا على هذا النصر العظيم والخير العميم فلله الحمد والمنة ● وفي
يوم الاحد منتصف شعبان من هذه السنة كانت وفاة صاحب القصب
الفقيه الصالح جمال الدين محمد المقبول بن الفقيه احمد بن موسى بن ابي بكر ●
صاحب الخال الزيلعي رحمه الله تعالى بقرية اللحية ودفن بها الى
جنب جده رحمه الله تعالى ونفع به ● وفي يوم الاربعا الرابع من شوال
توفي الفقيه برهان الدين ابرهيم ابن اسمعيل العلوى بمدينة زبيد
غالبا رحمه الله ودفن الى جنب الفقيه ابرهيم بن عمر العلوى بوصية منه

رحمه الله

رحمه الله ● ولما استقر الملك المنصور بزبيد بلغه ان الجهاز المصري
قدم الى جزيرة كمران فدخلها يوم الاربعا سابع ذي القعدة الحرام
فراجع والده بذلك فورد جوابه بتجهيز الطعام ان يشحن في البحر الى جهة
الحجاز والاخذ بالحذر منهم وامر مولانا عبد الوهاب بالاقامة في زبيد
ثم خرج مولانا السلطان الملك الظافر من محروسة صنعا الى مدينة
ذمار في اواخر شهر ذي القعدة فاقام بذمار اياما ثم توجه منها الى رداع
وعيد هنالك عيد الاضحى فامر في ذلك اليوم بفكاك حالية الشيخين
ابرهيم بن عامر اسير والده ومحمد بن عامر اسيره وعبد الباقي بن محمد بن طاهر
بن عم ابيه اسيره رضي عنهم وانعم عليهم ويقال ان عبد الباقي كان قد
عمي فامر بقدح عينيه فشفي ● وفي عشية يوم الخميس السابع والعشرين من
ذي الحجة طلع الفقيه عبد الحق بن محمد النظاري بجمع العساكر السلطانية
وقدم الى زبيد منتصف شهر صفر من السنة التي تليها بجمع عظيم من العساكر
والفقها والمشايخ اصحاب الرباطات والضعفا الذين لا غنا فيهم ففسح منهم
لمن فسح واخذ من اكثرهم مالا وبقي الضعفا الذين لا غنا فيهم ولا يقدرون على
تسليم شي بمدينة زبيد حتى خرجوا في اوايل شهر ربيع الاول الى الشام ● وفي
شهر ذي الحجة المذكور خربت قرية الحديدة وهرب اهلها منها وخلت
عن السكان بسبب ان المصريين لما دخلوا جزيرة كمران حيرت السفن عن الوصول
اليهم بالطعام وعن التقدم به الى جهات جدة ونحوها فضاق المصريون
لذلك وارسلوا غرابين او ثلاثة اغربة يمتارون الطعام من الحديدة فارسل
اهل الحديدة الخبر الى الملك المنصور بزبيد فامدهم بخيل ورجل فلما وصلوا
الى الحديدة طلبوا من اهلها سبين انفسهم وخيلهم فلم يقدروا على ذلك

وخرجوا منها مظهرين ان السبب لذلك الخوف من المصريين وليس لذلك
سبب سوى ما طولبوا به مما لا يقدرون عليه فلما علم المصريون وكانوا
في اغربتهم بالبندر بخلو الحديدة عن اهلها سالوا عن نواب السلطان
بها فقيل لهم انهم لا يبيتون الا في اعلا القرية خارجا عنها بموضع يعرف
بالمجبا فسالوهم عن محله فاشاروا لهم الى جهته فضربوا نحو الجهة المذكورة
مدفعا فيه حجر عظيم يزيد على عشرة ارطال فوقع عندهم ولم يعثر
على احد منهم فزادهم ذلك رعبا وخوفا منهم وارسلوا بالحجر الى مدينة زبيد
ثم دخلوا الى القرية فلم يجدوا بها احد فاخذوا دروف البيوت والاخشاب
التي وجدوها بالساحل وشحنوها في اغربتهم وتوجهوا بها الى كمران ثم
الى جدة وكان يوم دخولها يوما مشهودا ولا حول ولا قوة الا بالله واقام
المصريون بكمران وبنوا بها حصارا عظيما وجبانة وصلوا بها صلاة عيد
الاضحى وساعدهم الفقيه ابو بكر المقبول الزيلعي صاحب اللحية على ما يشاؤن
وامروه بالخطبة لصاحب مصر ففعل وساعدهم بروحه وماله وكانوا قد
وصلوا له بصلات من صاحب مصر وخلع ولا حول ولا قوة الا بالله ولما
امر مولانا السلطان بتجهيز السفن عن المسير بالطعام الى جزيرة كمران و
جهاتها علم المصريون الذين بكمران بذلك ضاقوا ضيقا عظيما وارسلوا
الى ضامن الحديدة من قبل السلطان وهو يومئذ محمد بن نوح وقد كان جبر لاث
سفن متوجهة نحوهم جاءت من جهة زيلع فنجلها واخرج جميع ما فيها فارسل
اليه الامير حسين رسولا في غراب اما تقول ان تفسحوا للسفن كالعادة
والا اخربنا البندر فامتنع من الفسح ومعه يومئذ ببندر الحديدة جند
من قبل السلطان خيلا ورجلا فارسل اهل مصر المدافع من البحر واخربوا البندر

الحديده

الحديدة وكان هذا سبب الفتنة بينهم وبين سلطان اليمن ● فلما علم
الفقيه ابو بكر المقبول الزيلعي صاحب اللحية بذلك قال لهم لا تتعبوا انفسكم
نحن نفتح لكم الطريق من بندر اللحية ونعينكم وارسلوا معه الى اللحية
بغراب فيه ماية مملوك فتقدم بهم الى جهات مور وبها يومئذ الامير محمد
بن سليمن بن حبائش السنبلي اميرا من قبل السلطان ومعهم اقواس البندق
ولم تكن معهودة باليمن فخرج اليهم الامير بمن معه من العسكر فرموهم بالبندق
وقتلوا الامير محمد بن سليمن في جماعة من اصحابه واستولوا على مور فتقدم
جماعة من الزيديين وطلعوا الى الامير حسين جربن كمران وبايعوه و
طلبوا منه ان يرسل معهم ماية مملوك فقصدوا بهم قرية الضحي وبها جمع
من عسكر السلطان واميرهم علي عيسى الحجري فلما التقى الجمعان انكسر
عسكر السلطان وقتل منهم جماعة ونهب الجند المصريون والزيديون قرية
الضحي واحرقوها وخربت وانتقل من فيها من الدولة الى قرية الغنيمة ●
وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر المحرم الحرام
سنة اثنتين وعشرين وتسعماية توفي الشيخ الشريف شهاب الدين احمد
بن ابي بكر بن عبد الله باعلوي بمدينة عدن وكان قد استقام فيها بعد
وفاة والده وجيه اهلها وكان ذا جاه عظيم ودنيا واسعة رحمه الله تعالى ●
وفي يوم الخميس الثاني من شهر صفر منها توفي الفقيه العالم الفاضل جمال
الدين محمد بن الفقيه موسى بن عبد المنعم الضجاعي احد المدرسين بمدينة زبيد
ودفن بعد صلاة العصر من ذلك اليوم عند ابيه وجده بعد ان صلي عليه
بمسجد الاشاعر وكان له مشهد عظيم ● ولما بلغ مولانا السلطان ما
جرى من الامير حسين والزيديين ارسل اخاه الشيخ عبد الملك الى زبيد في

بن الملك المنصور الى جهات تهامة لكشف الامور والسلطان يومئذ بالقرانه
فوصل الشيخ عبد الملك الى زبيد فى عسكر عظيم فدخلها يوم الاحد الحادي
عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين واقام بها ايامًا وتقدم الى
الجهات الشاميه عشيه يوم الجمعه السابع من شهر ربيع الاخر حتى بلغ الى المرخف
فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من جزيرة كمران الى الزيديه ونزل معه
نحو من الف مقاتل من اصحاب سلمان اهل الروم اكثرهم رماه بالبندق وهو شي
عجيب لا يكاد احد يقابل اصحابه الا غلب وهو شي يشبه المدفع الا انه اطول منه
وادق مجوف يجعل فى جوفه قطعة رصاص كهيئة النبق ويحشى من البارود
تدفع بنار فى فتيله من اسفل البندقه فلا يصيب احدًا الا اهلكه وربما اصابت
البندقه شخصًا ونفذت منه فى اخر فقتلتهما فلما استقر الشيخ عبد الملك بالمرحف
تقدم اليه ولد صاحب جازان الشريف عز الدين بن احمد بن دريب فى جمع من
الترك واهل العجم والمغاربه وقد كان عز الدين المذكور عند السلطان الملك
الظافر فى اعلا منزله واخص مكان وله عنده من الصنايع والاحسان
ما يشهد به الانس والجان فلم يرع له حرمه ولا راقب فيه الا ولا ذمه
فلما التقى الجمعان كانت بينهما وقعه عظيمه قاتل فيها الشيخ عبد الملك
قتالًا عظيمًا فارسًا وراجلًا وابان عن شجاعة عظيمه ونفس كريمه
وقتل جماعه من الترك واحتز رؤوس اربعة عشر نفرًا منهم ومات تحت
الشيخ عبد الملك يومئذ ثلاثة افراس وقتل فيها من جند السلطان الامير
معوضه بن حيان والنقيب احمد بن سعد مقداد وابن البابلي من القرشيين
وشيخ المساكين وكان يومًا عظيمًا ثم افترقوا وتقدم الشيخ عبد الملك
الى مدينة زبيد فدخلها برؤوس القتلى بعد عصر يوم الثلاثا العاشر من شهر

جمادي

جمادي الاولى ثم نجم النفاق من العرب ومالوا الى الامير حسين
وحرضوه على اللحاق بالشيخ عبد الملك الى زبيد فسار اليها فى عسكر
عظيم وكان نزوله نخل وادي زبيد بعد ان دخل قرية القرشيه والتحيتا
واقام هو وعسكره هنالك ثلاثة ايام ينتظرون عسكرًا يصلهم من طريق
البحر من قبل سلمان التركماني فلما وصله عسكر سلمان تقدموا باجمعهم الى مدينة
زبيد صبح يوم الجمعه التاسع عشر من شهر جمادي الاولى ووصلوا اليها
ضحى يوم ذلك اليوم والمدينه مغلقه فنزلوا خارج باب النخل فى عساكر
عظيمه من الترك والتركمان والمغاربه والشاميين ومن انضاف اليهم من اكثر
من اهل جازان والتهامسي ومن والاهم وفي صحبتهم الشريف عز الدين و
الفقيه المقبول بن الزيلعي فخرج اليهم الشيخ عبد الملك وابن اخيه
الشيخ عبد الوهاب بن الملك الظافر فى عساكرهما فلما التقى الجمعان قاتل
الشيخ عبد الملك وابن اخيه قتالًا عظيمًا لم يسبق الى مثله وابانا عن شجاعه
عظيمة ثم تخاذل بهم عسكرهم فانكسروا ودخلوا المدينه وقد اصيب الشيخ
عبد الوهاب ببندقه ودخل المدينه فبلغ عمه الى الدار الكبير واستقر فيه
فلحقه عمه الى باب الدار وصاح به فخرج فجعله بين يديه وسار به
الى باب الشبارق وقد اصطفت له جموع المصريين وفرسان العرب بمسكوه
هنالك فشق الجموع بابن اخيه وخلص به منهم بعد ان قتل منهم جموعًا
لا تحصى وابان عن شجاعة عظيمه وقلب حاضر ثم توجه بمن بقي معه
من عسكره الى مدينة تعز فى ضحى ذلك اليوم وفى صحبته الفقيه علي بن محمد
النظاري والشرف الموزعي مستوفي مدينة زبيد وهو كان اصل هذه
الفتنه وزوال الدوله الطاهريه فانه لما ولاه السلطان الاستيفا

بمدينة زبيد جعل برسانه مظهر للنصيحه وحافظ للأموال وضابط
لها وإنما كان يوسوس للسلطان العداوه والبغضاء في قلوب الصالحين و
العلماء والرعيه حتى آل الامر الى زوال الدوله راسا ولا حول ولا قوة الا
بالله ۝ ولما استقر الشيخ عبد الملك بمن معه في مدينة تعز لم يلبث الشيخ
عبد الوهاب ان توفي بها يوم الاربعا الرابع عشر من جمادي الاخر ودفن
الى جنب الشيخ احمد بن محمد الجبرتي صاحب المداجر رحمه الله تعالى ومات بعد
المورعي في يوم الجمعه الثامن عشر من الشهر المذكور ۝ وبعد خروج
الشيخ من زبيد دخلها عسكر الامير حسين ضحى يوم الجمعه المذكوره
فانتهبوها نهبا عظيما وسفكوا الدماء وانتهكوا المحارم وفعلوا العظائم
فاحرقت المدينه وحصل على اهل زبيد من الفضيحه وهتك الحجاب
ما لو يكن لاحد في حساب ودخلها حسين بعد العصر من ذلك اليوم
وبطلت الجمعه في ذلك اليوم فلم يصلها احد ۝ ولما استقر الامير
حسين بالدار امر العسكر بالكف عن النهب وصاح للناس بالامان فلم
يمتثل امره احد من العسكر واقاموا ينهبوا المدينه ثلاثه ايام وسكنوا البيوت
واخرجوا اهلها منها وسبوا النساء والاولاد وجعلوها كدار الحرب ۝
ثم ان الامير حسينا امسك التجار والمنتسبين بزبيد وصادرهم
وضربهم وجعل الزناجير في اعناقهم وامسك قاضي الشريعه وهو
يومئذ العلامه صفي الدين احمد بن عمر المزجد وامر بطرح الزنجير في عنقه
فاستسلم وصبر فاحسن الله خلاصه بعد ثلاثه ايام وانتدب رجلان
من اهل مصر كانا قد تديرا مدينة زبيد لا نويه لهما فسعيا بالنميمه على
الناس يعرف احدهما بالجميل والثاني دوعان تقربا الى حسين بالنميمه

على

على الناس فقربهما وانسهما وسمع كلامهما وارسل حسين ترسيما للفقيه الصالح
شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم بن جعمان الى بيت الفقيه ابن عجيل فقدم عليه
مترسما وطولب بمال انه كان مودعا للشريف العفيف بن سفيان ولا اصل
لذلك فساله عن المال فانكر فامر بضربه فضرب بحضرته يوم الجمعه خامس
شهر جمادى الاخر وحمل الى الحبس بعد ان اتلف بالضرب فمات في ليلة
الاحد السابع من الشهر المذكور ودفن ضحى يومها بظاهر باب سهام من
قبلي تربه القضاه الناشريين وقبره يزار ويتبرك به رحمة الله تعالى ۝
ثم امر حسين بمصادره اهل زبيد على يد الجميل ودوعان المذكورين
فكتبوا بيوت اهل زبيد واسما اهلها وصادروهم باكثر من عشرة الاف
اشرفي هذا بعد النهب والحريق وكان حسين المذكور قد وعد عساكره
انه متى اخذ زبيد يعطي كل واحد منهم مائة اشرفي انعاما فلما دخلوها
نهبوها ولم يبقوا بها بقيه ولم يدخلها حسين الا وقد صارت خليه
من الاموال فطلع اليه العسكر وطالبوه بانجاز ما وعدهم وكان معهم بالجامكيه
وهموا بقتله فاحتال على الخروج الى البقعه لياتي بمال ويعطيهم وواجه
سلمان بها وطلع في المركب وخلص منهم وكان عند خروجه من زبيد قد
استخلف مملوكا يعرف ببرسباي وعضده بابن صاحب جازان
وكان خروجه من زبيد بعد ان اقام بها سبعه وعشرين يوما يصادر اهلها
ويأخذ منهم الاموال ويذيقهم شديد النكال ۝ فخرج الى الساحل في يوم
الخميس السابع عشر من جمادي الاخر واقام نحو من عشرة ايام في الساحل
ثم سار هو وسلمان ومعهما بدر الدين حسن الحبيشي وكان قد قدم من
جده على السلطان الملك الظافر هاربا من الشريف بركات فاكرم نزله

واغلا محله ثم لما دخل الجند المصريون مدينة زبيد انضاف اليهم وصار
من جملتهم وولوه قبض عاشر النخل وكان ذلك وقت اخذها فقبضها
وسار في صحبتهم الى بندر زيلع فوصلوا اليها في اخر الشهر واصلحوا مراكبهم
هنالك وشحنوها واستقوا الما وتوجهوا الى ثغر عدن وبها يومئذ الامير
مرجان الظافري اميرا من قبل السلطان وكان توجههم اليها في اوايل
شهر رجب بجند كثير قد استخدموه من يافع وغيرهم فوصلوا الى بندر
عدن في يوم الثلاثا الثالث عشر من الشهر المذكور في احد وعشرين
مركبا منها برشتان وتسعة عشر غرابا فلما استقروا ببندر عدن
بلغهم ان المراكب قد توجهت الى الهند في اليوم الاول من وصولهم
وراوا اقلاع المراكب في البحر فتوجه اليهم سلمان في جمع من اصحابه
فادرك المركب السلطاني الهاشمي فقبض منه الناخوذا والكراني والمعلم و
جعل فيه ناخوذه وكرانيا ومعلما من قبله الى الهند وكتب معه كتابا
الى صاحب الهند يخبره ان البلد قد صارت لهم وان المركب اليه بجهته ثم
رجع هو واصحابه الى جهة عدن فنزلوا ساحل ابين تحت حصن
الحضرا ونزل جماعة من اصحابه ليستقوا ما من الساحل فقتل منهم جماعة
ثم رجع الى البندر وكان ابن اخيه قد فتح الحرب على اهل مدينة
عدن في حال غيبة خاله خلف المراكب فاقبل هو واصحابه في السنابيق
الى البندر ⊙ وفي الثامن عشر من الشهر المذكور وانسلوا مدافعهم و
بنادقهم ونشابهم فقاتلهم العسكر السلطاني ورموا بالمدافع و
النشاب حتى هزموهم واخرجوهم من البندر وقتلوا رسهم ابن اخت
سلمان بالمدفع في جمع كبير من اصحابه وجرحوا اخرين فتراجع العسكر المصري

وحملوا

وحملوا على البندر ودخلوه وطلع العسكر السلطاني حصن صيره وبقي
عسكر المصريين في اسفله يرمون المدافع على صيره حتى خربوا دربها فاجتمع
العسكر السلطاني الذين في عدن وخرجوا اليهم من الباب الذي عند
جبل التوبه وكان البحر اذ ذاك عاريا فحمل العسكر السلطاني المصري
وهم حينئذ تحت درب حصن صيره فهزموهم هزيمة عظيمة وقتلوا
منهم جمعا وخرجوا اخرين ورماهم من بحصن صيره من العسكر السلطاني
بالحجارة فقتلوا اكثرهم وانهزم باقيهم وطلعوا المراكب وتحصنوا فيها
الى ان رجع سلمان من جهة المراكب التي لحقها فلما تحقق قتل ابن اخيه
وما جرى على اصحابه اخذته الحمية ورد اصحابه ونزل بهم الى البندر
فلما راى العسكر السلطاني الذين بحصن صيره ذلك نزلوا من الحصن
ودخلوا بندر عدن فلما تحقق المصريون خلو حصن صيره من العسكر
السلطاني طلعوه وتمكنوا فيه اياما يرمون المدافع منه الى الدرب
المقابل لدار السعاده حتى اخربوا منه جانبا من قبالة دار السعاده
الي تربة الفوه التي في ميدان دار السعاده ثم حملوا على البندر الاخير
من ليلة الاربعا التاسع عشر من الشهر المذكور وتلقاهم اهل البلد فقاو موهم
وقاتلوهم من ذلك الوقت الى طلوع الشمس يوم الاربعا وكاد العسكر
المصري ان يغلب على البلد وركزوا راياتهم على الدرب الذي اخربوه
واشفق اهل البلد من ذلك وساءت ظنونهم ثم حمل العسكر السلطاني
على العسكر المصري حملة واحدة صادقة فنصرهم الله تعالى عليهم وقتلوهم
قتلا شنيعا واخذوا راياتهم وخلص سلمان بعد جهد جهيد وتحصنوا
في المراكب في يوم العشرين من الشهر المذكور مكسورين مدمومين مدحورين

ووصل الشيخ عبد الملك ودخل عدن ليلة الجمعة فلما تحقق المصريون
استقراره بها اصبحوا يوم السبت الحادي والعشرين من الشهر المذكور
راجعين من حيث جاؤا منقطعين من الماء فبلغوا الى رماك وتقدم منهم
جماعة ليستقوا وقد اعد لهم الامير مرجان كمينا هنالك فثار عليهم الكمين
وقتل منهم فوق الاربعين نفرا وخرج آخرون وكان في البندر اربعة مراكب
مركب عيسى حراف ومركب عيسى بن مقنعة وكنتباه موشال
ومركب رامه فاخذوها عند انصرافهم وساروا بها صحبتهم فانفلت منهم
مركب رامه ومضوا بالباقين ● واما باقي الجند المقيمين بزبيد فانهم بعد
خروج حسين الى بندر المتينه امروا عليهم الامير برسباي وزفوه
يوم السبت الثامن عشر من شهر جمادى الاخرة وزفوا معه الشريف
عز الدين صاحب جازان فطيف بهما في زبيد يوم السبت ويوم الاحد
ومهد برسباي البلاد وضبط العسكر واقام بزبيد الى يوم الثلاثا
ثاني عشر شهر شعبان فامر بنصب خيامه خارج باب الشبارق ومن
شرقي حايط لبيق وخرج اليها واقام هنالك خمسة ايام جمع العساكر ثم
توجه بهم الى مدينة حيس يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور و
خرج صحبته بالمدافع الكبار والصغار فلم يكد يسير في البر فترك اكبرها وسار
حتى بلغ مدينة حيس وضرب خيامه فيما بينها وبين قرية السلامة ونزل
هنالك ومات فرسه الذي تحته في حال سيره وفي حال اقامته خارج
باب الشبارق اتاه العلم بوفاة الفقيه المقبول بن ابي بكر الزيلعي قتله الزعليون
اصحاب ابن الاهيل في جماعة من الترك نحو اثني عشر رجلا ولما رجع
باقي الخشب المنكسر من عدن الى بندر المتينه بلغهم خروج الامير برسباي

الى

الى الجهات اليمانية فرجعوا الى بندر المخا في البحر واجتمعوا بالامير برسباي
هنالك وتشاوروا ثم افترقوا وتوجهت المراكب الى جدة وسار الامير
برسباي بمن معه الى جهة موزع فدخلها بعد ان صالحه صاحبها الشيخ
عبد الله بن سلامة على مال دفعه اليه على ان لا يتعرض لاهلها بنهب ولا
تشويش فلما دخلها لم يجد بها احدا وعلم ان في بيت الشيخ عبد الله ودايع
للناس فامر بنهبه ونقض العهد الذي بينه وبينه ثم قتل مقدم الجند
الذي معه لاختلاف حصل بينهما ثم خاف على نفسه بعد قتله فرجع الى
زبيد فدخلها يوم الاحد الثامن من شهر رمضان ● واما السلطان
الملك الظافر فانه لما بلغه ما جرى بمدينة زبيد واخذها وخروج اخيه
وولده منها وموت ولده وهو يومئذ بالمقرانة خرج منها الى مدينة
اب فدخلها في اوايل شهر رجب واقام بها الى اثناء شهر شعبان ثم توجه
الى زبيد فعرج عن دخول مدينة تعز واقام بحدران اياما ثم انتقل
الى القويزين فصام به شهر رمضان وعيد عيد الفطر هنالك ثم سار
الى مدينة زبيد فلما تحقق العسكر المصري ذلك ارسلوا اليه رسلا
صحبة القاضي صفي الدين احمد بن عمر المزجاد يطلبون الصلح فلما اجتمعوا
بالسلطان وسمع كلامهم وكاد ان يميل الى ذلك اشار على السلطان بعض
خواصه بعدم القبول واوقع في خاطره ان طلب المصريين الصلح انما هو
مكيدة فاعرض السلطان عن رسلهم وردهم خايبين وامسك القاضي
عنده ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم سار السلطان بعسكره الى قرية
التربة وجعل محطته من غربي القرية المذكورة وخرج اليه الجند
المصري في يوم الاربعاء التاسع من شهر شوال فكانت بينه وبينهم وقعة

عظيمة قتل فيها جماعة منهم ورجعوا إلى زبيد قد خلوا بعد مغرب
ليلة الخميس فباتوا بها ثم بدا لهم وخرجوا اليه صبح يوم الخميس العاشر
من الشهر المذكور فكانت بينه وبينهم وقعة اشد من الاولى وقاتل في
اليومين المذكورين بنفسه وابنه احمد وولد خاله الشيخ محمد بن احمد
بن عامر وعبده فرحان ولم يثبت معه سواهم وابلوا بلاء عظيما وابانوا
عن شجاعة لم تعهد مثلها وتخاذل باقي العسكر وانكسروا في اخر ذلك
اليوم والسلطان ثابت في المعركة فلما رجع وجد العسكر المصري
قد هجموها ونهبوا جميع ما فيها من الاموال والذخاير السلطانية فجمع
باقي عسكره ورجع بمن بقي معه الى الجهة التي جاء منها من غير اكتراث
ولا اظهار خوف ولا جزع ولم يلحقه احد من الجند المصري لاشتغالهم بالنهب
وخوفهم من رجوع عسكر السلطان اليهم ولما بلغ السلطان في رجوعه
الى عسيق وقف بها الى ان تراجع اليه باقي الجند وسار بهم الى مدينة
تعز فدخلها يوم السادس عشر من شوال واقام بها ثم وقف الجند المصري
بزبيد الى يوم الثلاثا التاسع والعشرين من ذي القعدة وخرجوا الى جهة
حصن الشريف وما يليه فلم يظفروا بشي وقتل من الاتراك جمع كثير ثم رجعوا
الى زبيد في سادس ذي الحجة واما السلطان فلم يزل مقيما بمدينة تعز
الى ان طلع اليه الجند المصري في اواخر شهر المحرم الحرام من سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان وصولهم الى مدينة تعز صبح
يوم الجمعة السادس من شهر صفر فلما رأى الجمعان ولى السلطان من
غير قتال ولا حرب الى جهات اب ودخل العسكر المصري مدينة تعز واستولوا
عليها وانتهبوا دار السلطنة بها ومالوا على المدينة فنهبوها وقبضوا حصن

تعز وصادروا

وصادروا التجار بها اعظم مما عملوا بمدينة زبيد ووقف السلطان
بمدينة اب اياما ثم ان الامير برسباي استناب بتعز الامير اقباي
وقلده امورها وتوجه بمن معه من الجند الى جهة المقرانة فخرج السلطان
من مدينة اب وسبقه فدخلها قبله واخذ منها نساءه وما خف حمله من
ذخايره وامواله وتوجه الى جهات الخلفة واقام هنالك ودخل العسكر المصري
المقرانة فانتهبوها واخذوا ما بقي في الدار من الاموال والذخاير وكانت
جملة مستكثرة وظفر الامير برسباي بجماعة كانت عندهم ودائع للسلطان
فاخذها منهم ثم قصد بلاد عمار فقتل بها في جمع كثير من اصحابه
نحو المايتين ثم ان الاتراك ولوا عليهم رجلا منهم يقال له الاسكندر
فاقام بالمقرانة اياما وظفر بالفقيه عمر الجبرتي احد خواص السلطان
فدله على مال عظيم للسلطان من الذهب فاخذه وقسمه في العسكر وخنق
الجبرتي ثم توجه الى جهات صنعا فكانت بينه وبين عسكر السلطان
وقعة بجهة عفار قتل فيها من الاتراك وجموعهم واشراف جازان خلق
كثير فلما علم السلطان ذلك استخفه الفرح ولاحق الجند المصري الى مدينة
صنعا فلما علموا بوصوله قصدوه قبل ان تحط الاحمال فكانت بينه
وبينهم وقعة عظيمة استشهد فيها مولانا السلطان في يوم الجمعة
الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر واستشهد في يوم الخميس الذي قبله
اخوه عبد الملك عجل الله بروحيهما الى اعلا الجنان وتلقاهما بالمغفرة
والرضوان واسر ولد السلطان ابو بكر وولد اخيه المسمى عامر
بن عبد الملك في اواخر شهر ربيع الثاني من سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة
تغمد الله ابواهما برحمته الواسعة وغفر لهما مغفرة لخير الدارين جامعة

وقابلهما بن صوابيه وملكهما اعلا مرتبه في جنابه فلقد اصيب
الاسلام والمسلمين فيهما مصيبة لا جبر لكسرها ولا نفع لصرها وانا
لله وانا اليه راجعون وانا لله وانا اليه منقلبون واقول

اخلاي ضاع الدين من بعد عامر • وبعد اخيه اعدل الناس في الناس •
فخذ فقدا والله الله إنسنا • من الامن والسلوان في غاية الياس •

واقول ايضا •

تحطم من ركن الصلاح مشيده • وقوض من بنيانه كل عامر •
فما من صلاح فيه بعد صلاحه • ولا عامر والله من بعد عامر •

ثم دخل الجند المصري مدينة صنعا فاستولوا على ما فيها وقتلوا اهلها
وصادروا تجارها باموال جليله واستصفوا اموال الامير علي بن محمد
البعداني واقاموا بها نحوا من شهرين واكتسبوا فيها من الاموال
ما لا يحصى كثره ثم عزموا على التوجه الى زبيد فخففوا الامير علي
بن محمد البعداني وتركوا بصنعا منهم نحو المايتين وساروا الى زبيد على طريق
نجاد فلقيهم جموع بني حبيش الى نجاد فكانت بينهم وبينهم وقعه
عظيمه قتلوا فيها منهم الابطال وانهبوا الاموال واستنقذوا الشيخ
عامر بن عبد الملك واخذوا عليهم جميع ما اخذوه من المدنيه ونواحيها
وصنعا ونواديها وكانت نحوا من مائة الف حمل من الذخاير والجواهر
والنفايس والاموال الذهب والفضه والقماش والعدد ثم دخلوا مدينة
زبيد ليلة التاسع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وتسعماية
منهوبين مسلوبين مغلوبين ولله الحمد • وكان الملك الظافر رحمه الله
تعالى على جانب عظيم من الدين والتقوى • ومات في هذه السنه من الاعيان

فقيه

فقيه مدينة تعز ومفتيها ومدرسها عفيف الدين عبد الباري بن سليمن
الطويل في شهر المحرم والعلامه الكبير مفتي زبيد كمال الدين موسى بن زين
العابدين الرداد عصر يوم الجمعه التاسع والعشرين من الشهر المذكور والفقيه
الكبير الصالح تقي الدين عمر بن محمد بن جعمان ببيت الفقيه ابن عجيل في ليلة الجمعه
ثاني شهر ربيع الاخر رحمة الله عليهم اجمعين • وكان الملك الظافر
رحمه الله تعالى على جانب عظيم من الدين والتقوى نشا في طاعة الله تعالى
لم تعلم له صبوه وكان ملازما للطهاره والتلاوه والاذكار لا
يفتر عن ذلك اناء الليل واطراف النهار كثير الصدقات والمبرات ومن
ماثره المخلده الذكر على الدوام والموجبه لحلوله بدار السلام في جوار
الملك العلام عمارة الجامع الاعظم بمدينة زبيد لم يسبق الى مثلها
انفق في ذلك جملة مستكثره من امواله وخالص حلاله • وعمارة المدرسه
الظافريه من جنوبي الدار الكبير بمدينة زبيد وعمارة مدرسة الشيخ
الكبير اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي وعمارة مشهد الفقيه ابي بكر بن علي الحداد
خارج باب القرتب بظاهر مدينة زبيد ومدرسه عظيمه بوادي
العرش ومسجد بداخل مدينة عدن واخر بالمباه بظاهر باب
البر منها وصهريج عظيم بها لم يسبق الى مثله واخر بقرية غبيق
وما لا يحصى من المساجد والصهاريج والابار والاسبلد
في الاماكن المحتاج اليها والمفاوز المنقطعه وهو الذي اجرى الماء
الى مدينة عدن من مكان بعيد وانفق في ذلك اموالا عديده
وله من اعمال البر ما لا يحصى كثره ولا يدركه من حاول
حصره ضاعف الله له الثواب واحسن له المرجع والماب •

وكانت مدة ملكه الى ان اخذت مدينة زبيد ثمانيا وعشرين
سنة واحدى عشر يوما والى انقضاء دولته تسعا وعشرين سنة
الا ايام رحمه الله تعالى واطاب مثواه وجعل جنة الفردوس
مأواه امين ۞ ومن مآثر اخيه الشيخ عبد الملك رحمه الله
مدرسة عظيمة بالمقرانة واخرى بوادي العرش وله
اعمال من البر كثيرة ومشاهد في الحرب محمودة شهيرة ۞
ولم يكن في الملك الظافر رحمه الله تعالى خصلة تذم
سوى تعرضه للوقف ومعارضة الفقها فيه واظن ذلك
هو الذي كان سببا لزوال دولته وما في يديه وانا ناصح
والنصيحة من الدين لكل من تولى امور المسلمين من الملوك
والسلاطين وساير المتصرفين ان لا تعرض للوقف واهله
ولا يبيع غرضه بذلك فما سمعت باحد اشتغل به وباهله و
تعرض من ولي الامر منه للكلام الا تغيرت احواله وتغيرت
ادباله وتبلبل باله وعظم وباله وانعكست آماله وزال اهله
وماله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ وقلت
في ذلك على سبيل النصيحة لمن ارادها ۞

يا صاحبي لا تكلم ۞ في الوقف اولى واصلح ۞
فاننا ما رأينا ۞ شخصا تولاه افلح ۞

وقلت من ابيات رثيت بها الملك الظافر تغمده الله برحمته
واسكنه اعلا الفردوس من جنته امين امين ۞

لم نشاهد لعامر قط فيمن ۞ قد راينا من الملوك نديدا ۞
عاش في ملكه سعيدا حميدا ۞ وتوفي برا تقيا شهيدا ۞
بوأ الله روحه جنة الخلد ۞ واعطاه من رضاه مزيدا ۞
فلقد كان للوجود صلاحا ۞ وللدين والاله ركنا شديدا ۞

وهذا اخر ما قصدته من جمع هذا الكتاب والله سبحانه الموفق
والهادي الى الصواب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ۞

وكان الفراغ من [illegible] ضحى يوم الاربعا ۞
الثالث عشر من شهر شعبان احد ۞
شهور سنة تسع وتسعين ۞
وتسعمائة من الهجرة على ۞
صاحبها افضل الصلاة ۞
والسلام ۞

كتبه [illegible]

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ۞

الحمد لله وحده

حزنا بعد عامر لن يبيدا • لم يزل حزننا عليه جديدا
كم رأينا بعده من شرور • ودواه سود شيب الوليدا
وامورا لا تنقضي وهموما • وغموما عنيدة لن تبيدا
أي يوم قد سرنا مار أينا • فيه من بعده وكان سعيدا
أو شربنا فيه من الماء عذبا • أو أكلنا عيشا هنيئا رغيدا
أو رأينا وجها بهيا رضيا • أو سمعنا قولا سديدا حميدا
أو خلعنا أطمارنا ولبسنا • فيه ثوبا من اللباس جديدا
أو لقينا أحبابنا ففرحنا • واحتسبنا بذلك اليوم عيدا
أو سعينا لنزهة أو نظرنا • منظرا رائقا وظلا مديدا
أو سكنا في دورنا أو نزلنا • منزلا عاليا وقصرا مشيدا
أو رقدنا على فراش وطيء • أو فرحنا لمسار زفا وليدا
أو عقدنا على سرور نكاحا • أو حضرنا وليمة ونشيدا
ليس يرجى بعد الصلاح صلاح • ختم الصالحين ختما أكيدا
ما رأينا لعامر قط فيمن • قد رأينا من الملوك نديدا
عاش في ملكه سعيدا حميدا • وتوفي برا تقيا شهيدا
بوأ الله روحه جنة الخلد • وأعطاه من رضاه مزيدا
فلقد كان للوجود صلاحا • وللدين الإله ركنا سديدا

ولما

ولما استشهد مولانا السلطان عامر بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ عبد الملك بظاهر مدينة صنعاء في أواخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة قام بالأمر بعده ولده الشيخ شهاب الدين أحمد بن عامر ببلد المقرانة ونواحيها إلى شهر المحرم سنة أربع وعشرين وتسعمائة ومات شهيدا بالسم ثم قام بعده الشيخ عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب قياما حسنا وهو إذ ذاك صغير السن وظهرت له شوكة وأمر مطاع في بلاد بعدان والشوافي وسائر الجبال وبلغ إلى ذمار ودوخ أهل بلاد الجبال إلى شهر رمضان من السنة المذكورة ومات شهيدا بالسم بعد أن ولي الشيخ محمد بن أحمد بن عامر بن طاهر الأمر واستقام محمد بن أحمد بن عامر متوليا من السنة المذكورة إلى التاريخ المذكور يخطب له بمدينة عدن وسائر الجبال وغزا الترك إلى مدينة تعز ونال منهم وكان مرجان وعبد النبي عبد السلطان الملك الظافر مخادعين له يظهران له أن أمور السلطنة إليه وأنهما مطيعان لأوامره ويبطنان خلاف ذلك حتى عزم على التوجه إلى مدينة عدن ومرجان حينئذ بها فأظهر ما كان يبطنه وقال ما قتل أولاد سيدي بالسم إلا هو وخلعه عن الولاية وولى الشيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن داود بن طاهر وخطب له بمدينة عدن وقام الشيخ عبد الملك بالولاية وحاول دخول مدينة عدن فجعل مرجان يداريه ويطول البال بذلك فأقام بلحج مدة يحاول دخول عدن ومرجان يماطله بالإذن في ذلك وهو صابر حتى أذن له مرة في دخولها على سبيل التفرج فلما دخلها وأقام بها نحو عشرة أيام حاول إخراجه منها بالحيلة فلم يتهيأ ذلك له فصعب خاطر مرجان لذلك وكان سببا لمرض موته ثم مات عن قريب ليلة الأحد ١٣ من شهر

ربيع الآخر فاستقر الأمير سيد الشيخ عبد الملك وتم له الدست وانتظمت
ولايته فأقام بمدينة عدن مدة يمهد قواعدها ويشيد حصونها
ويتولى مهام شؤونها إلى ٢ شهر ربيع الأول سنة ٩٢٧ ولما تم له منها
ما أراد استخلف فيها أخاه وتوجه منها إلى جهة حبان في ٢٧ ذي القعدة
سنة ٩٢٧ فأقام بها مدة يراصد البدو ويغاديهم ويراوحهم بالغارات
حتى دانوا له وانقادوا للأمر ثم توجه إلى جهة المقرانة فأقام بها مدة
يقرر رسومها ويمهد قواعدها ثم قصد جهات بعدان ونواحيها
وأطاعه أهلها كافة سوى صاحب التعكر محمد بن عبد الرحمن وصاحب حصن
حب المغربي بن المطاري ثم رجع إلى جهة المقرانة وغزا مدينة ذمار ودوخ
أهلها ثم عاد إلى جهة رداع وحط على الشيخ محمد بن أحمد وأخوته بني داع
وقطع زرعها وكرمها وضيق عليهم أشد الضيق ثم ارتفع بنفسه وترك
المحطة على حالها ودخل المقرانة ثم توجه منها إلى عدن فدخلها في أوائل شهر ربيع
الأول سنة ثلاثين وتسعمائة وبلغه وصول سلمان الرومي إلى بندر الحديدة
فأخذ في تحصين مدينة عدن والتحفظ من العدو وترتيب الجيوش واستخدم
من المهرة نحو من سبعمائة مقاتل وأقام بمدينة عدن مدة ثم خرج منها إلى
بلاد حبان ثم قصد حصن حب وحاصر المغربي به أياما حتى ... وأخذه
ثم حصلت مخادعة من بعض عسكره ونزل عليهم أصحاب الحصن وقتلوا
منهم جماعة وخلص الله تعالى السلطان عبد الملك منهم ورجع إلى المقرانة
وأقام بها أياما ثم سار إلى حبان فأقام بها أياما ثم إلى لحج فلما استقر بها
وصلته كتب من يوسف الأشرفي صاحب حصن تعز يبذل الطاعة منه
وممن معه من العسكر فتقدم إلى الدملوة وخرج إليه يوسف الأشرفي في جماعة

من أصحابه كبار وحلفوا له ودخل معهم إلى مدينة تعز في جماعة قليلة
من أصحابه في آخر شهر رمضان سنة ٩٣١ وأقام بها نحو نصف شهر
ليس معه من العسكر إلا القليل ثم إن يوسف الأشرفي وجماعة وآخرين منهم
ركبوا إليه إلى الدار وطالبوه بالإنعام على العسكر وكان قد أعطاهم ما
بذل لهم فأحس بالشر منهم ثم قام من بينهم على أنه يريد أن يهيئ لهم
ضيافة فلما دخل استدعى جماعة من أصحابه وعبيده ورتبهم عنده ثم
استدعى يوسف الأشرفي فلما دخل عليه تقدم أحد غلمانه فقطع رأسه
كذلك ثم ... وفعل به كذلك ثم أمر العبيد وأصحابه يهجمون سوق الترك
والعسكر على من وجد منهم فلم يمض نصف النهار حتى قبض على جميعهم في يوم
الأحد سادس عشر شوال من سنة ٩٣١ ولله الحمد والمنة

وفي شهر رجب سنة ٩٣١ قصد جماعة من المغاربة بيت الفقيه بن عجيل وكانوا
أطاعوا الوالي بها فاستوحشوا منه وبها نائب ... وكان الوالي غائبا
فهجموا الدار وأخذوا ما فيها ... وهرب نائبه وأصحابه بيت الفقيه أحمد
موسى فلما بلغ الأمير حسين الخبر جرد طائفة من جنده ومن عرب الزيدية
وجعل عليهم علي جوهر فقتلوا من المغاربة فوق الأربعين وساقوا
رؤوسهم وقدم بها إلى زبيد ثم بعد أيام أرسل المغاربة للأمير يطلبون أمانا
ويبذلون الطاعة فطلب منهم مالا عظيما فعجزوا عن تحصيله فثاروا
يقطعون الطرق وينهبون الناس حتى نهبوا قافلة عظيمة في طريق بيت الفقيه
وعظم ضررهم على المسلمين فغزاهم الأمير بنفسه من مدينة زبيد في جمع عظيم
من الجند وأهل التهمة والقرشيين فدخلوا الهجم فأقام الأمير مدة محاصرا

لهم على باب الهجر حتى ادوا الطاعة وسلموا ما معهم من الخيل وكانت قليلة
فقبلها منهم واعطاهم امانا وارتفع عنهم الى جهة الفرشة بعد ان قدم
اليها علساى المجذي يصلح لاهلها بالامان والاطمان على ذمة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم ودخل الامير حسين بعد ذلك الى الفرشة نحو يوم الخميس
ودخل عليه مشايخ الفرشة وقدموا اليه الضيافات فقبل منهم وجعل بعض
من كان من دخل من العسكر بيوتهم او اخذ لهم شيا فلما كان ظهر يوم الخميس
امر اصحابه بالاستعداد بالاستعداد للهجوم على الفرشة على غفلة والاخذ
سار جعفر واصحابه المعولين في الفرشة وامر بقتل من وجد من الرجال
والنسا والصبيان والاطفال المراضيع والتم جماعة من الفرسان الوقوف
للهاربين بجامع الطرف وقتل من من بيتهم من قريشي وغيره وركب بنفسه
الى مسجد الجامع فوقف على بابه والسيف في يده صلتا وامر الجند
بدخول المسجد وقتل من فيه من مصل وقاري ونهر ومسبح
فدخلوا وقتلوا كل من وجدوه فيه حتى معلم الصبيان والصبيان الذين
يتعلمون منه القران وامام المسجد وهو يصلي في المحراب بالناس الظهر وجميع
من يصلي معه وانتهى على اهل الفرشة ومن جاورهم بل ومن قدم اليها من غير الفرشة
من التجار والمسببين من القتل والاسر والنهب وهتك المحارم وكشف الحرم
ما لم يكن لاحد في حساب ولا يخطر ببال الارباب وكانت وقعة عظيمة ما سمع
بمثلها ووقف الامير ليلة الجمعة ويوم الجمعة بقرية الفرشة يستصفي الاموال ويستاسر
من النسا والصبيان والرجال والاطفال ويقدم بعد ذلك الى زبيد طايفة بعد
اخرى رجالا ونسا واموالا ثم ارتفع الى مدينة زبيد فدخلها ضحى يوم السبت
سادس عشر من الشهر مستصحبا جملة من رؤوس القتلى نحو المايه ومن الرجال

والنسا

والنسا والاطفال المستاسرين مالا يحصى ثم امر يوم الاحد
بجمع البقر المنهوبة وكانت كثيرة جدا فجمعت وفرقها في عسكره
ولا حول ولا قوة الا بالله

كانت وقعة عان يوم الثلاثا خامس عشر جمادى الاخرة
سنة ٩٢٣ وخصم الترك فيها بنو حشيش واهل السواقي وبنوا
مسلم واهل رماع وقدم الامير اسكندر زبيد ليلة السبت تاسع
عشر من الشهر المذكور ودخل الشريف عز الدين صاحب جازان
صبح السبت في العساكر

قتل الصديق ابن الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي عصر يوم الجمعة ٢٩ من صفر
سنة اربع وعشرين وتسعماية وقد سطرته في الحبيس للتاريخ المذكور
وشنق ابو السعادات بن عبد القادر ظهر يوم الاحد مستهل شهر ربيع
الاول وعزم الامير اسكندر الى ثغر على طريق حيس عشية الجمعة خامس شهر
ربيع الاول فدخلها وحصل بينه وبين السلطي وقعة قتل فيها جمع من الفريقين فلما
رجع السلطي الى صبر نظر راية الترك قد نصبت على بعض حصون صبر
فشاطر بعسكره وحذرهم على نفسه فتوجه الى طريق بلاد فقعد في
الطريق ووصل العسكر المصري بعض حصون صبر وفرا اهلها وامنوا تبع
منه ودخل عبد الوهاب العنسي على الامير اسكندر بها فاكرمه ثم بعد
ايام الزمه بتسليم مال جزيل فاجابه بالسمع والطاعة مداهنة وصار الى
الليل وهرب الى جهة حرازة وانضم مع اخيه عبد الملك على الخلاف على الامير
اسكندر وكان نجاح عند بني العنسي في جماعة من الترك محصورين على حرازة

فخادعهم عبد الملك العسى وطلبهم للصلح الى اعلا الحصن فلما صاروا
الى عنده قيد منهم جماعة وقال لهم لا سبيل الى فكاككم حتى يجيء ولدي
مروان سالما وكان اسيرا برشيد فلما بلغ الامير سكندر ذلك ارسل بمروان
الى رشيد واوصله الى رشيد فلما صار عنده اطلق الجماعة الذي اسرهم ثم ان
جانم اكثر من التوعد للامير سكندر بالهجوم عليه وعلى اصحاب الذي معه
بثغر فاخذ الامير سكندر منه بالحذر وترك من معه واصحابه الذي
يقولون يقفل الى رشيد وترك بثغر من يخشى غائلته منهم وترك السلاح الذي
من السلطان عامر اسرا عندهم بحصن ثغر وتقدم الى رشيد •

وفي يوم الاحد ٩ من شهر جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وتسعمائة كانت
وقعة جبلة بين بقايا من الترك واتباعهم نحو ثلثمائة وغنمت جميع خيولهم
والابلهم وانقطعت جبلهم وانهزم سكندر وعز الدين ولم يعلم لهم خبر حتى وصلوا
ثغر بعد ثلاثة ايام في اسوأ حال واقاموا بعد مدة ثم دخلوا الى رشيد فدخلوها
يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة سنة ٩٢٤ واعترضهم الحجري في طريقهم واخذ
عليهم جميع ما في صحبتهم من الخيل والاحمال ودفع وادي مورع بسيل
عظيم وهم اذ ذاك في بطن الوادي فاخذ منهم جماعة وسال باموال
جبلة وعدد عظيم ولما وصلوا الى رشيد واستقروا بها عصوا عسكرهم
فكانوا نحو ثلثمائة رجل من الترك والعجم واتباعهم نحو مائة وخمسين نفسا
بعدان درغت نحو بام الامير سكندر له الى حجافة مورع في نحو ثلاثة عشر فارسا
وسار الى اليها في يوم الجمعة ٤ رجب ونحو رمضان انصا الى حجاف
الشام يوم الاثنين عاشر الشهر المذكور واقام الامير سكندر برشيد هو
والشريف عز الدين وحاول الشريف عز الدين ان يتوجه الى حجافة بلده صحبة

رمضان

رمضان فلم يسمح الامير سكندر بالفسح له بل قال له انت عيني ولا سبيل الى
مفارقتك واعطاه مبلغا من المال والطعام فاقام عنده على كره منه
ولما توجه رمضان الى جهة الشام حصل من الفرنسيين على اهل غار
وادي رشيد تشويش وتشويش وهجموا على السوق في الليل ونهبوا
خرجوا وسلبوا وكان الامير فارس اذ ذاك مقيما بقرية الفرس فاغار
عليهم وقتل منهم واسر وحز رؤوسهم ودخل بها رشيد وترك الليل
وعز موا من الجبل الى رشيد وبلغ كرا الجمل ثمانية دنانير والحمار نصف ذلك •
وفي التاريخ المذكور يوم وقعة جبلة كانت مقتلة جار ان غزاها صاحب حلي
قيس الحرامي وحصل بينه وبين صاحبها الشريف مهدي مقاتلة وانهزم
الشريف ودخل قيس بلاده ونهبها واخربها ولا حول ولا قوة الا بالله •

وجد ما مثاله بخط العلامة الحافظ الديبعي في تعليق من خط موثوق
به بسم الله الرحمن الرحيم حريق المهجم يوم
الثلاثاء الحادي عشر من شوال سنة ثلاث واربعين وثمانمائة • سيل
وادي حطب يوم الثاني عشر من شهر صفر سنة ثلاث واربعين وثمانمائة
حريق بيت الاحنف يوم الاحد الخامس عشر من شهر المحرم سنة ست
واربعين وثمانمائة • قتل المملوك يوم الخامس والعشرين من شهر
رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة • سنة الفار سنة ست وخمسين
وثمانمائة • سنة الحار سنة سبع وخمسين وثمانمائة • سنة
على احمد حقيبص اول يوم من شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وثمانمائة

سنة الى المغيث بن ابي بكر حفيص يوم الخميس سابع رمضان سنة
تسع وخمسين وثمانماية • خراب ثلث حسين يوم الثلاثا الخامس عشر
من شهر صفر سنة ستين وثمانماية • وصول ابن وهبان الى ثلث
الفقيه ابن الي موسى يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة
ست وستين وثمانماية • وصول ابن شفره يوم قتل العبيد في
ثلث الفقيه وخرجت عبيد الفقيه محمد بن ابي بكر دهل يوم الخميس
الخامس والعشرون من شهر رمضان سنة سبع وستين وثمانماية
قتال بني داود وبني الاصعب يوم الخميس من شهر جماد سنة ثمان
وستين وثمانماية • اول قدوم الشريف علي بن سفيان الى الشيخ ثم
الى ثلث عطا ابن الي موسى سنة تسع وستين وثمانماية • سنة الجرادة
يوم الاحد الثامن عشر من شهر رجب سنة اربع وسبعين وثمانماية
ثلث ابن ربيع يوم ستة وعشرين من شهر رمضان سنة اربع وسبعين
وثمانماية • سنة الجربيه يوم ابن سفيان يوم الاحد الحادي والعشرين
من شهر محرم سنة خمس وسبعين وثمانماية • دخول الشيخ علي بن طاهر الى العوارض
في شهر ربيع الثاني سنة خمس وسبعين وثمانماية • قتل الكتاب سنة
اثنين وتسعين في شهر ربيع الثاني • سنة الغرفه يوم الثالث عشر من
شهر شعبان سنة اربع وتسعين وثمانماية • وقيام الزيديين
اربعماية نفس سنة ست وتسعين وثمانماية • ويوم الخامس والعشرين
من شهر رمضان قتل ابن ابكر مساوي وجماعة من احمد الدبير سنة سبع
وتسعين وثمانماية وفي اول يوم من شهر رجب وصل الزيديون الى الحصامه

ومر

وقتل من بني احمد عامسه جماعة سنة تسع وتسعين وثمانماية •
سنة الجرحه سنة ثمان وثمانين وثمانماية • نزول الشيخ عامر
بن عبد الوهاب ولد مولد الديلمي سنة ست وتسعين وثمانماية •
توفي الفقيه محمد بن ابي بكر دهل حسين ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان سنة احد وثمانين وثمانماية رحمه الله تعالى • سنة الكدحه سنة
سبع وتسعين وثمانماية توفي الفقيه ابو بكر بن احمد دهل الخطيب ليلة
الاحد بعد غروب الشمس لثمان من شهر شعبان عام ثمان وتسعين
وثمانماية • خراب ثلث عطا يوم السبت عاشر شهر عرفه ست عشر
وتسعماية • خراب جارك يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الاول
سنة اثنين وثمانين وثمانماية • وفاة الشيخ علي بن طاهر ليلة الثالث
من شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين وثمانماية وخلفه الشيخ
عبد الوهاب بعد وفاته وصول الشيخ عبد الوهاب الى ثلث
غراب في الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
وثمانماية • وصول الشيخ عبد الوهاب مرة ثانية في شهر شوال
سنة اربع وثمانين وثمانماية • واستشهد الشيخ احمد بن عامر
اول يوم من شهر ذي القعدة وهو يوم الخميس سنة اربع وثمانين وثمانماية
ولد احمد بن حفص سنة سبع وثمانين وثمانماية ولد مولد سوعمه في
السنة المذكورة • وشهر هلال بن الفهد يوم الثلاثا حادي عشر من
شهر صفر سنة ثمان وثمانين وثمانماية ووصل الشيخ عبد الوهاب
في شوال ودخلوا الزيدس لهيجه واصطلحوا هم والشيخ عبد الوهاب
على يد الفقيه الصالح ابراهيم بن ابي القسم بن عثمان • انتهى الموجود

بسم الله الرحمن الرحيم •

هذه القصيدة للأديب جمال الدين محمد بن حمير الهمداني يمدح الملك المنصور الغساني صاحب اليمن رحمهما الله تعالى يشكو اليه صاحب ديوان الكتاب وأصحابه • •

هل عندكم من أناس باللوى خبر • أم لا فإن ترك دمع العين منحدر •
ما لي وقفت على أطلالها أسألها • عنكم وليس يجيب السائل الشجر •
بالله رب أناس أنتم تذكرهم • فقد يلذ لسمع السامع السمر •
هل الكثيب ترى هبّ فيه صبا • أم الأثيلات تعدى جادها المطر •
ما لي وما لعدي دون بيضهم • بيض الصفائح والأرماح تشتجر •
إني لأعشق في أخدارهم قمراً • ولا ملامة في أن تعشق القمر •
نشوان ما ذاق خمراً غير ريقته • والسكر أثبت فيما ذاق والسكر •
تلوي على الرملة الوعساء مئزره • ولو يكن رملة تلوي بها الأزر •
وهبته النفس لا أبغي بها عوضاً • وجرّ في العذل لا أسعى ولا أذر •
ما لي شغلت بمشغولين عن ولهي • لا بل سهرت لنوّام وما سهروا •
قوم إذا هجروا قالوا جرى قدر • فما لوصلي لا يجري به قدر •
لا أبتغي اللهو والخمسون تزجرني • في الأربعين عن الخمسين مزدجر •
ما أنكرت من حلول الشيب عاذلتي • والفجر لا عيب فيه حين ينفجر •
لولا البياض الذي حول السواد لما • زان النواظر تدعيج ولا حور •
وما على البازي مبيض قوادمه • وليس برح مخضوباً له ظفر •
والراح تسلب أن طال الثوا بها • لب الرجال ولا يزرى بها الكبر •
فإنني يسلك الفقر أعسفه • عسفاً وأسري دجاه وهو معتكر •

ميمماً

ميمماً قصد أبواب الملوك وبي • قد رحل وحط نحوهم نفر •
إذا الغوير تنائي نزرت دمنه • فالطير يسقط جنب الحب منتثر •
أن النبي جفته مكة فثوى • إلى محله من أووا ومن نصروا •
والدر ينقل من قعر البحور لكي • إلى أدنى البحور فيغلو عندها الدرر •
لأنضين المطايا وهي ضامرة • من الشفار على أكوارها ضمر •
أهدي إلى الملك المنصور مدحي • عطراً يقصر عند المندل العطر •
وأنشد الشعر حيث الدست منحفل • ولا بمجلسه عي ولا حصر •
حيث المآثر فيها الحلم عاوية • والموسى يخلع والعسار والبدر •
حيث الممالك لا تلوى لها عنق • والملك أنفس ما في عوده خور •
وأبيض الوجه يستسقى الغمام به • والأرض تحصر حتى إنه الخضر •
الله أكبر ما هذا الجلال وما • هذا الجلال وماذا الخبر والخبر •
ماذي الجنائب ما هذي العجائب ما • هذي الكتائب والأرماح والعرر •
ماذا السماط كبحر النيل لو جمعت • يأجوج مأجوج في أدناه ما فقدوا •
ما ساد ما سدت لا عرب ولا عجم • ما ساد ما سدت لا جن ولا بشر •
إذا الجدود بهم أبناؤهم شرفوا • أو فاخروا فبك الأجداد تفتخر •
فالكامليون وقيك الشر أجمعه • فلا يغرنك إن غابوا وإن حضروا •
عن أبعد أولاهم وآخرهم • كما بأحمد عرف كلها مضر •
أنفقت في الله حقاً فإذا أسرفت • وقمت في الله حتى صار ذا بطر •
لك المآثر لم يظفر بها أحد • لك التطاول والأيدي بها قصر •
لك المدارس والسبل التي اشتهرت • فمنك في كل حي مقفر نهر •
لك المساجد فيها العلم أجمعه • لك المنابر تقرا فوقها السور •

حتى الكنائي عنسا انت غارسه • حتى العمادى تحت الامر بالملس •
وذا امدان ذا اصنعا وذا عدن • وذا زبيد وهذا اسرد د الخضر •
وذا انغر وذا من حوله صبر • وذا كحت وذاك النعكر العكر •
وربعه العز من صنعا تملكها • ودون تلمص ذاك الانجم الزهر •
وريمنان بل الاجبال من برع • ومسور وحصون دونها اخر •
وكنت اعرف فى فلحاح كم فلك • لا احمه فيها الشنى والشرر •
فانت معاقلهم منهم وقد قنيوا • كمثل جرهم لا عين ولا اثر •
وكم اعد من مجد ومن شرف • ونشرح ملكك شرح ليس ينحصر •
اذا حدثت القوافى وهى عاصبه • الى علاك اتتنى وهى تبتدر •
ومدح غيرك مهما رمته صرفت • على الوجوه وفى اعناقها زور •
فما بكا فيك الا الله لو حسبت • نعماك لم تحص من اعشارها العشر •
جددت عمرى وربى ان تكافله • فما اقول ومنك الدرق والعمر •
اعتقت روحى ايام الحسام وقد • نمت على من القوم الذى مكروا •
ابا الثلاثه كالاشبال ان ركبوا • وكالكواكب فى النادى اذا سفروا •
حج الرفاق الى بطحا مكتهم • وحول بابك لى حج ومعتمر •
ما ان نهسك عبد القطر ذا غلط • بل انت نفسه ليس الحق يستتر •
قد قيل جاور لتغنى البحر او ملكا • فالبحر انت وانت الملك يا عمر •
فارقت ارض سهام وهى مونقه • لى السهام ففى كدر ايها كدر •
مازلت ادرع زرعا لا افيد به • شيئا وزرع سهام كله ثمر •
كم ذا اعدد للكتاب فاقتهم • والقوم لو سلفوا فى الدستن ما اعتبروا •
عسى السكاكين لها فى دفاترهم • تمحو ونكشط منها كل ما سطروا •

والصبح

والصبح يصلح كل حرف حسدته • والكستبانات عند القوم والابر •
لو ان الفحام فى رؤسهم • شقوا اللحام وراح السرج والعر •
قوم تواصوا على فعل القبيح كما • قد ما تواصت على ابوالها الحمر •
الف وستماس كلها اندفعت • الا القليل وتومى كله سهر •
وتريد وابى حسابى وهى عادتهم • لا يبرح الفار تحت البيت يحتفر •
عظمى تجاج وجروا المحسبه لى • ان النجاج باذنابى الستى ينكسر •
عساك تعتق رقى من مطالبهم • فقد مللت وما ملوا ولا اعتبروا •
احسن رجوعى امد الله عمرك لى • وانظر الى عسى ان ينفع النظر •
ان البحار اذا عادوا وقد ربحوا • انسا هو الربح ما عناهم السفر •
واسلم ودم فى نعيم لا انقضاء له • يا ايها الملك المنصور يا عمر •

تمت عددها ٥٧ بيتا •

نبذة في تاريخ ولاة اليمن في مدة من الزمن

نظم الفقيه ضيا الدين احمد

بن موسى الواسطي رحمه

الله تعالى

امين

معرفة ابتدا الدولة الغراء والسلطنة الزهرا دولة آل عثمان من ولاة السلطان عثمان الى ولاية مولانا السلطان سليمن خلد الله ملكه وادام ايامه الزاهرة وسعادته الباهرة وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة امين

السلطان الاول السلطان عثمان في سنة ٦٩٩ سلطنته ٢٧

الثاني السلطان اورخان في سنة ٧٢٦ سلطنته ٣٥

الثالث السلطان مراد في سنة ٧٦١ سلطنته ٣١

الرابع السلطان بايزيد في سنة ٧٩١ سلطنته ١٣

الخامس السلطان محمد في سنة ٨٠٤ سلطنته ٢١

السادس السلطان مراد في سنة ٨٢٥ سلطنته ٢٩

السابع السلطان محمد في سنة ٨٥٥ سلطنته ٣١

الثامن السلطان بايزيد في سنة ٨٨٦ سلطنته ٣٢

التاسع السلطان سليم في سنة ٩١٨ سلطنته ٩

السلطان سليمن بن سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن اورخان بن عثمن نصره الله نصرا في سنة ٩٢٦ سلطنته الباقية ادام الله تعالى امره

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد والرضي عن اصحابه وازواجه وذريته واهل بيته ورضي الله عن الصحابة اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له المنن • ان انتظمت في مورخي اليمن •
ثم الصلوة والسلام سرمدا • على النبي والذي به اقتدى •
وبعد فالفقير قد ارخ في • ولاتها تاسيا بالسلف •
من عام احدى بعد عشرين الى • خمس وخمسين التي على ولا •
تنسخ ما يرى قابلا بالصدق • وقصد رضا معبودنا بالحق •

ذكر دولة المصريين في اليمن من الشراكسة

ثم اتى الله باهل مصر • حين تغشاهم ريح النصر •
اميرهم حسين الكردي • ارسله سلطانه الغوري •
دفعا عن البيت وقصد اليمن • لما الفرنجي بها جا في السفن •
وذاك في احدى وعشرين سنه • بعد المايين التسع فقد منه الار •
اصحبه سليمان الروميا • مع جنسه لكونه بحريا •
يرمى المدافع ويرمى البندقا • في علة مثلها لم يسبقا •
حتى انوا بعسكر جراري • في كمران مركزا كالسدار •
فارسلوا الى الذي استنجدهم • فبعد وعد لهم اوعدهم •
عامر السلطان حتى انتصبا • لهم عدوا للقضا وحبا •
فوجهوا همتهم اليه • لياخذوا الملك الذي لديه •

وطلبوا

وطلبوا الخيل من الجازاني • فجابها اخوه ذا ادعان •
مهيئا لهم على القتال • مع عرب جماعة رجال •
هذا وقد قاوم شخص لقا • في وقعات شهرت لا تخفى •
وعامر جهز عبد الملك • في جل عسكر له للهلك •
نحو حسين واتى المزحف • وجا برسباي اليه بزحف •
في فئة قليلة مرافقه • من غير ميعاد ولكن وافقه •
فقتل الابطال عن آخرهم • واثبت الخراب في عامرهم •
وجا الى حسينه فظفرا • في صاعد وهو بها قد ظهرا •
فاجمعا ان يقصدا زبيدا • متابعين ذلك الشريدا •
برا وبحرا فاتوا اليها • وافتتحوها عنوة وفيها •
ابن اخي الشريد والشريد • ذا قتيل قل وذا طريد •
وذاك في عشرين واثنتين • بعد المئيات تسع من سنين •
ثم اتى الحسين سلمان الى • بندرها مستخلفا من قد علا •
اعنى برسباي امير الاشرف • الملك فانضم ذلك الوقف •
فوجها فصدها الى عدن • فلم ينل من بعد حصرها زمن •
ورجعا حينئذ لجده • ومعهما العدة اي عده •

والخلف المذكور من بعدهما • قاتل عامرا ومنه انهزما •
متابعا له إلى تعز • مستخفيا بقوم وعز •
ثم الى منزله لمقرابه • مقوضا مخربا بنيانه •
حتى لقد فر الى الحبت الخلي • لما أصابه من الأمر الجلي •
وذاك في الثالث والعشرين • من السنين اي من المئين •
ثم غزا عمان الأمير • ومعه من اصحابه يسير •
اذا الكبير كان مع صاحبه • اسكندر أميرهم نائبه •
وكان في بلادهم وعاره • فاقتتل الامير بالحجاره •
فقام بالأمر الأمير بعده • اسكندر وهو يريد قصده •
فصار في عسكره لصنعا • فجاها وقد اجاد صنعا •
فاستتبعاه الشيخ عبد الملك • وعامر نعم الفتى من ملك •
ونعم صنو الذي كم من بطل • من اهل جازان وتركه قد قتل •
فقاتلاه ثم حتى قتلا • للاميرهم بصنعا فشلا •
فاستوصلوا اصبرا مع الامير • بصولة الاسكندر الكبير •
ونصف ذا العام اتى زبيدا • معتقلا حواله مقيدا •
ومعه في جيوشه الحجازي • السابق الذكر من الأعواز •

وواحد

وواحد من عظما الروم • رمضان إذ كان رئيس القوم •
وها هنا الشركس على الغزي • قد انقضت دولتهم فنعزي •
بانها عامان في قطر اليمن • هذا على التقريب في ذاك الزمن •

ذكر دولة بني عثمان اهل الروم في اليمن

واحمد الله على الاتيان • شكرا له بدولة العثماني •
سليم المجاهد المرابط • الشاجع الرضى الجواد الباسط •
اعظم سلطان وخير ملك • ومن ملك تحت ادم ذا الفلك •
به ارتج ملك ترك مصر • بسعده وفتحه والنصر •
وحاز ملك الروم والشام معا • والشرق والغرب له قد جمعا •
والحرمان والحجاز واليمن • وهي اليه كلها الى عدن •
ومن هنا اسكندر تروما • وصار في دولته مخضرما •
لما اتاه قاصد السلطان • جاهما يطلب للامان •
مختطبا له مطيعا مذعنا • خوفا من الروم الذين هم هنا •
فقادهم وهو كذا الشا • ولا ترى بينهم اركانا •
ثم اتاه العالم الرئيس • حسين المهذب العثماني •
في الست والعشرين بعد تسع • حتى نزل حوزه وحفه •
فلم تساعد فراى رجوعه • الى الحجاز منشا الشريعه •

وذلك العام قضى سليم • واستخلف الخليفة العظيم •
الجامع الجلال والجمال • بصيعة التمام والكمال •
الملك المظفر السلطان • إمام حق وله البرهان •
ولى امر المومنين حافظا • دينهم ابرهم ولا حفظا •
ذاك سليمن أبو الشجعان • المتقنين الضرب كالطعان •
كلهم في حكمه ذا حكم • وكلهم مع سيفه ذا قلم •
ونعم ما لهو لامن سلف • ونعم ما لكلهم من خلف •
سادوا الكل عجمها والعرب • في حسب او نسب ما الكتب •
ونحن في دولته السعيده • في عيشة رغيده حميده •
لانها صارت به مشتعه • مثل مثلي ما ابوه وشعه •
خلد الله تعالى ملكه • وجعل الارض جميعا ملكه •
مويدا مسددا جنوده • مؤبدا سبحانه سعوده •
مضاعفا تقدس اقتداره • معززا اعز علا انتصاره •
وخاتما اعماله بالحسنى • محتما له المقر الاسنى •
بجاه خير خلقه وصلى • مسلما عليه ربي جلا •

ذكر امرائه في اليمن

خذهم على الترتيب فردا فردا • اولهم سكندرا ذعدا •

كان اميرا لابيه قبله • ثم له ثمت تولى قتله •
كال الرومي للانصاف • رعيه السلطان شاو كافي •
في سبع بعد عشرين سنه • مع المثنى الماضيا كالسنه •
كان انجشاريا بفتح مصر • في عسكر السلطان عالي الذكر •
ثم ارتقى لهيبه قويه • وهو عليها حسن الطويه •
وصار فيها سيرة العثمانيه • سادته الى انسلاخ الثامنه •
ثم الى نصف لتي تليها • مستشهدا من اللوند فيها •
هذا وقد اصيب في الجبال • جند هما مصرع الابطال •
ثم اقاموا منهما ذا هوج • يسمى على باى الطويل الهجي •
وما لهم من نسبة العثماني • الا ادعا طاعة السلطان •
وفيهموا من قرمان طايفه • خافوا من السلطان اي خايفه •
فابتدروا لقتله في صفرا • وامروا رئيسهم سكندرا •
عام الثلاثين وحاسلمان • بذلك التاريخ معه شان •
عند حصول فتنه في مصرا • من احمد الباشا القتيل صبرا •
مشتوتا حسين الفقيها • وكان كل منهما نبيها •
معسكرا انجند من جده • واخذا على رضاه العده •
اذ شردا الفرنج من بحر اليمن • بها وحتفهم لهم به علن •

وحين جا طاوعه سكندر • ولم يساعد على ذا العسكر •
وظاهر الديهم قد خالفه • وباطنا على المراد حالفه •
وكان في السد لهذا سابقه • بين كمال والجنود الفاسقه •
وقد أتى سلمان المنصور • با فع في البحر كذاك المهر •
والعز في البر اخو الجازاني • السابق الذكر مع البيان •
فاجتمعا في قرية المراوعه • واتيا زبيد للمواقعه •
فوجدا عسكرها لديها • فانهزموا إذ اقبلا اليها •
وغلقوا الابواب ثم اطلبوا • الأمن من سلمان لما غلبوا •
فانتهز الفرصة فيهم فدخل • واستوثق العز الشريف حين حل •
ثم نفى سكندر القرماني • وغاضب المستوقف الجازاني •
وصار منه غاضبا فاتبعه • برومه وعربه الذي معه •
فرد فيهم ردة عظيمه • يقتل حتى كانت الهزيمه •
وقتل التزك بالمابين • وقتلهم اياه ثاني اثنين •
وفاز صحبه بخيل وسلب • وشتا فروا وفر على كرم العرب •
ففاز سليمان على ترك البلد • لعيبهم يقتل فيهم من فسد •
ولم يحكمهم ولكن اخذا • اموالهم ينفذا منفذا •
وجاه عسكره إلا العرب • وعند ذا سلمان للبحر هرب •

[illegible]

بقيه

بقيه المفسد حتى خافه • فارس المفسد جا خلافه •
ثم غزاه بالنويد قاصده • وثار عند حسين حامده •
اذ بذل الاموال لاستيصالهم • فاستوصلوا بالعرب في قتالهم •
ثم في احدى عنت اعراب • فقدهم واصطلح الحراب •
وكان في تعز الاشرفي • وجند غالبه مصري •
رام من الحسين ان تمده • مالا وخرجها لكثيره عنده •
وليس من مصلحة القانون • الا امتناع المكس من حسين •
فلم يوده فعصى ونادا • ذا عدت لاخذها عنادا •
وكان والله يحب العلما • وكان بالعلم الشريف حكما •
فجا اليه مسرعا فقبله • وصحبه وعن تعز ابعده •
وجا حسين قاصد السلطان • فرح بقطرة اليماني •
ثم بدا يفتقد الجهات • في جرها يمشي على الثبات •
مفتتحا حصونها معمرا • ثم اتى الى زبيد ظافرا •
فمات فيها سنة اثنتين • مع الثلثين مع المابين •
وقد اقام مصطفى مقامه • مستوزر المحموده الفهامه •
ثم استمر بعد في الوظيفه • بجهد محمود الرضا عريفه •
المتوفى في ربيع الأول • من الثلاث السنوات فاعقل •

[illegible]

وفيه سلمان من الابواب جا • باخذ بثار متنهجا •
فلم يجد حسين فاستدعى ابنه • وعند ما جا استثار فتنه •
اذ بهر العسكر فاشتماله • واهملوا اشغالهم واله •
وجاه الامير خير الدين • من بعد ما كان على التعيين •
معوضا عنه وذا سبقدم • به الى السلطان او يعدم •
فبرزوا الى الصليف بالعدد • ومصطفى ما له لهم وعد •
فجاهم سلمان في جماعته • مدفعا عليهم بالته •
فانهزموا واستلبوا ما غنموا • ثم الى زبيد معه عزموا •
فاستنجزوا الوعد بالانعام • فصار الناس بالانتقام •
وانفذ الشخص بالف وافى • وهم الى الثلثه الالاف •
وبادر الشير الى تعز • فاخرج الذي ازال العز •
وتابعوه ثم حاصروه • فامسكوه ثم حرقوه •
وصادفوا في القريتين مالا • إت وجبلة ولا رجالا •
اذ منهما فروا من الطاعون • وكانت الاموال كالماعون •
وخلفوا ابن حمزة في الزبيده • فانتهب الاموال وسط الزاو •
فجاه سلمان الغازي الى • محله حينئذ فاقتتلا •
ففر من سلمان حتى جا على • امير بيت ابن عجيل الولى •

فاتفقا ان يدخلا زبيدا • اذ يونس كان بها عنيدا •
فجاه سلمان بروم وعرب • هما قليلان ومع ذاك غلب •
لا قام بيابها الغربي • فانهزموا وحال للشرقي •
اذ غلقوا عليهم الابوابا • وقد اذيقوا الويل والعذابا •
والما لم يدخل البلادا • لبندق اصابه وحادا •
فحط في البستان فوق النهر • مصابرا محاصرا اذا قهر •
مستصحب البائع والمهرم • اذ صدفا في ذى وتلك المحرم •
وبالمدافع الى الامين • فخربت وفتحها مبين •
ثم عدوا فالجوم النقبا • على الشهر داخلين غلبا •
وكان كل من اتى من الجبل • اليهم امسكه ثم كحل •
فالتحقوا بمصطفى منهزما • من عدن ثم اتوه مغنما •
سلخ الثلاث طاهر النهيبه • وفي مستهل اربع الغليبه •
كانت لسلمان فاحصى كلهم • قتلا واسرا عمهم وخلهم •
تابع مصطفى في راسه • ثم ابن حمزة اذاق باسه •
بكحله ثم الى جازانا • سار فجا شريفها سلطانا •
وهو الذي هيجه لغمه • حيث استقام في وفاه عمه •
مبادرا له فطاح وحده • ثم ابن مهدي اقام بعده •

سلمان مصاحبا له ارواما • فراع عنهم فالتقى الحماما
بعوض بن اخته بن بيرما • وفي تعز جا علا مقدما
اذ لا ولي في غيرها من الرتب • من القرى من اهلها اذا قوا
فانضبطت بلاده بحكمه • على الجميع عربه ورومه
وفي انسلاخ اربع جا قاصد • اليه من سلطانه معاهد
وفي ابتدا الخمس جا علافقه • بنحو اخشابا له موافقه
فجا في شعبان نحو امينه • اليه لكن كان منه حينه
فاستنفر الجند لماذا ورأى • فيه كتابا اقتضى مزورا
وعنده كان سنان الحذى • مدلسا هواه في ذا القصد
كذا كريم الشلبي وبلي • والصنع كالشمس بدا الجمال
فجا الى زبيد واستاثر من • كان بها من صحب سلمان ولي
يبقى سوى عشر ليال وثلث • ثم اتاه المصطفى بالخيل جاث
وجا من البحر الحوا خاصف • ومعهما روم وعرب صبر
فاهلكا سنان قبطانه • اذ كان في غدرته شيطانه
ثم بدا الغادر خير الدين • وكان قبل صاحبا ذا دين
من بعد قتل الامنا في السجن • ورجب منهم لبعض الظن
فكان مقتولا بسيف المصطفى • اسوا قتله لكن معه اشتفا

ثم استقل مصطفى بالامر • في قصد خاله الهمام بحري
مستوزرا مملوكه الخواجا • لعدن قد قصد المهاجا
برا وبحرا بر جال وعدد • وهمته لها الجهاد مستند
وحاصر تحت حديد الحديد • الى انسلاخ الخمس من غير مزيد
بغير حرب ثم استغراها • ونال كل منهم صرناها
ولكن الضر على اهل عدن • اشد بالموت وجوع ومحن
حتى لقد كانت نصف شهر • ربيع الاول انقطى قهر
وفي انسلاخه استجاروا بالله • في رفعهم عن فتحهم بابها
وفي انقضا عشرين من تاليه • اتى البلاد مصطفى قاليه
مصادرا لاهله ذا احثه • عليهم بزنهم بالشمت
مخبط المزاج حتى قتلا • من يدعى التنجيم ثم انتقلا
لكمران سلحه قنا ببه • علي الرومي الشهير صاحبه
وهذه الست من الثمنينا • من الثلثين خلا المايتينا
ثم الى الفعله فيها قعدا • على سكندر من سولي حددا
وهو اذا الي سهام ودوال • يريد قتله ولكن جا لجال
ان سخر الله لنا التاحوذا • يدفع عنه كي بهيلوذا
وحصل الاموال والاجنادا • والخيل والعدد والازوادا

فى سفن كثيرة بالعدد • موجها حينئذ للهند •
ولكن الله تعالى أخرا • الى مسخرله من سخرا •
واستخلف الشريف فى الاقليم • محمد راس ابن سوى الرومى •
فلم يلى الشريف إلا أيام • إذ جاء اليه من سهام سهم •
واستسلم الشريف بالتاريخ • وكان كالمنسوخ والممسوخ •
فصار فى الأمر الى ست سنين • ونصف عام ثالث واربعين •
دانت له البلاد حتى شرا • اذ ريشا الاعور نحو التعكرا •
وبعد ذا تغيرت راحت عنه • لسوء تدبيرها كمنه •
وكلما غاب عليه العسكر • يظفرهم وهم به لم يظفروا •
فعند عصيان العبيد الترك • ارسلهم قتلا لهم قد تركوا •
ومرة أهاج للعبيد على • عسكره العرب لقيل وقلا •
وجند الاروام والعبيدا • السود لا غيره ولا مزيدا •
وكان ذا محرقة مبدرا • للدراهم كما كشلمان جرا •
وفى ابتدا زمانه جا قاصد • اكرمه فراح وهو حامد •
كذا اتاه اخرا فى آخره • لكن اساء اللفظ فى محاضره •
حتى لقد اغاظ باشا مصر • فكان منه ما به ستدرى •
ثم استقام بعده الناخودا • عن ابنه يبوس كي يعودا •

بعصبه

بعصبه الوالد مستميلا • لهم ببذل المال مستحيلا •
وكان ذا جور على الرعيه • وسخطه عليهم بليه •
وكان اذ ذاك امام الزيديه • على الجبال وله مستوليه •
حتى اتاه قاصدى زبيدا • فى أربع فاحكم التحشيدا •
واخرج المدفاع خلف الحايط • وهو به فى عسكر مرابط •
حاوا الالاف من البنادق • وخيلهم كثيرة سوابق •
فاجفلوا بضربة المدفاعا • واوقع الروم به ايقاعا •
قتلا واسرا ثم بعد منوا • على اسراهم ولم يعنوا •
وكان فى الخمس والاربعينا • من السنين قبلها المئونا •
قتلته بحضرة الوزير • صيره الامر شيخ كبير •
به انقطاع دولة الاقطاع • للأمرا باليمن النفاع •
مدتهم عشرون واثنتان • لمقتضى التفصيل والتبيان •
وقد افاد النظم ذكر العده • وكم لكل واحد من مده •

ذكر باشا ثم فى اليمن

وقد اتى بها الوزير الاعظم • محمد ذا وجيشه عرمرم •
بعده وبابها من عده • وهمته وقوة وشده •
من عنده ملك سيد الاملاك • فى سفن من اعظم الافلاك •

وذلك الباشا سليمن البطل • ذم الذي خالفه به نكل •
وقصد الهند وقيلا عدن • اذ من بها قالوا الفرنج داهنوا •
واذ اتا جاملكها اليه • مستلما الامنة لديه •
وعند ملجا اليه بابنه • واظهر الذنب له المداهنه •
ثم قضى بصلبه وصحبه • اي عامر بن طاهر وحزبه •
وراح للهند وخلانا بيبا • بهرام فيها ذاهبا وآيبا •
واكثر العدة فيها جعلا • لدفعها الفرنج عن بيت علا •
وحارب الفرنج بالهند وجا • اذ لم يجد الى الحصون سلحا •
وصاحب الشحراناة فاخذ • لسنجق السلطان نائمة بند •
معرجا على زبيد إذ أي • اميرها عن امر سلطان نأى •
وارسل القصد للامام • اهدى لهم واللطف في الكلام •
من المحا ارسل كيخياه • الي زبيد فعليه تاهو •
فجا الى اسناده واشتورا • أن يدخلا من الصليفة •
فجا الى الباشا سنان قد دخل • وهو اميرا هناك اذ وصل •
ثم اتى ايضا ولي بن عمر • مع الجماعة الذين هم غرر •
واستقبلوا الفيئة المذكوره • وراشهم لتنفذوا مقدوره •
فجا الى الحابط في الجماعه • وهو اذا والامر المطاعه •

ثامن

ثامن شوال بها فجاوا • إليه صاغرين ثم آبوا •
بقتلهم صبرا واسر بعض • وكان عبدهم كهم في النقض •
قطاح صبرا وهو بالمينا • وقد أصاب قتل كفرينا •
وقرر البلاد في اسبوع • مرتحلا عنها مع الجموع •
قد استناب مصطفى كالباشا • ذا عزة والله يعطي ما شا •
فكان هكذا الى محو السنة • وصار بالناس طريقا حسنه •
أثناها الى تعز طلعا • بيشا فتحها ولكن منعا •
قد غلب العدل عليه لكن • شفك الدماء منه لم يستحسن •
ودولة الباشات مستقيمه • بالعدل والانصاف مستديمه •
وكونها اعظم في الرياسه • وكونها اشد في السياسه •
ثم تولى بعده بالنهج • المصطفى الباشا امير الحج • النشار
وكان ذا عدل وذا انصاف • وان يكن يقم مع الكشاف •
من ذلك التاريخ جا اويس • باشا هو الرئيس هو النفيس •
مصممها في اخذه للجبل • من حين جا اخذ في عجل •
ففي دخول فعله لن يقعدا • بل عبد حجة ثغر ورددا •
داخلها من بعد حرب جمت • اذ بالمدافع العظام رميت •
ولم يزل يقبض للحصون • وكان داعين على العيون •

حتى استفاد كل حد شافعي • ولم يكن اذ ذاك من منازع •
وفي ربيع جاجهات الزبيدي • وادي حيان ذا افوى وايدى •
لكنه يعقل بالشراب • وهو الذي القاه في التراب •
وعند ذاك البهلوان افتنا • المفسد بن ثم جا اوا عدنا •
فاعدموه ثم صاروا الكلهم • لازدمير في ضمار فحلهم • برندمر
فقام والعقال حتى انفدوا • البهلوان والذين افسدوا •
وذاك في نصف جمادى الاولى • بينهما سبع ليال فولا •
في عام اربع وخمسين سنه • مع القرون الماضيات الازمنه •
وكان قبل ذا اشهف الجوف • لسنجق السلطان خالي الجوف •
مرتحلا ازدمير صنعا • فجاها ولم يخاف المنعا •
حاصرها سبع ليال ودخل • كرها على مطهر وقد رحل •
وكان في الفتنه اخذ البدوي • لعدن الى الهدى لم رعوى •
كذاك حيدر على زبيد • عدا وابدا تايب الجنود •
فجا موسى مسرعا اليه • وكان منه صولة عليه •
اذ سيف موسى قد غدا سلطاني • وحيدرا اذ ذاك بهلوان •
لكنه استفرغ قتله • من خان في دفتر وفعله •
اذ ضيع الايمان والامانه • بفسقه واخرب الخزانه •

وإذ

واذ قضى الله صلاح الحال • للمسلمين حل في شوال •
بالسيد الباشا الرضي فرهاد • الجامع للسنن والايادي •
ذي الخصلتين الحلم والاناه • وصاحب الوقار والثبات •
فحكمه بعدله وعلمه • في حالته حربه وسلمه •
فبالوصول كان قبض عبده • اذ عزها ذل وصار وحده •
قد ظفروا قبل في ظفار • من بعد ذوق الحرب والحصار •
هذا وقد جلا الى جازان • لازدمير ثم بهلوان •
في زمن الشيبه باشا مصطفى • باخوه لد عليه مرحبا •
وبالوصول كان قتل البدوي • مخلفا في عدن من يردوي •
بنيه والفرنج اعدا الله • وهل يقوم الوا الدوله •
وجا زبيد في مهل لقعده • مستكملا في خيله والعده •
وجهز العسكر امدادا المدن • كان محيطا لهم على عدن •
كما امدهم عظيم مصر • داود الباشا بجند البحر •
واسد الخمس والخمسين • كانه من عاشر القرون •
استخلصت من العدو قهرا • قتلا لجهلهم وبا او اسرا •
وبعد ما اسنانا هم بالذمه • فلم يتوبوا لقضا المبته •
ومن جميل فعله ان ارسلا • لما له الجند صنعا مفضلا •

مولفا بين قلوب العسكر • موطدا لممالك المظفر •
في اليمن سهله وعره • بحسن تدبير وطيب ذكره •
ومنه صبره على اشراف • محدجا رات مع الخلاف •
تسعين يوما ليبغيوا بعد ما • من عسكر الملك اراقوا الدما •
فما ارعووا بل اظهروا التغلبا • بجهلهم وضيعوا التادبا •
مصلحهم في ذاك بن مهدي • لما صبت صبيا لما لا يجدي •
مجمعا رعيه اوباشا • معاندا سلطانه والباشا •
فارسل الاجناد فوجا فوجا • وارضهم بهم بموج موجا •
فقتلوهم كلهم او جلهم • وقبلهم قد قتلوا اضلهم •
بثلج شعبان اراد الهربه • ابو عريش ظاهرا لا مريه •
وشاب الفتنه في كل اليمن • بجهده حتى لقد طاب الزمن •
ملتبسا بالعدل والانصاف • على الدوام خير الاوصاف •
ومنه ايضا انه قد سلما • لابن مليك الحبش ما تعلما •
اردفه بابن امام الزيديه • مبادرا هاديه ومهديه •
فيه كغيره من الباشات • لكونه ملازم الطاعات •
لحضرة الخليفة العثمان • ذي السنه المطيع للرحمن •
فالله يبقيه لنا ونايبه • في صفو عيش لبس فيه شا[ئبه] •

وقد

وقد عرفت الدولة المجدده • الى هنا عشر سنين مسنده •
وان تحملها الى ما سبقا • لدولة الروم هنا تحققا •
بانها فوق الثلاث للاب • وذا الثلاث ووصل نصب •
والحمد لله والصلوة والسلام • كما ابتدا تم بها الكلام •
تمت المنظومه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه تتمة التاريخ للاديب جمال الدين محمد بن بركات العمادي الكندي

بسم الله الرحمن الرحيم •
الحمد لله الحميد الدايم • الواحد الفرد الجليل العالم •
ثم الصلوة بعد حمد الله • على النبي الطاهر الاواه •
محمد سيدنا المختار • واله وصحبه الابرار •
وبعد لما عرضت للمسمعي • ارجوزة منظومة للديبع •
مورخا من مبتدا زبيد • ومن اتى فيها من الجنود •
الى زمان ملك الطاهر • جميعهم من اول واخر •
وبعد للواسطي ارجوزة • عربية في نظمها وجيزة •
مورخا ما جا في ارض اليمن • وكلما احدث في ذاك الزمن •
وبعد ذا معن في البيان • من مبتدا ملك بني عثمان •

الامير محمد نجبي

ومذ انت عساكر السلطان • خير الورى خليفة الرحمن •
اعزه رب العالمين نصره • طول الزمان واطال عمره •
لا برحت دولته منصوره • والارض من احسانه معموره •
والواسطي قد اتى بما جرى • ومن اتى من عنده من امرا •
الى زمان ما اتى فرهاد • وشكرت سيرته العباد •
سمعت هذا في المحل العالي • عند الامير صاحب المعالي •
العالم البر الجواد الفاضل • العادل اللبيب الهصور الباسل •
الماجد المويد الحلاحل • الكامل الغيث الهتون الهاطل •
سيدنا محمد بن يحيى • ومن رقى في المجد اعلا العليا •
وفقه الله لما يرضاه • وخصه بالعلم واصطفاه •
فمذ سمعت ما اتاه المديع • والواسطي في الحساب يتبع •
احببت ان اقتفي ما قالا • وارخا وابتع المثالا •
مورخا وناظما للسير • وما اتى بعدهما من خبر •
من مبتدا ست وخمسين سنه • من بعد تسعمايه مبينه •
ثامن عشر من جمادى الاولى • ازمع فرهاد بها الرحيلا •
مسافرا الى بلاد الروم • يوم باب الملك العظيم •
وجا شغل الكيخيا احمد • الفارس الغضنفر المجد •

وعنده

اوزدمر

وعنده اوامر شريفه • اتى بها من حضرة الخليفه •
الملك الخنكار خير البشر • ايده رب السما بالظفر •
موليا الازدمر في اليمن • باشا فسن في الورى خير السنن •
وارسل العرض الى الابواب • من عنده بصالح الخطاب •
مستنجدا في عرضه على تلا • سن المملكه الا ركحو ذي العلا •
ففي الثمان بقت في خمسينا • عام وتسعمايه سنينا •
اتاه باشا مصطفى مساعدا • على الذي كان له معاندا •
فاتيا الى ثلا جميعا • وجهز الجيوش والجموعا •
حتى اتى صاحبها مطيعا • فرجعا من عنده سريعا •
ومصطفى سار لارض مصر • مسارعا منتظر اللامر •
ثم اقام بعد ازدمر • وهو بها وامرها جبير •
فافتتح البلاد والقلاعا • وكان ليثا باسلا شجاعا •
وافتتحت بجيشه مصار • وامتثلت بعد له الامصار •
كحلان مع حبيش والشواتي • وعمه وجمله المخلاف •
ثم الى حنفر ايضا غاريا • وكان فيها ابن علي عاصيا •
فاذعنت اليه اهل حنفر • فشاد فيها قلعه للعسكر •
رتب فيها رتبة جليله • لحفظها عن كل اهل غيله •

وكان منذ مبتدا ولايته   من اول الامر الى نهايته
سبع سنين ثم ست اشهر   فافهم كلام عارف مفسر
وسار من زبيد يوم الاحد   في عاشر الحجة باذ الرشد
في سنة الواحد والستينا   من بعد تسعماية مصينا
وسار في البر الى الصليف   محققا ذلك بالتعريف
وسار بحرا فاتى سواكنا   وراح نحو الروم عنها ضاعنا
حتى انتهى الى المليك الاعظم   خليفة الرحمن بارى النسم
فازداد في حضرته تخليلا   وصار في حضرته مبتلا
ومصطفى باشا اتى اميرا   حجاج مصر فافهم التقريرا — مصطفى النشار
فحين ما انتهى الى ام القرى   وحج بيت الله ثم اعتمرا
فجا مرسوم بها كريم   لمصطفى باشا لما يروم
من حضرة الخنكار رب المنن   بانه باشا بارض اليمن
ثم اتى باشا الى زبيد   يبشر براى القبا في البيد
في عام ستين وتسع الماية   بعد اثنتين قد مضت في الهجره
وذاك في العشرين من شهر صفر   اقام سبعا وتهيا للسفر
وسار منها قاصدا تعزا   يرجو بها جلالة وعزا
اقام فيها خمسة من اشهر   ثم عراه الدا فافهم خبرى

اوول

اول يوم كان في شعبان   جاز بيد فلق الحنان
اتوا به مهدا محمولا   وجسمه من دابه نحيلا
فمات في العشرين من شعبان   فشاعت الاخبار في البلدان
اوصى سليمان على النيابه   لانه احق بالاجابه
اذ كان ذاك ناظرا للمملكه   من صاحب الامر الذى قد ملكه
ثم اتى اميرزه للناظر   معارضا بغيا فلم يكاشر
ولم يكن يعطى بها ولايه   فقام في الامر بلا درايه
فقام في ذاك عليه العسكر   معارضين وعليه انكروا
فبعضهم اعطاهم الدراهما   ارضاهم بها وكان ظالما
والبعض من جملتهم لم يقبلوا   ثم ارادوا قتله فقتلوا
وكان اذ ذاك بارض موزع   الشهم محمود امير الورع
فجاءه علمها سنه بالغدر   اصبح مقتولا لصرحا شهرى
وقيل كان قتله بالامر   من مبرزه اغراهم بالشر
ثم اتوا قتاله زبيدا   اربعة كانوا له عبيدا
فكسرت ايديهم والارجل   لهم جزا بالذى قد فعلوا
ولم يقم ابرزه كل السنه   ولم تكن سيرته مستحسنه
بل قام في زبيد تسع اشهر   سمعت هذا في صحيح الخبر

وسار في شهر جمادى الاخرى • مدلك الباشا والفى الامرا •
عام ثلث ثم ستين اتت • من بعد تسعماية قد حسبت •
ثم الى زبيد باشا مصطفى • شاهين خامس رجب على الوفا •
وسار في تاسع هذا الشهر • بهرام ابو رضوان فيمما صنعا فافهم شعرى •
اقام في الامر سنين اربعا • واشهرا ثلاثة وازمعا •
وسار من زبيد في شوال • في اخر العشر من الهلال •
وقد مضت سبع من الاعوام • من بعد ستين على التمام •
من بعد تسعماية في الكتب • من هجرة الهادى النبى العربى •
ثم اراد الله اصلاح البلد • بالمرتضى المحمود باشا ذا الرشد • الباشا محمود
الى زبيد في ربيع الاول • في ثامن الستين في عز على •
من بعد تسعماية قد سلفت • من هجرة البارى التى قد عرفت •
وسار منها في ربيع الثانى • بالعز والنجدة والامكان •
فيمما بلاد صنعا اليمن • فاطد الملك على الفعل الحسن •
وجهز الجيش على النظارى • لما راه عاصيا للبارى •
سار عليه بجميع العسكر • حاصره في حب سبع اشهر •
بالنبل والبندق والمدافع • وكل ذى باس شديد شاجع •
ثم استباح الحصن منه قهرا • وحكم السيف عليه جهرا •

في رجب في ثامن العشرينا • في عام تسع تسع الستينا •
من بعد تسعماية في الهجرة • فافهم كلام عارف ذى خبرة •
فصار حصن حب للمظفر • الملك المحكار زاكى العنصر •
ادامه الله بعز عالى • ما دامت الايام والليالى •
ورتب الباشا به اميرا • وعنده عسكرا كثيرا •
ثم اتى في سلخ ذاك الشهر • الى تعز راجعا بالنصر •
واصلح البلاد والعبادا • وشرد الطغاة والفسادا •
وشكرت سيرته الرعيه • وسار فيهم سيرة مرضيه •
يامر بالعدل وبالصواب • والاخذ بالسنة والكتاب •
لا زال في عز وفي نعيم • وفى سرور دايم مقيم •

تمت الارجوزة ولله الحمد والمنة اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

كتاب قلائد العقيان

في تاريخ دولة مولانا ذي السر
والبرهان بهرام باشا ذي
العدل والاحسان
نصره الله نصرا
عزيزا وفتح له
فتحا مبينا
امين امين
امين
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم اعن ويسر يا كريم

الحمد لله مكون الاكوان • ومقدر الازمان • خالق الانسان • علمه
البيان • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم المنان •
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من عدنان • صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان • ما نطق لسان
وظهر بيان • واشار بنان • اما بعد فان الله تبارك وتعالى
بين لنا في محكم الكتاب عدة الشهور • وامرنا بتعلم السنين
والحساب • فكان اوضح دليل على وضع التواريخ دليل في ضبط التواريخ
والسير والطبقات • واصل ما يرجع اليه في هذا الباب تلقاه
الثقات عن الثقات • وقد اشتهر عن كثير من العلماء رضي الله عنهم
الاستنباط بما في التواريخ في الارشاد الى الصواب • فبالتاريخ
عرفنا مولد النبي الكريم وبعثته وهجرته صلى الله عليه وسلم •
وبالتاريخ علمنا ان اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق ومن
الصبيان علي • ومن الموالي بلال • ومن النساء خديجة رضي الله عنهم
اجمعين • ونحو ما يتداوله الخلف عن السلف • وقد اخذ العلماء رحمهم
الله تعالى في توسيع المسجد اذ ضاق باهله • والجنبة دورا وحوانيت
فاشتريت منها وان لم يرض اهلها اخذا بالاثر الذي رواه ابن الاثير

وغيره

وغيره من المورخين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حج في سنة
سبع عشرة من الهجرة • وبنى المسجد الحرام ووسع فيه واقام بمكة
شهرا به • وهدم على قوم ابوا ان يبيعوا ووضع اثمان
دورهم في بيت المال الى ان اخذوها • فالتاريخ مما يرجع
اليه عند الحاجة اليه • ولاجل ذلك قصدت تصنيف هذا
المختصر المفيد لمن نعم فيه النظر • وسميته قلايد العقيان
في دولة مولانا عالي الشان بهرام ذي العدل والاحسان •
وجعلت تبويبه نثرا • ووقايعه شعرا • وكان شروعي
فيه في شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين وتسعمايه •
واستعنت على نيل المراد بالملك الجواد انه سميع عليم •
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • ولنا ذكر بعد
هذه المقدمة خطبة التاريخ شعرا واسال الله الاعانة على
ذلك فهو المسؤول للاعانة على ما هنالك • وهذا اوان

شروعي في خطبة الكتاب

حمدا لرب منعم منان • اذ كان من تعفس الزمان •
متكامل الاوصاف والمعاني • مليكنا بقطرنا اليماني •
من يسر الله له الاماني • من طاعة الاضداد والاقران •

حتى رقى في ارفع المكان • وحكمه ماض على الثقلان •
لانه خليفة السلطان • ذي العلم للابطال والفرسان •
بهرام مولانا عظيم الشان • ذي النصر والتمكين والاكان •
ثم صلوة الملك الديان • على الذي قد خص بالمثاني •
محمد المختار من عدنان • واله وصحبه الاعيان •
ما صاحت الورق على الاغصان • وما سمعت صوتها شجان •
وبعد ذا يا جمله الاخوان • استمعوا ما نطقت لساني •
عقد امن الياقوت والجمان • ونزهة وابد حسان •
سميته قلايد العقيان • في دولة العادل ذي البرهان •
بهرام من بالعدل في الرجحان • باق على عدل انوشروان •
فما لبهرام الملك ثاني • احاطه الله بما القران •
من غير كل حاسد وشان • فهو بحفظ الله في امان •

الباب الاول في قدوم مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده الى بندر الشقعه من ارض اليمن وصله الحمرته من عداله الحسن

قدوم ذي السعاده الاكيده • والدولة العادلة السعيده •
والسيرة الحميدة المحموده • من الله لنا سعوده •

ولسا

واسال الرحمن ان يزيده • ولا عدمنا بره وجوده •
وان يديم بيننا وجوده • ولم يزل دولته جديده •
وكان من ارايه السديده • غرة شهر الحجة الجديده •
نزوله بالشقعة الخريده • حكت بهذا سير مفيده •
اخر شهر كملا معدوده • من بعد سبعين غدت محدوده •
من السنين فافهم القصيده • من بعد تسعمايه مفروده •
وعشر كرعدد عديده • وصح من ايامه المعدوده •
بعد الذي كانه وفوده • شرع وسار اثرا جنوده •
جميعهم ان يلحقوا بريده • الى بلاد لم تكن بعيده •
قد حسن الله بها قعوده • واصبحت سعوده مشهوده •

الباب الثاني في استقامة القاضي عبد الصمد بن الفقيه عبد العليم المرتقي والقاضي عبد العليم رحمه الله في كتابه الانشا يوم قدوم مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده الى بندر الشقعه وما تحت ذلك من الافاده

وكان في يوم قدوم البندره • مرام مولانا مليك البشر •
ان حل الانشاء فافهم خبري • الى سليل المرتقي الاشعري •

عفت اهل بدوها والحضر • ومعه من نجل آل الاحمر
عبد العليم ثانيا فحذر • فاتفقا واصطلحا الى السفر
واحرصا ما ملتيه وقرر • تنكبا عن التخبيط في القول الزري
ان حيث ما المغرب المعتبر •

الباب الثالث

في نهوض مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده بمن معه من بندر البقعة الى المخيم السعيد بمشرقي مدينة زبيد

وسار مولانا خاتم الجود • من بقعة سيرا الى زبيد
كما اتى في الخبر الاكيد • في تاسع الحجة قبل العيد
وصوله بيومه السعيد • فأنس الناس به ونودي
بالامن للقطان والوفود • اذ حط في خيامه المنضود
وخاف كل ظالم عنيد • في البدو والجبال والنجود
من حكمه وبأسه الشديد • فرتب الاحكام بالتقعيد
من غير تعنيف ولا تشديد • وزاد كل عامل بتفنيد
من واسع الطعام والنقود • ولم يزل في حالة القعود
يدأب في الركوع والسجود • عبادة للملك المعبود
في اول العد ومن بعيد • اذ با الطعام كان في صعود
وكانت القلوب في جمود • وقسوة كقسوة الجلمود

فعاد

فعاد بالعدل الى الكسود • من بركات عدله الممدود
ولبس للاسعار من جديد • فلم تزل تنحط في الوجود
حتى انتهى بالذهب الجديد • ستة اثمان عليه نودي
ثم اقام ملك الجنود • شهرا الى عشر بلا مزيد
منشورها المقدم المعهود • فيا ليالي ليت علينا عودي
بالنصر والتمكين في زبيد • يحضر بالاحسان منه عودي

الباب الرابع

في وصول كتب مولانا الوزير شنان الى مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده الى المخيم المنصور من شرقي مدينة زبيد تتضمن انه تطلع بمن معه من العسكر المنصور طريق لعسان وتدبير مولانا صاحب السعاده برأيه الرشيد في المسير من المخيم من زبيد الى الجيش ثم الى الحوزة ثم الى تعز فكان من رأيه هو الرأي السديد

وكان بالمخيم المشهور • قد وصلت كتب من الوزير
للملك المصدر كلا فوز • ان يأخذوا في حركات السير
طريق لعسان على تشمير • فقام مولانا بعقد الشور
ونظرا للعسكر المنصور • فكان من اصابة التدبير
وحسن راي الناصح المشير • ان يجعلوا الطريق في المسير

حبينا ومن غابدا اما خبر • نوافوا الراعي المقدور •
فتمر فيه احسن السرور • اذ سعده اصبح في الظهور •
ورايه فوبل ما لتقدير • من عند بضيتو ولا تكدير •
امده الله بكل خير •

الباب الخامس

في ارتحال مولانا صاحب السعادة • بلغه الله من كل خير مراده • من المخيم السعيد من تحت مدينة زبيد الى مدينة حيس محفوفة بالخير والاقبال لا نيش •

وكان سير الملك المعظم • في موكب بهيبة العرمرم •
في خامس العشر حقق وافهم • محروسة من عدله المقدم •
اسرع في النهوض والتقدم • تقصد حيسا قصد عالي الهمم •
تحفه الفرسان حف الانجم • من كل جرار الرقاب ملجم •
حامي الحمى ذا الوطيس مرحمي • مونت الفرسان ما التنظم •
وصاحب المتاح حليف الكرم • امواله تجلو اسواق الظلم •
والطبل والمزمار تحت العلم • يكاد ان يفصح في التكلم •
والخيل كل مسرج وملجم • كانه شعر محكم مسترم •
واخذوا امامه وادهم • على منهاجها كل ليث ضيغم •
تشتاق للحرب كشوق المغرم • ثوله يومان في المخيم •
يكاثر في الاعيان فيض النعم • حتى اغنى من فضله ذو عدم •
وليتم الشكوى لذي تظلم • انصفه من الظلوم الغشم •

وحيله

وخيله ما برحت في اللجم • مسرجة محزومة بالحزم •
في خامس العشر سار فارقم • من شهر ذي الحجة لا المحرم •
الى مدينة زبيد محقق كلمي • بعسكر مثل الاسود بر تحمي •
وهو منه الله بلطف قد حمي • من عين كل فاجر معتجم •

الباب السادس

في ارتحال مولانا صاحب السعادة • بلغه الله من كل خير مراده من المخيم السعيد بحيس الى حرية بني زبيد جعل الله نصره كل يوم في مزيد امين • امين • امين •

ونهضوا الى اخصب الجرود • في احسن التزيين والتشديد •
بالطبل والمزمار والجنود • تحت خفوق السنجق السعيد • المعقود
نحط في تربة آل زبيد • بعسكر ذي عدد عديد •
تحفه الفرسان كالاسود • والنار بالبندق في وقود •
وضربة المدفع كالرعود • قد طاش منها عقل كل زيد •
والبيض والدروع من حديد • من نسج داود ادا ودود •
ومن سيوف وسط الغمود • تلمع كالبرق لدى التجريد •
تجلى بها وجه الليالي السود • تريح كل باسل جليد •
ونزعوا الخيام في الموعود • اقام يوما كنهار العيد •
وساروا الحازم الرشيد • في اخر النهار في السعود •
وفصل متوزع في التجريد • حتى اتاها بالكماة الصيد •
لكل حربي مايل كالطود •

الباب السابع

في ارتحال مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده، وجعله من اهل الحسنى وزيادة، من ثرية بني زبيد الى مدينة موزع، وقد نصب له المخيم في جانبها بالمحل الاوسع

وسار مولانا المجاهد في السفر • آخر ذي الحجة حتى انحسر
يقصد موزعا هذا المعتبر • وصاحب السيف تبله صدر
اقام فيها بالمصابيح الغرر • تعدد الحابذ اجابة الاثر
وفتح الله عليه ونصر • وانه هو الحقيق بالظفر
والخير منه لابرا منتظر • مثل انتظار الناس واكف المطر
والعدل فيما قد نهى وقد امر • وبعد ذا سار مجدا في السفر
للمخيم ثم اعتبر هذا الاثر • يقصد من تعز ان يقضي وطر

الباب الثامن

في وصول مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده الى محروسة تعز بمن معه من العسكر المنصور، وكان في شهر المحرم الحرام الذي هو اول الشهور

وقد اتى تعز ذي السعاده • في خامس الشهر خذ الافاده
بخيله ورجله الجراده • والعسكر المنصور في زياده
بنادق قد اكثروا اتقاده • ومدفع قد اظهروا ارعاده
ونشروا الصنجق مثل العاده • والله قد الهمه انشاده
فغيض الرحمن لمعتاده • من كل من قد قصدوا ابلاده
ومن رآه مظهرا افساده • فلم الزنجير كالقلاده

وجد في صلاحها ابتداده • اجرى الى كل بها سعاده
ومن له في الفضل باع زاده • وصبرا عد الجهور وارتعاده
من خوف من قد شاهد اجناده • فاقبلوا جميعهم بالسادة
وادعوا للصاحب السياده • والتمسوا من فضله مراده
والشيخ عز الدين للوفاده • اكرمه اذ عرف اعتقاده
ودهشا صنعا له وداده • وجاء ملو طاعة قياده
فدان بالطاعة عندما اراده • وصحبا في سيره اجناده
حتى اتى القاهرة المراده • ن الحصن وارجعنا كالعاده
باحمر رايات بها استعاده • وعاد كل واحد بلاده
قد اسعفا من صاحب السعاده • وراد فوق قصدهم زياده
اقام فيما بطيهم اعتماده • حسنا الى عسير خذ الافاده
فاستظهر الامر الذي اراده • وكمل الله له اسعاده
وارغم الله به حساده • من بعد ان بلغه مراده

الباب التاسع

في ارتحال مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل مراده بالعسكر المنصور، وقاه الله كل محذور، من محروسة تعز الى القاهرة بعسكره الناصر المساعده

وكان راي الملك المعظم • في سيره من وسط المخيم
وقصد بجيشه العرمرم • يحط في قابلة بالخدم

في عسكر جرار تحت العلم • تعمع كل الطالم غشمشم •
محوط بالعسكر اهل الكرم • في يوم عشرين من المحرم •
اول عام بعد عام المتقدم • اعام فيها في انو النعم •
فصير العدو تحت القدم • وحمهم بالذل والهون رمي •
محتكمين لولي الحكم • وخايفين من حلول النقم •

الباب العاشر في اجتماع القبايل من المشرق

وحبيش والمتحكم وصهبان والعربيين والازارق • والاعمور وبعدان وسفال واهل المخاليف نحوا رتعين الفا • وقصدوا المحروس السعيد بالقاعدة وذلك يوم الرابع والعشر من شهر المحرم الحرام من ذلك العام ومعهم اناس من قبايل عنان الامام الزيدي الكوبر كان ما الكاكمن حتى المشهور • اليمن فاسئل الله تعالى على صاحب السعادة المومن بستره الحسن وشمله من نصره بجميل المنن •

وكان مولانا صحيح القاعده • وقد خيامه بارض القاعده •
فاقبلت قبايل معانده • من المشرق وحبيش الفاسده •
وصهبان في الضلال جاحده • والعربيين اهل المكايده •
وبعدان وسفال الحاسده • وجات الاعمور في مكايده •
كذا الازارق واتتهم قاصده • هم والمخاليف على تعاقده •
وارسل الزيدي معاهم قايده • واقبلوا الكل في محاشده •

الي

الى خيام فيه اشد قاعده • اذ كان الروس منهم وارده •
اربعتعشر الف المواعده • وذاك من محزم خد فايده •
فقام مولانا وجد ساعده • بجنده الناصره المساعده •
فاجتردوا السيوف للمجالده • وصخوهم بالخيول الطارده •
وضربوهم بسيوف حادده • ثمن راي عراكهم وشاهده •
راى الروس زكعا وساجده • والقوم بين شارد وشاهد •
عادت عليهم للقبيح عايده • كم ولد قام ينادي والده •
فلم يجب وما نسي المودده • اذ كانت الهيجا في مرايده •
تحسبوا الروس في المعابد • عشرون ثناوا في المابين واحده •
انا اختاهم للطيور مايده • هذا جزاء الفئة المعانده •
وكل من مال الى المضادده • فالله لا اصفى له موارده •
وكانت الاقامة المساعده • من بعد الايام خمس فايده •
عشر ليال للعيون راقده • بعد الثلثاين ويوما كارده •
فاقهم كلاما غدت مواردده • اذ كنت ذا قريحة مسانده •

الباب الحادي عشر بذكر فيه امر مولانا الوزير سنان

ولهم

تجهيز الباشا حسن والامير محمود في جمع من الفرسان وبر • من جبال الزابي واجتماعهم بمولانا صاحب السعاده ومن معه من كل الطغان وضارب •

وانفذ الوزير فيما امرا • امر على الباشا الذي قد ذكرا •
حسين وامر الغضنفرا • امير محمود بجزاء شكرا •
وبقصد والازبا في حب السرا • فنهضا وركبا وشمرا •
وكان مولانا امير الامرا • قد طلع السعد الرفيع الاحمرا •
ثاني ربيع الاول المقرر خبرا • مصرحا منفجا قد زبدا •
وانشيما الحنة وبدرا • فعندها البشرى اتى حب مطرا •
وسعد مولانا لهم قد ظهرا • وطالع النصر له قد زهرا •

الباب الثاني عشر في توجه مولانا بالعسكر المنصور •

الى شبان التعكر وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر •
وانتصب مولانا بكل العسكر • الى شبان عند حصن التعكر •
صحبتهم بالصافنات الضمر • من ابلق وابيض واخضر •
وادهم واحمر واشقر • يركبها كل شجاع اغبر •
عيونهم تزهر تحت المغفر • تقول هل صار لعنتر •
ضربهم على الصافن الجاري • يفري في الهام بكل ابتر •
وبطعن الصدور بكل اسمر • وفي مقدم وفي مؤخر •
لعقل كل مقتر وبحتري • يشبه لشاي الوثوب قسورة •
وكم ترى من فارس مشمر • مضرجا بدمه كالعصفر •
وجسمه عن النبات قد عرى • يعود بعد اليوم هول الكبر •
طوبى لمرقيه عن العقل بري • وفي شبان كان بسط المنبر •

وشرط

وشرطا عليهم انيس ازهر • اقام يرتعن في المشتهري •
من بعد تبع بالمجلى الفكر • فاصبح العصاة في تفكر •
واستبدلوا الذل بالتجبر • وعوضوا الهوان بالتكاثر •
وحالهم الى الى تغير • اهل الشوافي وحبيس فاشعري •
كذلك النعاسرا اهل المناكر • فادولي رمانا مثل قود النقر •
وعددا ترعب كل مشتهر • ينادقا مع سيوف بتر •
مع المزتوالتي لم تحصر • وشاع نصر الملك المظفر •
وبشر بالنصر جميع البشر • فالحمد لله المليك الاكبر •

الباب الثالث عشر في تقدم مولانا صاحب السعا ده

بلغه الله من كل الخير زاده الى حصن جحب الماخوذ وبر
وذلك في يوم السابع عشر من شهر ربيع الاخر من سنه
ثمان وسبعين وتسعمايه •

وسار ذو الرايات والبنود • بعزمه وباسه الشديد •
بالعسكر المويد المقصود • تحت خفوق الصنجق السعيد •
كان ذاك اليوم يوم عيد • والنقش والطبول في رعود •
وصاحب المزمار في تعريد • والبوزران صوته في البيد •
يسمعه الانسان من بعيد • وجات الخيول في الورود •
وفوقها ضواري الاسود • قد لبسوا نسجا من الحديد •
من زرد هذا وذا داود • نو الكمر الالتين الجديد •

وصرفة المدفع في رعود • والنار بالبندق في وقود •
فجاء في خيامه الممدود • يجمع غاية المقصود •

تنبيه على ازدياد مولانا صاحب السعادة •
بلغه الله من كل خير مراده القاضي عبد الصمد العقبيه
عبد العليم الحنفي في كتابة الانشاء وامر انه يؤمه
في الصلوات الخمس •

نصلك به القرية للاعيان • وفيه معنى لها م البيان •
ان الملك صاحب البرهان • بصار مولانا عظيم الشان •
من بعد ان اصبح في بعدان • افرد عبد الصمد القحطاني •
لكتبة الانشاء في الديوان • لموجب اوجب فصل الثاني •
تمام اذ ذاك على امكان • رابع يوم صح في الحسبان •
دانى جمادى الاول الثاني • من ذلك العام القريب الداني •
واختاره ايضا بحزب باني • اماما في مذهب النعمان •
في الصلوات الخمس باستحسان • براه في تلاوة القرآن •
والحفظ للشروط والاركان • والفرض والسنة ذا اتقان •
والواجبات كامل المعاني • فكن لها المليئة معاني •

الباب الرابع عشر في تدبير مولانا صاحب •
السعادة بلغه الله من كل خير مراده على احراق خزانة •
البارود التي عمر حسن الماخوذ واحراقها في شهر ربيع الاول •

عام

عام ثمان وتسعين وتسعمائة •

وكان راي الملك السعيد • ذي الكرم الوافر للوفود •
وصار للاعداء بالجد يبيد • مهلك كل باغي وزنديج •
ان يدر الوافي في النفود • يحرق ما في حب بالوقود •
فاحرقت خزانة البارود • وصارت النيران في صعود •
في اخر الشهر على التاكيد • ذات ربيع الاول المعدود •
فطار كل ناظر شديد • وانغاض من ذلك كل زنديج •
وصبح في كل العري ونود كم • هذا جزاء الخاين التليد •
وبعدها يدرج في اللحود • ونصر الله على التاييد •

الباب الخامس عشر في تدبير مولانا صاحب السعا • ده
بلغه الله من كل مراده على قتل الزيدي سنان الامام حيث •
كان قد ملك حتى وبه اتمام فبلغ الله صاحب السعا • ده
غاية القصد والمرام •

وكان راي الملك الحميد • تدبيره في قبض روح الزيدي •
اعني عليا ناقض العهود • فمات فيه موتة الطريد •
وذاك في ربيع المعهود • سادس عشر في الصعيد •
غيب بعد قصره المشيد • كانه ما كان في الوجود •
وثار الحرب على الزنود • وحصروا في الحصن كالقرود •
حاصرهم شهرين في المعدود • ونصف شهر صح في المزيد •

حتى تسلموا طعمة الجلاود … واكلوها عوض العصيد
وهم من الافراع في جمود … وقد علتهم ذلة اليهود
فوضعوا السلاح من بعيد … ثم دعوا بالنصر والتخليد
لسلطاننا خالد ابا يزيد … وسلموا الحصن بلا وعود
بنصرة في حملة الوفود … تمكن في الحصن من ذي
سادس شهر رجب الفريد … من عامه المؤرخ المعهود
خمسا وعشرا وهو في التمهيد … وبعد ذا اقام للتشييد
مرتبا في الحصن كل طود … نصطاد بالبندق كل صيد
وبرد دار هو كالعقيد … وخصهم بالذهب المنقود
من بعد ان احسن في التفقيد … فكم وكم ابرم من عقود
وحفظ العاصين في القيود … وجعلوا في ضيق الوصيد
نعمة الخليفة الرشيد … لما اغنى كامد الحسود
هو يعرف الملك الودود … بصدق في الميعاد والوعود

تنبيه على نيل المويد اذ نكث العهد بعد انعام مولانا صاحب السعادة عليه

فرغ بالازيغ ولا تموبه … تصحيح بغي عن التنويه
اذكر به قبله المويه … وسل كل خان سفيه
قد كان من انعامه عليه … لما ما نزل الغي بنيه
من بعد ان اعطاه ما يرضيه … من صالياته فوق ما يكفيه

واسكن

واسكن الحصن الذي يوبه … وصار في صالاته وتيه
يكتب للاعداء كي يؤذيه … فظفر الكتب وحاملته
ووقع الكتاب في يديه … فقام مولانا على تنبيه
ارسله للحرب يصطفيه … فقتلوه والذي حوليه
واجتزوا وبنوا اليه … وحكم الله تعالى فيه

الباب السادس عشر في وصول البشاير الى مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده بوصول الخبر جعفر من سلطان الشحر الى بندر المخا وذلك في ثاني يوم من قبض الحصن وهو سابع يوم من شهر رجب الاصب

وكان في سابع ذاك الشهر … لفتح به الشهر الاصب فاذكر
جاءه بشير معلن بالبشر … الى المليك ذي العلا والنصر
يقول هذا ان والي الشحر … قد جاء امداد البسط العذر
من اسع الصدر مليك العصر … للخوف منه ما تشد بالقهر
تجاوزنا بالاحسان ان بدر … عام ثمان يا رفيع القدر

الباب السابع عشر في نزول مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده الى جهة الطهارة من باب الاب وتخييمه هنالك

وسار مولانا على العفافه … يسال من رب السما اللطافه
نحو الطهارة من جرافه … وكل عاص معتد بخلافه

وقدم الفرسان والسيافه • وكان بالمخيم الضيافه •
والماطري مظهر الخلافه • قد شاع في كل الورى بالرافه •
من بعثه وقطعه المسافه • ارسل مولانا له سيافه •
قوم اولوا باس لهم ظرافه • تنصروا وملكوا اتلافه •
ثم اقام ملك الخلافه • والنصر قد قام له والسافه •
وجاء يحظى بالالطافه • مواجها ملتمسا اسعافه •
ثم اتاه الحسن اعترافه • ثم اتى للرضا الطافه •
لطاعة المليك واستعطافه • ثم اقام والي الامام بخلافه •
وبعد عشر اضمر انصرافه • معه ثمان امراء كشافه •
الى دمار احسن الحطانه • بصحبتي حفظ الرفافه •

الباب الثامن عشر في مسير مولانا صاحب السعاده • ملغه الله من كل خير اراده • من مخيمنا السعيد بالطهار • الى محروسة دمار • ومواجهته لمولانا الوزير سنان في يوم وصوله الى دمار •

وبعد ذا من الطهار سارا • يقصد في مسيره دمارا •
وقدم السيح والاساري • وظهرت سعوده جهارا •
كالشمس مال في نورها بهارا • وصار الاعداء كالسكارى •
وكلهم من خوفه حيارى • والله قد الكسه وقارا •
فكان في جمعة نهارا • في نصف شعبان على بادارا •

فنال

فنال في خيامه استبشارا • وواجه الوزير واستشارا •
واظهر الله له اسرارا • من بعد ان كان الوزير سارا •

الباب التاسع عشر في مسار مولانا الوزير سنان • من المخيم السعيد بالطهار متوجها الى الدمار المصرية •

وكان في غرة شهر الصوم • سير الوزير قاصدا منطوي •
عن الجبال قاصدا للروم • ممتثلا للرسم والمرسوم •
وبعد ان صمم في الحزوم • لا لطف المليك في التصميم •
فعاد اني لست بالمقيم • فسار في اخر ذاك اليوم •
في حفظ رب ملك قيوم • وخلف البلاد للمخدوم •
بعزم ذي السلطه والعلوم • ربا لطف المنطوق والمفهوم •
وصاحب الباس الشديد الرومي • فقام في الاحباء للرسوم •
يقمع كل ظالم غشوم • ومكرما العصبه العلوم •
بالنقد والملبوس والمطعوم • فعاد بالنصر وبالتكريم •
هذا بعون القادر العظيم • وقد كفى من جملة الهموم •
بفضل رب منعم كريم • سبحانه من ملك رحيم •

الباب العشرون في احتفال مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير اراده • بمدينه في محل خيامه • سمها بالمحط بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء • وسكون الطا المعجمه • وذلك في تاسع رمضان المعظم من

ثمان وسبعين وتسعمائة • ونقل خزائنه الى مدينة دمار •

وكان من ذي الهمة المصونه • من اصلح الله له شؤونه •

ان خط في خزائنه مدينه • في العصر من رمضان يحسبونه •

ونقله الخيام يذكرونه • الى دمار البلدة المأمونه •

حتى اتم البلد السكينه • واصبحت في الارض ذات زينه •

منيعة حريزة حصينه • عن كل شين اصبحت مصونه •

كانما قصورها موزونه • قد حليت بذهب وزينه •

ملحوظ شانها كما يحكونه • اسما جميع الناس يعرفونه •

ثم اسعا الجامع السكينه • في شهر شعبان كما يروونه •

تام ثمانين تحدو تبيينه • وقام والي الخطبة المسنونه •

عاشر رمضان كما يحكونه • والقوم في الجامع يسمعونه •

وللصلوة تعلم يرضونه • ومن اتى الجامع يكرمونه •

وصار اهل العلم يسكنونه • وقد كفاهم حمله المؤونه •

يعطيهم من قبل يسالونه • يا زائرا دعوا له تمكينه •

وان على اعدائه تعيينه • نكم له من نعمة لمينه •

وصدقات جمة هتونه • بها جميع الناس يذكرونه •

ومن جميع الارض يشكرونه • فالله يحمي عرضه ودينه •

وان مدبري ملحوظ سكونه • وجنده الاقبال نصرونه •

وامره النافذ يسمعونه • وكل قول قاله يرتضونه •

كطوق الاما من لا يدعونه • وهو على سيرته الميمونه •

وعافظين الكل يحفظونه • ثم على الاحسان يحسدونه •

اما ملوك الارض يرهبونه • والكل منهم في السخا دونه •

يرون ذا فيهم ويعرفونه • اما الاعادي والذي يشنونه •

كل امره جور قد تعرفونه • يخشون ان الكسر واقرونه •

وحاين قد ارسلت طعونه • بامره وقد يعلوا عيونه •

وجرت والاهل يدطروبه • لم تستطيعوا الكل يمنعونه •

وكم عدو مظهر عيونه • املا ان تقضي له شجونه •

مات وقام الاهل ينديو • بدما وتحت الارض يدفنونه •

وسعد يتولى ملحوظ الطينه • اضحى ضيا القمرين دونه •

اسال ربي ان يكون عونه • نعم وبالنصر تقر عينه •

الباب الحادي والعشرون

في توجيه مولانا صاحب • السعادة بلغه الله من كل خير مراده حيث شام العسكر المنصور الى جهة المغارب لقبض حصون زيمة ودلوة والعنم والسلف وغيرهم من الحصون وذلك في الخامس عشر من شهر رمضان المعظم من سنة ثمان وسبعين وتسعمائه • ومن الله تعالى بقبضها وكانت نحوما اثنين وعشرين حصنا •

وكان من امر المليك الغالب • توجيه عسكر الى المغارب •

تقدمهم من كليث واثب • قد لعرف الحروب بالتجارب •

يبرز في البحر مرايا دمايب • ويطرقوا الاعدا بالمصايب •
وكان شهرهم بانوا جب • خامس شهر الصوم يا محابي •
عام ثمانين عدا للناسب • بعد الثمانين تقلب راعب •
بكل الرجاز وكل ضارب • فصبحوا الاعداء بالكتايب •
حاتهم في البحر بالعجايب • بالضرب بين الصلب والترايب •
وبندق وكل سهم صايب • ومدفع يدرك كل زاعب •
وصونتريوعت قلب الغايب • فصاروا الاعدا كالثعالب •
ما بين مقتول وبين هارب • فطهروا البحر من المحارب •
زبده مع دنوه ملك الراغب • والحتم والتسليف قبض طالب •
ما جاحوله يكن يغاصب • وزبدة العليا من المكاسب •
قد اهتبوا محرومة الحوايب • بكل الطعان وكل ضارب •
يرى الطعان او صل المارب • وحسنت حصونها الكتايب •
ما ترى من عشر حصر حاسب • صار لمولانا رفيع الجانب •
يهلك كل معتد مجانب • سلطاننا محمد الراكب •
لقتل كل كافر محارب • همة من المليك الغالب •
هدام مولى ضيم كامب • هدم منها حصن كل كارب •
ممن يووع روعة الثعالب • ومن رآه اصلح المكاسب •
حكمه في الاربعة الحوايب • رتبت فيه كل ليث ضارب •
من الرجال الاسد الشاخب • الضاربين الهام بالقواضب •
فالقوم جا والجي التايب • وخرجوا عن حمله لموجب •

خروج ذي خوف وقلب ذايب • وسلموا اخراج عام تارب •
وبعده عامان للمطالب مع • اذ الحساب لم يكن بعارب •
محمله المقام بالمغارب مع • سبع وعشر يا اخي وصاحبي •
من بعد شهرين بالمخاطب • وقبضت دنوه قبض غالب •
ثامن عشرين للمراقب • من بعده ليس يقول كاذب •
من عام تسع بالمراقب • من بعد ستين من الذواهب •
وسلموا سلاحهم للناصب • من غير تكليف الى محارب •
واقبلت من حمله الحوايب • زمامنا تنقاد كالجنايب •
او كانقياد البقر الجلايب • واندس في الحيوح والشعاب •
كل بادع وكل تايب • للشيعه الكتاب والعقارب •
وبان الحسرات والمعاطب • من لم يخف منقلب العواقب •
وصيح بالامان للطايب • في جملة الاوصاف والمناسب •
وصار لا يطلب بالمكاسب • املا ولا يطرب للنوايب •
فالحمد لله الكريم الواهب • هزامه يحمي عن المثالب •

الباب الثاني والعشرون

يذكر فيه قدوم الامير احمد بن الامير عبد الكريم الكحل ومواجهته لمولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده • وذلك انه لما كان ارسل له مولانا الوزير سنان يطلبه الى الحضرة فلم يصل اليه ولم يتمثل طاعا غير مدته • فلما عزم الى الديار المصرية دستور مولانا صاحب السعادة حماه الله من وعده الحسنى وزيادة على صوله

اليه وحضوره بمدينة تلما دخل شهر جمادى الاولى من سنة
ثمانين وتسعماية دخل الامير احمد الحجري وكان غالط له
عدم المواجهة على مولانا صاحب السعادة همام ادام الله رفيع
المقام وجعله في جوار محمد عليه افضل الصلوة والسلام لما
تعالى له مولانا صاحب السعادة بالانس العام وافاض
عليه من وابل الانعام من الاحسان والمعروف والكسا التام
وجعل له الجلالة والاحترام والرعاية الوافرة الاقسام
وكانت اقامته بمدينة ملحظ اذ اقام شهرين بحد يدين
توام ونزل في ثاني يوم من رجب الاصب الحرام في عساكر من
الاروام وامير صنعو هو تام نحط على الحجرية نصف عام ونصف
البلاد وحصل المراد والمرام بعد اذ كان اهلها بالطاعة
والاستسلام فتصرف فيها احمد الحجري الامر الشريف نصف عام
ونصف عام بالتولية والالتزام من مولانا صاحب السعادة
همام فلم يسلم المال المشروط بالكمال والتمام فهذا
الذي اوجب عزله والملام فطلب الديوان السعيد بالقصر
المشيد بمحلي وانعقد حسابه بعد التعنيف في اللوم
والتهديد والحلع عليه حمله من المال على امر مولانا صاحب السعادة
عليه بالاعتقال فعقل بقلعة ذمار وكان راي مولانا
هو الراي السديد **تنبيه** اذكر فيه دخول الشيخ ملاح

الزبيدي

الزبيدي على مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير
مراده شغلنا بالادعاء والطاعة لمولانا السلطان ولطا لبا
للامان من مولانا صاحب السيف والسنان ممدوح الاقران
بالعدل والاحسان همام من تقاصر عن مثله انوشروان
ادام الله دولته السعيدة وادام علينا مساعيه المحمودة
ومشايره الحميدة امين اللهم امين

ومع رجع الاخبار والمثالي ۞ في ثاني العشر من رمضان
من سامة المتنبي للتمام ان ۞ من بعد سعيان حرز ايماني
جاء الزبيدي المسي الجاني ۞ اعني صلاح الدين في ازمان
وذاك في طاعة سلطان ۞ ولطالبا من ذا الاحسان
همام مولانا عظيم الشان ۞ استعافه بالصفح والامان
مما جنى في سالف الازمان ۞ وسلم القلعة مع رهان
فالحمد لله على الامكان ۞ من كل من عصى على سلطان
حمداً على الانعام والاحسان ۞ بعدد الاوراق والاغصان

الباب الحادي والعشرون في امر مولانا صاحب السعادة
بلغه الله من كل خير مراده بالخروج على الطائفة يدعون بنو بطر
لما ظهر فيهم من الفساد والضرر ما ظهر وذلك في ثالث عشر
يوم من شهر ربيع الاول عام ثمانين وتسعماية وقبض قالا
مسعد مولانا السلطان الاعظم وهمة مولانا صاحب

السعاده لمولانا صاحب السعاده بلغه الله اقصى السول وغاية المامول والمرام
وحمى به بيضة الاسلام على الدوام ابين اللهم امين

وكان لما ان عصت بنو دلطر ● بالث يوم من ربيع الاعشر ●
تمام ثمانين بدا صحيح الخبر ● جهز مولانا عليهم وامر ●
جمعا لغزي ملك البلاد وانتشر ● يرمونهم بمدفع مثل الشرر ●
فايد الله عليهم ونصر ● بسعد مولانا المليك المقتدر ●
فرعى اقرانهم ذبح البقر ● واسروا من كان عند الحجر ●
وكان في احكام انهم اشر ● خمسة اشياخ هم اهل الضرر ●
ومنهم من كان يابى كل شر ● تخلدوهم وحشوهم بالحجر ●
وجعلوهم عبرة لمن اعتبر ● وركبوهم كلهم على الحمر ●
وصيح في ملخط يا من قد حضر ● هذا جزا من عصى ومن غدر ●
وكان من تمام تاملا لوطر ● قبض قلاعهم بعد ما من سطر ●
بالث يوم من جماد قد زهر ● اعني به الاول يا صافي الدهر ●
عام الثمانين يحقق السير ● والنصر والفتح المبين قد ظهر ●
وايد الله تعالى بالظفر ● لمولانا من نواله يعلى المطر ●

تنبيه اذكر فيه ارسال مولانا صاحب
السعاده بلغه الله تعالى من كل خير مراده عسكرا الى قعر
حاشد وما جرى لهم في ذلك من الحوادث والعوايد وذكر قبل
التعمير على العواصي

برع به النسيم للمقاصد ● قتل العواصي قعر قعر حاشد ●
ارسل مولانا ابو المحامد ● مكرم كل سايل ووافد ●
لمرام من اسعف بالمقاصد ● مهلك كل الحاسد وجاحد ●
حيثما قتل الظالم المعاند ● عزم بما مثل الجراد الوارد ●
فقتلوا عصابة المفاسد ● وشيخهم يملاه ذو المكايد ●
وانشر فساد اله من فاسد ● فذلزموه الكرم ثور شارد ●
وذبحوه كالجزور الراقد ● واسروا من قايم وقاعد ●
واقبل السايقون في تقاعد ● خوفا من السيف الحديد الكايد ●
فاطغوا اياما لما القاصد ● ورجعوا باحسن الفوايد ●
لسعد ذي السعاده المساعد ●

الباب الرابع والعشرون في خروج العواصي عن طاعة مولانا السلطان
الاعظم نصره الله تعالى وتحصين مولانا صاحب السعاده بلغه
الله من كل خير مراده لطايفة من العسكر المنصور بحجر حصنه
وقد كان في الثاني عشر من شهر شعبان من سنة ثمانين وتسعمايه

وقام مولانا على انتهاض ● لعزمه لما عصى العواصي ●
لكامن الاحقاد والاغراض ● وما يكنه من الابغاض ●
جهز للامر اشد الماضي ● كان جهام بالشر فيا ماض ●
لبشر له في الحرب غير عماض ● بالنصر للعصاه صار قاضي ●
بعد اثنا عشر عدن تواض ● من شهر شعبان بالانقاض ●

عام ثمانين بلا اعتراض … فانتبه القوم من اعتماض

من ضرب المدفع ذا الاعراض … وركضه كالسيول في الاراضي

من كل نهر فارس ركاض … ترى الطعان اكمل الاعراض

اهل رماح نفذ تواض … وذو سيوف قطع عراض

فبات من في الحصن بالارماض … واصبح المطرود في اندحاض

يعوم في الشعوب وفي الغياض … كانه ساع الى اقراض

لم يذكر مرارة التقاضي … ومال من في الحصن للتراضي

وسلموا بعوزها الانقاض … وعد ذا كانها يا قاضي

من عدد الحار من مضاض … ونزلوا على حكم الرياض

وسار لواء الملك الراضي … فيجاء الذنب العظيم الماضي

اذ اذره لكن بذي انتعاض

تنبيه

على قبض مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده محلاف
جعفر بعد ان جهز لقصد ابطال الامر العسكر

وع لكل نازف مجيد … احكمه اعراضا على التهديد

اقول للقاصم والتبليد … بملا جعفر على الحدود

قد قبضوا مع بلد الجبيدي … بعد كفوز فخر المفيد

والجبلين ودبره باسندي … وقلعة المحلاف في العديد

قد قبضت في طالع السعود … لسعد مولانا خضم الجود

سقى الاعادي علقم الورود … بهم ذي التمكين والتاييد

من

من الا الملك الودود … ستغاثه ملك محمود

الباب الخامس والعشرون

في ورود الخبر الى مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده بموت مطهر فانشد مولانا بذلك ولطائفه تلو العسكر

وكان في عام ثمانين اشتهر … موت مطهر وضوحا وظهر

فسر مولانا بذا وانتشر … وحمد الله تعالى وشكر

وكم زيدي بموته انقهر … وفتح الله تعالى ونصر

فالحمد لله على حسن الخبر … ثم على البشير خلعة نشر

ثم من النقد له قدرا وخطر … ونال ما البشر تعليه خطر

الباب السادس والعشرون

في تجهيز مولانا صاحب السعادة ده
بلغه الله في كل خير مراده حبيشا من العسكر المنصور لقبض
حب ... وذلك في خامس شوال عام ثمانين وتسعمائه

وكان في الخامس من شوال … تمام ثمانين بعد الالف

جهز مولى النصر والاقبال … جيشا مضوا في طلب القتال

لجهة من ... الشغتال … فاشتغلوا في الحرب والنزال

اربع اشهر ونصف تالي … ولم يشهر فاعتبر مقالي

فقصدوا في ربع الخالي … ثالث يوم بالحرب النال

نعم الثماني على التوالي … ثم عرض على المال والعيال

فصار مولانا لهذا سالي … وجاد بفضله الجزيل المالي

وهذا ارّخ احسانه متوالي • لكل ذي علم وكمال لي •

الباب السابع والعشرون في تجهيز مولانا صاحب السعادة بلّغه

من كل خير مراده • جيشا من العساكر المنصورة لقمع جبل الملحان
وما والاه • وذلك في شهر صفر الخير من سنة احدى وثمانين ومئتين •

وزاد ذو الانعام والاحسان • مدمّر الاضداد والاقران •
قامع اهل الظلم والطغيان • لعزم مولانا عظيم الشان •
جهز اعيانا من الفرسان • وقادة الابطال والشجعان •
الى الحفاش وآل ملحان • لحصرهم بالغاب قحطان •
شمرا على التحقيق والبيان • من بعد ما كان بيوم ثاني •
وفي ربيع اذ مضى يومان • اعني به الاول ليس الثاني •
من عام واحد على اتقان • بعد الثمانين على الحسبان •
ثالث قد توضحوا لحان • ومكّنوا الحفاش بتمكان •
فقبضه شيخ سرح والثاني • تدبّرهم في توحد من الزمان •
سخّر بقدرة الرحمن • وسلموا لهم في البلدان •
من كل عال سامي وداني • في دعوة الصاحب البرهان •
خليفة المتوج العثماني • بعزمه العالي القدر والمكان •
فالله قد طرز بالاحسان • فضلا وقد باعد الاثناني •

الباب الثامن والعشرون في ذكر عبد هو احمد جهيز

الناصر لمولانا صاحب السعادة بلّغه الله من كل خير مراده •

بعد

بعد ان تسلم ولده واخاه بحسب الرهائن بمدينة صنعا طلبا
للامان •

وفي جماد الاول الثاني • من سنة معدودة الحسبان •
عام الثمانين لمجد مباني • قد جاء فارس من الفرسان •
مجرد ساعيه وشاني • مؤثر الطاعة للسلطان •
وطاعة الخليفة الرباني • لعزم مولانا عظيم الشان •
وهو بصنعا واضح البرهان • ان اخيه وابنه اثنان •
فقد اتونوا من الرحمن • لكامل الاوصاف دي • البرهان

تنبيه

على ارشاد عبد الرحمن
مطهر رهينة الى مولانا صاحب السعادة بلّغه الله
من كل خير مراده • وطلبه الامان على يد محمد بن ناصر من
خليفة مولانا السلطان •

فرع مفيد لاولي الاتقان • ادخل التاريخ للبيان •
اذ كان العبد للرحمن • بن مطهر يقصد عان •
ارسل ما الادنان والدهان • الى فريد العصر والزمان •
تمليكنا بقطرنا اليماني • لحزم مولى العدل والامان • ن
على يد الناصر العدناني • لطلبه للعفو والامان •
من تلكنا مدمّر الاقران • واشجع الشجعان والاقران • والفرسان
مبيد كل حاسد وشان • يعز اهل العلم والعرفان •

تتمة على مجيء آحمد حسين القيفي تعلمنا بالادعان داخلا في طاعة مولانا السلطان طالبا للامان من خليفته صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده امين

وصل اليه اذ كرني بالبيغ ... ان الشهاب بن الحسين القيفي
واتى من يكرم كل ضيف ... ويبيد الاعدا بحد سيف
بهرام من امن كل خيف ... من جاه لمولانا فجد بتشريفي
وكل من يجا اليه عوتب في ... من روع من روع وخوف

تتمة على فتح مولانا صاحب السعادة الى بلاد الخلقة وما من الله تعالى به عليه من قبض مراحم كما رواه الثقة عن الثقة

فصل صحيح من رواة الثقة ... عن فتح مولانا بلاد الخالقه
وقبضه مراحما اذ اوثقه ... مقيدا في حبسه لم تطلقه
ذلك ربع اول نطرقه ... عام ستين بعد الف قد حققه
بعد تمام من بعث منعقد ... روايه سامي بالمختلفه

تتمة لكل بليد محقق لمن نظر فيه ان مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده يبعر بابد مندل وبلد المرسي بعد فتح بلد العواضي

تتمة زينت بها الطروس ... بحلى الذي الاحسان كالعروس
وذكر ما قد شاع في الطروس ... وكم ربع آمل ابيس

ان

ان مندل بلغه النعوس ... قد قبضت مع بلد المرسي
فلم يكن طها لما بالروس ... وصار بعد العز في نكوس
من اهلها للملك الذي نبتني ... بهرام من للعلا متوشي
لمولانا المدا بالذهب النفيس ... فكان من ناداه في عكوس
وكل من اذاه في نحوس ... يخرج طمعا من الكووس
وذا ابو الريان في بؤوس ... ومن اطاع فاز بالمانوس
من غير تزوير ولا تلبيس ... هذا من المعلوم والمحسوس

الباب التاسع والعشرون فيما قبضه مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده من السيوف والعطف والبنادق والمرادق والمدافع والخود والخيول في مدة ابتداؤها سابع ذي الحجة من سنة احدى وستين الى غاية سلخ صفر الخير من سنة اثنين وثمانين وتسعمائة

وكان والي الهمة العليه ... قد استباح عددا سنيه
من السيوف لهيئة المشقية ... سابقة على بالشمانيه
تسعة الاف وعشر الميه ... وسبعه الطفها مندبه
بعد الثلث فافهم العطيه ... وعد البنادق والدوميه
منذ الاف عدت وافيه ... وخمسمائه وعشرة وستيه
قد حسبت بعد ثلثميه ... ان المرادق لا العنيه
ثلث كانه محرويه ... مع بلده وخمس المديه

ويعطف في ابعد الالف عدّه • الف محمد ما قلته بنيه •
وطو شرح التبسرة المرويه • عدتها سوف يسلطانه •
اما المقالتين التي مطويه • بالا حسّاب كلها مرعيه •
وهو وصقيلة عادنيه • او انها باصاح داووديه •
سبع وتسعون عدد محصنه • ومن خشوك ضم جوفه •
عدتها لم تكن محيفيه • اثنان مع سبعون قد جوبه •

• مزيد في الغرع على البيشيه •

الباب الثلثون في افراح مولانا صاحب السعاده •
بلغه الله من كل خير مراده ذكوات اموال الرعا فقرا زهد
ومصلحا بهم وفقرها اهل حيش لى الغنا ونحو وعدان في
سنين ولادته وما انشر من فعله الحسن ما رصل الثمن •
وكان في الاثنا من محرم • في التسع لى السبعين خفوا مهم
ارسل مولانا خصم الكرم • صدقه للعقباء الاعجم •
وكل صرفي جمع القدم • ومعهم كل فقير معدم •
نحوتها من ماتين فارقم • من ذهب احمر مثل العندم •
للتالمنيين في زبيد واهلهم • الى امام فاضل محتدم •
قد صار في الفقها مثل العلم • عدل امين ثقه في القسم •
من ان ينبذ بحقوق كلهم • تنتشر بالي طرسه بالقلم •
ثم اخاصها على من قد سهي • وما امن من حرمل النعم •

لامام

لا مار حيش هكذا في الحكم • ومثلها في شكلها المنتظم •
لساكني المخا من ذي عدم • وسعول وعالم متسم •
ومثلها ايضا لكل علم • بعدن من صاحب المكرم •
وبعضها مذكوره في التتم • مستحقنت لذي علم وذي • تعلم
الى القفر من ذوي الهمم • من فضله صار لنا كالموسم •
تنبيه على ما وصل من زكوات مولانا صاحب
السعاده بلغه الله من كل خير مراده في شهر محرم من
سنه ثمانين وتسعمائه •
وفي محرم اول السنه • عام ثمانين اتتنا الحسنه •
محسوبه زكوته معينه • وكلها لاهلها معينه •
لقصد الفقها واهل المسكنه • فرقها الشرعي لما امنه •
بعدله وعدله ما احسنه • **تنبيه** وشاهد
على ما وصل من زكوات مولانا صاحب سنه احدى وثمانين
وشرها قد اتت في التعيين • في سنه الواحد والثمانين •
على يد العامل المرضا الامين • تبدي لكل عالم ومسكين •
فرقها على سبيل التعيين • حتى دعوا واعلنوا التامين •
لصاحب الاسرار والبراهين • بهداية من خصه بالتمكين •
تنبيه على وصول الزكوات سنه اثنين وثمانين
وشعا قد تمت في التحيين • ارسله ذو النصر والتمكين •
بعد الثمانين لعام اثنين • الى الامام عالم ما نون

اما منا القاضي شهاب الدين ٭ لله ما من ثقة امين
عرفوا بحسب التعيين ٭ طوعا لمولانا متمم الدين
ولم يحل عن نهج المعنون ٭ بارق جد نظم مقرون
بحسن فتح لها مبين ٭ لقا صاحب الشعرا ذي المشهون
لها من ما لعدل والتمكين ٭ كان لاهل العلم المعين
ومن اتى بالعطا معين ٭ من نحو ما قد كان في المنوين

التاريخ الحادي الملوف

في ارشاد مولانا صاحب السعادة ملغ الله من كل خير مراده ٭ مما تحصل من المال العلي الى القاضي كمال الدين خير العقلا الصالح زين الدين عالذي جمهرة العقلا الصالح جمال الدين محمد التبريزي الاصلاح ما تشعث من الجامع الكبير بزبيد كلتا يده بعد ان قرر السد من لي ذلك وكيله الوكالة المطلقة فيما هنالك وهو خوطب الله تعالى على ذلك وذلك تاريخ الى خمسة مما مر وسبعمائة وكان الفراغ من ذلك في اول العام احد وسبعمائة

وكان في العام الذي قد صدرا ٭ بعد الثمانين على ما قررا
ارشاد مولانا امير الامرا ٭ لهام ما الاوقاف امحررا
ينفق في اصلاح ما تغيرا ٭ بالجامع الكبير كا فهم خبرا
ان يرسد مثله ما عمرا ٭ وذاك في اخر عام عبرا
ارشادا له السعد فكي يعتبرا ٭ الى الامام من رجال العكترا
محمد شهرته بالوزري ٭ احمد في فضله لا يمترا

من

مر آلسنين ممن اتما شهرا ٭ تقدري الاحسان تاج الوزرا
اختاره لما امر قد ابترا ٭ فقام فيه ناهضا مشمرا
وامتثل الامر الذي قد نشرا ٭ ما خذا الاحساب شرها واسترا
من اجل ما حملته او دخرا ٭ وسوك لبناه في ما ذكرا
في تلك من شهر التميم صورا ٭ ثنتين عوافيه تعزم حضرا
وكل نجا زيده قد حررا ٭ اصلح في الاقلام ما تكسرا
كذا الشبابيك او طي ٭ وللعبارات جميعا سمرا
وللقاصر جميعا ستترا ٭ ثم كان غلاوالذروق اختبرا
والجلاء خون الحجرا ٭ من موضع الهراز اذ يترشرا
وللبناصي والسقوف ٭ ودرج الابواب لما دثرا
وكان من شربليه عثرا ٭ اصلح منه كلما قد يسرا
وكان تمام جميع ما ورى ٭ ما في عشر من جمادى صدرا
اعني به اول فانعم الحرا ٭ وجد في الجامع انما حصرا
مقدما ابتعد موحرا ٭ كذا الجناحين معا ونشرا
من ابتغى مما قد قدر مرا ٭ لكنه لا ينجز البحترا
اذ هو مما من التوارى يسرا ٭ كذا السجاجيد ما لها ترى
كانها ابد بينها مخترا ٭ وكم لهدام الملك لهم درا
من كثر من حلي وبر ويرى ٭ لو انها تضبطها كانت ذكرا
الا وزن فيها تلته ولاثما ٭ وليس في خير عند المشترا
ملكه الله الكريم الطهرا ٭ وكان في العون له ونصرا

الوام

الباب الثاني والثلاثون في المولد الذي قرئ بالجامع الكبير
العامر بمدينة تامر مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل
خير مراده في السنين التي ذكرها من سنين ولايته أدام الله أيامه •

وكان في العام المقدم الاول • بعد الثمانين فخيموا متسلي •
امر مولانا المليك الافضل • الاوحد المجد الاكمل •
ذي العدل والاحسان والتفضل • من ذكره على اللسان قد حلي •
همام ذي الفضل العظيم الاولي • لمولد المختار خير مرسل •
يقرا في شهر ربيع الاول • من عامنا المقدم المسهل •
بجامع هذا الكتاب قد تلا • وشرط سيدنا الهمام الاجل •
وارسل المال الذي لقدر الكل • قاضي القضاة صاحب العلم الاكمل •
شهاب ملك الفضل من رجل • من آل تنسر لبدر منجلي •
فقام فيه قومنا المبتهل • لاخذ مشموم واخر حاجلي •
واخذ من وشراب حلي • هذا آل الشيم [illegible] الاكل •
وكم من الاكمام مرهم مشتغل • ومن قصاد كمل الشعر •
وقرأوا مولد خير الرسل • واعلنوا بالذكر والتوسل •
بطول عمر الملك المفضل • همام من كل [illegible] •
ونصره على جميع القبل • في كل ليل ونهار مقبل •

تنبيه على قراءة المولد بالجامع الكبير من سنة
عام اثنين وثمانين سنة من ولاية مولانا صاحب السعادة •

بلغه

بلغه الله من كل خير مراده • ورعره نصره على من اراد له فتنا سينا •
وورد الامر الشريف العشر • من ملكه العدل في الناس اشتهر •
الى شهاب الدين كامل النظر • قاضي القضاة من له الفضل ظهر •
احمد من بعد [illegible] للعلم [illegible] • من آل تنسر المصابيح الغرر •
وذاك في شهر ربيع الاخر • عام اثنين بعد ما كان صدر •
عند تمام [illegible] وبدر • من بعد تسع في الماضين قد عبر •
ان يقرا المولد في ثاني عشر • شهر ربيع المعروف قال الخبر •
ربيع الاول الليل المنتظر • فقام مولانا الشهاب في الامر •
واحضر الحلوى وشربا وبدر • الاخدمن وشراب وسكر •
من ضمنهم تربح وزهر • بالزعفران والزباد قد خمر •
وما ورد شم يجلو البصر • والعود في الجامع فاح وعطر •
وقرا مولد سيد البشر • في ليلة الجمعة حتى ما حضر •
فلم يكن في الناس الا من شكر • احسانه والاه رب الظفر •
ومن على اعدائه له نصر • ومن على كل الملوك قد فخر •

الباب الثالث والثلاثون في ذكر ما ارسله مولانا صاحب
السعادة بلغه الله من كل خير مراده من الصيد والاسد او
وما شملهم به من الاتحاف في السنين المذكورة من
سنين ولايته كافاه الله في حمايته ولطف [illegible] واحسن
رعايته امين اللهم امين •

وكان في العام الذي توافي * بعد الثمانين سنينا ثماني
قد جاد بحر الجود والانصاف * وسعد الفضل بلا خلاف
بعام من قراؤه للمعاني * يبذله فضلا بلا استشراف
مقتديا من كامل الاوصاف * ذو جود عذب فراته صافي
يامر بالعدل والانصاف * وقد امتد حمله الاشراف
بمدد من كرم ذي الكافي * فرقه ذو الجود والعفاف
من هو بالعدل على الحاف * احمد المعروف بالالطاف
فالله يكرم الاضياف * ويملك الاعدا بلا استياف
لعوام من احسانه الموافي * لنا من الفقر العظيم شافي
واسال الله له تعالى * رعى لطف ظاهر وخافي

تنبيه على ما تصدق به مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده على الاشراف من سنه اثنين وثمانين وتسعمايه

وكان في الثاني لعام قد ذهب * بعد الثمانين سنينا في الحسب
امر مولانا المليك ذو الحسب * صدقة من وافر النقد الذهب
تقسم في الاشراف من غير طلب * الى سعادات الذين نعم المنتخب
من آل تبريز الكرام ذو ادب * فرقها فيهم بحسن كتب
ولتنبيه عز مليكنا ذهب * ثم دعوا له من قلبهم برتب
كذلك لدعاء وتمس كان *

الباب الرابع والثلثون

في امر مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده

احمد

احمد على القاضي احمد التبريزي ان يعمر نخل وادي زبيد ويخرج الشابر منه فامتثل الامر الشريف وعمره واثبت الصالح واخرج الشابر ولم يزل يتعاهده من سنه ثمانين الى سنه اثنين وثمانين وتسعمايه

وكان من امر المليك الشامي * وناشر العدل على الانام
عام ثمانين من الاعوام * نصيحة بالحزم والالزام
على الامام الفاضل العامي * قاضي القضاه اعدل الحكام
احمد عالي القدر والمقام * من آل تبريز اولي الاكرام
بان يعمر النخل باهتمام * يخرج ما شاد من الاسامي
فقام فيه احسن القيام * فتم نيل القصد والمرام
ثم استمر بالامر كل عام * يتلو ذا كل العام في النظام
واصبحت عصابة الاسلام * تدعو لمولانا على الدوام
سلطاننا سليم ذو الانعام * العادل المرهوب في الانام
مولى الملوك ناشر الاعلام * في غربها وشرقها والشام
همة الكلفر المقدام * لله ما انشد صمصام

الباب الخامس والثلثون

يذكر فيه ورود التشريف من مولانا صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده المصور الناشي عن الاسلام القاضي شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم التبريزي ان ينشي مقدمه من المراكب العظيم من تجزيته بكثير خرا وتحذ لها رنقه حسنه محفظ فيها بعد العليد والمقابله وان بوقعها بالوكاله ...

الامر

وعين لقراءتها عشرة أنفار من أحفاظ السفر ونهاية صبح كل يوم لمسجد الأشاعر وأن يشتري له أرضًا تكمل ما عدا بوقفها بالوكالة منه على قراء المقدمة المذكورة وأن يجعل النظر في ذلك البيت إلى الأصلح الأرشد فالأرشد من ذريته ثم إلى حكام الشريعة المطهرة بزبيد وذلك في شهر رجب الفرد الأصب سنة إحدى وثمانين وتسعمائة

ومن علاها يا من عرفنا كرمه • مليك كان ذي السيرة المعظمة
في رجب نوقفه مقدمه • في وسط العام الذي نقدمه
عام ثمانين مضت مستتمه • منسوجة ذات حلول محكمة
في ربعة منقوشة مخرمه • ومنبر أربعة مقومة
تعلها أجزاؤه قد أحكمه • لمسجد الأشاعر أهل السمة
إذ قد عرفنا للشئون موسمه • ثم اشترى أرضًا غدت مقومة
ثم المثل الذي قد قدمه • من قبل أن يحط فيها قدمه
جعلها موقوفة محرمة • قراءها عشرة ملتزمة
بعد صلاة الصبح لا بالعتمة • هذا هو الشرط الذي قد رسمه
ثم إذا ما أكملوا المقدمه • يدعون للسلطان مولى المكرمة
أجرًا عليهم حازمًا قد ألزمه • ثم له إذ قد عرفنا كرمه
أبدع الله الذي قد حكمه • نصر مطلوبات على من ظلمه
ولم تزل عناية متممة • لكل من بالنصح صدق قائمه

الباب الثمانون والتسعون في ذكر من ولي إمارة الحج بالمحمل الشريف السلطاني من اليمن المعمور إلى مكة المشرفة من الأمراء في دولة

مولانا

مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده ووصول الكسوة أمره الشريف الآتي ذكرها عن ذلك من ولي إمارة الحج في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

عام ثمان حج أمير السنة • من بعد تسعين غدت مقننة
بأمر مولانا ولي الحسنة • ثم تبوع الحج أمير السنة
من دام في سبل العلا مكننه • همام والي الذي دولة المستمكنة
وكان من عينه ملك السنة • يثني بالسلطان فهو مكنه
من محمل السلطان ثم أمنه • شهرته في الحج كانت حسنة
حتى كأن الناس طرًا في سنة • ثم لقد بلغ كل ما منه
فحجه وعوده بالحسنة • تمت

على ذكر من ولي الحج في سنة تسع وتسعين وتسعمائة بأمر مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده آمين

وعام تسع في السنة الكملى • من بعد تسعين تقضت فاعقل
قد كان من أمر الملك الأفضل • بأن يسير حاجًا بالمحمل
أمير صغو يشتهي يحلى • فسار بالحج بسيرة الذي
وكان في السير خير رجل • إلا أنه لعطى لغافل المفضل
ولا الزهو والمرجف المستعجل • لما شغل الناس بنيل الأمل
يسير بالحجل بسير الإبل • حتى أتى زبيد خير منزل
بعد مولانا وشعد الجلي • همام ذي التسبيح والتهليل
من بعده قد صار نور القلل • يضيء للواقف والمرتحل

تاريخه تعام ورود الحج بالمحمل الشريف الى بيت الله الحرام في سنه ثمانين وستمايه

وعادنا في عام الثمانين اقتضى ۞ راي الملك الصالح العدل الرضا

ان جعل الحج الذي قد عرضا ۞ في اخر العام المضي رفضا

وهو الحسام المنصور بحد المنتضا ۞ محمد الاغا اليه فوضا

فقام من ساعته ونهضا ۞ وقصده اذا قد فرضا

فحج بالناس فيا لو الحرضا ۞ وكان سلطان الملوك قد قضا

بكسوة المحمل كما فرضا ۞ جابها المصري لما قبضا

فالبسوا المحمل في وسع الفضا ۞ والبشر والنور عليهم اوضا

والاجر للسلطان كان عوضا ۞ وعادت الحجاج عودا برضا

ولو يكن اميرهم معارضا ۞ لاحد منهم ولا منقبضا

والكل منهم في سرور ورضا ۞ بسعد صوام الملك المرتضا

اذ قد زلى دايما فوق الفضا ۞ **مليه**

اذكر فيه طلوع الاغا محمد بيك نوبه حج بالمحمل الشريف من مدينه رشيد الى مدينه ملحظ نامر صاحب السعاده بلغه الله من كل خير مراده امين

ولطلع الاغا امير المحارم ۞ بالمحمل الشريف وهو منجلي

بامر مولانا الملك الاعدلي ۞ من قدره فوق السماك الاعزل

المولوي الاوحدي الاكملي ۞ اللودعي الالمعي الافضلي

ذي العدل والاحسان والتفضل ۞ على جميع نعمه اولها واشمل

لمرامر ذي النصر المكين المقبل ۞ فلم يزل امتثها للمتنقل

والسهل والوعر بارض الجبل ۞ حتما في ملحظ انس حلي

يصحبه مثل العقاب معتلي ۞ خوفه نوع اهل القبايل

والنفر الطبول في تجلجل ۞ وصاحبا زمانه في تسلسل

والخيل اذ طويت في جميع السبل ۞ على ضفا كان الشان يكمل

عود يعدل بيض بالتبدل ۞ الوانسوق وزباج ذيل

يبرعب كل مجيد ومشتهر ۞ ومدفع قال اعدا المعجل

وبدفو لم يك بالموصول ۞ اخرجهم يقول به للاول

قد صار وانكل الحرب يمتلي ۞ قد خلوا في طرسر شلم

وسعد مولانا رفيع المنزل ۞ في احسن الاسرار والتهلل

بعدل من للارض كلها ولي ۞ سلمه ذي الفضل الكبير الالي

سلطاننا العادل يا نعم الولي ۞ وتابع في الاخر الاول

امده الله بكل امل ۞ وراده في الخير طول اجل

وهمه الملك ذي الكور العلي ۞ لمرامر ذي الانعام والتفضل

اسعده الله بكل امل ۞ في كل ليل ونهار مقبل

تاريخه عاتدور الاغا محمد نوبة حج بالمحمل الشريف من مدينة ملحظ الى مدينة رشيد لقصد الحج الى بيت الله الحرام في اواخر عام احدو ثمانين وستمايه وذلك بالامر من صاحب السعاده

بلغه الله من الخيرات مراده •

وكان في اخر عام اتصل • بعد الثمانين سنينا قد نزل •

اعني الاغا محمد من كمل • ومعه الجمال ايضا قد وصل •

ولم تكن عن قصده الحج انفصل • فحج سعيا عاجلا بالامهال •

حتى بر قده ما ينفعه المثال • اذ حسن المسيرة فيهم وعدل •

وما عن العدل الى الجور عدل • ولا رضي بالجور عن ذا البدل •

وهكذا في كل منزل نزل • ورحله عن الخيام ارتحل •

فوقفوا وادركوا كل الامل • ثم بهم بعد التمام قد قفل •

وما عن العود بشغل اشتغل • حتى لقد لمات الزمان وعدل •

كانما قد حلت الشمس الحمل • بعد امولانا الملك اذ شمل •

لهم من ذي العدل الملاح الممتثل • اوصله الله الى كل امل •

واصلح العزل له مع العمل • وزاده في الخير فسحة الاجل •

الباب السابع والثلثون في تجهيز مولانا صاحب السعاده •

بلغه الله من كل خير مراده • وجعله من اهل الحسنى وزياده •

جيشا من العسكر المنصور • لقصد حصن سماه المحصور •

واخذا من بالعدل والفضل سما • تجهيز فرسان الى حصن سما •

اسود حرب قبول عظما • عن حصره الاستقلول قد رسا •

فلم يجد الاسهم زادوا ويما • فالقوم في جوع وبغي وظما •

والكل صار وانظمر الندما • من ضربة المدفع لما ان رما •

وكل

وكلما ذا لهم قد هدما • والجعفر في الحصن لهم قد هزما •

ومد فعين للحراب نجما • من حصنهم ومالت فكم بعد هما •

فالحصن محصور بجند كرما • وبلدة من اسرا عظما •

ويبروز ذوا الراي عليهم • وكلهم طوعا لما قد حكما • قُدِّما

بامر مولانا الذي قد لزما • لهم من ابدع رب السما •

بالنصر والفتح المبين قسما • فصار الناس جمعا اخذنا •

حسبهم الطاعة فيما رسما • لما له الله هدا فتسما •

والوجه منه لم نزل بسما • وكل من نائل من اولى النعما •

سوف ترى حصنهم قد هدما • وقد انفتح في نوحيد دما •

وكبلوهم بالحديد لزما • وانقذ المسلمات فيهم حكما •

فاستند الامر كما قد لزما • وحمد الله على ما انعما •

الباب الثامن والثلثون اذكر فيه ذهاب احمد النسوري

فيما جعه من شماه واعلانه بعاعد مولانا السلطان الاعظم •

وتسليمه الحصن الى خلعته المكرم صاحب السعاده •

بلغه الله من كل مراده امين •

وكان من قصاده لانقاد • سنة ثلثة من الاكابر •

تعادي عشر ربيع الاخر • عام بتين في اعتاب الطاهر •

بعد ثمانين ومعنى في الغابر • بكاشف من قبل التحاضر •

احمد بواري ما جنا بزي • اذ صار في شماه مثل الكابر •

يا طلعة الملك باشة العساكر • ممدوح الاقران بالتواتر •
ثم ملك كل العالم وحاضر • لهمام ذي الباس الشديد الباهر •
ومن لله الرحمن خيرنا صبر • امنا من الاخطار للخاطر •
ودهش من صبح فيه طيب الحضر • لباذل للطوع غير غادر •
يحسن الظاهر ولسن شاكر • للملك يتبار عذر العالم ثم •
فقام مولانا بنائب الحاصر • وامر القاضي بالمبادر •
في كتب منشور بامر جابر • مضمونه يبشر كل الحاضر •
خطاب من عذرة المليك العاذر • من فضله بجبر كل خاسر •
وقام في ديوان ذي المفاخر • سلطاننا المالك للمقادر •
وكل ذي ساق وبحر عامر • شادين عند الشهر بالتواتر •
الشاتو الذكر لكل ذاكر • وسلم الحصن مع الذخائر •
ثم كسى من كل بز فاخر • من القماش الثمين والصقر امري •
ثم جبى من الملك الكافر • لما راه سامع الاوامر •
تعيين نقد من خزائن وافر • ما خدم في كل قسط غابر •
وقام في البلاد غير عاثر • ملتزما بدون في الدفاتر •
مالم لله المعز الناصري

الباب التاسع والثلثون

ادر هذا فتح عنتر بسعد مولانا السلطان الاعظم وهمة
خليفتنا المكرم صاحب السعادة ملعه الله من كل خير مراده •
وكان في العره مرحاد • اعني بن الاول ابا عثمان دي •

حمانا لله من الافرادهم • من تجر ومن غريب البادي •
ومن بني جعفر في الاسناد • الى المليك صاحب الايادي •
همام ذي الاحسان والامداد • من فضله بجمله الوفاد •
وسيفه بجملة الاعادي • وقطعوا من فضله المزادي •
امنا من الابراق والارعاد • لكل من حال مع العناد •
من عتمه اهل ذاك النادي • لانهم بالطوع في انقيادي •
وادعنوا للدابع لتجاد • للملك المعد ونفع العباد •
قابلهم لغايته المرادي • ومصطفى من بسله ينادي •
بامر كل حاضر وبادي • لكونهم رغبوا في السداد •
فسار في الرهط على استعداد • لقبض القلعة باتئادي •
شارش عشر مع الاعداد • من شهرنا بقدم الانشاد •
ممسير في شاعر الابراد • وصارت الايام كالاعياد •
تعدل من اسر كل نادم • وحاضر من جملة العباد •

الباب الاربعون في قبض مولانا صاحب السعادة •

بلغه الله من كل خير مراده • بلاد حجين وما افاض الله عليه بر
من المنن •

وكان من فضل المليك ذي المنن • الظهار اسعا الملك الموتمن •
مع ازدد العدل والوضع الحسن • ارجاف للتشريح حجار أو طن •
ان الامير الشهم صاحب الفطن • يوسف في ذا صح ذا الحاجين •

وآخذا ملك عصا الملك أمن ● وأيتهم إذ فرصادف المحن ●
وسار في الكوف وفاز بالوطر ● وصار في المشرق وافر الثمن ●
وفي الربيعات تقول بسكن ● وكل ما فهت به بشعد من ●
في الحرمين فضله لمن حمن ● وصيته العادل واحد الزمن ●
تهدم من بالعدل عم اليمن ● وعلمه المنشور يدفع المحن ●

الباب الحادي والاربعون في قبض العسكر المنصور حصن دوغان يسعد مولانا السلطان الذي نصره الله بسعادة وهمة مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده امين ●

وبأمر الشهر العزيز التبيان ● بالاربعة اذ هو الثاني كان ●
حال الدشير مسرعا في أمان ● وقد رمو مواذنه والسلطان ●
قد قبض العسكر حصن بغعان ● لهمه الباشا عم الاحسان ●
من جوده اشبع كل جيعان ● وسعد ذي اهل الطغيان ●
لهمام من نشا وجمع الاقران ● وفاق بالعدل ملوك الازمان ●
وملك القلاع بعد القيعان ● فالحمد لله على ما قد كان ●

الباب الثاني والاربعون في تحرير تدفق الحاق ما استباح مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل مرامه من العمل والعدد خارجا عما سبق تحريره في اول هذا التاريخ وكل جملة ذلك وابيان ما ارسله مولانا صاحب السعادة الى خزائن مصر وما نخص ذلك على الثمن باب ذه ازجوزه للمتبل ● فيما جرى بعد جماد الاول

علم

عام اثنين مع ثماني ستة ● من بعد تسعمائة متقنة ●
ثم الى رابع عشر التعدد ● قد حصلت زيادة في العدد ●
فاحواه صاحب السعادة ● وخصه الله به وراده ●
زيادة على الذي قد رقما ● في اول التاريخ اذ قد علما ●
من السيوف قل ثمانمائة ● واثنين مع خمسين حقق وابتة ●
صارت بتلك الجملة المقدمه ● عشره الاف فجل معظمه ●
تسع مائة وتسع وستين ● هذا الذي حسبته تعيين ●
وبندق قارب بها قد ضبطته ● عن الذي قد سبقت عدته ●
تسع مائة قد حسبت تعيين ● وتسع من بعد ذا حسنين ●
ضمت الى السابق منها في العدد ● واحتسبت بعد جملتها ان تنعقد ●
تسعة الاف صحيحه وافيه ● خمس مائة من بعد ها توافيه ●
وبعد ما كمل سبع وستون ● صحت بذا فادرك يا حكون ●
وطوس الرماح عشر تعقب ● ضمت الى التي كانت تسبق ●
فانعقد الجملة لهم تكون ● ان قلت عشرة اشتغرتها تسعون ●
والخيل في التاريخ كانت تعتبر ● قد سبقت في بعد ذكر الاثنين ●
فالان صار ضبطها لما انتشر ● از ثمان الحقت في التدبير ●
ارسل مولانا بعزم صادق ● ان بعد الاف مع السابق ●
مع السلاح باوسع الصدر ● صار الى خزانة مصر ●
الا القليل في خزانة اليمن ● ابقاه فيها صاحب الراي

الحسن

وقد تمت الارجوزه • وقد اتت مختصره وجيزه •

الباب الثالث والاربعون في ذكر جماعة من البدوان خرجوا عن طاعة مولانا السلطان • واشتهروا بنهب الركبان في الشرق من البلدان • فاظهر مولانا صاحب السعادة بلغه الله في كل خير مراده التهيئ للخروج لقتالهم وحربهم وتنكيلهم فنصب الخيام لسبب ذلك • فدخلوا في الطاعة خوفا من الوقوع في المهالك •

وكان في شهر جماد الثاني • من سنة ثلاث حذو ابياني •

بعد الثمانين على حسباني • عصت جماعة من البدوان •

والعمروا في بلد السلطان • من عجب الامر يا اخواني •

ان قتلوا بالامن زرعيان • جاءوا لهم بشرعه تعالى •

وقد وكلي من قطرنا اليماني • فما زاد الروح في زعيان •

ثم اذا سار لها شيئان • ادركه المبيت في مكان •

فاسترقوا البدو على امكان • ساعة نجاة لو لسان •

تشكوا الى الباشا في الديوان • ثم ما لقي من عظم الامتحان •

فقام مولانا عظيم الشان • هرام بعثي عصبة للعدوان •

ونصب الخيام على المكان • والهم الخروج بالفرسان •

وكل قيل بطل الحصان • وكل ضارب من الشجعان •

يهوى اللقا لكل قتل شان • وقتل كل مارد وشيطان •

وصار في النحب بلا توان • بمر على الفندي صار جاني •

ستة

ستة اشهر من الزمان • فاخرجت عصابة الخسران •

اسبابا بذلك على اعلان • وشيعهم قد جاء في اذعان •

احدقوش وبعا ه شاني • فالطلب من خليفة السلطان •

اخامة بالصفح والامان • وسلم العيال للرهان •

فالحمد للرحمن ذي الاحسان • سبحانه من ملك ديان •

الباب الرابع والاربعون في تجهيز مولانا صاحب السعادة بلغه الله في كل خير مراده امير الحج بالمحمل الشريف السلطاني من القطر اليماني وهو الامير الكبير محمد قول الباشا ونزوله لسفر ذلك الى مدينة الخط المحروسة زبيد في شهر شعبان من سنة اثنين وثمانين وتسعمائة في قامته منها الى اخر اوسوال المبارك من السنة المذكورة وارتحاله بالمحمل الشريف ومن معه من الحجاج •

وذا الامر شرف الشامي • الباشوي النافذ البهرامي •

بالجد في النهوض والاقدام • وبلزوم الامير ذي الاقدام •

محمد صار الى الازوام • يدعى قول الباشا مخدر كلامي •

تسير بالجمال والاعلام • وتملك ادحية الاسلام •

في سنة المبتعد من الاعوام • بعد الثمانين على التمام •

فجاء في شعبان من ذا العام • الى زبيد قاصدا للشام •

اقام في الاعزاز والاكرام • منه الى شوال بانتظام •

حتى اذا شوال في انصرام * مشاركوك فالشرع وزام
وثم حاج على الاقدام * والبعض في تشعادف وسام
في الحشر الا وقام بعد الامام * وكان ذا العمة الهمام
لهم دعم الاحسان والانعام * من دنيا كاف له وحامي

الباب الحادي والاربعون اذكر فيه ما جرى في تاريخ اليوم الرابع عشر شهر القعدة من سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة

وبعد ان صار الحجيج في الاثر * في اول القعدة في الرابع عشر
تمام امسى فيه قد جا الخبر * بموت مولانا تسليم وانتشر
وان مولانا مراد اقد عمد * اذ ملك امر البلاد واشتهر
واتفقوا الامر له وانتقر * وفتح الله عليه ونصر
وانتصل العلم بمولانا الاغر * لعزم والجهد المصالح النغر
وذاك بعد ذكر داي قد ظهر * فليس في العساكر الامن ليلي
فاجتمعوا من كل ناد وحضر * ثم ازمرنا الاو تلوها زمر
وطلبوا امر له الله بتصبر * عليهم عام بعد عام قد عبر
خمسة اعوام تقولوا منكسر * فقام مولانا ونعم المنتظر
وفي المداراة تانى وصابر * واتخذ بالنبدو تو مثيا كالمطر
والنسل للدنيا في منهم خبر * وبات يرخمون ايضا بالحجر
حتى الى الجامع منهم من عبر * وصار يرمي بندقا مثل الشرر

فدام صد الا ازمنهم وكثر * ولم يكن للقوم منه مزدجر
وكان تحاغر يجزون معتبر * لفتنة يخاف منها كل شر
فعظم الامر داعيا من حضر * وانما والله من احد مالكبر
حتى اذ لما ان وقعت كل البشر * حتى خشيني في صنعهم الضرر
فاصر في المال لطبهم وبثر * فكان في الاعطا دفع ناشئ
للانكشار في خمسة عشر * وكان فارس همام معتبر
عشر وربع اربعد لمحو الغير * محسوبة بالحسابات المختصر
ثم لاجيليا قال من قد شطر * ولم يزالوا في اجتماع وسمر
ياتوا الى القصر بطول وقصر * ودطهم وما الشر منهم ينتظر
وسكن الامر وكان وانتشر * ما شاميي في يوم سابع في القمر
وذاك من محرم الشهر الاغر * تمام ثلث هان فيه كل شر
من بعد ماكان جرى بدا الغدر * فالحمد لله انتباع ما اشترى

الباب السادس والاربعون في وصول غزل مولانا صاحب السعادة ملعد الله بن كل خرمراد آمين اللهم امين امين

وكلما حكيته من شدة * في رابع العشر شهر القعدة
من ذلك العام تلك المدة * بعد وصول الغز ثابت النجدة
ثم اتى مستلم بشدة * ثامن عشر من مضت في الحجة
تمام عاما سوما هم تحتي * واسلك من التاريخ في محتفي
بعد الثمانين تقول العدة * من السنين ما هوي الهمة

فالحمد لله عظيم المنة • ارجوه ان تحصل لي امنيتي •
من صاحب السعادة الجليلة • يحوز بالمواهب السنية •
جابرة من اوسع العطية • ادعوا له دعا عبيد مخبت •
بحسن اقبال وصدق نية • ادامه الله باعلا رفعة •
مؤيدا بالنصر كل ساعة • بكل ارض وبكل بلدة •
واختم للتاريخ بالتحية • على المصطفى شفيع الامة •
وآله والصحب مع العترة • ما تغنى صادح بدوحة •

الباب السابع والاربعون في وصول خبر الباشا الى الاخبار بنزول مولانا مصطفى باشا بندر جدة في اوايل شهر ربيع الاخر من سنة ثلث وثمانين وتسعمايه •

ثم اتى المبشر بالبشاير • بالباشة الواصل بالعساكر •
من جدة كان اخذ بشاير • وصار الاخبار في تواتر •
بمصطفى باشا ذو الذخاير • ولم يزل يزال في البنادر •
ولم يكن يامرها بالاوامر • حتى اتى البقعة في تبادر •
بثالث يوم من ربيع الاخر • قام بملك صح في الدفاتر •
بعد الثمانين ونحو من ماير • بعسكر كالاسد الغواضر •
اقام محرما عن النواظر • فصار التعلوم في الحناجر •
من هو من قد جاء في الضماير • فكان في وقت العشا الحاضر •
من ليلة الجمعة يا مخابر • فارق دنياه ابايره فاهر •

فاشتد

فاشتد من غير مكلام ثابر • بعزم اهل الراي والبصاير •
فصار في صعيد كل ساير • بتقرير شيخ اتي في الماكر •
اعني سليل السادة الاكابر • للمجد نجم الدين ذي المشاير •
وانما مثل الدكر غاير • جا كسيهم من الدواير •
ولم يكن لقصد بطاقر • مشا فراقام في المغابر •
من غسل اغسال وحافر • بحدث الخبر بالعشاير •
مخلطا من الحنوط الوافر • بالمسك والكافور والمقاصر •
ولففوه بالرفيع الغامر • وحملوه حملة التناشر •
على الرقاب طيبا في الطاهر • ووضعوه وضع غير جاير •
وصف للصلوة كل حاضر • وبعدها المصرع ناسر •
ساروا به سير الغمام الكاسر • وسلموه لكريم غافر •
في نعيم قبر بلا تناكر • ملتمسا منح قوي قادر •
سادتنا بقبر كل عاشر • سبحان رحمن لطيف ساتر •

الباب الثامن والاربعون في وصول الناظر من مدينة ملحظ •
الى زبيد وبالظهر الاول قد كان له • من ملحظ قد انطوى على امل •
فكان في بعض الطريق فوصل • علما بالذي بالموت حتما انعزل •
وصار يحمي عرضه بلا اشتغل • حتى اتى باب زبيد ودخل •
ثم تعرف الدار في بيت نزل • ولم يزل اذ ذاك يسعى في الخلل •
فانقص من حيله من ارض الجبل • ويحرز بالاكرم المتشابه •

هو امنه وبه ضرب المثل • سيما الامير الشاجع الشهم البطل
على المدعو قابدر الغندل • قد خلوا زبيد في صبح بطال
رابع عشر الشهر فافهم ما يقل • لما اتوا الديوان صاروا في زجل
فالحمد والثنا بدخال الاجل • من كان عاصي قد اتاها في العمار
وبعدها سار على وارتحل • صحبته فهو الى ارض الحمل
والنحر سنه بهلاده حصل • وقد قضى مرامه ملا امتثل
وسعد مولانا الكل قد شمل

الباب التاسع والاربعون

في خروج مولانا صاحب السعادة ملطف الله من كل حد مراده من مدينة ملحط قاصدا الى حضرة المرحوم مصطفى باشا ووصول الخبر اليه في بعض الطريق بانتقاله من الدنيا الى دار الاخرة

وكان من ملحط مولانا خرج • مرحبا لمن اتى بلا حرج
فاشتم في ارض العدين للارج • مرحبا الواصل انه دارج
بالموت في عيد قسيع وارتج • تقصر المسار اذ جا الفرج
كطالع الضحى اذا الصبح انبلج • اما الطريق فانها عوج
الى تعز ثم جا الباب وبج • اقام فيها وتحل وابتهج
ونشر العدل الذي شفا المهج • لما اتاه المشتكي من كل فج
وزجر الكشاف طرا وانزعج • وقال ان قامت عليكم الحجج
المغات بالانصاف للشاكي وهج • ثم باهل العلم طرا قد لهج
فشرع الاحسان فيهم ونسج • واقصى الفقر عنهم وانزعج

ثم

ثم تبرى ذو عرج من العرج • يستعد من الى الغوث قد عرج
لعزم مولانا الاسير بالرهج • ودابه في الحرب بركب اللجج
مجدا وعزا وزي فوق الفتح • فالله يبقي زمنه مد الحجج

الباب الخمسون

في ابتدا العظمة لمولانا سلطان السلاطين الاعظم والخاقان الاكرم مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين سلطان الروم والعراقين مراد خان بن سليم شاه بن سليمان خان بن سليم شاه بن محمد بن ابا يزيد بن مراد خان بن عثمان خلد الله ملكه وادام في برج السعادة دولته بالنصر والتمكين والظفر والفتح المبين بمنه وكرمه

ابين الحمد لله مديم الرفعه • لكل سلطان اقام الشرعه
احمد حمدا بدوام نفعه • ان وفق الخطيب يوم الجمعه
في حادث العشر بعد الوقعه • من شهرنا الذي ذكرنا وقعه
اسمع من اصغى الله سمعه • من فوق كل سجدة وركعه
دعا بصوت تمد فيه وشنعه • بالنصر للسلطان يناجي
مراد بن خاقان العدو قطعه • اباه في الملك صاروا
كل امير يخلع عنه فرعه • حتى لنا الملك الكبير دفعه
وهو اذا ذو نجدة وسنعه • جمع الجيوش [illegible] جمعه
وافتتح البلاد فيما شرعه • وكم راس قد اجاز قطعه
ولم يحم عنهم ترجعه • الا وقد صيرهم في صرعه
كانهم قد غشيهم صعقه • واحلهم لقد نجا وانجعه
لا يطمعون منهم بنفعه • فالله يبقي مولانا شرعه

البدعة
شنعه

[illegible]

يا كبيكج احبس